# وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

## وحش الشرق الأوسط:

## محتويات الكتاب

إهداء

مقدمة

تبسيط الأيام الأخيرة

مقدمة لنظرية ضد المسيح الإسلامى

سلطان ضد المسيح: مطلق أم محدود؟

إعادة تشكيل أسلوبنا فى التفسير

دانيال 2: حلم نبوخذنصر: تمثال معدنى

دانيال 7: رؤيا دانيال: أربع وحوش

دانيال9: 26: شعب رئيس آتٍ

دانيال 8: القرن الصغير

دانيال 10 – 11: ملك الشمال

دانيال 11: لاهوت ضد المسيح: هل سيَّدعى الإلوهية؟

دانيال 12: مختوم حتى وقت النهاية

رؤيا 12، 13، 17: المرأة، الإبن الذكر، والوحش

حزقيال 38، 39: جوج ملك ماجوج: الجزء الأول

حزقيال 38، 39: جوج ملك ماجوج: الجزء الثانى

حزقيال 38، 39: جوج ملك ماجوج: الجزء الثالث

مزمور 83

إشعياء وميخا 5: آشور

محبة المسلمين

رحمة الرب: رجاء المتشفعين

# وحش الشرق الأوسط - بقلم جويل ريتشاردسون

## إهداء

أود أولاً أن أشكر وأعترف بفضل زوجتى التى عانت طويلاً وصبرت وتحملت كثيراً فى أثناء كتابة هذا الكتاب. وثانياً، أود أن أشكر جوزيف فرح؛ إن دار النشر المسيحية تحتاج لكثير من الرواد الشجعان أمثالك. كذلك يعود الفضل لكلٍ من "جونى واكر"، "بن واليك"، "داريل سوربر"، "داكس كابريرا"، "جوش جودسى"، "أنتونى بيركنز"، "بيلى همفرى"، "جيمى بريدجن"، "ستيفين أوجان"، و "ستيفين هولز" لقراءتهم المستمرة ومساعدتى بالإقتراحات، والتعليقات، وما إلى ذلك. شكراً يا أصدقائى.

أود أن أشكر "سكوت واتس" لمساندته المستمرة لى طوال السنتين الماضيتين. أنا متأكد أنه فى ملكوت الله، وبعد أن أنتهى من تهذيب حديقة زوجتى (كرد لمعروفها معى فى الخدمة فى هذا العالم)، سأقضى الكثير من الوقت فى خدمتك كجناينى فى حديقة قصرك فى الأبدية. أنتظر بشوق حدوث هذا.

شكراً لـ "جون و ليديا هاريجان" لصداقتهم ومساعدتهم لى على رؤية الصليب والملكوت القادم بهذا الوضوح.

لكل من ساندونى بالصلاة على مدار سنوات؛ شكراً من القلب!

# وحش الشرق الأوسط - بقلم جويل ريتشاردسون

## المقدمة

فى عام 2006 تم نشر كتابى الأول وكان بعنوان "ضد المسيح: المسيا المنتظر فى الإسلام"، لكن العنوان تغير لاحقاً ليصبح " ضد المسيح الإسلامى". إن النظرة السطحية لهذا الكتاب ترى أنه عبارة عن مقارنة بين دراسة الأخريات فى المسيحية والإسلام؛ لكن بالمنظور الروحى كان هذا محاولة منى - قدر إستطاعتى - أن أضرب بالبوق وأن أرسل إنذاراً وتنبيهاً. فاقتناعى الراسخ أن الإسلام هو التحدى الأكبر والأوحد الذى تواجهه الكنيسة قبل مجيئ المسيح، بينما الغالبية العظمى لازالت إما نائمة وغافلة أو فى حالة إنكار. "ضد المسيح الإسلامى" هو جهد قلبى مخلص وعميق لإيقاظ مجتمع المؤمنين الغافل عن التحدى البارز للإسلام، وارتباطه بالأحداث، وكذلك دوره الريادى فى الأيام الأخيرة. وفوق هذا، فإن الكتاب بمثابة دعوة للعمل: أن نتمثل بيسوع، ونحمل صليبنا، ونقدم أنفسنا بلا خوف للعالم الإسلامى؛ حتى نخطف البعض من النار.

"ضد المسيح الإسلامى" يضع أساسيات المنظور الكتابى للأيام الأخيرة جنباً إلى جنب مع المنظور الإسلامى. يُخرج هذا للنور صورة واضحة وحقيقة صادمة؛ فالنظام الدينى للإسلام هو ضد المسيح حتى النخاع. يمثل تعليم الإسلام الأساسى هجوم صريح ومباشر ضد المسيحية، وأن الكثير من الحقائق التى يصفها الكتاب المقدس بأنها مقدسة، وأساسية، وهامة ؛ تُعتبر فى الإسلام رجاسة، وكفر، وتجديف. فبينما يتأسس الإيمان المسيحى على أن الله نفسه تجسد فى شخص يسوع المسيا؛ يُعلن الإسلام فى القرآن أن كل من يؤمن بالتجسد هو فى أعلى درجات الكُفر، وملعون من الله "وله عذاب عظيم" فى هذه الدنيا وفى الآخرة. وفوق هذا، فإن السرد الإسلامى لأحداث الأيام الأخيرة هو المعكوس للقصة الكتابية. ورغم أنه لايمكن تلخيص الكتاب كله هنا؛ إلا أن بعض الأمثلة يمكن أن ترسم لنا صورة كافية وواضحة.

أولاً: الأوصاف الكتابية عن مجيئ يسوع كالمسيا المنتظر من اليهود فيها تشابه مذهل مع ما يسميه الإسلام المسيخ الدجال (ضد المسيا).

ثانياً: وصف الكتاب لضد المسيح يحمل العديد من التشابه مع المسيا الإسلامى، الذى يسميه المسلمين "المهدى". بمعنى آخر: المسيا بالنسبة لنا هو ضد المسيح فى الإسلام؛ وضد المسيح عندنا هو المهدى فى الإسلام. وما يُشكل صدمة لكثير من القراء؛ ما يُعلنه الإسلام عن أن المسيح الآتى فى آخر الأيام، سيأتى كنبى مسلم، وستكون مهمته الأساسية القضاء على المسيحية. من الصعب على كل مؤمن حين يقرأ هذه الأمور إلا أن يُدرك الأساس الشيطانى للدين الإسلامى.

فى عام 2008، كان لى الشرف أن أشترك فى إصدار كتاب آخر عن نفس الموضوع مع "وليد شويبات" الذى كان سابقاً عضواً عاملاً فى منظمة التحرير الفلسطينية. هذا الكتاب بعنوان "حرب الله ضد الإرهاب" هو بمثابة موسوعة تناقش دور الإسلام فى الأيام الأخيرة، وكذلك قصة تحول "وليد" من شاب فلسطينى مسلم ممتلئ بالكره لليهود إلى رجل مسيحى كرس حياته لمساندة الشعب اليهودى وكشف حقيقة خطورة التطرف الإسلامى.

لقد أصبح هذان الكتابان يمثلان معاً حجر الأساس فيما أصبح ثورة فى دراسة الأخريات. اليوم؛ أستقبل سيل من الرسائل الإليكترونية والتقارير من أشخاص يشهدون كيف تأثروا وكان لهذه الكتب الفضل فى تغيير فهمهم عن الأيام الأخيرة. طلاب، وقساوسة، وحتى معلمى لاهوت لهم صيت كبير قد عبروا عن تغير فكرهم السابق الذى كان شائعاً، والذى يُعلِّم أن ضد المسيح، وإمبراطوريته، وديانته ستخرج من أوروبا أو من الإمبراطورية الرومانية المنتعشة. وبدلاً من

# وحش الشرق الأوسط - بقلم جويل ريتشاردسون

هذا إكتشفوا حقيقة أن الكتاب المقدس - وبكل بساطة - يشير بشكل متكرر إلى منطقة الشرق الأوسط كمكان إنطلاق وظهور إمبراطورية ضد المسيح وديانته. شهد الكثيرين أنه رغم دراستهم لنبوات الكتاب المقدس على مدار سنوات، إلا أن الأمور لم يكن لها معنى مقبول من قبل؛ أو أن نبوات الكتاب أصبحت واضحة جداً. والأهم من هذا؛ فقد كتب البعض يشهدون أنهم سلموا حياتهم أو جددوا عهودهم للمسيح بعد قراءة هذه الكتب. هللويا!

إلا أن آخرين عبَّروا عن رأيهم فقالوا أنه: رغم أن الأفكار الموجودة فى "ضد المسيح الإسلامى" و "حرب الله ضد الإرهاب" مفهومة ومقبولة بشكل كبير إلا أنه مازال لديهم أسئلة لاتجد إجابة. إن غرض هذا الكتاب هو أن يقدم شرح لاهوتى وبسيط لنظرية ضد المسيح من خلال الأجزاء من الوحى التى تتحدث عن هذا الأمر. فلو كان هناك حتى مجرد إحتمال أن يكون الإسلام هو - فى الحقيقة - الموضوع الأساسى فى النبوات الخاصة بضد المسيح؛ فإن وجود هذه الإحتمالية وحده كافياً لأن نعيد التفكير فى أجزاء الوحى ذات الصلة.

بدايةً: أريد أن أوضح أن هدف هذا الكتاب ليس المجادلة أو مناقشة ما قد يعتبره الكثيرون أمور غير ذات صلة أو حتى توافه فيما يختص بالأيام الأخيرة. قد يتساءل البعض ما الفرق إذا كان ضد المسيح سيخرج من أوروبا أو من الشرق الأوسط؟! إذا كان من معتنقى العلوم الإنسانية أو مسلم؟! الحقيقة أن المهم هو أن التطبيقات العملية للأمور التى سنناقشها فى هذا الكتاب ستكون كبيرة جداً. إذا كان الإسلام هو فعلاً ديانة ضد المسيح، فإن تأثير هذا سيُشير هنا إلى ما أصبح يُطلق عليه حركة "الإنسيدارز" صوت من الداخل)، من الواجب واللازم أن يقرر أتباع يسوع موقفهم فيما يختص بأصل وطبيعة الإسلام. فكما نسعى جاهدين أن نحب المسلمين، هل يجب علينا أن نحب الإسلام؟ هل يمكن للإسلام كنظام دينى أن يخلق علاقة حقيقية بالله؛ أم أنه بالكامل يُشكل أيديولوجية (مذهب أو عقيدة) مدمرة لروح الإنسان ونفسه؟ هل يمكن للشخص أن يكون مسلماً ويتبع يسوع فى نفس الوقت كما يدعى بعض المبشرين؟ هل "الله" الموجود فى القرآن والله الموجود فى الكتاب المقدس واحد؟ وماذا عن إسرائيل وشعب اليهود؟ إن حركات شرسة معادية للصهيونية والسامية قد إمتدت من العالم الإسلامى إلى داخل الكنيسة؛ ماذا يقول الأنبياء عن هذا؟ أين يقف تلاميذ يسوع الذين يسعون ليحبوا كلً من المسلمين واليهود معاً؟ماذا عن الربيع العربى؟ هل يخبرنا الكتاب المقدس عن هذا التغير المفاجئ والدرامى، وإلى أين يتجه؟بل أكثر من هذا؛ كما نرى بحسب التغيرات فى توزيع السكان، أن الإسلام سيبرز قريباً كأكبر ديانة عالمية، بينما يؤمن الكثيرين فى الكنيسة ويعلمون أن العالم الإسلامى وروسيا سيُدمر بالكامل من خلال سلسلة من المعارك التى تنبأ عنها الكتاب المقدس، والتى سينتج عنها إختفاء الإسلام عن وجه الأرض. لكن هل هذا هو ما يُعلمه الكتاب المقدس؟ إن كيفية إجابتنا عن هذه الأسئلة، وما نؤمن به تجاه هذه الأمور؛ سيؤثر بشدة فى إتجاه تفكيرنا فى الصلاة، والتبشير، والعمل المرسلى. هذه من نوعية الأسئلة التى لايمكن للكنيسة بأى حال من الأحوال الخطأ فى إجابتها، فمن الضرورى أن نبحث بتأنى فى الوحى المقدس للوصول لإجابات صحيحة ودقيقة. لهذا تمت كتابة هذا الكتاب.

بينما ستجيب بكل تأكيد هذه الدراسة عن العديد من الأسئلة المتعلقة بالأيام الأخيرة، إلا أنها أبعد ما تكون عن أن يُطلق عليها تفاهات أو أمور غير ذات أهمية. حين تحاول الكنيسة أن تشق طريقها فى وسط عالم شديد التغير والتحول؛ عليها أن تتمسك بالحقائق التى توردها هذه الدراسة.

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

كما أطلب منكم أن تقرأوا هذا الكتاب فى روح الصلاة؛ فقد كتبته أنا مصلياً؛ كما أريدكم أن تتواصلوا وتتحدثوا مع الرب نفسة خلال قراءتكم نظراً لوجود بعض المواضيع الهامة والمحيرة كتلك التى ذكرناها هنا. حين ندرس موضوع الأيام الأخيرة ، نحتاج أن نكون فى روح الصلاة.

هناك الكثيرين من أعضاء جسد الرب فى العالم كله يؤمنون أن هذا الجيل هو الجيل الذى سيرى مجيئ الرب الثانى يحدث فى حياته. وهكذا؛ هل على هذا الجيل مهمة أكبر تتمثل فى أن يكون مجتمع مصلياً ومكرساً لتقديم المحبة بعضه بعضاً؟ **" وَإِنَّمَا نِهَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ قَدِ اقْتَرَبَتْ، فَتَعَقَّلُوا وَاصْحُوا لِلصَّلَوَاتِ. وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ لِتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا." (1بط4: 7، 8)**

هذا الجيل هو الجيل الذى ورث فرصة عظيمة، ومسئولية جسيمة أيضاً تحدث عنها دانيال النبى: **"وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ." (دا12: 3)**

لقد رأى دانيال لمحة منها – لكن كثير من قراء هذا الكتاب سيحيوها بشكل فعلى. أطلب منك أن تسعى خلف هذه الفرصة بكل ما أوتيت من قوة، فالوقت حرج ولا يتطلب أقل من هذا.

# وحش الشرق الأوسط - بقلم جويل ريتشاردسون

## 1

## تبسيط الأيام الأخيرة

يرى الكثير من المؤمنين أن دراسة الأيام الأخيرة هى بمثابة جبل منيع، عالى جداً ومعقد ولايمكن تسلقه. وكنتيجة لهذا، فكثيرين ببساطة يعتمدوا فى فهمه على رُعاتِهم أو "خبراء تفسير النبوات" . وبالطبع فإن الرب أعطى البعض من أعضاء جسده أن يكونوا مُعَلِّمين، ليساعدوا باقى المؤمنين على الفهم الصحيح للأجزاء العسرة الفهم من كلمة الله؛ لكن هذا لايعفى المؤمن أبداً من المسئولية الشخصية فى بحث هذه الأمور من كلمة الله بنفسه. من أفضل الأمور التى يعملها المعلم هو تعليم وإمداد تلاميذه بالأدوات التى تلزمهم لدراسة وفهم الكتاب المقدس بأنفسهم. وهذا بالضبط هو الغرض من هذا الفصل: إمداد التلاميذ والمعلمين على حد سواء ببعض القواعد البسيطة، والواضحة، والسهلة لتبسيط رسالة الأيام الأخيرة الموجودة فى الكتاب المقدس وجعلها فى متناول الجميع. لابد من كسر الإعتقاد الخاطئ بأن موضوع الأيام الأخيرة أبعد من قدرة المؤمن العادى على الفهم. بعد فهم القواعد الموجودة فى هذا الفصل، كثيرين ممن كانوا يتخوفون من دراسة الأيام الأخيرة ستصبح لديهم الثقة فى قدرتهم على فهم الأخريات.

تُمَثِّل السبع قواعد التالية الطريق لفهم النبوات التى سنتطرق لها فى باقى الكتاب.

### القاعدة الأولى: ضع الأمور الأولى أولاً:

بعد إنهاء دراستى الثانوية بقليل، وبعد دخولى الإيمان مباشرةً، عملت فى بناء هياكل المنازل لمدة عام. لتبنى بيتاً عليك أن تبدأ بوضع أساس صحيح ومتين. كيف وأين تبدأ؟، يؤثر هذا دائماً فى النتائج التى تحصل عليها فى النهاية. ينطبق هذا على بناء البيت وعلى الأمور اللاهوتية أيضاً. وضع أساس سيئ أو ضعيف ينتج عنه محصلة غير ثابتة، خاطئة، وقد تكون خطيرة أحياناً. فى بناء البيت إذا بدأ الشخص ببناء السقف وهكذا بشكل عكسى حتى يصل للأساس، فسيحصل على مشاكل خطيرة فى النهاية. إلا أن هذا بالضبط ما يفعله البعض عند بناء دراسة كتابية صلبة عن الأخريات؛ ولأنهم يرغبون فى معرفة ما يقوله الكتاب عن الأيام الأخيرة، فيقرروا البدء مباشرةً بسفر الرؤيا، آخر أسفار الكتاب المقدس! لاتُسئ فهمى رجاءاً فسفر الرؤيا هام جداً وحيوى لفهم خطة الله للزمن الآتى، لكنه ليس محطة البداية. فالرؤيا جاء بعد ثروة هائلة من النبوات السابقة والموجودة فى العديد من المقاطع فى العهدين القديم والجديد. ربما أكثر من أى كتاب آخر فى العهد الجديد، يمتلئ الرؤيا بالإقتباسات المباشرة، والتلميحات، وحتى الأصداء الخفيفة للعشرات والعشرات من أجزاء الكتاب المقدس الأخرى.

تخيل أنك ذهبت إلى عرض سيمفونى. تستمع خلال العرض إلى آلات وترية، وإيقاع، ونفخ؛ وفى الختام فقط تصل هذه الآلات جميعاً إلى الذروة وإلى لحن الختام العالى. هذا هو ما يمثله سفر الرؤيا؛ إنه الختام النبوى السيمفونى الكبير، والذى يشتمل على العديد من النبوات الموجودة فى الكتاب المقدس ككل. وهذا الختام الكبير على جماله وروعته يأتى فى الآخر لسبب. فقبل أن نتوقع أن نفهم ما تخبرنا به هذه الرؤيا، يجب أن نفهم ماتقوله الأجزاء السابقة التى بُنيت عليها الرؤيا. الكتاب المقدس قصة متصلة. ولفهم هذه القصة علينا أن نبدأ من بداية الكتاب، ونتعرف على القصة كما كُتبت وخطوة بخطوة تتطور وتزداد وضوحاً. هذا كله مجرد كلام منطقى يتبع المألوف فى الحياة.

وهكذا فإن أول قاعدة نتبعها إذا رغبنا فى فهم ما يقوله الكتاب عن الأيام الأخيرة هى: إبدأ من البداية. نبدأ من الأساس كبداية. لا يوجد ما هو أبسط من هذه القاعدة. وباستخدام التعبيرات الكتابية؛ فإن هذا يعنى أن نبدأ بالتوراة (كُتب موسى الخمسة الأولى) ثم نتحرك من هناك للتالى.

## القاعدة الثانية: حافظ على البساطة:

بالإضافة لقاعدة البدء بالكتب الأولى من الكتاب المقدس، هناك أسباب أخرى لعدم البدء بسفر الرؤيا. فالرؤيا ربما يكون من أكثر الأسفار الرمزية الخاصة بالأخريات فى الكتاب المقدس كله. عندما نبدأ فى محاولة فهم ما يقوله الكتاب المقدس عن الأيام الأخيرة، لانبدأ بأكثر الكتب مجازية وإستعارية. ولا أن نبدأ بالأجزاء الشائكة، الصعبة التفسير أو المحيرة. يجب أن نبدأ بالحرفى والمباشر والسهل. وهكذا فلا نبدأ بدانيال وحزقيال أيضاً؛ فعلى الرغم أن هذين الكتابين سبقا الرؤيا بكثير إلا أنهما يمتلئان بالتشبيهات، والرؤى، والأحلام، والرموز. لذا فبينما نعتبر سفرى دانيال وحزقيال أساسيان – مثل سفر الرؤيا – لفهم كلام الكتاب المقدس عن الأيام الأخيرة، إلا أنهما ليسا السفرين اللذين نبدأ بهما أيضاً. هناك العديد من المقاطع الأخرى التى من الضرورى فحصها أولاً. ليس فقط لكونهما أقدم من سفرى دانيال وحزقيال، بل أوضح وأسهل فى الفهم.

وهكذا فالقاعدة الثانية هى أن نبدأ بما لا مجال للجدل حوله أو الإرتباك والتعسر فى فهمه.

## القاعدة الثالثة: ليكن التعليم مبنياً على مجمل الوحى:

منذ سنوات عديدة، وبعد أن قبلت الإيمان ، كنت أعيش فى جنوب ولاية بوسطن الأمريكية. كان عمرى وقتها تسعة عشر عاماً، وطبعاً نتيجة تغير حياتى الجذرى، لم يعد أحد من أصدقائى يرغب فى قضاء وقته معى. وكأنه بين ليلة وضحاها أصبحت واعظاً ومرسلاً. بسبب هذا قضيت الكثير من أيام السبت أتجول فى بوسطن، أبحث عن شخص يرغب فى سماع ما عندى، شخص أستطيع أن أشارك عن إيمانى معه. فى هذا الوقت كانت "كنيسة المسيح" واحدة من أكبر المجموعات الطائفية فى بوسطن، أحياناً كان يُطلق عليها "حركة بوسطن" والتى أُنشئت على يد توماس "كيب" ماكين. كنت أذهب إلى مجموعة تلمذة هناك. واحد من الإيمانيات البارزة هناك كان أن ما يُخَلِّص الشخص هو العمل الفعلى للمعمودية. وبحسب فكرهم: لايمكن للشخص أن يخلص بدون التغطيس فى الماء، ولتدعيم فكرهم كانوا دائماً يذهبون إلى **(أع2: 38) " فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ: «تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.**". لكونى مؤمن حديث غيور (وأتبع كذلك منهج أهل بيريه) بدأت أفحص الكتاب المقدس لأرى ما يقوله عن أمر الخلاص. وجدت إثنان وسبعون عدد من التكوين للرؤيا تتحدث بوضوح أن إيماننا بيسوع وعمله على الصليب لأجلنا هو ما يخلصنا. ما وجدته كشف أننا حين نؤمن بهذه الأمور بقلب مخلص تائب فإننا نعتمد ونختم بالروح القدس. **(أع1: 5)" لأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الأَيَّامِ بِكَثِيرٍ».**" كذلك يذكر فى **(أف1: 13، 14)" الَّذِي فِيهِ أَيْضاً أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمُ، الَّذِي فِيهِ أَيْضاً إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ، الَّذِي هُوَ عَرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ.**".

الوعد طبعاً عن التتميم الأبدى لخلاصنا عند قيامة أجسادنا ونوال الجسد الممجد. معمودية الماء هى مجرد علامة خارجية للحقيقة الداخلية التى تمت بالفعل وقد تعمدنا بالروح القدس. لذا دعنى أسأل: فى ضوء الإثنين وسبعين عدد التى تقول أننا خلصنا بالإيمان من ناحية؛ والعدد الواحد الذى يَدَّعى أن تتميم معمودية الماء هو وسيلة الخلاص من ناحية أخرى، أى الفكرين يستند على أساس كتابى ثابت؟ من الواضح أن ثقل الوحى يخبرنا أن الخلاص بالإيمان، وأن معمودية الماء هى أول عمل طاعة نقوم به بعد الإيمان.

إن غرضى من سرد هذه القصة أن أوضح أننا لايجب أن نبنى نظريات ، أو مواقف، أو تعليم بناءاً على أجزاء محدودة، ومختارة، ومعزولة؛ وإهمال ثروة كبيرة من الأجزاء الأخرى من الوحى التى تتحدث عن نفس الموضوع بعينه. أياً كان الموقف الذى نتوصل إليه، يجب أن يتفق مع المشورة الكاملة الموجودة فى الوحى. يجب أن يتمكن موقفنا هذا من جمع كل الأجزاء المتعددة فى الكتاب كله، والوصول إلى قصة مترابطة الأجزاء. من الخطير كما أنه موقف غير مسئول أن نبنى التعليم أو الفكر على واحد أو حتى على القليل من الأجراء المعزولة. لكن عندما نرى مشهد يتكرر مرات عدة فى الوحى المقدس كله، يتكرر مرات ومرات، عندها نتأكد أننا نبنى على أساس مترابط. وهكذا؛ فالقاعدة الثالثة هى أن نبنى على مشاهد متكررة ومترابطة. إبنى التعليم على المشورة الكاملة للوحى.

## القاعدة الرابعة: تذكر دائماً: السياق .. السياق .. السياق:

إسأل أى سمسار مبانى، ماهو سر النجاح فى بيع منزل ما؛ سيجيبك على الفور: الموقع .. الموقع .. الموقع. وبالمثل؛ إذا سألت أى شخص حتى لو قضى فقط ثلاثة أيام فى مدرسة للكتاب المقدس، أو حلقة نقاش، سيخبرك أن القاعدة الرئيسية للوصول لفهم الوحى المقدس هى: السياق .. السياق .. السياق. ربما يكون الفشل فى أخذ السياق الأشمل للكتاب فى الإعتبار هو واحد من أسهل الأخطاء التى تُرتكب عند محاولة تفسير نبوات الكتاب المقدس. الأمريكان بشكل خاص يتميزون بنظرة أنانية تتركز على الذات حين ينظروا للعالم الخارجى، لهذا فَهُم أكثر من يقع فى هذا الخطأ. وبسبب موقع أمريكا الجغرافى المنعزل نسبياً، وكذلك دورها المتنامى فى الأرض فى التاريخ الحديث، فربما يكون لدينا سبب منطقى لضعف وعينا بالعالم من حولنا. هذا الإتجاه المتمحور حول الذات مضر بشكل كبير. دعونى أوضح هذا:

الكنيسة اليوم فى الولايات المتحدة – والغرب بوجه عام – تتصارع مع أمور مختلفة مثل نسبية الأخلاق والثقافات، والحركات الإنسانية العلمانية، ومذهب داروين (فى النشوء والتطور)، وتعدد الأديان، والإلحاد العقلانى أو الذهنى. يمكن للقائمة أن تطول وتطول. كل هذه الأفكار غير المسيحية تُحكم قبضتها على الثقافة والمجتمع الغربى. وهكذا فإن الكنيسة تحيا فى مناخ حيث تُرسل برامج التليفزيون، والأفلام، ووسائل الإعلام رسائل تتعارض مع الفكر الكتابى. وبالمثل إذا ذهب أولادنا إلى المدارس العامة أو الجامعات العلمانية، فمعظم المدرسين والطلبة على حدٍ سواء يعتنقون واحد أو أكثر من هذه الأفكار المضادة للمسيحية. وكنتيجة لهذا يتخيل مؤمنو الغرب أن نفس روح هذا الدهر الذى نتصارع معه هنا هو نفسة موجود فى كل مكان فى العالم. وبينما نميز بوضوح القوى الشيطانية من وراء العديد من هذه الأفكار التى تهين أسرنا وإيماننا يومياً؛ يفترض الكثيرون أن هذا الروح السائد هو فى الأساس روح ضد المسيح. يتخيل الكثيرون أن يكون ضد المسيح قائداً لديانة عالمية ترحب بكل شخص ماعدا المؤمنين الحقيقيين طبعاً. ولأن الثقافة الغربية هى العالم الوحيد المعروف لأغلب الغربيين، فحين تُقرأ نبوات الكتاب المقدس عن الأيام الأخيرة يُخطئ الكثيرون بوضع منظورهم وخبراتهم الشخصية فى صفحات الكتاب. المشكلة فى هذا بالطبع أن الكتاب المقدس كان وسيظل دائماً متمحوراً حول

أورشليم، إسرائيل، والشرق الأوسط. وكما سنرى فنبوات الكتاب المقدس تحكى قصة تدور حول أورشليم. لأن أورشليم هى المدينة التى تدور حولها كل قصة رجوع يسوع للأرض. هذه هى المدينة التى سيحكم منها المسيح حرفياً كل العالم. يجب ألا تغيب عنا هذه الحقيقة.

لذا؛ إذا كان هناك شخص يعيش اليوم فى أورشليم – وبينما تتواجد الأفكار التى تُغرق المجتمع الغربى هذه – فإن روح الشر الأساسى الذى يهدد بتدمير اليهود والمسيحيين ليس تعدد الديانات ولا الإلحاد العقلانى، ولكنه الإسلام. ولإن روح الإسلام فى الولايات المتحدة ليس ذو تأثير كبير، فإنه من الصعب على الأمريكيين أن يُدركوا هذه النقطة. لكن حين ننظر لإسرائيل كالمحور الجغرافى للكتاب المقدس؛ يكون من السهل أن نرى أن الروح السائد فى كل المنطقة ليس العولمة، أو ديانة العصر الجديد، لكنه الإسلام. على إمتداد مئات بل آلاف الكيلومترات حول أورشليم؛ يسيطر الإسلام على الشرق الأوسط، وشمال إفريقيا، وآسيا الصغرى، ووسط آسيا. تجلس إسرائيل فى وسط هذا البحر الهائل من الكراهية.

لذا حين ننظر للكتاب المقدس لنرى ما يقوله عن الأيام الأخيرة؛ فإن القاعدة الرابعة أن نضع فى الإعتبار السياق الصحيح للكلام. يجب أن نحرص ألا نقرأ بمنظور غربى – بفكر أجنبى – لصفحات هذا الكتاب الشرقى المسمى الكتاب المقدس. يجب ألا ننسى أن سياقه يتمركز حول الشرق الأوسط / إسرائيل. الكتاب المقدس لم يُكتب فى الأساس عن الأمريكان أو الغربيين. الكتاب المقدس كتاب يهودى له نبرة شرق أوسطية ومنظور عالمى.

## القاعدة الخامسة: لاتقرأ النصوص النبوية كما لو كانت كُتيب إرشادات:

هذه القاعدة محمولة على ظهر القاعدة السابقة. وهى تقول أن على الغربيين أن يدركوا أن نبوات الكتاب المقدس كُتبت فى شكل شعر عبرى قديم أو أدب الأخريات. يجب على دارسى الكتاب من الغربيين التعود على خصائص ومواصفات هذا النوع من الكتابة، مثل المصطلحات العبرية، صيغة المبالغة، والتتميم المزدوج لكثير من الأجزاء النبوية. لأن الكثير من الحضارة والثقافة الغربية وجذورها الفكرية تعتمد على حركة التنوير الفلسفية، فلنا طريقة تفكير خاصة بنا، تعتمد على المنطق، وهكذا نرى الأمور بطريقة تتعارض مع الأسلوب الذى كُتب به الكتاب المقدس.

كنت أتحدث مرة فى أحد المؤتمرات، وشرحت أن قراءة الكتاب المقدس حرفياً تعنى أننا لا نأخذ الأشياء بطريقة المبالغة. فإن قراءة الشعر بشكل حرفى، أو أحياناً حرفى بزيادة يمكن أن يتسبب فى الكثير من المشاكل وسوء الفهم. وطبعاً، بعد أن أنهيت كلامى قابلنى شخص يبدو عليه التحفز إلى حدٍ ما فى مقدمة الكنيسة. قال لى: " أنا أقرأ الكتاب حرفياً. فقط " مشيراً بالطبع لفهمه كلامى على أنى أشجع طريقة القراءة غير الحرفية أو المتحررة قليلاً. شعرت بقليل من الهجوم ضدى، لكنى فتحت معه كتابى المقدس على إشعياء 60 الجزء الذى يتحدث عن البركات التى سينالها اليهود تحت حكم المسيا فى مملكته، وسألت الرجل " إذن أنت تقرأ بشكل حرفى مهما كان الوضع؟ " ثم ناولته الكتاب، وأشرت لعدد **16** وطلبت منه أن يقرأه بصوت عالٍ **" وَتَرْضَعِينَ لَبَنَ الأُمَمِ وَتَرْضَعِينَ ثُدِيَّ مُلُوكٍ وَتَعْرِفِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخَلِّصُكِ وَوَلِيُّكِ عَزِيزُ يَعْقُوبَ.**". عندها قال "سأحتاج أن أدرس هذا الجزء بشكل أكبر" رافضاً بالطبع الإعتراف بأن القراءة الحرفية لهذا الجزء قد يكون لها ربما تأثيراً محرجاً. لكنى أعتقد أنه فهم قصدى. أنا أتمسك بالقراءة الحرفية، لكنى أقرأ الشعر النبوى على أنه شعر نبوى، والمنظور التاريخى كمنظور تاريخى، والأمثال على أنها أمثال، إلخ. كل هذه الأشياء تتحدث عن حقائق حرفية؛ لكنها تُقدم طرق مختلفة للكتابة، وتستخدم مصطلحات مختلفة لتوضيح هذه الحقائق، ولكل طريقة خصائصها وقواعدها. لذا حين نقرأ نبوات عبرية عن الأخريات أو شعر نبوى؛ لايجب أن نقرأه كما

لو كنا نقرأ كُتيب إرشادات السيارة التويوتا. لإستيضاح هذه النقطة أكثر، أرشح لكم قراءة كتاب بسيط بعنوان "كيف تقرأ الكتاب المقدس لفهم كامل وغنى" بقلم جوردون د. فى، ودوجلاس ستيوارت.

القاعدة السادسة: إكتشف الهدف النهائى، الصورة الكاملة للنبوة الكتابية:

إن فهم الطبيعة العامة للنبوة الكتابية ليس بالصعوبة التى يصورها المفسرين الغربيين. بينما لكل نبوة تطبيق تاريخى فورى أو فى المستقبل القريب للنبى، إلا أن الثقل النهائى لكل نبوات الكتاب المقدس هو بمجيئ المسيا، ويوم الرب ( قضاء الله النازل على الأرض) ومملكة المسيا التى ستلى هذا.وبينما يتكلم كل نبى منهم غالباً عن الظروف الحالية فى أيامه وفى جيله أو أحداث فى المستقبل القريب له، إلا أن الثقل الرئيسى للكتاب المقدس، وللأنبياء والرسل هى مجيئ المسيح وتأسيس ملكوته وسيادته على كل الأرض. وهكذا يمكننا أن نقول بحق أن نبوات الكتاب هى كلها تتمحور حول المسيا. هى فى النهاية عن يسوع.

وطبعاً، حين نبرز المسيا كمحور كل النبوات، لابد أن يشمل هذا مجيئ المسيح الأول والثانى. كثير من المسيحيين فى العصر الحديث يدرسون بتعمق النبوات التى تختص بمجيئ المسيح الأول، بينما يعطون إهتماماً أقل لنبوات المجيئ الثانى. والحقيقة أن الإهتمام الرئيسى للوحى هو بمجيئ المسيح الثانى؛ فعدد النبوات التى تتحدث عن المجيئ الثانى أكثر بكثير من التى تتحدث عن المجيئ الأول. وباختصار فإن الثلاث موضوعات الأساسية فى نبوات الوحى:

- الأمور التاريخية الحالية فى الحقبة الزمنية للنبى.
- مجيئ المسيح الأول.
- مجيئ المسيح الثانى / يوم الرب.

لكن المشكلة هنا: أن واحدة من خصائص التفكير الغربى هى تصنيف الأمور بنظام. يميل الغربيون إلى تنظيم كل شيئ بما فى ذلك الأمور اللاهوتية. حتى أننا أحيانا ما نرغب فى تشريح كلمة الله كما لو كانت ضفدعة فى معمل المدرسة الثانوية. وهكذا حين نحاول فهم الكتاب المقدس؛ نبدأ فى تصنيف كل عدد أو جزء على أنه إما يتحدث تاريخياً أو مستقبلياً، كما لو كان لابد أن يكون أحد الأمرين. إن علينا أن نفهم أن الكتاب المقدس كتاب شرقى ولم يُكتب بعقلية غربية. وهكذا – كما لو كان الهدف هو إغاظة الغربيين! – كثيراً ما نجد تداخلاً بين الأمور التاريخية (فى الماضى) والمستقبلية فى نفس الجزء. على سبيل المثال الأجزاء التالية:

**" لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْناً وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ. لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا." (إش9: 6، 7)**

يتحدث فى هذا الجزء كما لو كان الهدف الأساسى لهذا الطفل هو نصرة إسرائيل على أعدائها. ضع فى إعتبارك ما سيأتى به هذا الطفل: توسيع وامتداد لحدود دولة إسرائيل؛ كسر النير الذى يُثقل كاهل الشعب اليهودى؛ أحذية ودماء المحاربين تصبح ذكرى من الماضى. سيصنع هذا الطفل سلام أبدى. لكن الطفل قد جاء؛ إلا أن باقى النبوة لم يتم بعد. فمازالت إسرائيل مضطهدة. الحروب مستمرة. توجد فى وسط هذا الجزء فجوة مدتها مايزيد على 2000 سنة، لكن القراءة السطحية لاترى أى مؤشر لهذا. فى جزء واحد (غير متصل) نجد التتميم التاريخى (فالطفل قد جاء) والتتميم

المستقبلى (سيحكم، ويكسر قضيب الإضطهاد، ويأتى بسلام أبدى). وكما نرغب نحن فى الغرب فى تقسيم الآيات وتصنيفها إما تاريخية أو مستقبلية؛ فإننا عادة ما نجد الأمرين فى تداخل. بل إننا أحياناً نجد جزء من الكتاب له تتميم تاريخى مع وجود ظلال لنبوات مستقبلية، وفى أوقات أخرى نجد النبى يتحدث بشكل كلى عن نبوات مستقبلية مع وجود ظلال خفيفة لأحداث حالية (فى زمنه). على أنه تبقى حقيقة أن بعض الأجزاء يمكن أن تتحدث بالكامل إما عن التاريخ الحالى أو القريب للنبى أو عن المستقبل. كيف إذن يمكننا فهم هذه الأجزاء؟ الجواب هو فى فهم القصة الكاملة التى يسردها كل الأنبياء، وتمييز المشاهد المكررة والمشتركة بينهم التى تُشكل هذه القصة. دعونى أشرح هذه الفكرة:

جميعنا يعرف المثل القائل "لاتفقد إستمتاعك بالغابة بسبب الأشجار" بمعنى لاتنشغل بالتفاصيل الصغيرة (الأشجار) فى أى موضوع فيفوتك الصورة الكبيرة (الغابة). ربما لاينطبق هذا المثل على شيئ أكثر من دراسة نبوات الكتاب المقدس. فحين تدرس نبوات الأيام الأخيرة، كثيراً ما تجد نفسك قد إنجرفت فى تفاصيل جزء معين حتى تفقد إلمامك بالصورة الكاملة. لقد رأيت التلاميذ والمعلمين على حدٍ سواء يقعون فى هذا الخطأ عشرات المرات. إلا أن هذا الخطأ من السهل تجنبه، فقبل أن ندخل فى تفاصيل جزء معين علينا أن نتأكد من إلمامنا الكامل للقصة الكلية التى يتحدث عنها ليس هذا الجزء فقط بل خلال العديد من النبوات فى الكتاب كله. شكراً لله الذى جعل هذا ليس صعباً على الإطلاق، فالأمر المدهش والرائع هو أن الكتاب المقدس يحكى نفس القصة مراراً وتكراراً فى أماكن كثيرة وبطرق متعددة. كلما كان المشهد مهماً كلما تكرر مرات كثيرة فى كل الكتاب المقدس. عندما يكون الأمر مهماً من المنظور النبوى، فسيوضحه الكتاب بشدة بتكراره عشرات المرات فى عدد من المواقع. وبتدوين المشاهد المتكررة سيتمكن الشخص من رؤية الصورة الكاملة لنبوات الكتاب المقدس.

لأكرر ما قلته سابقاً؛ فبينما يتحدث كل نبى عن أمور حالية فى زمنه أو فى المستقبل القريب، فإن الثقل الحقيقى لنبوات الوحى هو فى مجيئ المسيا، يوم الرب، ومملكة المسيا التالية لهذا المجيئ. إن مجيئ المسيح وإقامة مملكته هو القصة الكبيرة التى يقوم بسردها كل الأنبياء. هذا هو مايؤكد عليه كل الكتاب. فى الفصل التالى سنستطلع باختصار أهم الأجزاء النبوية التى تتحدث عن يوم الرب ومجيئ يسوع. ولتتميم هذه الدراسة؛ سنستعرض عدد من الأمم المحددة التى سيُنزل الرب قضاءه ودينونته عليها فى مجيئه. وما سنراه هو أن القصة تتكرر مراراً وتكراراً. وبينما تبرز العديد من المشاهد الصغيرة لتوسع وتوضح الصورة الرئيسية، تبقى هناك خمسة مشاهد رئيسية للتركيز عليها:

- سيخرج ضد المسيح، وإمبراطوريته، وجيشه من المناطق ذات الغالبية المسلمة المعروفة اليوم فى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.
- ستُشكل هذه الأمم تحالفاً وإتحاداً معاً وستغزو إسرائيل. وسيكون هناك إضطهاد شديد لليهود والمسيحيين وسيسرى كوباء فى كل العالم.
- بعد مرحلة من الإنتصارات لضد المسيح وجيشه؛ والتى ستكون قصيرة ولكنها شديدة وقاسية، سيأتى يسوع من السماء ليخلص الناجين من الشعب اليهودى، وسيكون العديدين منهم قد أُسروا على يد الغزاة المنتصرين.
- الأموات من الأبرار سيقومون، وكذلك القديسين الأحياء "سيُخطفون" فى الهواء حيث سينالوا الحياة الأبدية، وسيلبسوا الأجساد المجدة.
- سيدمر يسوع ضد المسيح وجيوشه ويؤسس مملكته كالمسيا، وسيحكم كل الأرض من أورشليم.

بكل تأكيد هناك العديد من المشاهد الأخرى التى يمكننا أن نتحدث عنها، كما سنرى، فإن هذه المشاهد الخمسة هى الأكثر تكراراً فى كل النبوات. عند محاولة فهم أنبياء الكتاب المقدس، فإن هذا سيكون من خلال فهم القصة الكاملة الخاصة بمجيئ يوم الرب والمملكة التى تليه؛ وعندها ستجد أن العديد من الأجزاء التى كانت غير مفهومة سابقاً، أصبحت فجأة ذات معنىٍ. بينما تكلم جميعهم عن الأحداث فى أيامهم أو فى المستقبل القريب لهم، ففى النهاية أخبروا جميعهم عن نفس القصة الكاملة، وأشاروا لنفس المستقبل المجيد.

القاعدة السابعة: إدراك حقيقة أنه حين تُرسم صورة لله كُلى القدرة على أنه موجود على الأرض، ففى هذه الحالة يكون الكلام عن الله الإبن (يسوع):

هذه القاعدة الأخيرة وهى بالأكثر مجرد ملاحظة؛ لكن من المهم إدراكها إذا أردنا أن نفهم بدقة الأجزاء العديدة فى الكتاب ككل التى تحدث فيها الأنبياء عن رجوع المسيا ويوم الرب: عندما يوصف الله على أنه موجوداً وظاهراً على الأرض بشكل ملموس فهو إما كلام تاريخى عن ظهور لله الإبن قبل التجسد، أو أنه كلام نبوى يُصور يسوع المسيا فى وقت رجوعه. يختلط هذا الأمر على كثير من المؤمنين بسبب عدم فهمهم لطبيعة الثالوث. عادة حين يوصف شخص على أنه الله، أو بالأسم المقدس "يهوه" يُترجم هذا باستخدام كلمة "الرب"؛ يفترض الكثيرين أن هذا هو الله الآب. لكن فى كل الكتاب ، لم ينزل الله للأرض إلا فى نهاية الزمن (رؤ21– 22).

ظهر الله لرجال ونساء فى أوقات مختلفة. إليك بعض الأمثلة:

**" فَدَعَتِ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعَهَا: «اذْتَ ايلُ رُئِي». لانَّهَا قَالَتْ: «اهَهُنَا ايْضا رَايْتُ بَعْدَ رُؤْيَةٍ؟» " (تك16: 13)**

**" فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلا: «لانِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْها لِوَجْهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِي». " (تك32: 30)**

ولكن بالرغم من هذين المثلين وظهورات أخرى أيضاً لله فى العهد القديم كله؛ إلا أن الرسول يوحنا قالها بكل وضوح أن أحداً لم ير قط الله الآب إلا الله الإبن:

**" اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ." (يو1: 18)**

**" إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الأَنْبِيَاءِ: وَيَكُونُ الْجَمِيعُ مُتَعَلِّمِينَ مِنَ اللهِ. فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ مِنَ الآبِ وَتَعَلَّمَ يُقْبِلُ إِلَيَّ. لَيْسَ أَنَّ أَحَداً رَأَى الآبَ إِلاَّ الَّذِي مِنَ اللهِ. هَذَا قَدْ رَأَى الآبَ." (يو6: 45، 46)**

كذلك أوضح الرسول بولس أيضاً أن الله الآب لم يراه أحدٌ قط:

**" أُوصِيكَ أَمَامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ ... الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ. آمِينَ." (1تى6: 13– 16)**

إلا أنه خلال كتب الأنبياء، هناك العديد من الأجزاء التى تتحدث عن الله موجوداً وظاهراً على الأرض. ورغم أن هناك العديد من الأجزاء، إلا أنى أقدم لك فقط هذه الأمثلة:

**" ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَابِيهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ اسْرَائِيلَ وَرَاوا الَهَ اسْرَائِيلَ وَتَحْتَ رِجْلَيْهِ شِبْهُ صَنْعَةٍ مِنَ الْعَقِيقِ الازْرَقِ الشَّفَّافِ وَكَذَاتِ السَّمَاءِ فِي النَّقَاوَةِ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ الَى اشْرَافِ بَنِي اسْرَائِيلَ. فَرَاوا اللهَ وَاكَلُوا وَشَرِبُوا." (خر24: 9– 11)**

ورغم أن العديد من الأشخاص والمجموعات رأوا الله قديماً فى أجزاء كثيرة من الكتاب؛ إلا أنه يجب فهم هذه الأجراء على أنها ظهورات لله الإبن قبل التجسد. لذا عندما نرى أن نبوة مستقبلية تتحدث عن الله موجود بالجسد على الأرض، هل نفهم هذا على أنه إشارة "لله" أم "للرب" الذى هو يسوع فى رجوعه للأرض. راجع هذا الجزء فى سفر زكريا:

**" وَأَجْمَعُ كُلَّ الأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ فَتُؤْخَذُ الْمَدِينَةُ وَتُنْهَبُ الْبُيُوتُ وَتُفْضَحُ النِّسَاءُ وَيَخْرُجُ نِصْفُ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّبْيِ وَبَقِيَّةُ الشَّعْبِ لاَ تُقْطَعُ مِنَ الْمَدِينَةِ. فَيَخْرُجُ الرَّبُّ وَيُحَارِبُ تِلْكَ الأُمَمَ كَمَا فِي يَوْمِ حَرْبِهِ يَوْمَ الْقِتَالِ. وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قُدَّامَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الشَّرْقِ فَيَنْشَقُّ جَبَلُ الزَّيْتُونِ مِنْ وَسَطِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْغَرْبِ وَادِياً عَظِيماً جِدّاً وَيَنْتَقِلُ نِصْفُ الْجَبَلِ نَحْوَ الشِّمَالِ وَنِصْفُهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ." (زك14: 2– 4)**

هنا "يهوه"، "الرب"، يُرى بالجسد واقفاً على الجبل. يوصف بأنه يحارب ضد جيوش الأمم. واضح أن هذه نبوة عن يوم أن يقف يسوع المسيا على جبل الزيتون مُنزلاً قضائه ضد هؤلاء الأمم الآتية على أورشليم لمحاربتها.

ملخص:

فى النهاية، دعونا نلخص القواعد التى ناقشناها فى هذا الفصل. باتباع وتطبيق هذه القواعد البسيطة، يمكن لأى واحد أن يفهم النبوات بسهولة:

- **القاعدة الأولى**: إبدأ بما جاء أولاً، وليس ما جاء أخيراً.
- **القاعدة الثانية**: إبدأ بالبسيط، والواضح، والمباشر، والسهل؛ وليس بالرمزى، والمعقد، والصعب.
- **القاعدة الثالثة**: ليكن التعليم مبنياً على مجمل النبوات، والصورة المتكررة فى الوحى.
- **القاعدة الرابعة**: تذكر دائماً: السياق .. السياق .. السياق
- **القاعدة الخامسة**: لاتقرأ النصوص النبوية كما لو كانت كُتيب إرشادات لكن ضع الطبيعة الشرقية فى الإعتبار.
- **القاعدة السادسة**: إكتشف الهدف النهائى، الصورة الكاملة للنبوة الكتابية، تعرف على القصة الكاملة.
- **القاعدة السابعة**: إدراك حقيقة أنه حين تُرسم صورة لله كُلى القدرة على أنه موجود على الأرض، ففى هذه الحالة يكون الكلام عن الله الإبن (يسوع). إما ظهور فى الماضى لله الإبن قبل التجسد، أو ليسوع فى وقت رجوعه للأرض.

2

## مقدمة لنظرية ضد المسيح الإسلامى

بينما نبدأ دراستنا؛ فإن هدفنا سيكون إستطلاع وباختصار لبعض أهم الأجزاء النبوية الخاصة بيوم الرب، ورجوع المسيح. لن تكون دراستنا بالتأكيد شاملة. سيكون تركيزنا على الأمم المحددة التى ذُكر عنها أنها محفوظة للدينونة فى يوم الرب، وهو الأمر الذى سنراه فى نفس الصورة الكبيرة المتكررة لمرات كثيرة فى الكتاب.

## **تكوين** 3: الذى سيسحق رأس الحية

يجب أن تبدأ دراستنا من سفر التكوين الأصحاح الثالث، وهو الأصحاح الذى يُطلق عليه اللاهوتيين "النموذج الأولى للبشارة"، لأنه وفى أول أسفار الكتاب – وإن كان فى شكل بذرة صغيرة – نتعرف على الرجاء المجيد بمجيئ المسيا.

جميعنا نعرف القصة، فى البداية كانت هناك كلمة واحدة يمكن أن تصف خليقة الله: حسنة. كان آدم وحواء فى الجنة، وكانت الأمور مثالية من كل جهة. كانت شركة الله بالإنسان جيدة، وكانا يسكنان معاً فى الجنة. لكن من خلال إختياراتهما الخاطئة، واستجابة لإغواء الشيطان، تمرد آدم وحواء ضد وصية الله، ودخل كل الجنس البشرى فى حالة السقوط التى نجد أنفسنا فيها الآن. فنحن نعيش بعيدين عن الجنة، وبعيدين عن علاقة الشركة بالله، وسقط الجميع حتى يوم الممات وتحلل الأجساد. لم تكن الحالة الحالية هى الشكل الذى كان يجب للعلاقة أن تكون عليه، ولا هى ما يجب أن يستمر عليه الحال؛ فبعد أن يتمم الله خطته للفداء، ستصبح الخطية والموت من الماضى. حين نذكر تعبير "خطة الله للفداء" فنحن نعنى بكل بساطة قصة إعادة الله الإنسان للحياة الأبدية، وللجنة، ولمكان الشركة والعلاقة المتصله بالله. إنه فداء ورد كل الخليقة، وهو تحديداً ما تحدث عنه الرسول بولس حين قال: **" الَّذِي يَنْبَغِي أَنَّ السَّمَاءَ تَقْبَلُهُ إِلَى أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللهُ بِفَمِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ."** (أع3: 21) هذه هى "القصة الكبيرة" فى الكتاب المقدس كله.

وهكذا نرى هنا فى وسط قصة آدم وحواء والشيطان (الحية) – فى عدد واحد بسيط – أعطى الله صورة شاملة لتاريخ الفداء كله: **"وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ»."** (**تك**3: 15).

لقد أخطأت حواء أم كل الجنس البشرى، والله أعلن هنا أنه من هذا اليوم فصاعداً ستكون هناك عداوة بين المرأة والشيطان. كما أن "أبناء" الشيطان أى أتباعه سيكونون فى عداوة مع نسل حواء، الذين لا يتبعون الشيطان. لكن الأهم من هذا أن أبناء الشيطان سيحاربون "النسل"، الذى هو المسيا، وأتباعه. بناءاً على هذه النبوة القديمة، فإن التاريخ سيكون عبارة عن قصة صراع أبناء الشيطان مع أبناء الله.

هنا يأتى الوعد المجيد فرغم أن الشيطان سيتمكن من مجرد جرح عقب "كعب رجل" المسيا، إلا أن المسيا سيسحق رأس الشيطان وأتباعه. منذ بداية التاريخ الطويل للجنس البشرى، أعلن الله أن "نسل" حواء "المسيا" سيصحح كل الأضرار التى حدثت فى هذا اليوم المظلم والأسود فى جنة عدن. فى عدد واحد، وإعلان مختصر نجد كل خطة تاريخ الفداء. لذا فقد كانا "جيمس ى سميث" و "والتر سى كايسر" على حق حين أطلقا على هذه الآية [أم النبوات]1، إنها

هذه الآية التى ولدت كل النبوات والوعود الأخرى فى الكتاب عن المسيا، فى الجزء المتبقى من هذا الفصل سندرس بعض من النبوات التى إنبثقت منها، وسنرى كيف أن فى كل نبوة منها نجد إضافة لبعض التفاصيل الجديدة إلا أنها جميعاً إمتداد لنفس الصورة الكبيرة.

## سفر العدد 24: الحاكم الإسرائيلى الذى سيسحق موآب، وآدوم، وأبناء الشرق

مازلنا فى أسفار التوراة، نجد واحدة من أوائل النبوات عن المسيا وأكثرها وضوحاً. هذه قصة الملك بالاق والنبى بلعام. كان بالاق ملك على موآب، وبلعام نبى. مع تطور الأحداث، نجد بالاق وبلعام واقفين على ربوة عالية ينظران إلى الأسفل على إسرائيل – أى العبرانيين – حيث يخيمون فى وادى فسيح أسفل الربوة. كان الخروج من مصر قد تم حديثاً، وبدأ الشعب يشق طريقه فى أرض الموعد. ولهذا كان بالاق محبطاً أن يرى شعب كبير كهذا يقترب من حدود مملكته، لذا فقد إستأجر بلعام ليلقى لعنة على الشعب العبرانى. لكن بدلاً من هذا – وبينما يقفان هما الإثنان معاً – بدأ بلعام فى التنبوء بوحى من روح الله القدوس. وهذا ما قاله وهو ينظر لمخيمات بنى إسرائيل فى الأسفل:

**" وَالآنَ هُوَذَا أَنَا مُنْطَلِقٌ إِلى شَعْبِي. هَلُمَّ أُنْبِئْكَ بِمَا يَفْعَلُهُ هَذَا الشَّعْبُ بِشَعْبِكَ فِي آخِرِ الأَيَّامِ»... أَرَاهُ وَلكِنْ لَيْسَ الآنَ. أُبْصِرُهُ وَلكِنْ لَيْسَ قَرِيباً. يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيل فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ وَيُهْلِكُ كُل بَنِي الوَغَى. وَيَكُونُ أَدُومُ مِيرَاثاً وَيَكُونُ سَعِيرُ أَعْدَاؤُهُ مِيرَاثاً. وَيَصْنَعُ إِسْرَائِيلُ بِبَأْسٍ. وَيَتَسَلطُ الذِي مِنْ يَعْقُوبَ وَيَهْلِكُ الشَّارِدَ مِنْ مَدِينَةٍ». ثُمَّ رَأَى عَمَالِيقَ فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَال: «عَمَالِيقُ أَوَّلُ الشُّعُوبِ وَأَمَّا آخِرَتُهُ فَإِلى الهَلاكِ»." (عد24: 14، 17– 20)**

تكشف النبوة ما سيفعله بنى إسرائيل فى الموآبيين "فى آخر الأيام". هذه الجملة تُقال بالعبرية " ‘آخريث يوم "، والمعنى الحرفى لها الأيام الأخيرة. فبينما قد تُفهم هذه الجملة على أنها تعنى المستقبل البعيد، إلا أن الفهم الكامل لها هو نهاية الدهر، زمان المسيا. وهكذا فإن بلعام يُعلن أنه فى الأيام الأخيرة سيظهر حاكم من إسرائيل. من زمان مبكر فهم المفسرين اليهود هذه النبوة على أنها تختص بالمسيا. فى القرن الأول ظهر مسيا كاذب كان إسمة "سمعان بن كوسيبه" وقد غير إسمه إلى "سمعان بن كوكبه" (سمعان، إبن النجوم) فى محاولة مكشوفة لأن يُقدم نفسه للناس على أنه هو التتميم لهذه النبوة. بحسب كتاب التفسير بقلم "جاميسون، وفاوست، وبراون" [ فى الذهن هنا حاكم بارز ومميز – أولاً داود؛ وثانياً وقبل الكل المسيا]2. من المؤكد أن هذا الجزء لم يجد تتميمة النهائى فى الملك داود؛ حيث أنه وبعد موت داود بسنين طويلة أعاد النبى إرميا نبوة بلعام، وقرر أن تتميمها فى المستقبل (إر48– 49). قادت هذه النبوة مع نبوة (ميخا 5) [التى تحدد أن المسيا سيولد فى بيت لحم] المجوس من المشرق ليتبعوا النجم حتى بيت لحم، أملاً فى أن يجدوا "المولود ملك اليهود" (مت2: 1– 2). هذه النبوة تقودنا ليسوع، المسيا والعمل الذى سيتممه فى وقت مجيئه ثانية.

لكن ماذا يقول هذا الجزء أن المسيا سيفعله فى مجيئه؟ ماذا يؤكد الروح القدس أن المسيا سينجزه فى ذلك اليوم؟ آخذاً من وموسعاً للصورة الموجودة فى تك3 " أم النبوات "؛ نرى المسيا للمرة الثانية " يسحق " رأس بنى الشيطان. إلا أنه – فى هذه المرة – بنى الشيطان ليسوا مبهمين ومجهولين كما كانوا فى تك3. فالشعب هنا محدد بكل وضوح. يرجع المسيا ليسحق رؤوس موآب، وأدوم، وسعير، وبنى الوغى (بنى شيث)، والعماليق. لكن ماذا تعنى هذه الأسماء وإلى من تُشير؟

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

كان الموآبيون، وبنى عمون شعوباً عاشت فى شرق أرض " إسرائيل " الحالية، فى المنطقة التى تمثلها اليوم دولة " الأردن ". كان "جبل سعير" من الجبال البارزة فى أرض " موآب "؛ وهكذا فإن موآب وأدوم وسعير كلها تُشير إلى نفس المنطقة الجغرافية، وهى شعوب قديمة فى التاريخ. بالمثل كان العماليق يعيشون فى منطقة واسعة فى الشرق من " إسرائيل ". كل هذه الشعوب كانت فى عداوة مستمرة على مدار التاريخ الكتابى كله مع أمة إسرائيل. لكن ماذا عن " بنى الوغى " أو " بنى شيث "؟ فقد إختلف الشُرَّاح حول تفسيرها. إقترح البعض أن تكون تُشير إلى " آدم " وإبنه " شيث " وبالتالى كل الجنس البشرى. إلا أن التفسير اليهودى القديم كما جاء فى " ترجام أورشليم " ترجمها " كل بنى الشرق ". فى " فرجام بابل " بقلم " يوناثان بن يوزيل " يذهب إلى ماهو أبعد فى التفسير فيقول أنها [ تُشير إلى جيوش جوج التى ستصطف لمحاربة إسرائيل]3، وهذا التفسير " لبنى الوغى " يتماشى مع باقى الأسماء والشعوب الموجود بينها (موآب، وأدوم، وسعير، وعماليق). فى النهاية نجد لدينا مجموعة من الأسماء تُشير إلى ساكنى الصحراء فى منطقة الشرق من إسرائيل. لكن ليس ما يشغلنا هنا هو الموقع الجغرافى فقط لهذه الشعوب. فما هو أبعد من مجرد الجغرافيا، تأتى الكراهية العميقة التى يحملونها تجاه شعب إسرائيل والتى ستتسبب فى نزول الأحكام عليهم عند عودة المسيا.

هنا يجب أن يأتى السؤال: فى التتميم النهائى لهذه النبوة أين ومن هم هؤلاء الذين تُشير إليهم النبوة؟ بحسب هذه النبوة؛ من هم الشعوب التى سيحاكمها يسوع عند مجيئه؟ لو أخذنا المعنى القريب، ألا يقودنا هذا للتفكير بأن الشعوب المقصودة هى الشعوب التى تسكن حالياً فى شرق إسرائيل حيث سكن قديماً (موآب، وأدوم، وسعير، وعماليق)؟ أم يكون من المنطقى أن نظن أنها تأخذنا "لألمانيا" و "إيطاليا" و "إنجلترا" كما يظن الكثير من الشُرَّاح الآن؟ ألا يجب أن ننظر إلى نفس الأراضى وسكانها من أهل الصحراء الذين كانوا أول من حمل شعلة الكراهية لليهود ومعاداة السامية فى القديم؟ أظن أن الإجابة واضحة.

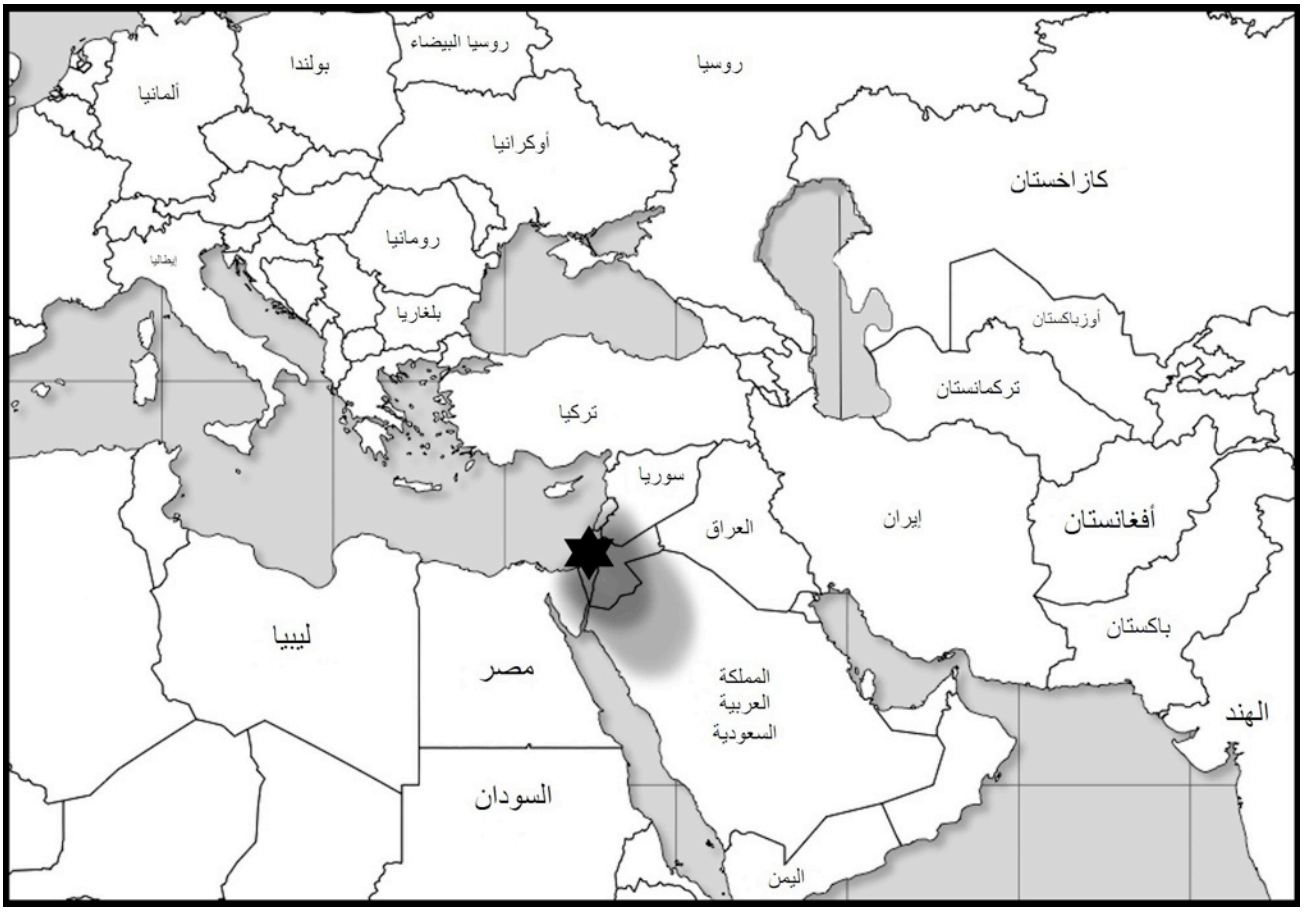


**عدد** 24: أدوم، موآب، عماليق

## إشعياء 25: الرب السيد سيسحق موآب

لابد أن كثيرين ممن يقرأون هذا الآن، قد حضروا خدمة الجنازة فى وقت من الأوقات حيث يُقرأ (رؤ21: 4) **"وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ»."** لكن قليلين يدركون أن سفر الرؤيا قد إقتبس هذه الآية من (إش 25). لكن الرب فى (إش 25) يعمل أكثر من مجرد مسح الدموع وإنهاء الموت. بحسب (إش 25) فإن الله سينزع عار شعبه من الأرض. ماذا سيعمل أيضاً فى هذا الوقت؟ دعونا ننظر للنص:

**"يَبْلَعُ الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّمُوعَ عَنْ كُلِّ الْوُجُوهِ وَيَنْزِعُ عَارَ شَعْبِهِ عَنْ كُلِّ الأَرْضِ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ. وَيُقَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «هُوَذَا هَذَا إِلَهُنَا. انْتَظَرْنَاهُ فَخَلَّصَنَا. هَذَا هُوَ الرَّبُّ انْتَظَرْنَاهُ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِخَلاَصِهِ».لأَنَّ يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ وَيُدَاسُ مُوآبُ فِي مَكَانِهِ كَمَا يُدَاسُ التِّبْنُ فِي مَاءِ الْمَزْبَلَةِ. فَيَبْسُطُ يَدَيْهِ فِيهِ كَمَا يَبْسُطُ السَّابِحُ لِيَسْبَحَ فَيَضَعُ كِبْرِيَاءَهُ مَعَ مَكَايِدِ يَدَيْهِ." (ع8– 11)**

تعليقاً على هذا الجزء، كتب الشارح اللاتينى "جيروم" عن رد فعل شعب الله: [حين يُبتلع الموت إلى الأبد، شعب الله الذى أُنقذ من يد الموت، سيقولون للرب: مرحى هذا إلهنا، الذى نظر إليه غير المؤمنين على أنه مجرد إنسان]4.

لكن هل جاء هذا الوقت أم ليس بعد؟ هل إبتلع الله الموت، ومسح كل دمعة؟ بالطبع لا. إن السياق فى هذا الجزء يُشير للمستقبل، عند رجوع المسيا. فى الزمن الآتى حين يسود المسيا، سيدخل البعض إلى المملكة وهم من غير المؤمنين، وسيحيون إلى أعمار طويلة بشكل غير المعتاد (إش65: 20)، لكن المؤمنين الداخلين فى المملكة سيكونون قد إجتازوا

القيامة الأولى ولبسوا الأجساد التى لاتموت **" فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ... هَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الأُولَى. مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى. هَؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةَ اللهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ."** (رؤ20: 4– 6).

هذا هو الوقت الذى إنتظرته بشوق كل الخليقة. وهنا مرة أخرى فى آخر الزمان؛ نرى صورة للرب ويده مستقرة بالبركة والحماية على رأس صهيون، شعبه. بينما قدمه تسحق رأس موآب، أعدائه. بل إننا هنا لانرى الصورة حيث قدم الرب تسحق مجرد الرؤوس، لكن نري قدمه تستقر على قفا أعدائه، فيسحقها ووجوههم للأسفل فى وسط كومة من القذارة (ماء المزبلة).

مرة أخرى يجب أن نلاحظ أنه ليس عدو مبهم ومجهول أو عام فى كل العالم. أعداء شعب الله محددين كما فى (عد 24) هم "موآب" الذين سيحاكمهم يسوع فى رجوعه كالمسيا. ومع إستطلاعى لعينات من كتب الشرح وما كتبته عن هذا الجزء، وجدت أن معظمهم يُشير إلى أن موآب هنا هو مجرد كل أعداء إسرائيل فى العصر الحديث بشكل عام ومبهم. لكن إستخدام التسمية المحددة "موآب" لايجب أن يمر هكذا ونعتقد أنه لا يوجد غرض محدد من ذكره. يجب على المفسرين أن يكونوا حريصين ولا يأخذوا إتجاه متطرف فى المجازية، فتفقد الأسماء الموحى بها فى الكتاب معناها ومغزاها. وإذا كان التفسير الغارق فى المجازية يعتبر غير مسئول فكم وكم يكون التفسير الذى يرى أن "موآب" هى أوربا؟ إلا أن هذا هو بالضبط مايعمله المفسرين أصحاب فكرة أن ضد المسيح سيخرج من أوروبا.

وهكذا؛ مرة أخرى أسأل: بحسب هذا الجزء؛ فى وقت مجيئ الرب، هل سيكون أول من ينزل عليه الأحكام شخص من أوروبا؟ أم أن النص يُشير مرة أخرى إلى أعداء السامية من أبناء الشرق؟ ومرة أخرى نجد أن الإجابة الأوقع هى الثانية.

## <u>**عوبيديا**: قضاء الرب من نحو أدوم</u>

إن كل الصورة الموجودة فى نبؤة عوبيديا القصيرة تصف الإنتصار النهائى "لجبل صهيون" على " جبل أدوم ". يُستخدم تعبير جبل فى الكتاب المقدس للتعبير عن مملكة. بينما تحمل هذه النبوة تتميماً جزئياً تاريخياً حدث فى أثناء الصراع القديم بين مملكتى إسرائيل وأدوم؛ فإن التتميم النهائى لها سيكون فى المستقبل. كان للقس " تشاك سميث " راعى كنيسة " الجلجثة " الحق فى أن يُعلن [ أن التتميم النهائى لهذه النبوة ونزول قضاء الله على أدوم سيكون فى أثناء يوم الرب عندما يبارك الله إسرائيل مرة أخرى، عندما يأتى المخلص إلى صهيون، ويُقيم الرب مُلكه ]5. وبالمثل يحدد " د./ توماس أيس " زمن تتميم نبوة عوبيديا: [ متى ستتم كل نبوة " عوبيديا "؟ ... تذكر الآيات صراحة أن هذا سيكون حين يقترب يوم الرب على كل الأمم؛ وهذا الحدث سيتم فى نفس الوقت الذى ذكره " إشعياء "، و" إرميا "، و" حزقيال "، و" عاموس "، وغيرهم، أن الأمم ستُحاكم فيه، فى نهاية الضيقة، وقت حملة "أرمجدون"]6.

نجد ذكر **"ليوم الرب"** فى الأعداد الأخيرة من النبوة حيث يقول**: " وَيَصْعَدُ مُخَلِّصُونَ** (أو خلاص) **عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ لِيَدِينُوا جَبَلَ عِيسُو وَيَكُونُ الْمُلْكُ لِلرَّبِّ."** (**عو**1: 21).

دليل آخر يثبت أن التتميم النهائى سيكون فى يوم الرب نراه فى حقيقة أن الآيات تتحدث عن سجناء وأسرى يُحررون " ليمتلكوا " أرض أدوم:

**" وَأَمَّا جَبَلُ صِهْيَوْنَ فَتَكُونُ عَلَيْهِ نَجَاةٌ وَيَكُونُ مُقَدَّساً وَيَرِثُ بَيْتُ يَعْقُوبَ مَوَارِيثَهُمْ. وَيَكُونُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَاراً وَبَيْتُ يُوسُفَ لَهِيباً وَبَيْتُ عِيسُو قَشّاً فَيُشْعِلُونَهُمْ وَيَأْكُلُونَهُمْ وَلاَ يَكُونُ بَاقٍ مِنْ بَيْتِ عِيسُو لأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ. وَيَرِثُ أَهْلُ الْجَنُوبِ جَبَلَ عِيسُو وَأَهْلُ السَّهْلِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَيَرِثُونَ بِلاَدَ أَفْرَايِمَ وَبِلاَدَ السَّامِرَةِ وَيَرِثُ بِنْيَامِينُ جِلْعَادَ. وَسَبْيُ هَذَا الْجَيْشِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَرِثُونَ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْكَنْعَانِيِّينَ إِلَى صَرْفَةَ. وَسَبْيُ أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ فِي صَفَارِدَ يَرِثُونَ مُدُنَ الْجَنُوبِ." (عو1: 17– 20)**

لكن منذ أيام " عوبيديا " للآن لم يحدث أن إمتلكت إسرائيل أرض " أدوم " أبداً. فالمعنى هنا أن التتميم النهائى لهذه النبوة سيكون فى المستقبل تحت قيادة " يسوع " المسيا. بعد توضيح " يوم الرب " النهائى فى النبوة؛ إذن مرة ثانية، ضد من كانت هذه النبوة موجهة؟ مرة ثانية، يكرر النبى " عوبيديا " ما قاله العديد من أنبياء اليهود:

" أَلاَ أُبِيدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ الرَّبُّ الْحُكَمَاءَ مِنْ أَدُومَ وَالْفَهْمَ مِنْ جَبَلِ عِيسُو؟ فَيَرْتَاعُ أَبْطَالُكَ يَا تَيْمَانُ لِيَنْقَرِضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ جَبَلِ عِيسُو بِالْقَتْلِ. مِنْ أَجْلِ ظُلْمِكَ لأَخِيكَ يَعْقُوبَ يَغْشَاكَ الْخِزْيُ وَتَنْقَرِضُ إِلَى الأَبَدِ... فَإِنَّهُ قَرِيبٌ يَوْمُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ. كَمَا فَعَلْتَ يُفْعَلُ بِكَ. عَمَلُكَ يَرْتَدُّ عَلَى رَأْسِكَ." (عو1: 8– 10، 15)

إستمراراً لوجود " إسرائيل " كمحور لنبوات الكتاب المقدس؛ مرة أخرى نرى أن العامل المسبب والأساس لقضاء الله على "أدوم"، و" عيسو "، و" تيمان " هو قسوتهم فى التعامل مع " يعقوب/ إسرائيل ". يجب أن نلاحظ أن شعب " أدوم " هم ببساطة نسل "عيسو" أخو " يعقوب ". إستخدام " عوبيديا " للأسماء الثلاثة: " أدوم "، و" عيسو "، و" تيمان " هو من المواصفات التقليدية لكتابة النبوات العبرية القديمة: إستخدام الإستعارة، والمترادفات، أو أشكال مختلفة للإسم الواحد بغرض التأكيد. الغرض النهائى والبسيط للنبوة هو : فى سياق يوم الرب، حين يُنزل قضاؤه على الأمم، سيجد " أدوم " الحكم النهائى والكامل عليه.

## حزقيال25: قضاء الرب من نحو جيران إسرائيل

فى حزقيال 25 نجد نبوة أخرى واضحة عن قضاء الله ضد " أدوم ":

**"هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: [مِنْ أَجْلِ أَنَّ أَدُومَ قَدْ عَمِلَ بِالانْتِقَامِ عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا وَأَسَاءَ إِسَاءَةً وَانْتَقَمَ مِنْهُ, لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَأَمُدُّ يَدِي عَلَى أَدُومَ وَأَقْطَعُ مِنْهَا الإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ, وَأُصَيِّرُهَا خَرَاباً. مِنَ التَّيْمَنِ وَإِلَى دَدَانَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ. وَأَجْعَلُ نَقْمَتِي فِي أَدُومَ بِيَدِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ, فَيَفْعَلُونَ بِأَدُومَ كَغَضَبِي وَكَسَخَطِي, فَيَعْرِفُونَ نَقْمَتِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ]. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: [مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَدْ عَمِلُوا بِالانْتِقَامِ وَانْتَقَمُوا نَقْمَةً بِالإِهَانَةِ إِلَى الْمَوْتِ لِلْخَرَابِ مِنْ عَدَاوَةٍ أَبَدِيَّةٍ, فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَئَنَذَا أَمُدُّ يَدِي عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَسْتَأْصِلُ الْكَرِيتِيِّينَ وَأُهْلِكُ بَقِيَّةَ سَاحِلِ الْبَحْرِ. وَأُجْرِي عَلَيْهِمْ نَقْمَاتٍ عَظِيمَةً بِتَأْدِيبِ سَخَطٍ فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ, إِذْ أَجْعَلُ نَقْمَتِي عَلَيْهِمْ]." (حز25: 12– 17)**

مرة ثانية، ماهو السبب الذى سيعاقب الله "أدوم" لأجله؟ الكلام واضح؛ بسبب معاملته " لبيت يهوذا ". لقد " أساء إساءة "، وانتقم من شعب الله المختار. لهذا السبب سيثأر الله ليهوذا " بغضب وسخط ".

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

لكن هل تتحدث النبوة عن مجرد المنطقة التى هى " الأردن " فى العصر الحديث؟ بل أكثر من هذا بكثير. فى الحقيقة؛ نجد أن الحكم المقضى به على " أدوم " يشمل أيضاً مدينة " ددان " القديمة، الواقعة فى منطقة " المملكة العربية السعودية " فى العصر الحديث، وتُعرف الآن بإسم " الأولى "، وكذلك المقاطعات الفلسطينية. لأن القضاء الإلهى يشمل كلٍ من " تيمان " (الأردن حالياً)، و" ددان " (شمال وسط السعودية حالياً)، يجب أن نلاحظ أنه بحسب هذه النبوة، فإن قضاء الله سيشمل كل هذه المنطقة من " الأردن " وتمتد جنوباً مع البحر الأحمر حتى شمال وسط " السعودية ".

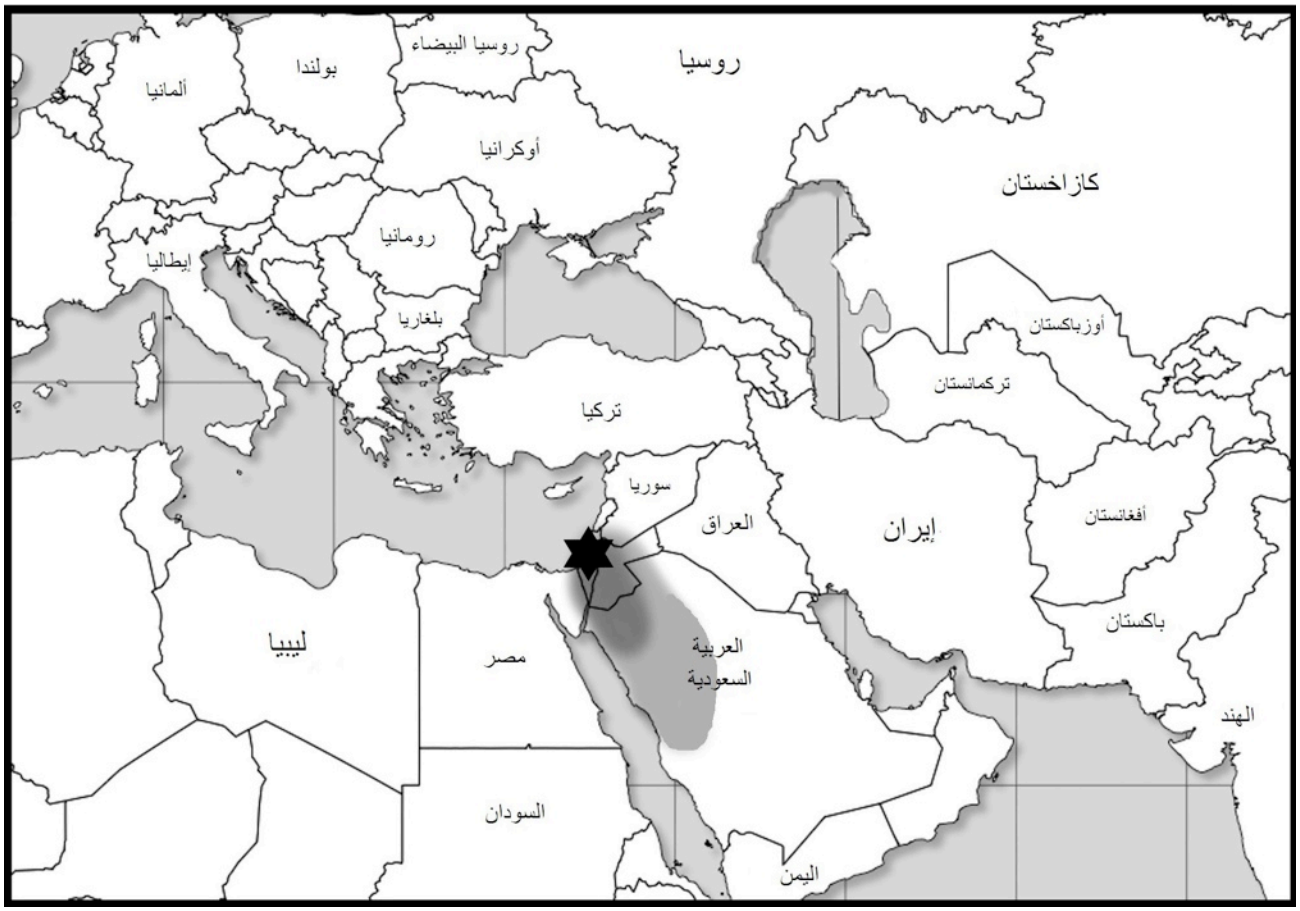


**حزقيال** 25: الفلسطينيين، أدوم، ددان

**حزقيال** 30:يوم الرب ضد "مصر"، "السودان"، "ليبيا"، "الصحراء العربية"، "تركيا"، و"شمال إفريقيا"

كما بدأنا نلاحظ، فإن المشهد المتكرر فى العديد من الأماكن فى الكتاب كله هو أن قضاء الله ضد شعوب ومناطق هى الآن إسلامية، والنبوة التالية فى حزقيال لاتشذ عن هذه القاعدة:

**" وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: [يَا ابْنَ آدَمَ تَنَبَّأْ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَلْوِلُوا: يَا لَلْيَوْمِ! لأَنَّ الْيَوْمَ قَرِيبٌ. وَيَوْمٌ لِلرَّبِّ قَرِيبٌ يَوْمُ غَيْمٍ. يَكُونُ وَقْتاً لِلأُمَمِ. وَيَأْتِي سَيْفٌ عَلَى مِصْرَ, وَيَكُونُ فِي كُوشَ خَوْفٌ شَدِيدٌ عِنْدَ سُقُوطِ الْقَتْلَى فِي مِصْرَ, وَيَأْخُذُونَ ثَرْوَتَهَا وَتُهْدَمُ أُسُسُهَا. يَسْقُطُ مَعَهُمْ بِالسَّيْفِ كُوشُ** (السودان) **وَفُوطُ** (ليبيا، وشمال إفريقيا) **وَلُودُ** (تركيا) **وَكُلُّ اللَّفِيفِ** (كل العربية)**, وَكُوبُ** (ليبيا) **وَبَنُو أَرْضِ الْعَهْدِ. " (حز30: 1-5)**

لقد تمت هذه النبوة بشكل جزئى فى الماضى، إلا أن السياق النهائى لها هو "يوم الرب" ومجيئ المسيح. وهنا؛ كما فى الأماكن الأخرى، يأتى المسيا ليُجرى القضاء ضد أعداء شعبه، إسرائيل. وتشمل القائمة: مصر، السودان، ليبيا، تركيا، العربية، وأمم شمال إفريقيا. ومرة أخرى فى سياق " يوم الرب " وعودة المسيح؛ نرى أن الأمم المُعَدة لنزول قضاء الله عليها هى أمم إسلامية.

## صفنيا 2:يوم غضب الله على جيران إسرائيل

متتبعاً خطوات الأنبياء الذين قبله؛ تنبأ صفنيا عن: **" يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ. "** (صف2: 3). غزة، أشقلون، أشدود، عقرون، كريتية، كنعان، وأرض فلسطين ستُدمر فى النهاية. كل هذه الأسماء مجتمعة تقودنا للمنطقة الموجودة فى الساحل الجنوبى الغربى لإسرائيل فى العصر الحديث، بما فى ذلك قطاع غزة.

**" أُطْلُبُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ بَائِسِي الأَرْضِ الَّذِينَ فَعَلُوا حُكْمَهُ. اطْلُبُوا الْبِرَّ. اطْلُبُوا التَّوَاضُعَ. لَعَلَّكُمْ تُسْتَرُونَ فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ. لأَنَّ غَزَّةَ تَكُونُ مَتْرُوكَةً, وَأَشْقَلُونَ لِلْخَرَابِ. أَشْدُودُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ يَطْرُدُونَهَا, وَعَقْرُونُ تُسْتَأْصَلُ. وَيْلٌ لِسُكَّانِ سَاحِلِ الْبَحْرِ أُمَّةِ الْكَرِيتِيِّينَ. كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ: [يَا كَنْعَانُ أَرْضَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ, إِنِّي أَخْرِبُكِ بِلاَ سَاكِنٍ]....[وَأَنْتُمْ يَا أَيُّهَا الْكُوشِيُّونَ. قَتْلَى سَيْفِي هُمْ]. وَيَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الشِّمَالِ وَيُبِيدُ أَشُّورَ, وَيَجْعَلُ نِينَوَى خَرَاباً يَابِسَةً كَالْقَفْرِ. " (صف2: 3- 5، 12، 13)**

وكما ذكر "رالف ل سميث" فى كتابه "تفسير كلمات الكتاب المقدس" [القضاء ضد جيران يهوذا هو الموضوع الرئيسى فى هذا الجزء. فلسطين فى الغرب، موآب وعمون فى الشرق، إثيوبيا (السودان) أو مصر فى الجنوب، وآشور فى الشمال، سيختبر جميعهم قضاء يهوه ]7.

من اللازم أن تلاحظ أنه فى وسط هذا القضاء على أعداء إسرائيل، سيتدخل الرب ليدافع عن يهوذا، ويرد أسراهم. وهذه أشارة هامة أن التأكيد النهائى لهذه النبوة هو رجوع المسيا. سيؤخذ سكان إسرائيل فى العصر الحديث كأسرى فى فترة حُكم وسلطان ضد المسيح، ليتم تحريرهم عند رجوع يسوع للأرض، وهذا المشهد معتاد ومتكرر فى نبوات الأخريات. فى إنجيل " لوقا "، يحذر يسوع سكان اليهودية بكل وضوح، أنه ستأتى أوقات يهربون فيها للجبال، وإلا سيؤسروا.

**" وَمَتَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ فَحِينَئِذٍ اعْلَمُوا أَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ خَرَابُهَا. حِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ وَالَّذِينَ فِي وَسَطِهَا فَلْيَفِرُّوا خَارِجاً وَالَّذِينَ فِي الْكُوَرِ فَلاَ يَدْخُلُوهَا لأَنَّ هَذِهِ أَيَّامُ انْتِقَامٍ لِيَتِمَّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لأَنَّهُ يَكُونُ ضِيقٌ عَظِيمٌ عَلَى الأَرْضِ وَسُخْطٌ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ. وَيَقَعُونَ بِالسَّيْفِ وَيُسْبَوْنَ إِلَى جَمِيعِ الأُمَمِ وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الأُمَمِ حَتَّى تُكَمَّلَ أَزْمِنَةُ الأُمَمِ. " (لو21: 20- 24)**

لكن رغم تحذيرات يسوع، إلا أنه من الواضح أن الكثيرين لن يطيعوا، وسيؤخذون كأسرى. فى النهاية، سينزل هو بنفسه من السماء ليُطلق السجناء من بين الأمم الذين سيؤخذون إليها. لاحظ النبوات التالية التى فيها ينزل الرب بنفسه من السماء ليحرر السجناء اليهود من الأمم حولهم:

**" لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: [الآنَ أَرُدُّ سَبْيَ يَعْقُوبَ وَأَرْحَمُ كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَأَغَارُ عَلَى اسْمِي الْقُدُّوسِ. " (حز39: 25)**

**" وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَنْجُو». لأَنَّهُ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ تَكُونُ نَجَاةٌ. كَمَا قَالَ الرَّبُّ. وَبَيْنَ الْبَاقِينَ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ. «لأَنَّهُ هُوَذَا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عِنْدَمَا أَرُدُّ سَبْيَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ " (يؤ2: 32– 3: 1)**

**" رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ. لأُنَادِيَ بِسَنَةٍ مَقْبُولَةٍ لِلرَّبِّ وَبِيَوْمِ انْتِقَامٍ لإِلَهِنَا. لأُعَزِّيَ كُلَّ النَّائِحِينَ. لأَجْعَلَ لِنَائِحِي صِهْيَوْنَ لأُعْطِيَهُمْ جَمَالاً عِوَضاً عَنِ الرَّمَادِ وَدُهْنَ فَرَحٍ عِوَضاً عَنِ النَّوْحِ وَرِدَاءَ تَسْبِيحٍ عِوَضاً عَنِ الرُّوحِ الْيَائِسَةِ فَيُدْعَوْنَ أَشْجَارَ الْبِرِّ غَرْسَ الرَّبِّ لِلتَّمْجِيدِ. " (إش61: 1– 3)**

**" أَنْتَ تَقُومُ وَتَرْحَمُ صِهْيَوْنَ لأَنَّهُ وَقْتُ الرَّأْفَةِ لأَنَّهُ جَاءَ الْمِيعَادُ.... لأَنَّهُ أَشْرَفَ مِنْ عُلْوِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ نَظَرَ لِيَسْمَعَ أَنِينَ الأَسِيرِ لِيُطْلِقَ بَنِي الْمَوْتِ " (مز102: 13، 19– 20)**

لأن "صفنيا" كتب عن يوم سخط الرب ضد أعداء إسرائيل بالإرتباط بتدخل الرب بنفسه لتحرير الأسرى، فنفهم من هذا أن السياق النهائى لـ صفنيا2 هو رجوع يسوع للأرض. لكن النبوة تذهب أبعد من مجرد الحكم على غزة والفلسطينيين إلى تحذير من المستقبل لموآب، وعمون، وجمهورية شمال السودان (كوش)، وكذلك آشور ونينوى:

**" [قَدْ سَمِعْتُ تَعْيِيرَ مُوآبَ وَتَجَادِيفَ بَنِي عَمُّونَ الَّتِي بِهَا عَيَّرُوا شَعْبِي, وَتَعَظَّمُوا عَلَى تُخُمِهِمْ. فَلِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا, يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ, إِنَّ مُوآبَ تَكُونُ كَسَدُومَ وَبَنِي عَمُّونَ كَعَمُورَةَ, مِلْكَ الْقَرِيصِ, وَحُفْرَةَ مِلْحٍ, وَخَرَاباً إِلَى الأَبَدِ. تَنْهَبُهُمْ بَقِيَّةُ شَعْبِي, وَبَقِيَّةُ أُمَّتِي تَمْتَلِكُهُمْ]... [وَأَنْتُمْ يَا أَيُّهَا الْكُوشِيُّونَ. قَتْلَى سَيْفِي هُمْ]. وَيَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الشِّمَالِ وَيُبِيدُ أَشُّورَ, وَيَجْعَلُ نِينَوَى خَرَاباً يَابِسَةً كَالْقَفْرِ." (صف2: 8– 9، 12– 13)**

لقد شرحنا سابقاً موقع موآب فى شرق إسرائيل. عمون فى الشمال مباشرة من موآب، وهى أيضاً حيث توجد الأردن وسوريا فى العصر الحديث. فى أيام " صفنيا "، فى القرن السادس قبل الميلاد، كانت آشور تمتد حتى " تركيا "، و" سوريا "، و" لبنان "، و" العراق ". مدينة " نينوى " القديمة يُطلق عليها اليوم مدينة " الموصل "، فى شمال العراق. وهكذا مرة أخرى، فى سياق " يوم الرب " وعودة المسيح؛ نرى الأمم المعدة لنزول قضاء الله عليها هى ذات الأغلبية المسلمة.

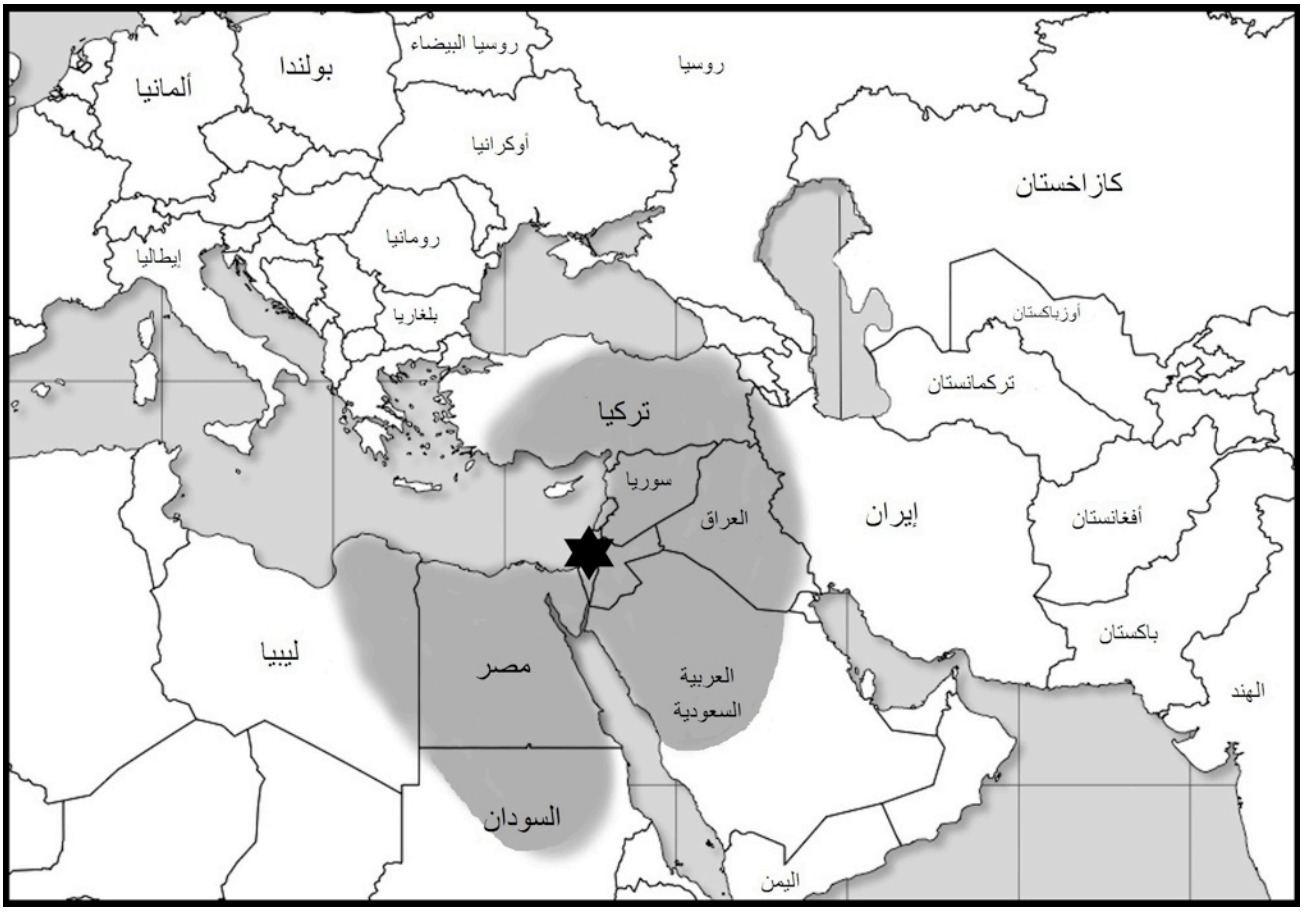


**صفنيا** 2: آشور، مصر، ليبيا، كوش، موآب

## **يوئيل** 3:قضاء الرب ضد " لبنان "،و " غزة " بسبب تقسيم أرض " إسرائيل "

فى عام 2007، تم نشر وثيقة موقعة من أكثر من 80 من القادة البارزين فى الكنيسة الإنجيلية كان قد تم إرسالها للرئيس الأمريكى وقتها " جورج بوش " كان عنوانها " الوثيقة الإنجيلية عن إسرائيل/ فلسطين ". باختصار؛ كانت عبارة عن إلتماس من المسيحيين، وقادة العالم طلباً لتقسيم أرض إسرائيل لمنع المزيد من الإرهاب:

كمؤمنين إنجيليين ملتزمين بالسلطة الكاملة للوحى المقدس؛ نجد أنفسنا مجبرين أن نُعلن معاً فى هذه اللحظة التاريخية فى حياة الأرض المقدسة... من منطلق مساندتنا المستمرة لأمن " إسرائيل "، نرى أنه إذا لم تتحسن الأحوال بين " إسرائيل " و" فلسطين " بسرعة، فستكون العواقب وخيمة... وفى إعتقادنا أن الوسيلة الوحيدة للوصول لحل هى بجلوس كلٍ من الإسرائيليين، والفلسطينيين للتفاوض حول الحل العادل بتكوين دولتين... ونحن ندعو كل الإنجيليين، وكل المؤمنين، وكل واحد له نية طيبة أن يشترك معنا فى العمل والصلاة بإخلاص فى الشهور القادمة لأجل الحل العادل بتكوين دولتين فى الأرض المقدسة. ندعو كل الحكومات المعنية للعمل باخلاص لتحقيق هذا الهدف.8

تم التوقيع على هذه الوثيقة من عدد من رؤساء العديد من الجامعات الإنجيلية المحافظة المعروفة. أكثر ما يزعج فى هذه الوثيقة هو أنه بإسم " العدل " و" السلام " يتم الرفض المباشر للموقف الذى سيتخذه يسوع فى رجوعه للأرض. لاحظ الأجزاء التالية من نبوة يوئيل:

**"«لأَنَّهُ هُوَذَا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عِنْدَمَا أَرُدُّ سَبْيَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. أَجْمَعُ كُلَّ الأُمَمِ وَأُنَزِّلُهُمْ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ وَأُحَاكِمُهُمْ هُنَاكَ عَلَى شَعْبِي وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ بَدَّدُوهُمْ بَيْنَ الأُمَمِ وَقَسَمُوا أَرْضِي**

**وَأَلْقُوا قُرْعَةً عَلَى شَعْبِي وَأَعْطَوُا الصَّبِيَّ لِزَانِيَةٍ وَبَاعُوا الْبِنْتَ بِخَمْرٍ لِيَشْرَبُوا. «وَمَاذَا أَذْتُنَ لِي يَا صُورُ وَصَيْدُونُ وَجَمِيعَ دَائِرَةِ فِلِسْطِينَ؟ هَلْ تُكَافِئُونَنِي عَنِ الْعَمَلِ أَمْ هَلْ تَصْنَعُونَ بِي شَيْئاً؟ سَرِيعاً بِالْعَجَلِ أَرُدُّ عَمَلَكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ." (يؤ3: 1– 4)**

فى الأصحاح السابق، حددنا بعض المشاهد الرئيسية التى يكررها كل الأنبياء مرات ومرات، فيما يختص بيوم الرب. تحتوى هذه النبوة بالذات على بعض من المشاهد المكررة فى الكتاب. فنجد التحالف المتعدد الجنسيات الذى سيعاون " ضد المسيح " حين يغزو إسرائيل ويُحاصر أورشليم. ونجد أيضاً موضوع أسر شعب إسرائيل من الأمم. يحدد الرب بعد هذا أمماً بالإسم ستُشارك فى هذا مثل: " صور "، و" صيدون "، و" فلسطين ". وهذه تشير تحديداً إلى " لبنان "، و" قطاع غزة ". ثم هناك الوعد من الرب بالإنتقام من الأمم التى إرتكبت هذه الأفعال ضد شعبه.لايمكن لأحد أن ينكر حقيقة أن هذه النبوة هى فى سياق " يوم الرب "، ولا وصفها المذهل للمناخ السياسى فى المنطقة اليوم. يمكن بكل سهولة وضع " حزب الله " و" حماس " بدلاً من " لبنان " و" غزة ". ولكن برغم التحذير الشديد الموجود فى هذا الجزء، وفى الأجزاء الكثيرة غيره التى قمنا باستطلاعها؛ نجد أعداداً متزايدة من المؤمنين البروتوستانت، وكذلك القادة الذين يزعمون أن الكتاب هو السلطة المطلقة التى يخضعون لها وقد وضعوا أنفسهم ليس فى صف يسوع بل فى صف الأمم التى سيدينها يسوع فى مجيئه. عندما وقع هؤلاء القادة على وثيقة إسرائيل/ فلسطين، كانت حجتهم أنهم يرغبون فى وقف المزيد من العنف، وتحسين الصورة السلبية المأخوذة عن أمريكا، وإسرائيل، إلا أن الواضح هنا أنهم كانوا تحت قيادة " روح هذا العالم " وليس كلمة الله. كان يقودهم الخوف من الإرهاب والعنف، وليس مخافة الرب. ورغم أن تصريحى هذا ربما يُعتبر إهانة للبعض؛ إلا أننا نحيا فى زمن يتطلب من كل من يرغب فى أن يتبع يسوع بأمانة أن يرفض قيادة أمثال هؤلاء من القادة العميان.

## إشعياء 34: للرب ذبيحة فى "بُصرة"،و "أدوم "

كل الأصحاح (إشعياء 34) هو وصف شعرى لطقس تقديم ذبيحة فى أرض " أدوم ". هنا نرى غضب الرب ينزل على مجموعة محددة جداً من الناس، ولسبب محدد جداً. دعونا ننظر فى النص:

**" لأَنَّهُ قَدْ رَوِيَ فِي السَّمَاوَاتِ سَيْفِي. هُوَذَا عَلَى أَدُومَ يَنْزِلُ وَعَلَى شَعْبٍ حَرَّمْتُهُ لِلدَّيْنُونَةِ. لِلرَّبِّ سَيْفٌ قَدِ امْتَلأَ دَماً اطَّلَى بِشَحْمٍ بِدَمِ خِرَافٍ وَتُيُوسٍ بِشَحْمِ كُلَى كِبَاشٍ. لأَنَّ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةً فِي بُصْرَةَ وَذَبْحاً عَظِيماً فِي أَرْضِ أَدُومَ. وَيَسْقُطُ الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ مَعَهَا وَالْعُجُولُ مَعَ الثِّيرَانِ وَتُرْوَى أَرْضُهُمْ مِنَ الدَّمِ وَتُرَابُهُمْ مِنَ الشَّحْمِ يُسَمَّنُ. لأَنَّ لِلرَّبِّ يَوْمَ انْتِقَامٍ سَنَةَ جَزَاءٍ مِنْ أَجْلِ دَعْوَى صِهْيَوْنَ. وَتَتَحَوَّلُ أَنْهَارُهَا زِفْتاً وَتُرَابُهَا كِبْرِيتاً وَتَصِيرُ أَرْضُهَا زِفْتاً مُشْتَعِلاً." (إش34: 5– 9)**

ضد من يُوَجَه سيف غضب الرب؟ مرة أخرى وبكل تحديد ضد شعب " أدوم " – أعداء إسرائيل. لماذا يُحاكم يسوع أدوم؟ بسبب " دعوى صهيون " فى ترجمة " كنج جيمس " تأتى كلمة " دعوى " بمعنى " جدال، أو شجار أو خلاف " وهى تحمل معنى الجدال والخلاف القانونى، والذى هو بالضبط ما تتورط فيه إسرائيل الآن؛ إما من جهة الأمم الإسلامية المعادية للصهيونية، والمعادية للسامية المحيطة بإسرائيل، أو من تيار اليسار الذى ينشر معاداة الصهيونية وأعداده تتزايد فى العالم كله. التهمة هى أن إسرائيل دولة غير قانونية، ظالمة، وعنصرية. والحقيقة هى العكس تماماً، وهذا هو السبب الأساسى الذى سيجعل المسيا يأتى ليصحح الأمور مرة وإلى الأبد. بحسب النبوة السابقة، سيأتى

المسيا ليدافع عن إسرائيل ضد الإعتداءات الظالمة من أعدائها، وليُجرى قضاءاً على " أدوم " الذى هو " الشعب الذى حرمته للدينونة " (ع5).

## إشعياء 63: يدوس معصرة سُخط وغضب الله القادر على كل شيئ فى " أدوم "

يرد فى رؤيا 19 واحد من أشهر الأجزاء التى تتحدث عن رجوع المسيح فى الكتاب المقدس كله. فى هذه الصورة الجوهرية والدرامية، نرى يسوع يأتى منطلقاً من السماء راكباً على فرسٍ أبيض وحوله " جند السماء ".

**" ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِيناً وَصَادِقاً، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ. وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ. وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةَ اللهِ». وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ الأُمَمَ. وَهُوَ سَيَرْعَاهُمْ بِعَصاً مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ وَغَضَبِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ: «مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ»." (رؤ19: 11– 16)**

إن هذا الجزء مألوفاً للكثير من المؤمنين، لكن القليلين يدركون معنى ثوب يسوع المغموس فى الدم. إعتدتُ حين أعلم من هذا الجزء أن أسأل الحاضرين: من أين أتى هذا الدم؟ أو دم من هو فى الأساس؟ أول وأكثر الأجوبة التى حصلت عليها كان أن هذا دم يسوع نفسه. كثير من الحاضرين عندها يهزون رؤوسهم بالموافقة أن هذه الصورة هى رمز للدم الذى سفكه يسوع على الصليب. عندها أسألهم: إن كانت هذه هى الحالة فلماذا يُغمس ثوب يسوع فى دمه هو شخصياً؟ عندها تظهر على وجوههم نظرة التساؤل والتحيُر. فأسأل هل هناك إقتراحات أخرى؟

ثانى إجابة أحصل عليها هى أن ثوب يسوع مغموس فى دم الشهداء المخلصين الذين قُتلوا فى الضيقة العظيمة، وحتى قبل هذا فى تاريخ الكنيسة كله. ورغم أن أساس هذه الإجابات مفهوم إلا أنها كلها غير صحيحة. الإجابة على هذا السؤال نجدها فى إشعياء 63، الذى أُخذ منه هذا الجزء فى رؤيا 19. دعونا ننظر على النص:

**" مَنْ ذَا الآتِي مِنْ أَدُومَ بِثِيَابٍ حُمْرٍ مِنْ بُصْرَةَ؟ هَذَا الْبَهِيُّ بِمَلاَبِسِهِ. الْمُتَعَظِّمُ بِكَثْرَةِ قُوَّتِهِ. «أَنَا الْمُتَكَلِّمُ بِالْبِرِّ الْعَظِيمُ لِلْخَلاَصِ». مَا بَالُ لِبَاسِكَ مُحَمَّرٌ وَثِيَابُكَ كَدَائِسِ الْمِعْصَرَةِ؟ «قَدْ دُسْتُ الْمِعْصَرَةَ وَحْدِي وَمِنَ الشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِي أَحَدٌ. فَدُسْتُهُمْ بِغَضَبِي وَوَطِئْتُهُمْ بِغَيْظِي. فَرُشَّ عَصِيرُهُمْ عَلَى ثِيَابِي فَلَطَخْتُ كُلَّ مَلاَبِسِي. لأَنَّ يَوْمَ النَّقْمَةِ فِي قَلْبِي وَسَنَةَ مَفْدِيِّيَّ قَدْ أَتَتْ." (إش 63: 1– 4)**

فى هذا المشهد الدرامى، ينظر النبى إشعياء نحو الشرق من أورشليم. يرى بعينى ذهنه شخص مهيب وشديد – هو يسوع المسيا – يمشى منتصراً نحو عرشه فى أورشليم، خارجاً من " أدوم "و " بُصرة ". كانت " بصرة " العاصمة القديمة لأدوم ويُطلق عليها اليوم مدينة " بترا ".

فى **(رؤ19: 15)** نقرأ أن يسوع **" وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ الأُمَمَ. وَهُوَ سَيَرْعَاهُمْ بِعَصاً مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ وَغَضَبِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ."** حيث يصف أعداء الله على أنهم يُسحقون مثل العنب، بينما السياق الأصلى لهذا الجزء موجود فى أشعياء 63. سيكون هذا تحديداً فى " أدوم " حيث نرى يسوع يسحق أعدائه، ويغمس ثوبه فى دمهم. من المهم أيضاً أن نلاحظ توقيت هذا الجزء فى وسط "

يوم الرب " مباشرةً. تُسمِى الآيات هذا اليوم " يوم نقمة وفداء المسيا " الذى طال إنتظاره، وقد أتى أخيراً. وهكذا مرة أخرى فى سياق رجوع المسيا ويوم الرب نرى يسوع يحاكم أعدائه الموجودين مباشرة فى أرض " أدوم ".

الخلاصة:

كما رأينا فى خلال كل الكتاب وبشكل متكرر، حين يُذكر ويُشار لأمم بأسمائها لينزل عليها قضاء الله فى يوم الرب – بمعزل عن تأديب الرب لشعبه إسرائيل – نجد الأنظار تتجه للمناطق أو الأمم المسيطر عليها الإسلام فى العصر الحديث.

يدعى الكثير من المعلمين اليوم أن ديانة ضد المسيح ستكون نوع من العقائد الإنسانية ( التى تدعو لعمل الخير وتعظيم الإنسانية) أو الديانات الجامعة (الشاملة، والتعددية). إن كان هذا صحيح فيجب أن نتوقع أن تتحول الغالبية الساحقة من المسلمين الموجودين فى منطقة الشرق الأوسط من الإسلام إلى نظام دينى غربى يتقبله القليلين جداً فى الشرق الأوسط. وليس ولو لمرة واحدة نجد أن أمة أوروبية قد ذُكرت فى سياق الحديث عن يوم الرب. بالطبع يُشير الكتاب المقدس لأمم أوروبية لكن هذا لايحدث أبداً فى سياق دينونة وأحكام الله، ورغم هذا يُخبرنا غالبية مُعلمى الكتاب المقدس أن أوروبا هى المكان الذى سيخرج منه ضد المسيح.

ماذا نستنتج من كل هذا؟ كيف يمكننا أن نفسر ونفهم هذه النبوات الكثيرة؟ هل ببساطة نتجاهل هذه المقاطع، أو هل ندعى أنها جميعها يجب أن تؤخذ بشكل رمزى ونفترض أن أسماء مثل " أدوم " ، " موآب " ، " كوش " ، " العربية " ، " ليبيا " ، " ليديا " أو " بلاد الفرس (إيران) " تنطبق على كل أمة فى العالم؛ كمعنى عام ومبهم لكل أعداء الله وشعبه؟ إن التفسير الرمزى بشكل مبالغ فيه معتاد جداً حين نحاول أن نفهم هذه الأجزاء من الكتاب. وكما أوضحت سابقاً؛ فأنا أرى أن هذه طريقة غير مسئولة وبعيدة عن التفسير الحرفى المحافظ للكتاب. هل سيدين الله الأمم الإسلامية وحدها ويبارك كل الأمم الغربية غير المسلمة؟ كيف ستكون علاقة هذه الأمم بإمبراطورية ضد المسيح القادمة؟ إن الإجابة على كل هذه الأسئلة ضرورية لفهم رسالة الأنبياء. كذلك فإن تأثير وتداعيات هذا على حركات التبشير والإرساليات وأيضاً إتجاه الصلوات المرفوعة من الكنيسة هائلاً وضخماً. فى الفصلين التاليين سنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة والتوصل لطريقة صلبة لفهم وتفسير هذه الأجزاء الكتابية.

## 3

## سلطان ضد المسيح: مطلق أم محدود؟

الآن وقد راجعنا عينات من النصوص النبوية التى تحدد أين سينزل قضاء يسوع حين رجوعه للأرض؛ تبقى نقطة واحدة: التأكيد الهائل على غضب الرب وقضائه الموجه ضد الأمم المعادية المحيطة بإسرائيل. رغم أن العديد من النبوات التى إستعرضناها كان لها تتميم جزئى فى الماضى؛ إلا أنها ستجد التتميم النهائى فى مجيئ المسيح. المشكلة هنا، أنه بسبب إعتقاد الكثيرين فى الكنيسة أن مملكة ضد المسيح القادمة ستشمل كل أمم الأرض، وبغض النظر عن مدى الدقة والتحديد فى ذكر أسماء الأمم المحفوظ لها غضب الرب وقضاؤه؛ فسيفسر الكثيرون هذه النبوات على أنها رمزية وبكل بساطة تعنى كل أمم الأرض. لذا فإن تمييز ما إذا كانت مملكة ضد المسيح ستسيطر على العالم كله بشكل مطلق أم محدود سيكون له بالغ الأثر على طريقتنا فى التفسير. فى الأمور اللاهوتية – عملياً وفعلياً – كل مفهوم روحى يتأثر ويؤثر فى كثير من التعاليم الأخرى. وكما سنرى، تبدأ مشكلة التعامل الرمزى المبالغ فيه مع أجزاء كثيرة من النبوات بالإعتقاد أن مملكة أو تحالف ضد المسيح سيكون تحالفاً عالمياً يشمل كل أمة موجودة على وجه الأرض. لهذا فمن الضرورى تحديد ما يقوله الوحى حقاً فى هذا الأمر. هل مملكته القادمة ستشمل حرفياً كل أمم الأرض، أم أن سيادته ستكون محدودة بشكلٍ ما؟

إعتقد قطاع واسع من معلمى ودارسى الكتاب المقدس بأن مملكة ضد المسيح ستكون مملكة عالمية. فعلى سبيل المثال قال د " توماس آيس " [ ستعود الإمبراطورية الرومانية المنتعشة للسلطة من خلال إتحاد فيدرالى مكون من 10 أمم... سيكون هذا بمثابة منصة الوثب لتكوين إمبراطورية ضد المسيح العالمية ]1.

عبَّر " ديفيد ريجان " عن هذا الإعتقاد نفسه بأن ضد المسيح ستكون له سلطة تامة على كل حكومة، وجيش، ونظام دينى فى كل أمم الأرض بلا إستثناء: [ ستوحد الإمبراطورية الأممية الأخيرة العالم كله سياسياً، واجتماعياً، واقتصادياً، ودينياً ، بما يشمل كل أمة موجودة ]2.

الآن دعونى أقول أنى أتفهم تماماً وأتعاطف مع هذا الموقف. لقد كان لى أنا نفسى هذا الإعتقاد لسنوات عديدة. لكن – وربما يكون هذا صدمة للكثيرين ممن يقرأون هذا الكلام – فإن الكتاب المقدس لم يتنبأ بسيادة عالمية لإمبراطورية ضد المسيح. ورغم أن هناك بعض الآيات دفعت البعض لهذا الإعتقاد إلا أن هناك العديد من الأجزاء الهامة جداً من الكتاب التى تجعل هذا الإحتمال مستحيلاً. بعد أن نفحص بالتدقيق كل الأجزاء المتصلة بهذا الأمر، سيتضح لنا أن ما يتنبأ به الكتاب هو إمبراطورية شديدة القوة لضد المسيح لكنها محدودة السيادة. دعونا ننظر للدليل.

### إمبراطورية ضد المسيح هى فى الأساس تحالف مكون من 10 أمم

نبدأ دراستنا بملاحظة أن الكتاب يذكر بشكل متكرر أن مملكة ضد المسيح هى عبارة عن تحالف من 10 أمم. أول جزء يذكر هذا هو دانيال 7، يتحدث عن هذه الإمبراطورية المستقبلية فى صورة " وحش ". ستظهر هذه الإمبراطورية بعد إمبراطورية بابل، ومادى وفارس، واليونان؛ وستكون قوة هائلة ومدمرة، وستسحق كل المناطق التى ستقهرها وتستولى عليها. ويقول عنها أن لها **10** قرون: **"بَعْدَ هَذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ**

**جِدّاً وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٌ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ. وَكَانَ مُخَالِفاً لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّذِينَ قَبْلَهُ. وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ." (ع7).**

بعد هذا، أبلغ ملاك "دانيال" أن هذه القرون العشرة هى "عشر ملوك" ستخرج من هذه المملكة. قائد هؤلاء الملوك العشرة هو ضد المسيح: **" وَالْقُرُونُ الْعَشَرَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ وَهُوَ مُخَالِفُ الأَوَّلِينَ وَيُذِلُّ ثَلاَثَةَ مُلُوكٍ. وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ." (ع24– 25).**

لكن الإشارة لهذا الرقم لم تكن فى دانيال فقط، فأيضاً نقل الرسول يوحنا نفس هذه المعلومات فى سفر الرؤيا. والواقع أنه بين هذين السفرين، كرر الرب هذا الرقم المحدد للأمم التى ستتشكل منها إمبراطورية ضد المسيح فى ثمان أماكن منفصلة. وإليكم ستة أمثلة أخرى:

**"وَعَنِ الْقُرُونِ الْعَشَرَةِ الَّتِي بِرَأْسِهِ وَعَنِ الآخَرِ الَّذِي طَلَعَ فَسَقَطَتْ قُدَّامَهُ ثَلاَثَةٌ. وَهَذَا الْقَرْنُ لَهُ عُيُونٌ وَفَمٌ مُتَكَلِّمٌ بِعَظَائِمَ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ مِنْ رُفَقَائِهِ." (دا7: 20)**

**"ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ، فَرَأَيْتُ وَحْشاً طَالِعاً مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشَرَةُ تِيجَانٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمُ تَجْدِيفٍ." (رؤ13: 1)**

**"فَمَضَى بِي بِالرُّوحِ إِلَى بَرِّيَّةٍ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً جَالِسَةً عَلَى وَحْشٍ قِرْمِزِيٍّ مَمْلُوءٍ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ." (رؤ17: 3)**

**"ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلاَكُ: «لِمَاذَا تَعَجَّبْتَ؟ أَنَا أَقُولُ لَكَ سِرَّ الْمَرْأَةِ وَالْوَحْشِ الْحَامِلِ لَهَا، الَّذِي لَهُ السَّبْعَةُ الرُّؤُوسُ وَالْعَشَرَةُ الْقُرُونُ:" (رؤ17: 7)**

**"وَالْعَشَرَةُ الْقُرُونُ الَّتِي رَأَيْتَ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ لَمْ يَأْخُذُوا مُلْكاً بَعْدُ، لَكِنَّهُمْ يَأْخُذُونَ سُلْطَانَهُمْ كَمُلُوكٍ سَاعَةً وَاحِدَةً مَعَ الْوَحْشِ." (رؤ17: 12)**

**"وَأَمَّا الْعَشَرَةُ الْقُرُونُ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى الْوَحْشِ فَهَؤُلاَءِ سَيُبْغِضُونَ الزَّانِيَةَ، وَسَيَجْعَلُونَهَا خَرِبَةً وَعُرْيَانَةً، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ." (رؤ17: 16)**

إن الغرض من سرد وذكر هذه الأجزاء هو توضيح حجم تشديد الرب الملحوظ على رقم 10 كعدد الأمم التى ستعلن إستعدادها لمساندة ضد المسيح. هل هذا يعنى أن مملكة ضد المسيح ستشمل دائماً 10 أمم فقط ولن تتوسع أبداً عن هذا؟. مع إستمرار الدراسة، سنجد أنه إنطلاقاً من هذه العشر أمم، سيوسع ضد المسيح إمبراطوريته من خلال الحملات العسكرية.

<u>التوسع العسكرى المحدود لسلطان ضد المسيح</u>

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

توضح أجزاء كثيرة من الكتاب المقدس التوسع العسكرى لإمبراطورية ضد المسيح. من الواضح جداً أن ضد المسيح سيقهر العديد من الأمم. لكن من الواضح أيضاً أن ضد المسيح لن يقهر أو يتحكم فى كل أمم الأرض. دعونا ننظر للدليل:

مرتين فى دانيال 11 يذكر أن ضد المسيح " سيغزو دول كثيرة " وتحديداً " مصر ستسقط أمام قواته " كما نعرف أيضاً أنه سيغزو أرض إسرائيل مسمياً لها " الأرض البهية " (ع16). لكن هذا الجزء ربما يوضح أن ضد المسيح لن يقهر كل الأمم؛ حتى أنه يوضح أن " أدوم " و" موآب " و" قادة بنى عمون " سيفلتون من " يده ":

**"[ففي وَقْتِ النِّهَايَةِ يُحَارِبُهُ مَلِكُ الْجَنُوبِ فَيَثُورُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشِّمَالِ بِمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ وَسُفُنٍ كَثِيرَةٍ وَيَدْخُلُ الأَرَاضِيَ وَيَجْرُفُ وَيَطْمُو. وَيَدْخُلُ إِلَى الأَرْضِ الْبَهِيَّةِ فَيُعْثَرُ كَثِيرُونَ وَهَؤُلاَءِ يُفْلِتُونَ مِنْ يَدِهِ: أَدُومُ وَمُوآبُ وَرُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ. وَيَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الأَرَاضِي وَأَرْضُ مِصْرَ لاَ تَنْجُو." (ع40– 42)**

من الجدير بالملاحظة أن هذا الجزء حين يتحدث عن الأمم التى ستسقط نتيجة الحملات العسكرية يقول (الأراضى أو البلدان) وليس (كل بلد) ثم بعد هذا يذكر تحديداً ثلاث ممالك قديمة سوف (يفلتون من يده) . بسبب جمع (أدوم وموآب وبنى عمون) معاً فيبدو أن النبوة تشير إلى ما يسمى فى العصر الحديث " بالمملكة الأردنية الهاشمية " . وهكذا فبُناءاً على هذه النبوة وحدها ربما أن الأردن لن تخضع لسلطان ضد المسيح، أو ربما يعنى ببساطة أن الأردن لن يتم سحقها ولكن – بإرادتها – ستستسلم له. لكن كما سنرى هناك بالتأكيد أمم أخرى لن تسقط تحت سلطانه.

بعد الجزء السابق ذكره ببعض الأعداد القليلة نعرف أنه فى وسط إنتصاراته، يسمع ضد المسيح " أَخْبَارٌ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشِّمَالِ " تزعجه وتجعله فى حالة هياج وغضب شديد فيخرج للإبادة. ولأن السياق فى هذا الجزء كله يدور حول الحرب والمعارك والإنتصارات؛ فالأخبار أو " الشائعات " (كما تترجم الكلمة فى بعض الترجمات) يجب أن ننظر لها فى هذا الضوء. من المحتمل أن هذه الأخبار هى عن تجمع جيوش لمحاربة ضد المسيح: **" وَتُفْزِعُهُ أَخْبَارٌ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشِّمَالِ فَيَخْرُجُ بِغَضَبٍ عَظِيمٍ لِيُخْرِبَ وَلِيُحَرِّمَ كَثِيرِينَ. وَيَنْصُبُ فُسْطَاطَهُ بَيْنَ الْبُحُورِ وَجَبَلِ بَهَاءِ الْقُدْسِ وَيَبْلُغُ نِهَايَتَهُ وَلاَ مُعِينَ لَهُ."** (ع44– 45).

كثير من المفسرين يرجحون أن الصين (فى الشرق) وروسيا (فى الشمال) يمكن وضعها فى الإعتبار، رغم أنه لايمكننا أن نتأكد من هذا. يقول معلم وشارح النبوات " جون والفورد " أن ضد المسيح سوف:

[ يسمع تقارير مفادها أن جيوش إضافية قادمة نحوه من الشرق والشمال. من الواضح أنها ترجع إلى الجيش العظيم الآتى من الشرق المذكور فى رؤيا 16: 12 "**الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ**." ويربط البعض هذا أيضاً بـ رؤيا9: 13– 16 الذى يُصرِّح أن عدد الجنود سيكون 200 مليون. وهذا العدد على الأرجح يشمل الجنود التى ستقاتل وكذلك الموظفين المساندين لهم من الخلف. الصين اليوم تمتلك جيش قوامه 200 مليون رجل؛ لابد أن هذا له مغزى ] 3.

يمكننا أن نستنتج من هذا الجزء أنه ستكون هناك أمم غير منضمة للتحالف وغير خاضعة لسيادة ضد المسيح. وحتى نهايته سيستمر ضد المسيح فى حروب مع " أمم كثيرة ".

<u>وللنهاية ستكون هناك حرب</u>

يُقر دانيال9 هذه الحقيقة أيضاً: **" وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعاً يُقْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ وَانْتِهَاؤُهُ بِغَمَارَةٍ وَإِلَى النِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخَرِبٌ قُضِيَ بِهَا.**" (ع26).

ببساطة شديدة؛ ملك له سلطان عالمى مطلق لن يكون فى حالة حرب. وجود الحروب يقرر حقيقة أن ضد المسيح لن يسيطر على كل أمة موجودة ، بل أن هناك حكومات ستقاومه. لن يسيطر على جيوشهم. هذا دليل على السلطان المحدود لضد المسيح حتى النهاية. كان "فينيس جينينجز داك" محقاً حين أعلن: [ لن يوجد إنسان أرضى ذو سلطة عالمية قبل مجيئ المسيح وسلطانه ... إذن فالنظرية القديمة التى تقول أن ضد المسيح سيكون رجل ينجح بطريقة معجزية فى تحقيق السلام والرخاء العالمى هى نظرية غير كتابية. إنه رجل حرب من وقت ظهوره إلى وقت نهايته فى " أرمجدون " ]4.

لكن رغم حقيقة أن سلطان ضد المسيح سيكون محدوداً ، إلا أن آلته العسكرية ستُشكل قوة لا يُستهان بها. نرى فى رؤيا 13، أهل الأرض يسألون من يستطيع أن يحارب إمبراطورية ضد المسيح: " وَسَجَدُوا لِلتِّنِّينِ الَّذِي أَعْطَى السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: «مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟»" (ع4). { لاحظ أنه إذا كانت كل أمة خاضعة تحت سلطان ضد المسيح، ما كان لهذا السؤال أى محل من الإعراب.}

## تفسير أسلوب المبالغة فى الكتاب

للتفسير الدقيق لنبوات الكتاب؛ من الضرورى أن نفهم صيغة المبالغة واستخدامها المتكرر فى الوحى. أسلوب المبالغة هو ببساطة إستخدام المبالغة لتأكيد وتقوية المعنى، وهى تستخدم فى الأحاديث اليومية العادية؛ فمثلاً التعجب أو التأثر باستخدام شخص لتعبير مثل "يا إلهى، يبدو عليك أن وزنك يصل إلى طن!" عندما يحمل حفيده ذو الأربعة أعوام لأول مرة منذ شهور، وطبعاً فإن وزن الطفل لايقترب بأى حال من الأحوال من ألف كيلوجرام. يستخدم الجد هذا التعبير ليدل على أن الطفل أصبح ثقيلاً.

فى الثقافة الشرق أوسطية التى وُلد منها الكتاب المقدس؛ هناك ولع شديد لإستخدام أسلوب المبالغة فى الكلام. ولأن الكتاب يستخدم المصطلحات المعروفة والشائعة بين سكان هذه المنطقة، ولتفسير العديد من أجزاء الكتاب لابد لنا من فهم هذه الأداة للتعبير.

حين ناقش "إبراهام ميترى رحبانى" ثقافته الآرامية فى كتابه "يسوع الآرامى"؛ ذكر مثال فكاهى لتعبير فيه مبالغة إستخدمه صديق له من الشرق الأوسط حين أراد أن يرحب به فى بيته: "شرفتنى بمجيئك لبيتى شرفاً لا أستحقه. البيت بيتك، ممكن تحرقه إذا رغبت. وأولادى أيضاً تحت أمرك، أنا مستعد أن أضحى بهم لتكون مسروراً"5.

حين يسمع الغربيين المبالغة فى الكلام بهذه الطريقة، من السهل أن يُسيئوا فهم المتحدث ونواياه. قد يشعر البعض أن تعليقات كهذه مهينة أو مضللة. بالطبع لن يسمح هذا الرجل لصديقه بحرق منزله ولن يضحى بأولاده لأجله. هذا الإستعمال المتوهج للغة هو ببساطة الطريقة المعتادة فى ثقافة الشرق الأوسط للتعبير عن الشرف العظيم والترحيب برحبانى.

## أمثلة لاستخدام أسلوب المبالغة فى الكتاب المقدس

والآن دعونا نتفحص أجزاء قليلة فقط من الكتاب حيث إستُخدِمَ أسلوب المبالغة. فى تأمُل الصعوبات الكثيرة فى دخول أرض الموعد، عَبَّر العبرانيين عن رعبهم، ليس فقط من حجم الأشخاص الساكنين فى الأرض، بل أيضاً من حجم الأسوار التى تحيط بالمدينة فقالوا: **"إِلى أَيْنَ نَحْنُ صَاعِدُونَ؟ قَدْ أَذَابَ إِخْوَتُنَا قُلُوبَنَا قَائِلِينَ: شَعْبٌ أَعْظَمُ وَأَطْوَلُ مِنَّا. مُدُنٌ عَظِيمَةٌ مُحَصَّنَةٌ إِلى السَّمَاءِ وَأَيْضاً قَدْ رَأَيْنَا بَنِي عَنَاقَ هُنَاكَ." (تث1: 28)**

هل تصل أسوار المدينة حرفياً إلى السماء؟ ما هو علو السماء تحديداً عن الأرض؟ 100 قدم؟ هلى هى أكثر من 1000 قدم فى الإرتفاع؟ طبعاً الأسوار لم تكن حرفياً "محصنة إلى السماء"؛ لقد كانت فقط مرتفعة بشكل مخيف. هذا فقط ما يعنيه هذا التعبير.

هذا أيضاً مثال لطيف آخر للمبالغة: **" وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ فِي أُورُشَلِيمَ مِثْلَ الْحِجَارَةِ وَجَعَلَ الأَرْزَ كَالْجُمَّيْزِ الَّذِي فِي السَّهْلِ فِي الْكَثْرَةِ."** (2أخ1: 15).

لا أقدر أن أتحدث عن أعداد شجر الجميز فى السهل، لكنى بعد أن عشت لفترة فى إسرائيل، أستطيع أن أقول أن هناك أكثر من بلايين البلايين من الحجارة فى كل مكان. سيكون من الساذج أن تقول بأن الذهب والفضة كانت حرفياً بنفس كثرة الحجارة فى إسرائيل. النقطة هنا هى أنه يريد أن يُعبر عن أن الثروات كانت جزيلة فى إسرائيل فى وقت حُكم الملك سليمان.

أمثلة أخرى عديدة يمكن ذكرها هنا. أن الكتاب المقدس يستعمل أحياناً أسلوب المبالغة هو أمر مؤكد. وللعودة لموضوعنا الأوسع فى المناقشة؛ فإن الكتاب قد إستخدم أسلوب المبالغة بشكل متكرر للتعبير عن حجم الإمبراطوريات الوثنية. هذه النقطة أساسية إذا ما رغبنا فى فهم الأجزاء التى تتحدث عن حجم إمبراطورية ضد المسيح.

## إستخدام صيغة المبالغة لوصف الممالك فى الكتاب المقدس

الآن، ورغم توضيح الشواهد التى درسناها معاً أن هناك بعض الأمم لن تكون تحت سيطرة ضد المسيح؛ إلا أن بعض دارسى الكتاب ينظرون إلى أجزاء مثل **(دا7: 23)** على أنها إثبات لسلطانه العالمى: **" فَقَالَ: [أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابِعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الأَرْضِ مُخَالِفَةٌ لِسَائِرِ الْمَمَالِكِ فَتَأْكُلُ الأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا."**. يفترض هؤلاء الدارسين مباشرةً أن جملة "الأرض كلها" تعنى حرفياً كل أمة موجودة على سطح الكرة الأرضية. لكن لايوجد أى تناقض بين هذا الجزء وبين فكرة وجود سيادة محدودة لضد المسيح. إن جملة "الأرض كلها" هى باللغة الأرامية " ‘كل أرا " وهى تُفهم بمعنى جزء كبير أو حيز كبير (أى أنه محدود) من الأرض. قال "جليسون إل أرشير الإبن" – وهو ربما أكبر رائد فى مجال تعليم الكتاب المقدس، ومُترجم معروف، ومُعلم للغات الكتاب المقدس – معلقاً على هذا الجزء:

[ الأرض كلها " ‘كل أرا " لا تعنى كل جزء فى المسكونة، ولكنها تعنى – بحسب الإستخدام الشائع لها فى العهد القديم – جميع المقاطعات فى الشرق الأدنى والأوسط التى ترتبط بشكلٍ ما بالأرض المقدسة. كلمة " ‘أرا " ( والكلمة العبرية المعادلة لها " ‘إريس ") لاتعنى بالضرورة الكرة الأرضية بمعنى كل المسكونة ولكن – بالرجوع للسياق – قد تعنى أحياناً بلد واحدة (" ‘إريس إسرايل " هى أرض إسرائيل) أو جزء جغرافى أكبر مثل " مقاطعة " أو " منطقة " ]6.

فى (دا2: 39) يُذكر نفس التعبير الأرامى على إمبراطورية الإسكندر اليونانية " وَبَعْدَكَ تَقُومُ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى أَصْغَرُ مِنْكَ وَمَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مِنْ نُحَاسٍ فَتَتَسَلَّطُ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ." . وطبعاً؛ لايمكن أن يدعى أى مؤرخ أن الإمبراطورية اليونانية سيطرت فى أى وقت على كل الكرة الأرضية. فالإدعاء أن "الأرض كلها" المذكورة فى (دا7: 23) يجب أن تُفهم حرفياً على أنها كل الكرة الأرضية، إذن يجب أن نتجاهل معنى الكلمات فى لغتها الأصلية فى هذا الشاهد و فى (دا2: 39) أيضاً – إلا أن الإسكندر الأكبر لم يحكم كل أمة على وجه الأرض.

دعونا الآن ننظر فى مثال آخر لتفسير وفهم هذه الجملة؛ مترجم هذه المرة من الكلمة العبرية " ‘إريتس **": " وَبَيْنَمَا كُنْتُ مُتَأَمِّلاً إِذَا بِتَيْسٍ مِنَ الْمَعْزِ جَاءَ مِنَ الْمَغْرِبِ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ وَلَمْ يَمَسَّ الأَرْضَ وَلِلتَّيْسِ قَرْنٌ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ."** (دا8: 5).

هذه المرة التيس (ذكر الماعز) هو رمز لإمبراطورية الإسكندر اليونانية، التى بدأت فى مقدونية ثم إكتسحت كل البلدان شرقاً حتى الهند. تخيل معى ماعز تقفز فوق الأرض من منطقة ما يسمى فى عصرنا الحديث اليونان، وتطير فى الهواء حتى تصل إلى الهند. سيكون هذا بكل تأكيد مثار للإعجاب، لكن برغم المسافات الشاسعة التى ستقطعها هذه الماعز الخارقة؛ إلا أنها لن تكفى لنقول أنها حرفياً (كل الأرض). نعم؛ لقد قهر الإسكندر مناطق واسعة لكن ليس كل الكرة الأرضية.

والآن لننظر لهذا المثال التقليدى، هذه المرة سيكون من إنجيل البشير لوقا: **" وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ صَدَرَ أَمْرٌ مِنْ أُوغُسْطُسَ قَيْصَرَ بِأَنْ يُكْتَتَبَ كُلُّ الْمَسْكُونَةِ."**. يُخبرنا هنا أن قيصر طلب أن يتم تعداد تشترك فيه (كل المسكونة). لكن فى الواقع كان هذا يشمل فقط من هم تحت حكم الإمبراطورية الرومانية؛ ولم يُعر باقى العالم أى إنتباه لهذا المرسوم. يقول بعض المفسرين أن آيات كهذه تعود فقط على (الأجزاء المأهولة من العالم). لكن هذا بيان غير دقيق. حين حدث التعداد ، كانت الصين مأهولة ولها حضارة منظمة ومزدهرة، وكذلك الإمبراطورية الفارسية الواقعة للشرق من الإمبراطورية الرومانية. وهكذا، فرغم أن الإمبراطورية الرومانية كانت هائلة الإتساع وغطت جزء كبير جداً من الأرض؛ إلا أنه لايمكننا أن نقول أنها حرفياً شملت (كل العالم)، ولا حتى العالم المعروف أو المأهول وقتها.

مثال آخر لأسلوب المبالغة نجده فى دانيال حيث يخبرنا أنه حيثما سكن جنس البشر أو حيوانات أو طيور فى أى مكان فى الأرض؛ كان لنبوخذنصر سلطان عليها جميعها:

**"هَذَا هُوَ الْحُلْمُ. فَنُخْبِرُ بِتَعْبِيرِهِ قُدَّامَ الْمَلِكِ: [أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَلِكُ مُلُوكٍ لأَنَّ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ أَعْطَاكَ مَمْلَكَةً وَاقْتِدَاراً وَسُلْطَاناً وَفَخْراً. وَحَيْثُمَا يَسْكُنُ بَنُو الْبَشَرِ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَطُيُورُ السَّمَاءِ دَفَعَهَا لِيَدِكَ وَسَلَّطَكَ عَلَيْهَا جَمِيعِهَا. فَأَنْتَ هَذَا الرَّأْسُ مِنْ ذَهَبٍ." (دا2: 36– 38)**

ومرة ثانية، لايحتاج الأمر لمؤرخ أو باحث فى التاريخ ليعرف أن الملك نبوخذنصر – رغم أنه كان له سلطان مذهل – لم يكن له سلطان أو مُلك عالمى. فإلى جانب الممالك التى جاورت بل نافست نبوخذنصر؛ كان هناك ممالك أخرى كبيرة موجودة فى نفس وقت حكمه.

بعد نبوخذ نصر إستخدم "كورش" ملك فارس أسلوب المبالغة ليصف سلطانه: **" [هَكَذَا قَالَ كُورَشُ مَلِكُ فَارِسَ: جَمِيعُ مَمَالِكِ الأَرْضِ دَفَعَهَا لِي الرَّبُّ إِلَهُ السَّمَاءِ وَهُوَ أَوْصَانِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتاً فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا."** (عز1: 2). مرة أخرى، لم يكن أبداً لكورش (جميع ممالك الأرض).

لم يكن هناك أى تناقض بالنسبة لكُتَّاب الكتاب المقدس عندما يستخدموا عبارات مثل (كل الأرض)، و(كل العالم)، و(كل الأمم) وماشابهها حين يكون فى ذهنهم الحديث عن مساحات شاسعة من الأرض. من المنظور الكتابى؛ فإن هذه الجُمَل تُعبِّر عن الشرق الأوسط الكبير، وحوض البحر المتوسط، وشمال إفريقيا. لذا للوصول للتفسير الصحيح للكتاب المقدس، على القارئ الغربى أن يحرص على عدم وضع المنظور الغربى الحديث على صفحات الكتاب الشرقى القديم.

<u>الإعتراض الأساسى</u>

لكن الإعتراضى الأساسى والأكبر على فكرة السيادة المحدودة لضد المسيح يستند على **(رؤ13: 7– 8) " وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْباً مَعَ الْقدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأُعْطِيَ سُلْطَاناً عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ. فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْحَمَلِ الَّذِي ذُبِحَ."**

من السهل أن نفهم كيف تجعل هذه الآيات أى شخص يعتقد أنه ستكون لضد المسيح إمبراطورية عالمية. لكن حتى جملة " كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ... جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ " جاء بعدها مباشرةً مايضع شروط وحدود لها " الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْحَمَلِ الَّذِي ذُبِحَ." بالإضافة لهذا فلايجب أن نفهم أى جزء من الكتاب بمعزل عن الباقى كما لو كان موجود وحده فى الفراغ، فكما رأينا من قبل أنه ستكون هناك حروب، وأمم مقاومة له، وجيوش حتى وقت النهاية، مما يثبت أن سلطان ضد المسيح لن يكون عالمى بالكامل. حين إقترحت هذا فى السابق أبدى البعض شكوكهم، إلا أننا إذا نظرنا إلى **(دا5: 18، 19)** سنجد تطابق شبه تام فى العبارات **" أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَاللهُ الْعَلِيُّ أَعْطَى أَبَاكَ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلَكُوتاً وَعَظَمَةً وَجَلاَلاً وَبَهَاءً. وَلِلْعَظَمَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا كَانَتْ تَرْتَعِدُ وَتَفْزَعُ قُدَّامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. فَأَيّاً شَاءَ قَتَلَ وَأَيّاً شَاءَ اسْتَحْيَا وَأَيّاً شَاءَ رَفَعَ وَأَيّاً شَاءَ وَضَعَ."**

إستخدمت الترجمة السبعينية لهذا العدد نفس الكلمات المستخدمة فى سفر الرؤيا. فإذا فسرنا الآيات فى دانيال دون الوضع فى الإعتبار لإستعمال أسلوب المبالغة الجمالى فى الأدب؛ لاستنتجنا أن الخوف من الملك نبوخذنصر كان حرفياً فى قلب كل إنسان على وجه الأرض. فى الوقت الذى لم يسمع – حتى مجرد السمع – عنه كل إنسان موجود فى كل جزء من هذا الكوكب، فكم بالحرى أن يرتعبوا منه. لذا بناءاً على معرفتنا بالتاريخ وعلى الفهم المنطقى، نستنتج أن أسلوب المبالغة ينطبق هنا أيضاً. بالمثل فى (رؤ13: 7– 8) لايعنى كل شخص على الأرض سيعبد الوحش، لكن جموع غفيرة من أمم وجماعات عديدة ستعبده. تحديداً هؤلاء **"الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْحَمَلِ الَّذِي ذُبِحَ."**

عامل آخر يستحق أن يوضع فى الإعتبار؛ جملة " **وَأُعْطِيَ سُلْطَاناً عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ.** " كلمة " على " فى اليونانية هى " ‘إيبى " بمعنى " على، أو فى، أو وسط، أو فوق " وهكذا يمكننا أن نقرأ الآية "وأُعطى سلطاناً فى (أو فى وسط) كل قبيلة ولسان وأمة". ولو كان الإسلام هو ديانة ضد المسيح – وهو ما أعتقده شخصياً بشدة – فمن المنطقى أن يكون لضد المسيح أتباع فى كل أمة على الأرض. ورغم أننا عرفنا أنه لن يكون له سُلطة مطلقة على كل الحكومات، إلا أنه على ما يبدو سيكون له سُلطة وتأثير عميق بين أغلبية واسعة من أمم الأرض. لذا ورغم أن سلطان

ضد المسيح ليس بالضرورة على كل أمة، إلا أنه من الممكن أن تكون له سلطة فى داخل كل أمة بما فى ذلك العديدين ممن لن يخضعوا بالكامل لحكمه.

## إجتماع كل الأمم حول وضد أورشليم

يبقى القليل من الأجزاء الهامة التى دفعت الكثيرين للإعتقاد بأن سُلطة ضد المسيح ستكون عالمية. تتحدث هذه الأجزاء عن " كل الأمم " التى ستجتمع ضد أورشليم تحت قيادة ضد المسيح. دعونا ننظر للأجزاء أولاً ثم نتحدث عن معناها:

" أَجْمَعُ كُلَّ الأُمَمِ وَأُنَزِّلُهُمْ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ وَأُحَاكِمُهُمْ هُنَاكَ عَلَى شَعْبِي وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ بَدَّدُوهُمْ بَيْنَ الأُمَمِ وَقَسَمُوا أَرْضِي" (يؤ3: 2)

" وَأَجْمَعُ كُلَّ الأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ فَتُؤْخَذُ الْمَدِينَةُ وَتُنْهَبُ الْبُيُوتُ وَتُفْضَحُ النِّسَاءُ وَيَخْرُجُ نِصْفُ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّبْيِ وَبَقِيَّةُ الشَّعْبِ لاَ تُقْطَعُ مِنَ الْمَدِينَةِ." (زك14: 2)

والآن هل "كل الأمم" تعنى كل أمة موجودة على الأرض؟ لأ. بالبحث الدقيق نجد أن كل الأمم التى ستحاصر وتحيط بأورشليم – رغم أنه سيكون إتحاد كونفيدرالى شاسع – لن تشمل كل أمة موجودة على الأرض. وفى الواقع فإن السياق الكامل للأجزاء يوضح لنا بالتحديد ما هى الأمم التى ستهاجم أورشليم. فى العبرية (‘جوى كابيب) تعنى "الأمم المحيطة"، و(‘آم كابيب) تعنى "الشعوب المحيطة". يُنصح بقراءة كامل الأجزاء التالية:

**" أَسْرِعُوا وَهَلُمُّوا يَا جَمِيعَ الأُمَمِ (الأمم المحيطة) مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَاجْتَمِعُوا. إِلَى هُنَاكَ أَنْزِلْ يَا رَبُّ أَبْطَالَكَ. تَنْهَضُ وَتَصْعَدُ الأُمَمُ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ لأَنِّي هُنَاكَ أَجْلِسُ لأُحَاكِمَ جَمِيعَ الأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ." (يؤ3: 11– 12)**

**" [هَئَنَذَا أَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ كَأْسَ تَرَنُّحٍ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ (الشعوب المحيطة) حَوْلَهَا وَأَيْضاً عَلَى يَهُوذَا تَكُونُ فِي حِصَارِ أُورُشَلِيمَ... فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ أُمَرَاءَ يَهُوذَا كَمِصْبَاحِ نَارٍ بَيْنَ الْحَطَبِ وَكَمِشْعَلِ نَارٍ بَيْنَ الْحُزَمِ فَيَأْكُلُونَ كُلَّ الشُّعُوبِ حَوْلَهُمْ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الْيَسَارِ فَتَثْبُتُ أُورُشَلِيمُ أَيْضاً فِي مَكَانِهَا بِأُورُشَلِيمَ." (زك12: 2، 6)**

**" وَأَجْمَعُ كُلَّ الأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ فَتُؤْخَذُ الْمَدِينَةُ وَتُنْهَبُ الْبُيُوتُ وَتُفْضَحُ النِّسَاءُ وَيَخْرُجُ نِصْفُ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّبْيِ وَبَقِيَّةُ الشَّعْبِ لاَ تُقْطَعُ مِنَ الْمَدِينَةِ... وَيَهُوذَا أَيْضاً تُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ وَتُجْمَعُ ثَرْوَةُ كُلِّ الأُمَمِ (الأمم المحيطة) مِنْ حَوْلِهَا: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ وَمَلاَبِسُ كَثِيرَةٌ جِدّاً... وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الْبَاقِي مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ الَّذِينَ جَاءُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ يَصْعَدُونَ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ رَبِّ الْجُنُودِ وَلِيُعَيِّدُوا عِيدَ الْمَظَالِّ." (زك14: 2، 14، 16)**

كان حزقيال واضحاً جداً حين كتب عن اليوم الذى لن يُحاط فيه الشعب اليهودى بمن يكرهوه فيما بعد:

**" وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَأَنَذَا عَلَيْكِ يَا صَيْدُونُ وَسَأَتَمَجَّدُ فِي وَسَطِكِ, فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُجْرِي فِيهَا أَحْكَاماً وَأَتَقَدَّسُ فِيهَا. وَأُرْسِلُ عَلَيْهَا وَبَأً وَدَماً إِلَى أَزِقَّتِهَا وَيُسْقَطُ الْجَرْحَى فِي وَسَطِهَا**

**بِالسَّيْفِ الَّذِي عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ, فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. [فَلاَ يَكُونُ بَعْدُ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ سُلاَّءُ مُمَرِّرٌ وَلاَ شَوْكَةٌ مُوجِعَةٌ مِنْ كُلِّ الَّذِينَ حَوْلَهُمُ** (جيرانهم) **الَّذِينَ يُبْغِضُونَهُمْ, فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ." (حز28: 22- 24)**

الكلمة التى تُرجمت هنا "جيرانهم" هى نفسها (كابيب) نفس الكلمة التى إستعملها يوئيل وزكريا للتعبير عن الأمم المحيطة بأورشليم. وهكذا فكل جزء من هذه الأجزاء يستخدم أسلوب المبالغة فى كلمة " كل " الأمم التى ستجتمع ضد إسرائيل، ثم يُضيف كلها وضوحاً وتحديداً بأن يُضيِّق نطاق الغزو القادم. السياق العام لكل جزء بالكامل يقودنا إلى أنه ليس كل أمة موجودة على الأرض ستُهاجم أورشليم. إن حقيقة الأمر أبسط كثيراً مما نصوره.

## يسوع وحده سيكون له سلطان مطلق

كما رأينا الآن، فإن رغبة ضد المسيح ستكون فى أن يحصل على سلطان عالمى، وهو ما لن يحدث. إلا أنه سيكون هناك رجل واحد يحكم كل العالم. نحن نسميه " يسوع " بينما فى لغته الأصلية يُسمى " يشوع " وبخصوص سلطانه العالمى القادم؛ يُخبرنا سفر الرؤيا أنه بعد رجوعه **"** ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ قَائِلَةً: **«قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ** (كوزموس الكون) **لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ»**. **(رؤ11: 15).**

ربما تسأل الآن لماذا تُفسر هذا الجزء عالمياً وليس على أنه مثال لأسلوب المبالغة. فإلى جانب حقيقة أن يسوع هو الخالق، أما ضد المسيح فليس إلا إنسان ممتلك من أرواح الشر؛ فالأمر المذهل هو إستخدام الكلمة اليونانية ('كوزموس) والتى تعنى " العالم، الكون، الكرة الأرضية ". هذا الجزء يتحدث عن يسوع صاحب السلطان العالمى الكامل. ومن ناحية أخرى فى كل مرة يتحدث سفر الرؤيا عن ضد المسيح يستخدم الكلمات إما ('جى) أو ('أويكومن) وهى إما تعنى (العالم، المسكونة) أو (الأرض، منطقة من الأرض). الكلمة الوحيدة التى تضحد كل شك حول العالمية هى كلمة ('كوزموس)، وهى تنطبق فقط على سلطان يسوع! هذه أخبار رائعة! فبينما سيحاول ضد المسيح أن يقهر الأرض كلها، فلن ينجح، وبحسب الكتاب، لن يستمر طويلاً على الأرض؛ فإن يسوع سيأتى ليسود العالم كله، وملكه ملكٌ أبدى. هللويا.. آمين!

# 4

# إعادة تشكيل أسلوبنا فى التفسير

فى الفصل الثانى إستعرضنا العديد من الأجزاء من كل كتب الأنبياء التى توضح باستمرار وبشكل متكرر الأمم التى ذُكرت بالإسم على أنها محفوظة لدينونة الرب عند رجوع المسيا للأرض وأنها أمم شرق أوسطية وشمال إفريقية. من المهم الآن أن نناقش كيف لنا أن نفهم هذه الأجزاء بشكل صحيح. إن فهم الأسماء الكثيرة، والشعوب، والأمم التى ذكرها الأنبياء، سيكون له أكبر الأثر فى فهم وتحديد الأمم التى ستتكون منها إمبراطورية ضد المسيح بشكل أساسى. لأنها بالتأكيد ستكون الأمم التى ستتبع ضد المسيح فى إعتدائه على إسرائيل والتى ستكون الأكثر فى مواجهة القضاء الإلهى المحتوم عند رجوع الرب للأرض. وبعد أن وضحنا فى الفصل السابق أنه ليس كل أمة فى الأرض ستتبع ضد المسيح؛ يبقى السؤال: إذن أى الأمم ذكر الوحى أنها ستكون من أتباعه المخلصين؟. سنناقش الآن أفضل وأكثر الطرق التى حازت تقدير الكثيرين فى تفسير وفهم الأسماء الكثيرة، والشعوب، والأمم التى أبرزها الأنبياء على أنها محفوظة للقضاء فى يوم الرب.

## طريقة تتبع هجرة الأسلاف

رغم أنه أسلوب نادر؛ إلا أن بعض شارحى الكتاب المقدس فسروا الأسماء المختلفة لهؤلاء المُعيَّنين من الأنبياء للقضاء، عن طريق تتبع خط ومسار الدم الأصلى الذى إنحدر من هذه الشعوب القديمة. هذه الطريقة محفوفة بالصعوبات والشكوك. فعلى سبيل المثال؛ بين كل الأسماء، والشعوب المحفوظة للقضاء، لم يُذكر أحد أكثر من "أدوم" و"الأدوميين" إلا أنهم - وبحسب أغلب المؤرخين والدارسين - قد إختفوا بحلول القرن الأول. بعض معلمى النبوات فى محاولتهم لإثبات العكس، جادلوا بأنه لازال هناك نسبة من الدم الأدومى فى فلسطينيى العصر الحديث أو حتى فى يهود "السفرديم" الموجودين فى إسرائيل. قد يكون هذا حقيقى وقد لا يكون. لكن فى خضم الأفكار المختلفة والمتصارعة لأغلب المؤرخين والدارسين فإن إثبات صحة هذه النظريات يقترب من الإستحالة، وبالتأكيد أبعد من قدرة الدارس العادى للكتاب المقدس. معظم الأسماء الأخرى المذكورة ستُشير لشعوب هاجرت، أو إختلطت أنسابها بالتزاوج من شعوب أخرى، أو مجرد أنهم ببساطة قد إختفوا. لقد مرت آلاف السنين منذ كتابة النبوات؛ لذا فإن تتبع معظم الحضارات التى ذكرها الأنبياء يكون صعباً جداً - إن لم يكن مستحيلاً - كما أن نتائج هذه المجهودات المضنية نادراً ما تكون مقنعة. إلا أن هناك حالات قليلة، أمكن الوصول والتوافق بين المؤرخين على علاقتها بالأسلاف. على سبيل المثال؛ يمكننا أن نتأكد أن نسل إسماعيل هم الشعب العربى الموجود فى الشرق الأوسط. وقد أمكن أيضاً الوصول إلى أمثلة أخرى قليلة.

## تجنب المبالغة فى الرمزية كطريقة للتفسير

نتيجة المخاطر والمشاكل الكثيرة فى طريقة تتبع الأسلاف؛ تكيَّف الكثير من المفسرين المحافظين - بإسم الحرص - وادعو أن الأسماء المختلفة للشعوب التى ذكرها الأنبياء هى ببساطة إشارة لكل أعداء شعب الله بشكل عام. هذه هى الطريقة التى تبالغ فى الرمزية. هذه الطريقة تعتبر كل الأجزاء الكثيرة فى كل الأنبياء التى تذكر أسماء مثل " موآب "، و" أدوم "، و" أشور "، و" ليبيا "، و" لبنان " كلها ببساطة رموز تعنى كل أمة على الأرض أو كل أعداء شعب الله فى

الأيام الأخيرة، فى أى مكان. بحسب هذا التفسير، يمكننا أن نمسح أسماء: " موآب "، و" أدوم "، و" ليبيا "، وعشرات الأسماء من الوحى ونستبدلها بـ " كل الأمم من أطراف الأرض " ولن يُحدث هذا أى فرقٍ على الإطلاق. فى رأيى، هذه الطريقة فى التفسير تدوس بخشونة على كل معنى حرفى، أو مباشر للوحى، مُفقدةً الآيات لمعناها. ولسوء الحظ، فى إستطلاع للرأى، وجد أنه حتى فى وسط أشد الأماكن المحافظة فإن طريقة " المبالغة فى الرمزية " هى أكثر الطرق المتبعة فى التفسير.

## طريقة التفسير النبوى الحرفى

كبديل لطريقة "تتبع هجرة الأسلاف" وطريقة "المبالغة فى الرمزية" ، التى هى مجموعة الإختيارات المقدمة لنا؛ أنا أقدم لكم ما أعتقد أنه أكثر الطرق قبولاً وهو أن نجمع إثنين من الروابط التى تربط هذه الأسماء والشعوب القديمة بتتميم النبوات الخاصة بهم فى الأيام الأخيرة.

الرابط الأول: هو الموقع الجغرافى الواحد: فى هذه الطريقة نحدد الموقع الجغرافى فى وقت كتابة النبوة، ثم ننظر إلى الأمة أو الشعب الذى يسكن هذه المنطقة اليوم. يوضح "جليسون ل أرتشر" المعلم الموقر للعهد القديم واللغات السامية أن طريقة الربط الجغرافى هى من أفضل طرق التفسير لفهم الأسماء الكثيرة الموجودة فى نبوات العهد القديم:

[ بنفس الطريقة؛ فإن الأسماء القديمة للبلاد أو الدول التى سكنت المنطقة التى ستكون مسرحاً للصراع الأخير تُستخدم للدلالة أو التوقع، رغم أن أغلب هذه النظم السياسية لن تحمل نفس الأسماء فى الأيام الأخيرة. وهكذا فإن " موآب " و" أدوم " و" عمون " و" آشور " و" بابل " التى ذُكرت فى نبوات الأخريات؛ لم يعد لها وجود ككيانات سياسية، ولكن مواقعها قد أخذتها شعوب أحدث واحتلت أراضيها.] 1

هذه الطريقة تساعدنا ألا نُشير إعتباطياً لأمم ليس لها أى علاقة حقيقية بالشعوب أو المناطق المذكورة فى النبوات أو لمجرد أنها ببساطة كالغول فى أى زمانٍ كان. أود أن أشارككم أنه مما يدهشنى ويحزننى دائماً أن أقرأ مقالاً أو كتاباً يقول بأن " أدوم " هى " أمريكا " أو " إنجلترا " أو " ألمانيا " أو حتى " الشعب اليهودى " نفسه.

الرابط الثانى: هو العداوة والعنف المستمر ضد شعب وأرض إسرائيل: فى كل كتب الأنبياء، كان هذا هو الأساس التاريخى (أو فى الماضى) للدينونة على كل أعداء شعب الله. وهو أيضاً الأساس للدينونة فى يوم الرب. التأكيد على دينونة الرب ضد العنف، ومعاداة السامية، ومعاداة الصهيونية مذكور ببلاغة فى **حزقيال** 35:

**" لأَنَّهُ كَانَتْ لَكَ بُغْضَةٌ أَبَدِيَّةٌ, وَدَفَعْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى يَدِ السَّيْفِ فِي وَقْتِ مُصِيبَتِهِمْ, وَقْتِ إِثْمِ النِّهَايَةِ. لِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ إِنِّي أُهَيِّئُكَ لِلدَّمِ وَالدَّمُ يَتْبَعُكَ. إِذْ لَمْ تَكْرَهِ الدَّمَ فَالدَّمُ يَتْبَعُكَ. فَأَجْعَلُ جَبَلَ سَعِيرَ خَرَاباً وَمُقْفِراً, وَأَسْتَأْصِلُ مِنْهُ الذَّاهِبَ وَالآئِبَ." (ع5- 7)**

بالجمع بين "الموقع الجغرافى" و"العداوة الدائمة" ضد شعب الله؛ يمكننا أن نرى أن النبوات العديدة الخاصة بيوم الرب تُشير فى العصر الحديث للأمم المعادية الساكنة فى نفس المنطقة الجغرافية التى سكنتها نظيراتها القديمة المعادية للسامية. هذه الطريقة تتجنب الزيادات التى تتسبب بها طريقة تتبع هجرة الأسلاف، وكذلك عدم الوضوح وعدم التحديد الذى تتسبب به طريقة المبالغة فى الرمزية بين المفسرين. هذه الطريقة هى الأكثر معقولية، ومنطقية، ومحافظة، وحرفية فى تفسير الأسماء، والشعوب، والأمم المذكورة فى الأنبياء على أنها محفوظة للدينونة فى يوم الرب.

الخلاصة:

لقد شرحنا بالتفصيل طريقة ثابتة لتفسير وفهم الأجزاء العديدة التى ناقشناها قبلاً. وتشير كلها للشرق الأوسط وشمال إفريقيا كموقع أساسى لنزول دينونة الله عند رجوع يسوع للأرض. إن تداعيات هذا ستكون – بالطبع – كبيرة جداً.

لكن بالتركيز على الدينونة المنتظرة للكثير من أمم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؛ هل أدعى أن الله سيُنزل قضائه ودينونته حصرياً على الأمم الإسلامية، ويبارك الغرب أو الأمم غير المسلمة؟ الإجابة هى إطلاقاً وبالتأكيد لا. فليس لدى أى شك أنه ستكون هناك العديد من الأمم التى لم تُذكر فى الكتاب المقدس والتى ستُدان عند مجيئ يسوع. لكن الهدف من دراستنا حتى الآن هو الإنتباه للأمم التى ذُكرت – والتى لم تُذكر – فى الكتاب على أنها محفوظة لدينونة الله فى آخر الزمان. ونعلن ببساطة أن ما يؤكده الكتاب المقدس علينا نحن أيضاُ أن نؤكد عليه. هذا هو الأسلوب المحترم لتفسير الكتاب. ولكن – ونحن نشكل نظرتنا النبوية للعالم – يجب أن نلتزم الصمت عن كل ما صمت عنه الكتاب المقدس أيضاً، أو على أقل تقدير نلتزم أقصى درجات الحرص. أعتقد أن القس "تشاك سميث" قد لخص وجهة نظرى بأفضل طريقة حين قال: [ من المدهش حجم ما يمكن أن يقوله البشر فى موضوع ما حين يصمت عنه الكتاب المقدس. ويبدو أنه يُشكل بالنسبة لهم نقطة إنطلاق لتأليف نظريات، وكتابة سيناريوهات لمشاهد تمثيلية أو مقالات وأبحاث عقائدية حيث إلتزم الكتاب الصمت. لكن على أحسن الفروض؛ فحين تصمت كلمة الله، كل ما يمكننا عمله هو تقديم تخميناتنا. وعلى أحسن تقدير أيضاً؛ فإن تخميناتنا لاتكون إلا تافهة وحقيرة. 2

حين نكمل مشوارنا، سنرى أن كثير من النبوات المفتاحية والجوهرية تقول الكثير عن الأمم التى ستتكون منها إمبراطورية ضد المسيح القادمة وتُعطى لوجهة نظرنا عن الأيام الأخيرة أن تتشكل ليس بناءاً على الظروف العالمية، بل على ما يعلنه الكتاب المقدس مراراً وتكراراً.

# 5

# حلم نبوخذنصر: تمثال معدنى

## إعلانات سفر دانيال

مما لاشك فيه أن سفر دانيال هو واحد من أهم أسفار الكتاب المقدس فيما يختص بالأيام الأخيرة. فإن تركيزه الأساسى هو على الصراع الأخير بين ضد المسيح وأتباعه من ناحية، وشعب الله الذى سينجو فى نهاية المطاف بمجيئ المسيا المُشار له " بإبن إنسان " (دا7: 13) من ناحية أخرى. وفعلياً يتعامل كل أصحاح من أصحاحات دانيال مع بعض عناصر هذا الصراع الأخير. بل أكثر من هذا؛ يُحدد السفر المنطقة الجغرافية التى ستخرج منها إمبراطورية ضد المسيح، وطبيعة إضطهاد ضد المسيح لشعب الله، ودوافع ضد المسيح، وحتى لاهوت أو المنظومة الدينية لضد المسيح. وطبعاً، يناقش دانيال أخلاق أو طبيعة، ومثابرة، وإيمان الغالبين من شعب الله، والإنتصار النهائى للمسيا على ضد المسيح، ومملكة المسيا التى ستلى ذلك.

## الأعمدة الأربعة التى تتأسس عليها نظرية المملكة الرومانية فى الأيام الأخيرة

يشتمل سفر دانيال على ثلاثة من الأربع أجزاء التى تستخدم تقليدياً لإثبات أن ضد المسيح سيخرج جغرافياً من المملكة الرومانية. هذه الأجزاء الأربعة هى:

1. **دانيال** 2: حلم نبوخذنصر: تمثال معدنى
2. **دانيال** 7: رؤيا دانيال: أربعة وحوش
3. **دانيال** 9: 26 :"شَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ".
4. **رؤيا** 17: المدينة على سبع جبال

## دانيال 2: حلم نبوخذنصر بتمثال

يبدأ دانيال 2 برؤية نبوخذنصر ملك الإمبراطورية البابلية لحلم أزعجه بشدة. وبحسب ما أخبرنا به النبى دانيال؛ فإن الملك رأى فى حلمه تمثال ضخم مُقَسَّم إلى 5 أجزاء محددة، كل جزءٍ منها من معدن مختلف. قرر الملك أن يبحث عن تفسير الحلم، فجمع حكمائه، والكهنة، والمنجمين؛ لكن لم يقدر أىُ منهم على تقديم تفسير أو أن يُريح الملك. إلا أن دانيال تمكن من عمل ما عجز عنه " الحكماء ". فبعد طلب إلهه فى الصلاة، نام دانيال، وكشف له الرب حلم نبوخذنصر. من هنا نبدأ دراستنا للوحى. أخبر دانيال الملك نبوخذنصر عما رآه بالضبط فى حلمه:

**" [أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنْتَ تَنْظُرُ وَإِذَا بِتِمْثَالٍ عَظِيمٍ. هَذَا التِّمْثَالُ الْعَظِيمُ الْبَهِيُّ جِدّاً وَقَفَ قُبَالَتَكَ وَمَنْظَرُهُ هَائِلٌ. رَأْسُ هَذَا التِّمْثَالِ مِنْ ذَهَبٍ جَيِّدٍ. صَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ. بَطْنُهُ وَفَخْذَاهُ مِنْ نُحَاسٍ. سَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ. قَدَمَاهُ بَعْضُهُمَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ. كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَى أَنْ قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ فَضَرَبَ التِّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ اللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَزَفٍ فَسَحَقَهُمَا. فَانْسَحَقَ حِينَئِذٍ الْحَدِيدُ وَالْخَزَفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعاً وَصَارَتْ كَعُصَافَةِ**

**الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَلَمْ يُوجَدْ لَهَا مَكَانٌ. أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمْثَالَ فَصَارَ جَبَلاً كَبِيراً وَمَلأَ الأَرْضَ كُلَّهَا." (ع31– 35)**

عندئذٍ شرح دانيال معنى الأجزاء المعدنية الأربعة من التمثال للملك. الرأس الذهبى يُمثل مملكة نبوخذنصر البابلية:

**" هَذَا هُوَ الْحُلْمُ. فَنُخْبِرُ بِتَعْبِيرِهِ قُدَّامَ الْمَلِكِ: [أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَلِكُ مُلُوكٍ لأَنَّ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ أَعْطَاكَ مَمْلَكَةً وَاقْتِدَاراً وَسُلْطَاناً وَفَخْراً. وَحَيْثُمَا يَسْكُنُ بَنُو الْبَشَرِ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَطُيُورُ السَّمَاءِ دَفَعَهَا لِيَدِكَ وَسَلَّطَكَ عَلَيْهَا جَمِيعِهَا. فَأَنْتَ هَذَا الرَّأْسُ مِنْ ذَهَبٍ." (ع36– 38)**

لكن أجزاء التمثال التالية تُمثل ثلاث ممالك ستلى المملكة البابلية. فُهِم أن الممالك الثلاثة التالية هى مادى وفارس، واليونانية، والرومانية. لكن بينما ذُكرت مادى وفارس، والمملكة اليونانية بالإسم بعد هذا فى (دا8: 20– 21؛ 10: 20)، إلا أن المملكة الرابعة لم تُذكر أبداً بالإسم. ورغم هذا يثق العديد من ترجمات الكتاب المقدس فى هوية المملكة الرابعة الرومانية، حتى أنهم وضعوا إسم المملكة الرومانية فى العناوين الفرعية. إلا أنه – ولدهشة الكثيرين من هذا الإعلان – كما سنرى بعد قليل؛ فإن المواصفات المختلفة التى ذكرها الوحى مع شهادة التاريخ الواضحة جعلت من المستحيل أن نعلن بثقة أن المملكة الأخيرة هى المملكة الرومانية. فى الفصل التالى سنفحص الإثبات المخالف للرأى الذى يرى المملكة الرابعة فى دانيال 2 على أنها المملكة الرومانية. وسنناقش أيضاً لماذا تنطبق هذه المواصفات على الخلافة الإسلامية.

الخلافة الإسلامية هى الحكومة أو الإمبراطورية الإسلامية الماضية؛ والتى بدأت بالخلفاء الراشدين عام 632 م بعد موت " محمد " نبى الإسلام بقليل وتُوِجَت بالإمبراطورية العثمانية، والتى إنتهت رسمياً فى عام 1923 م. لاشك أن كثيرين ممن يقرأون هذا سيجدون أن هذه الفرضية مشكوك فيها. فقد إستقرت فكرة أن روما هى المملكة الرابعة لسنين طويلة حتى أنه لايوجد من يجرؤ على إقتراح العكس. وهذا أمر نتفهمه تماماً. فهذا هو موقف الأغلبية فى الكنيسة على مر تاريخها. إلا أن هناك العديد من الصعوبات الكبيرة – بل ربما القاتلة – فى تبنى هذا التفسير.

## ظهور المملكة الرابعة

أول مشكلة تواجه فكرة أن المملكة الرابعة هى الرومانية؛ أن الأمبراطورية الرومانية لا تنطبق عليها المواصفات الموجودة فى **دا2: 40.** هذا العدد يتحدث عن طبيعة ظهور المملكة الرابعة، ويقول أنها حين تظهر ستسحق الممالك الثلاثة الأخرى**: " وَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلِبَةٌ كَالْحَدِيدِ لأَنَّ الْحَدِيدَ يَدُقُّ وَيَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ. وَكَالْحَدِيدِ الَّذِي يُكَسِّرُ تَسْحَقُ وَتُكَسِّرُ كُلَّ هَؤُلاَءِ.".**

لاحقاً فى **دانيال 7**، حين يتحدث عن نفس الإمبراطورية، نجد وصف مماثل**: " فَقَالَ: [أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابِعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الأَرْضِ مُخَالِفَةٌ لِسَائِرِ الْمَمَالِكِ فَتَأْكُلُ الأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا." (ع23).**

الثلاث ممالك الأخرى التى ستُدَمَّر وتُسحق هى كما نعلم، البابلية، ومادى وفارس، واليونانية. يتحدث الوحى بوضوح أن المملكة الرابعة "ستسحق" أو تهزم وتكسر الممالك الثلاثة كلها. ولأن الممالك الثلاثة لم تتواجد معاً فى وقت واحد (طبعاً) أبداً، فإن هذا يدعونا للتساؤل عما يقصده الكتاب حين يقول أن هذه المملكة "ستسحق" كل الممالك الأخرى.

## الهزيمة جغرافياً

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

المعنى الأول لكلمة "تسحق" يُشير ببساطة للجغرافيا. بفحص الخرائط الموجودة فى آخر هذا الفصل، سيكون من الواضح أن المملكة الرومانية هزمت تقريباً ثُلث المناطق التى حكمتها الإمبراطورية البابلية، ومادى وفارس، واليونانية. وأما ثُلثى المنطقة التى حكمتها هذه الممالك تُرك دون أن تمسه المملكة الرومانية. وفى الحقيقة فإن المملكة الرومانية لم تصل أبداً لمدينتى " إيكباتانا " و" بيرسيبوليس " اللتين كانتا العاصمة للملكة الفارسية.

وباعتبار المعادل فى العصر الحديث: فإذا غزت أمة ما "بوسطن" وهزمتها ولكنها لم تمس "نيويورك" أو "واشنطن العاصمة" فلن يكون من الدقة أن نقول أن هذه الأمة "سحقت الولايات المتحدة الأمريكية. كذلك لن يكون صحيحاً أن نقول أن روما قد سحقت بابل، ومادى وفارس، واليونان بالكامل. إلا أن الوحى واضح، لإستيفاء مواصفات دا2: 40، يجب أن تأتى إمبراطورية تسحق – ليس واحد – بل كل هؤلاء الثلاثة. والإمبراطورية الرومانية لم تستوف ببساطة هذا الشرط.

حاول البعض الإلتفاف حول هذه المشكلة بإدعاء أنه بما أن الأمبراطورية الرومانية تلت اليونانية، التى تلت مادى وفارس، والتى تلت بدورها البابلية، فإن الأمبراطورية الرومانية قد سحقت "بالفعل" كل الآخرين. ذكر هذا الرأى "ستيفين آر ميلار" أستاذ تعليم العهد القديم والعبريات فى معهد لاهوت "أمريكا الوسطى" المعمدانى فى كتابه عن تفسير سفر دانيال:

[ المملكة الرابعة "ستسحق وتكسر كل الآخرين" ربما يفسر هذه الجملة أن كل إمبراطورية سابقة قد إبتُلعت بالإمبراطورية التى هزمتها. لذا حين هزمت روما اليونان فقد هزمت بهذا الإمبراطوريات السابقة التى هزمتها وابتلعتها اليونان.] 1

ولكن رغم أن هذا الفكر شائع إلا إنه ليس فقط يستند على تفسير خاطئ لكنه وببساطة مخالف لما يقوله الوحى. ولنرى بُعد هذا التفسير عن المنطق؛ دعونا نصوغه باستخدام المصطلحات الكروية: لو هزم فريق " نيو إنجلاند باتريوت " فريق " رافينز " الذى هزم فريق " كاوبويز " وهذا الأخير هو الذى إنتصر على فريق " كولتز ". هل يعنى هذا أن فريق " باتريوت " هزم فريق " كولتز "؟ طبعاً لأ. هذا هو الهدف من المباراة النهائية. والوحى ببساطة لم يقول أن واحدة ستلى الأخرى، والأخرى تلى أخرى وهكذا... إلخ. لقد قال أن المملكة الرابعة ستسحق كل الآخرين. فإذا أردنا أن نكون أمناء على ما قاله الوحى علينا أن نتمسك بما قاله بالفعل.

رغم أن الإمبراطورية الرومانية قد إستولت على أجزاء مما سيطرت عليه الإمبراطوريات الأخرى إلا أنها لم تقهرها بالكامل ولا حتى غالبية مساحتها. لقد إستولت الإمبراطورية الرومانية فقط على خُمس مساحة مادى وفارس، بينما بقيت مدينتى " إكباتانا " و" برسيبوليس " اللتان تُمثلان العاصمة للمملكة للأبد على بُعد مئات الأميال خارج حدود المملكة الرومانية. من ناحية أخرى فإن الخلافة الإسلامية بالتأكيد قد إستولت على كل أراضى الممالك الأخرى بالكامل.

### الهزيمة ثقافياً ودينياً

لكن ماذا لو وسَّعنا مفهوم السحق ليشمل أبعد من مجرد الجغرافيا؟ ماذا لو كان غرض تكرار ذكر الوحش الذى يسحق ويدوس كل شيئ تحت قدميه هو بغرض توسيع نطاق السيطرة أكثر من مجرد حُكم منطقة جغرافية؟ ماذا لو أنها تعنى أنه يسحق أيضاً ثقافاتها، وديانتها، ولغتها؟ وبوضع هذا التعريف الموسع فى الأذهان؛ تُرى ماذا تكون نتيجة مقارنتنا بين الإمبراطورية الرومانية والخلافة الإسلامية؟

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

لقد وضع المحللون الكثير من الدعاية عن مدى قدرة الإمبراطورية الرومانية على السحق، وقد ركزوا على قوتها العسكرية، وقدرتها على ضحد كل تمرد. لكن هل وقف تمرد كافٍ لإستيفاء الوصف الدراماتيكى الموجود فى نبوة دانيال؟

حين ننظر لطبيعة الإمبراطورية الرومانية نجدها أبعد ما تكون عن المدمرة للشعوب التى إستعمرتها. فى الحقيقة، عُرف عن الإمبراطورية الرومانية أنها قوة بناء للأمم فى العالم القديم. عندما تهزم روما شعب ما؛ فبدلاً من تدمير ثقافته والقضاء على ديانته، وفرض لغة جديدة، تحتوى هى كل هذه الأشياء مع تطبيق القانون، وبناء الطرق والبنية التحتية، وخلق نظام. فالطرق الرومانية الشهيرة وصلت وربطت بين كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية. وقد كانت مبنية بعناية، ومغطاة بالحجارة، وعلى أساس صلب. فللسيطرة على كل الأراضى كان لابد من الوصول بسهولة لكل ولاية من الولايات الرومانية مهما بعُدت. تسببت الطرق أيضاً فى إزدهار التجارة والتى جلبت المزيد من الضرائب. وفى النهاية إرتبطت كل مدينة فى الإمبراطورية بشبكة طرق محكمة ومتقنة. هذا هو سبب المقولة الشهيرة "كل الطرق تؤدى إلى روما". كذلك أدى القانون الرومانى والحماية العسكرية إلى خلق سلام واستقرار عُرف بـ "باكس رومانا". وبدلاً من أن تكون قوة غاشمة ساحقة؛ كان للإمبراطورية الرومانية تأثير إيجابى وبنَّاء على الشعوب التى هزمتها. يُبرز "جون ف والفورد" فى كتابه عن سفر دانيال هذه المشكلة ويُصارع ضد هذا التناقض بين الطبيعة المدمرة للإمبراطورية الرابعة كما يصفها الوحى، وبين حقيقة الدور البَنَّاء للإمبراطورية الرومانية. إعتقد "والفورد" أن [ يبدو أن هناك القليل من التشييد والبناء فى هذه الإمبراطورية بالرغم من القانون الرومانى، والطرق والحضارة الرومانية.] 2

وأبعد من البنية التحتية، فبرغم توقع الرومان جمع الضرائب وتلقى الشكر والتقدير لقيصر – فبالمقاييس القديمة – إتسمت الإمبراطورية الرومانية بالتسامح. فى أيام وجود يسوع بالجسد على الأرض وقف الهيكل اليهودى شامخاً فى أورشليم تحت سيطرة الرومان، ومارس اليهود ديانتهم بحرية. لقد حمى القانون الرومانى مبدأ حرية العبادة لليهود. وبينما كان هناك إستثناءات مثل فترة إضطهاد قصيرة تحت حكم الإمبراطور " كاليجولا "، إلا أن أغلب فترة حكم الإمبراطورية الرومانية كانت تتسم بالتسامح نسبياً.

حين نضع فى إعتبارنا كيان له صفة التدمير الثقافى، يكون من الواضح أننا سنواجه مشكلة إذا ربطنا بين الإمبراطورية الرومانية والوحش الرابع فى دانيال. فكر – على سبيل المثال – فى علاقة الإمبراطورية الرومانية بالحضارة اليونانية. فبدلاً من سحق الثقافة اليونانية، إنبهرت كثير من الأجزاء فى الإمبراطورية الرومانية بالطرق اليونانية. فتحت الهيمنة الرومانية فى أيام يسوع، كانت اللغة اليونانية هى اللغة السائدة فى كل منطقة الشرق الأوسط. وبالنسبة للدين، فقد تبنت الحضارة اليونانية مجموعة الآلهة اليونانية الوثنية. بينما تغيرت الأسماء فقط، بقيت مجموعة الآلهة كما هى. "زيوس" أصبح "جوبيتر"، و"أرطاميس" أصبحت "ديانا"، و"أفروديت" أصبحت "فينوس" وهكذا. فبالوضع فى الإعتبار شرط أن تكون القوة ذات طابع تدمير ثقافى، فإننا نجد أنه من الواضح أن الإمبراطورية الرومانية ليست القوة المدمرة المذكورة فى دا2: 40.

<u>الخلافة الإسلامية</u>

بعكس الإمبراطورية الرومانية، كانت الخلافة الإسلامية منذ نشأتها؛ قوة عربية إسلامية عنصرية سحقت ومحت حضارات وديانات الشعوب التى قهرتها. هذا بسبب الأسلوب الفريد من الحصار والإحاطة الشاملة فى الإسلام، والذى يشمل كل مناحى الحياة. فالإسلام يحتوى على قواعد وفرائض تتعدى الأمور العقائدية فقط. فهى تتحكم أيضاً فى سَن القوانين، وفى نظام الحكم، واللغة، والجيش، وحتى فى الممارسات الجنسية، والنظافة الشخصية لهؤلاء الواقعين تحت سلطانها. حتى الإسم نفسه "إسلام" يعنى "إستسلام" لقوانين "الله" (إله الإسلام) وكذلك لممارسات "محمد" نبيهم.

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

الإسلام هو قمة الأنظمة الشمولية. فحيثما إمتد الإسلام، نشر معه هذه الطريقة القمعية التى تدور حول الإستسلام. لقد قهر الإسلام كل المناطق التى كانت تحتلها الإمبراطورية البابلية، ومادى وفارس، واليونانية. لقد فرض اللغة العربية على قطاعات واسعة من الشعوب التى إحتلوها. اليوم فى الأردن، وسوريا، والعراق، ولبنان، وأغلب شمال إفريقيا يتحدث الناس اللغة العربية. ورغم أن تركيا وبلاد الفرس (إيران) قد إستعادت لغتها إلا أن الحروف الأبجدية هى عربية. ثم بعد فترة أصر مصطفى كمال أتاتورك على فرض حروف إنجليزية فى تركيا. وكقوة إستبدادية، فرض الإسلام الديانة والثقافة العربية على كل الشعوب التى قهرها؛ كما محا كل أثر للديانات والثقافات غير الإسلامية التى سبقته.

ورغم أننا نحتاج لكتابة كتاب كامل يشرح بالتفصيل الأمثلة اللانهائية للإستبداد والسيادية الإسلامية العربية، إلا أننا سنكتفى فى الوقت الحاضر ببعض المواقف المختصرة التى ستكفى لتوضيح هذه النقطة.

اليوم، فى البلاد القديمة التى كانت مهد الكنيسة الأولى، يعيش المسيحيين فى معاناة كأقلية مضطهدة، يصارعون باستمرار فقط للبقاء والنجاة. وبينما كانت مدن مثل أنطاكية، والإسكندرية، وأورشليم يوماً عواصم مزدهرة، وقلب الكنيسة النابض، أصبحت المجموعات المسيحية المحلية اليوم مجرد ظلال خافتة لما كانت عليه فى الماضى.

المخطط الإسلامى المحسوب والمدروس بعناية هو إنكار كل روابط تاريخية أو وجود لليهود فى الجبل المقدس (حيث مكان الهيكل)، المكان الوحيد الذى له قداسة ومكانة محورية فى الإيمان الكتابى. أمثلة " الإنكار الإسلامى للجبل المقدس والهيكل " حاشدة فى كل المحافل، العامة والأكاديمية. قال مفتى القدس السابق الشيخ "عكرمة صبرى" فى عدة مواقف إن علاقة اليهود بالهيكل هى مجرد أسطورة خرافية. فى عام 1998 قال "صبرى" [ ليس عند المسلمين أى علم أو دراية بأن للجبل المقدس أى قدسية عند اليهود.] 3 وبالمثل فى 2009 قال وزير العدل السابق فى الحكومة الدينية فى فلسطين، ورئيس المجلس الإسلامى – المسيحى فى القدس والأراضى المقدسة الشيخ "تيسير التميمى" [ ليس لليهود أى علاقة بأورشليم القدس... لاأعرف أى أماكن يهودية مقدسة فيها... تُنَّقب إسرائيل منذ العام 1967 للبحث عن أى بقايا للهيكل أو التاريخ اليهودى المزعوم والخيالى.] 4 وما هو أبعد من الدعاية الإسلامية التى تُنكر أى علاقة تاريخية بين اليهود والجبل المقدس؛ ما يفعله الوقف الإسلامى – وكله موثق بالمستندات – من تدمير ممنهج لآلاف الآثار اليهودية القديمة المكتشفة أسفل موضع الهيكل. فى السنوات الأخيرة أدى هذا التخريب الثقافى المتعمد والمدبر من جانب المسلمين إلى ظهور جماعات مثل " جماعة منع تدمير الآثار فى الجبل المقدس"، و"عملية إنقاذ آثار الجبل المقدس" والتى كرست نفسها لغربلة وفحص كميات من التربة تصل لحمولة المئات من الحافلات كان الوقف الإسلامى قد أخرجها أثناء عمليات الحفر لبناء مسجد تحت الأرض فى أسفل الجبل المقدس فى نهاية التسعينات. وتعليقاً على الكميات الهائلة من الآثار التى تم تدميرها بواسطة الوقف، قال عالم الآثار العالمى الشهير د./ جبريل باركاى: [ كان يجب عليهم إستخدام فرشاة الأسنان وليس البولدوزارات ... هذه جريمة ليس لها مكان فى بلد مثقف ومتحضر!]. 5

فى إسطنبول يوجد آيا صوفيا، الذى كان يوماً أكبر كنيسة فى العالم. اليوم هو مسجد ومتحف فى آنٍ واحد. بعد أن إستولى محمد الفاتح مباشرة على القسطنطينية فى 1453، تحولت آيا صوفيا إلى مكان للعبادة الإسلامية. وقد تم تدمير أو تغطية الرموز والأيقونات المسيحية؛ ووضع فى مكانها لوحات ضخمة مغطاة برقائق الذهب ومكتوب عليها بنقوش الخط العربى مدائح لأسماء الله، ولمحمد، ولعلى. ورغم أن آيا صوفيا تُعتبر الآن متحفاً، إلا أن المسلمين مسموحٌ لهم الصلاة هناك. أما المسيحيين، والمجموعات المسيحية غير مسموح لها الصلاة علناً هناك، هذا يحدث فى مكانٍ كان يوماً قلب المسيحية الشرقية. ومن الخارج فى المكان حيث كان الصليب يتوج البناء الضخم، وضع الآن هلالٌ ضخم.

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

فى وسط أفغانستان كان يوجد لباميان بوذا ولمدة 1500 سنة تمثالين منحوتين فى المنحدرات الصخرية، وبعد إعلانهما أصناماً، فى مارس 2001، قام زعيم حركة طالبان محمد الملا عمر بتدميرهما بالكامل باستخدام الديناميت.

فى التاريخ الحديث فى أحد أقاليم لندن التاريخية، برج هاملت، وقد أصبح موطناً لأعداد متزايدة من المهاجرين المسلمين، فقد عاصر عمليات ممنهجة لتدمير العديد من المناطق التاريخية المسيحية. ففى مكان ما كان يُعرف بباحة كنيسة سانت مارى وهى دير تاريخى يرجع لعام 1122، يوجد الآن حديقة "التاب على". كما يوجد فى أحد أركان الحديقة ما يُعرف بـ "منار الشهيد" وهو نسخة من تمثال وطنى يوجد فى "دكة" فى "بنجلاديش".

مرة ثانية أقول أن القائمة تطول وتطول حتى أنها – حرفياً – يمكن أن تملأ مجلدات. أينما إنتشر الإسلام، إنمحت الحضارة والثقافة السابقة بالتدريج، الرموز والإثباتات تتدمر. مع إستهداف ديانة الشعوب التى أُخضعت بشكل خاص. هذا هو الميراث الإسلامى، وهو تتميم دقيق لمواصفات دا2: 40. الإسلام قوة ساحقة، تدوس الرفات بقدميها. "بينما تتمم الخلافة الإسلامية الوصف الكتابى كبداية، يصعب جداً أن نُقحم الإمبراطورية الرومانية داخل هذا الوصف. لابد من الأخذ فى الإعتبار بكل جدية الفروق الهائلة بين هاتين الإمبراطوريتين حين نحاول أن نحدد هوية الإمبراطورية الرابعة.

### نهاية المملكة الرابعة

المشكلة الثانية التى تواجهنا بخصوص نسب المملكة الرابعة للإمبراطورية الرومانية هى الوصف الموجود فى **دا2: 34-35**. هذه المرة، وبدلاً من الكلام عن ظهور المملكة الرابعة؛ تتحدث هذه الأعداد عن نهايتها – يوم دمارها – ورجوع المسيا وإقامة مملكته. تُوصف مملكة المسيح على أنها " **قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ**". ستدمر مملكة المسيا مملكة ضد المسيح الأخيرة. وحين يتم هذا، نرى أن تدمير مملكة ضد المسيح، يؤدى إلى أن بابل، ومادى وفارس، واليونان قد تم تدميرهم معاً **"فى نفس الوقت": " كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَى أَنْ قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ فَضَرَبَ التِّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ اللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَزَفٍ فَسَحَقَهُمَا. فَانْسَحَقَ حِينَئِذٍ الْحَدِيدُ وَالْخَزَفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعاً وَصَارَتْ كَعُصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَلَمْ يُوجَدْ لَهَا مَكَانٌ. أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمْثَالَ فَصَارَ جَبَلاً كَبِيراً وَمَلأَ الأَرْضَ كُلَّهَا."**

ببساطة نقول؛ إذا إنتعشت الإمبراطورية الرومانية بالكامل اليوم، وعادت إلى قمة مجدها السابق، وجاء يسوع وهزمها وقضى عليها تماماً، لن يكون هذا تدمير لـ "بابل"، و"مادى وفارس"، و"اليونان" معاً "فى نفس الوقت". رغم أن جزءاً كبيراً من أراضى هذه الإمبراطوريات سيكون قد دُمِّر، فإن حوالى ثُلثى أراضى هذه الإمبراطوريات لن يكون قد مسته يد.

من ناحية أخرى، لو إنتعشت الخلافة الإسلامية بالكامل اليوم، وجاء يسوع وقهر هذه الإمبراطورية، فإن هذا سيكون تدميراً لـ "بابل"، و"مادى وفارس"، و"اليونان" معاً "فى نفس الوقت". فمرة أخرى أقول أن الخلافة الإسلامية تستوفى المواصفات الموجودة فى الوحى؛ على عكس الإمبراطورية الرومانية.

### السياق. السياق. السياق

لكن رغم كل الإثباتات التى سُقناها حتى الآن، يبقى الكثير من الغربيين فى المجادلة والصراع مع فكرة أن النبوة لا تتحدث عن الإمبراطورية الرومانية. لقد فشل الغربيين فى إدراك أن التفسير الذى يرى روما هى التعاقب المنطقى لبابل يصح فقط من خلال المنظور الغربى وعدسة التاريخ الخاصة بهم. فالثقافة الغربية تتبع تاريخها والكثير من هذه الثقافة قد إستُقى من

الإمبراطورية الرومانية واليونانية. يميل الغربيون للإفتراض التلقائى بأن الكتاب المقدس ينظر أيضاً للتاريخ بمنظور غربى. من المهم أن يتخلى الغربيين عن منظورهم المتمحور حولهم ويضعوا فى الإعتبار السياق الحقيقى للنبوة. السياق فى هذا الجزء هو حلم أُعطى بالتحديد لنبوخذنصر، ملك الإمبراطورية البابلية الجديدة. ورغم أن محور كل النبوات هو أورشليم وإسرائيل؛ إلا أن هذه النبوة أُعلنت فى بابل، ولملك بابلى، بخصوص ممالك ستعقب مملكته. ونرى هذا بوضوح فى السياق: **" [أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَلِكُ مُلُوكٍ... فَأَنْتَ هَذَا الرَّأْسُ مِنْ ذَهَبٍ. وَبَعْدَكَ تَقُومُ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى أَصْغَرُ مِنْكَ وَمَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مِنْ نُحَاسٍ... وَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلِبَةٌ كَالْحَدِيدِ..." (دا2: 37– 40)**

لم يكن القصد من الحلم الكشف عن مستقبل أمريكا أو أوروبا؛ كان ببساطة ليُرى نبوخذنصر الممالك التى ستلى مملكته. لنراجع تاريخ المنطقة لنفهم لماذا لم تكن الإمبراطورية الرومانية مشمولة فى حلم نبوخذنصر.

## مستقبل بابل

تماماً كما أعلنت النبوة، فقد سقطت بابل فى يد إمبراطورية مادى وفارس، وهذه الإمبراطورية سقطت فى يد الإمبراطورية اليونانة تحت قيادة الإسكندر الأكبر. لقد كانت "مادى وفارس" و"اليونانية" متطابقتين من حيث المناطق التى حكمتاها. وكلتاهما أعقبتا نبوخذنصر بكل وضوح. لكن فى وسط إنتصارات الإسكندر مات فجأة تاركاً مملكته لتقسم إلى أربع أجزاء بين الجنرالات الذين أعقبوه. هذا التقسيم الرباعى لإمبراطورية الإسكندر اليونانية تم شرحه بالتفصيل فى دانيال 8 و 11 . كانت السلالة السلوقية هى الأكبر والأهم بينها، وقد حكمت أغلب مناطق الشرق الأوسط من تركيا إلى باكستان وأفغانستان. إلا أنه فى النهاية بدأت قوتها تتضاءل معلنة نهاية السيادة الهلنستية على الشرق الأوسط. جاء الفُرْس فى ذلك الوقت للسيادة والقوة فى المنطقة. كان الفُرْس عبارة عن قبائل تتبع "مادى وفارس" جاءت من شمال إيران وسيطرت على الشرق الأوسط لمدة حوالى 500 عام. بعد فترة حكم الفُرْس، تمكن "الساسانيون" (وهى قبيلة أخرى تابعة لـ"مادى وفارس") من ترسيخ سلطتها على كل المنطقة لمدة 400 عاماً أخرى، حتى هزمهم العرب المسلمون. لقد إعتبر الحكام والمحكومين " الفُرْس" و "الساسانيون" كامتداد لإمبراطورية "مادى وفارس". يمكننا – محقين – أن نعتبر فترة حكمهما كبقايا وامتداد ضعيف لسيادة إمبراطورية "مادى وفارس". هذا الإمتداد الضعيف ذُكر لاحقاً فى **دانيال 7: " أَمَّا بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ فَنُزِعَ عَنْهُمْ سُلْطَانُهُمْ وَلَكِنْ أُعْطُوا طُولَ حَيَاةٍ إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتٍ." (ع12)**

بسبب أصلهم وعرقهم الفارسى؛ لم يُعتبر " الفُرْس" و "الساسانيون" كإمبراطورية مستقلة بذاتها فى حلم نبوخذنصر. حين جاءت الخلافة الإسلامية القوية واستولت تماماً على المنطقة بأكملها؛ عندها وصف الحلم المملكة الرابعة التالية. وهكذا فإن الأجزاء الأربعة للتمثال كما سنذكرها فى هذا الفصل هى كالتالى:

1. رأس من ذهب: إمبراطورية بابل.
2. صدر وذراعين من فضة: إمبراطورية مادى وفارس.
3. بطن وفخذان من نحاس: إمبراطورية اليونان.
4. ساقان من حديد: الخلافة الإسلامية.

## هل نلغى روما؟

حين عرضت هذا الفهم لحلم نبوخذنصر، وجدت أن الغالبية كانوا متشككين ومرتابين من فكرة أن الإمبراطورية الرومانية غير مذكورة فى الرؤيا؛ إلا أنه لم يتشكك ولا واحد فى حقيقة أن " الفُرْس" و "الساسانيون" غير مذكورين رغم كون " الفُرْس" و "الساسانيون" حكموا المنطقة لمدة تزيد على 100 عام قبل ظهور الرومان فى أوربا. لكن حين بدأت فى توضيح سياق الحلم واختصاصة بـ"بابل" بدأت الأمور تُفهم. فكما رأينا؛ بينما إستولت الخلافة الإسلامية على كل منطقة بابل القديمة بالإضافة لكل أراضى "مادى وفارس" و"الإمبراطورية اليونانية"؛ لم تستولى الإمبراطورية الرومانية على أى جزء من هذه المنطقة. حين نقارن خرائط "مادى وفارس" و"الإمبراطورية اليونانية"؛ بخرائط الإمبراطورية الرومانية، يتضح بكل جلاء أن الإمبراطورية الرومانية كانت تقع بعيداً نحو الغرب من هذه المنطقة. الإمبراطورية الرومانية لا تتفق مع سياق الحلم لذا فهى غير مذكورة.

## الحملات الشرقية للإمبراطور "تراجان"

فى الغالبية الساحقة من الـ 1500 عام التى قضتها الإمبراطورية الرومانية فى الوجود، ظلت حدودها تبعد حوالى 500 ميل للغرب من بابل. إلا أنه كانت هناك فترة قصيرة جداً إختلف فيها الوضع. ففى عام 116 م عزم الإمبراطور "تراجان" على توسيع الحدود نحو الشرق. فعبر الفرات، وابحر فى نهر "تجرس" وأقام حكماً مؤقتاً على مدينتى بابل وسوسا القديمتين. ولكن خلال فترة قصيرة – مجرد شهور – حدثت ثلاثة أمور أجبرت روما وللأبد على التخلى عن سيادتها القصيرة على بابل. أولاً: حدث تمرد فى اليهودية بين اليهود تطلب إعادة توزيع القوات للتمكن من السيطرة على التمرد. ثانياً بدأ الفُرْس المهزومين فى مقاومة التوغل الرومانى فى أراضيهم. وثالثاً مرض "تراجان" بما يعتقد المؤرخون أنه "نَقطة" أو جلطة فى المخ، فانسحب سريعاً من المنطقة ومات خلال أسابيع. واضطر الرومان إلى التخلى عن سيطرتهم القصيرة على بابل وبلاد مابين النهرين. أختير "هادريان" خلفاً لـ "تراجان" وأكد على الولايات الرومانية الشرقية إلا أنه رأى جهود "تراجات" للتوسع فى الشرق غبية، فسحب القوات الرومانية من بابل وأرمينيا، وأعلن الحدود الرومانية لتبقى للأبد للغرب من الفرات. ويُلخص المؤرخ "دين ميريفال" فيقول: [ لم يكن هناك أى تُربة أبعد من الفرات للإمبراطورية الرومانية لتؤصل جذورها، على أن كُلفة الحفاظ عليها كانت باهظة ومرهقة.]
6

ولأن حلم نبوخذنصر كان نبوة حول بابل وغطى فترة من الزمن طالت لأكثر من 2600 سنة، فإن الوجود القصير للإمبراطورية الرومانية فى منطقة بين النهرين يتضاءل فى أهميته وقيمته فلا يمكننا أن نضعه كجزء من الأجزاء المعدنية. الإمبراطوريات التى ذُكرت فقط هى الثلاثة التى سيطرت فعلياً وأقامت حُكم وسيادة إستمرت على بابل والمنطقة الشاسعة المحيطة بها.

## القدمين من حديد مختلط بخزف

بعد أن وصف دانيال الساقين الحديديتين، بدأ فى وصف القدمين، والتى كانت خليط من حديد وخزف. ورغم أن تأكيد النبوة ككل هو على " المملكة الرابعة "؛ إلا أن الإمبراطورية الأخيرة هى فعلياً القدمين (الحديد المختلط بالخزف) وليس الساقين الحديديتين. أو ربما يكون من الأنسب أن نقول أن المملكة الرابعة ستتكون من مرحلتين. المفتاح لرؤية الإمبراطورية الثنائية المراحل نجده فى الآيات التالية: **"رَأْسُ هَذَا التِّمْثَالِ مِنْ ذَهَبٍ جَيِّدٍ. صَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ. بَطْنُهُ وَفَخْذَاهُ مِنْ نُحَاسٍ. سَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ. قَدَمَاهُ بَعْضُهُمَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ."** (دا2: 32– 33).

عند المراجعة الحرفية كلمة بكلمة مع النص الأصلى باللغة الأرامية نجد أن تنظيم وترتيب الكلام يُرينا تقسيم الجمل كالتالى:

الرأس: ذهب نقى

الصدر والذراعين: فضة

البطن والفخذين: نحاس

الساقين: حديد

القدمين: جزء حديد وجزء خزف

من الواضح جداً أنه لايوجد مجرد أربعة بل خمسة أجزاء منفصلة للتمثال.هناك فصل واضح بين الساقين اللتين توصفان بـ "صَلِبَةٌ كَالْحَدِيدِ" (2: 40)، والقدمين اللتين توصفان بـ "فَبَعْضُ الْمَمْلَكَةِ يَكُونُ قَوِيّاً وَالْبَعْضُ قَصِماً." (2: 43). يوجد إذن قسمين: رابع وخامس للصورة. على أنه بسبب الإمتداد الطبيعى بين الساقين والقدمين من خلال عنصر الحديد، وحقيقة أن دانيال لم يُشر فى أى مكان "لإمبراطورية خامسة"؛ فهناك منطق للإعتقاد بأن هاتين الإمبراطوريتين الأخيرتين مرتبطتان ببعضهما ويجب أن يُنظر لهما كمرحلة أولى ومرحلة ثانية للإمبراطورية الرابعة. هذه الإمبراطورية المكونة من جزئين معترف بها من كثير من المفسرين. وطبعاً أغلب هؤلاء المفسرين وعلماء الكتاب المقدس فسروا الإمبراطورية الرابعة على أنها الإمبراطورية الرومانية، وأن الخامسة هى الإمبراطورية الرومانية المنتعشة فى الأيام الأخيرة. إلا أن – وأكرر – الإمبراطورية الرومانية لاتُطابق المواصفات المذكورة فى النبوة عن المملكة الرابعة، بينما تطابق الخلافة الإسلامية المواصفات بقوة. وهكذا – من وجهة نظرى – فالمرحلتين الموجودتين فى التمثال هما: الخلافة الإسلامية السابقة (ساقين من حديد)، والخلافة الإسلامية المنتعشة والعائدة للوجود (القدمين من حديد وخزف).

وللتلخيص ، فإن فهمنا للإمبراطوريات فى حلم نبوخذنصر يجب أن يكون كالتالى:

<u>مملكة منقسمة</u>

فى دا2: **41**، يخبرنا الوحى أن الصفة الأساسية للمملكة الأخيرة هى أنها ستكون "منقسمة": **"وَبِمَا رَأَيْتَ الْقَدَمَيْنِ وَالأَصَابِعَ بَعْضُهَا مِنْ خَزَفٍ وَالْبَعْضُ مِنْ حَدِيدٍ فَالْمَمْلَكَةُ تَكُونُ مُنْقَسِمَةً".**

حاول كثير من المؤرخين ربط هذا الوصف بالمملكة الرومانية، وأشاروا إلى إنقسامها إلى إمبراطورية غربية، وإمبراطورية شرقية. لكن وصف الإنقسام لايمكن أن يُعبِّر أبداً عن الإمبراطورية الرومانية. لقد تأسست الإمبراطورية الرومانية الغربية فى 27 ق. م. وسقطت فى 476 م. وتأسست الإمبراطورية الرومانية الشرقية فى 330 م. وسقطت فى 1453 م. وهكذا فإن إنقسام الإمبراطورية الرومانية التاريخية إستمر لمدة 140 عاماً.

من ناحية أخرى، إن هذا الوصف والتعبير دقيق بشكل بالغ فى وصف المجتمع الإسلامى. فبعد موت محمد بقليل، دب إنشقاق وانقسام بين الشيعة (الأقلية التى تمثل 14% من المسلمين) الذين شعروا أن الخلافة لابد أن تكون من بين أقارب محمد، والسُنة (الأغلبية التى تمثل 86% من المسلمين) الذين شعروا أن الخلافة لابد أن تكون من بين مرافقى محمد أو "الصحابة". وقد وسم هذا الإنقسام الإسلام من أيامه الأولى وحتى العصر الحالى. على مدار سنوات بعد إنتهاء الحرب فى العراق، ونحن نتعامل يومياً مع تقارير عن "العنف الطائفى" من قتل السنه للشيعة، والعكس. يستخدم هذا المصطلح اليوم للتعبير عن العنف الداخلى

فى الإسلام والذى أصبح شائعاً جداً على مدار التاريخ الإسلامى. وهذا إثباتٌ آخر على أن الإمبراطورية الإسلامية تطابق مواصفات دا2: 41 تماماً.

من سخرية القدر أن إثنين من مفسرى النبوات المعروفين وهما "ديفيد رياجين" و "جاكوب براش"، قد إختلفا مع نظرية ضد المسيح الإسلامى تحديداً بسبب إعتقادهم أن الأمم التى ستتكون منها مملكة ضد المسيح يجب أن تكون متحدة معاً، مما دعا لإستبعاد العالم الإسلامى. لكن هذا النقد إفترض مخطئاً أن قيام الخلافة الإسلامية يحتم أن يتحد المسلمين. قال "رياجين":

[ مشكلة وحدة المسلمين هى أن الفكرة ككل تتعارض مع العهد الذى قطعه الله مع "إسماعيل" فى (تك16: 10– 12). فى هذا العهد وعد الله أن يكون نسل إسماعيل كثيراً جداً، وسيأخذ كل الأرض نحو الشرق من إسرائيل. وقد وصف الله الشعوب العربية بأنها ستكون كالحمار الوحشى من حيث أنها ستكون فى صراع دائم بين بعضهم البعض. كذلك أشار "ديفيد براش" لهذا الموضوع فى كتاباته، هذه الوجهة من العهد مع إسماعيل ظهرت على مدار التاريخ وإلى اليوم فى الحروب المميته بين العرب وبعضهم. صارعوا بعضهم البعض فى الجزيرة العربية لقرون قبل ظهور الإسلام. ظن محمد أنه سيستطيع أن يوحدهم فى الدفاع عن ديانة توحيد، لكنه فشل؛ فالسنة والشيعة فى حرب معاً منذ القرن الثامن ... لخص "براش" مشكلة إتحاد العرب بأن قال: إن اللعنة الموجودة فى سفر التكوين تمنع العرب من تكوين إمبراطورية متحدة تحكم الغرب وتسوده.] 7

هناك ثلاث مشاكل واضحة فى هذا النقد. أولاً: النقطة التى يشير لها "رياجين" و"براش" الخاصة بالإنقسام بين العرب والمسلمين ماهى إلا تأكيد لنظرية ضد المسيح الإسلامى، فكما رأينا فى دا2: 41 فإن إمبراطورية ضد المسيح الأخيرة لن تكون كيان متحد بل على العكس ستكون منقسمة.

ثانياً: إن الجزء من الكتاب الذى أبرزه "رياجين" و"براش" على أنه يشير للطبيعة المنقسمة للعالم العربى يؤكد مفهوم أن إمبراطورية ضد المسيح المنقسمة الأخيرة يمكن أن تكون إمبراطورية عربية. فبينما يخبرنا تك16: 11– 12 أن العرب سيستمروا فى صراعات للأبد؛ يخبرنا الوحى أيضاً أن الشعوب التى ستتكون منها إمبراطورية ضد المسيح ستكون شعوب منقسمة. بل أكثر من ذلك، تخبرنا أجزاء أخرى أنه حتى آخر وقت وبينما هم فى داخل إسرائيل، سيتصارع جنود ضد المسيح ويقتلون بعضهم بعضاً.

**"وَأَسْتَدْعِي السَّيْفَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ جِبَالِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَيَكُونُ سَيْفُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى أَخِيهِ." (حز38: 21)**

**"وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ اضْطِرَاباً عَظِيماً مِنَ الرَّبِّ يَحْدُثُ فِيهِمْ فَيُمْسِكُ الرَّجُلُ بِيَدِ قَرِيبِهِ وَتَعْلُو يَدُهُ عَلَى يَدِ قَرِيبِهِ." (زك14: 13)**

وثالثاً: بل ربما أهم نقطة؛ فشل كل من "رياجين" و"براش" فى التعرف على حقيقة الخلافة الإسلامية تاريخياً، والتى وجدت فى ظروف مستقرة – وإن كانت منقسمة عرقياً ودينياً – لحوالى 13 قرناً من الزمان. وبينما فى العصر الحديث أوضح العالم الإسلامى إستحالة أن تسود علية قوة خارجية مثل روسيا أو أمريكا، فلمدة 13 قرناً أظهر تاريخهم قدرتهم على تقبل أن يسودهم ويحكمهم قوى إسلامية. حكم الأتراك على سبيل المثال المنطقة كلها لحوالى 500 عام. وهذه الحقيقة تتناغم وتتفق مع ما يقوله الكتاب عن إمبراطورية ضد المسيح. لن تتكون بالكامل من شعوب راضية وراغبة. الأمر الوحيد الذى يبدو أن هذه الإمبراطورية ستتفق عليه هو العداوة والكراهية لإسرائيل. فى تقييم أخير، فإن إعتراضات "رياجين" و"براش" أوضحت الأرض الصلبة التى بُنيت عليها نظرية ضد المسيح الإسلامى على أساس كلام الوحى، والسوابق التاريخية.

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

كفكرة أخيرة خاصة بانقسام المملكة الرابعة؛ نظر الكثير من المفسرين لوجود ساقين للتمثال على أنهما يُشيران للإمبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها روما، والإمبراطورية الرومانية الشرقية وعاصمتها القسطنطينية. هناك بعض المشاكل فى هذا المنظور. أولاً، كما رأينا سابقاً، فقد تأسست الإمبراطورية الرومانية الغربية فى 27 ق. م. وسقطت فى 476 م. وتأسست الإمبراطورية الرومانية الشرقية فى 330 م. وسقطت فى 1453 م. وافق "جون والفورد" على أنه من الأفضل عدم القراءة بكثرة فى حقيقة وجود ساقان، وأشار للتفسير الشائع والفريد للمؤرخ البريطانى "جيفرى ر كينج" :

[ هنا وجدت أننى يجب أن أربط الأمر والتفسيرات المقبولة عموماً. فلقد سمعت أكثر من مرة أو مرتين أن ساقى التمثال تُشيران للإمبراطورية الرومانية، لأنها إنقسمت فى 364 م إلى قسمين. كان هناك الإمبراطورية الرومانية الشرقية وعاصمتها القسطنطينية، والإمبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها روما. ساقان أرأيت. نعم، ولكن إنتظر لحظة! بدايةً، الإنقسام يحدث قبل أن تصل للحديد! فالساقان تبدآن أسفل النحاس (البطن) مباشرةً، إلا إذا كان هذا التمثال لمسخ مشوه... لذا كما ترى لايمكنك عمل أى شيئ بهاتين الساقين... ولا أعتقد أن هناك أى قيمة لهاتين الساقين إطلاقاً. وطبعاً إذا أردت أن تقول بأن هناك جزئين للإمبراطورية الرومانية ممثلان بالساقين؛ فأنت فى معضلة كبيرة لأن الإمبراطورية الغربية إستمرت فقط لبضع مئات من السنين. أما الإمبراطورية الشرقية فاستمرت حتى 1453م. عليك أن تجعل هذا التمثال يقف على قدم واحدة أغلب الوقت!] 8

ستكون المملكة "مختلطة"

نقطة أخرى مثيرة للإهتمام بخصوص الأصل العرقى للمرحلة الأخيرة من الإمبراطورية الرابعة نجدها فى دا2: 43. هذا العدد تحديداً والذى صارع المفسرين ليفهموه بسبب طبيعته المبهمة والغامضة. إليكم هذا العدد من ترجمتين مختلفتين للكتاب المقدس:

**"وَبِمَا رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطاً بِخَزَفِ الطِّينِ فَإِنَّهُمْ يَخْتَلِطُونَ بِنَسْلِ النَّاسِ وَلَكِنْ لاَ يَتَلاَصَقُ هَذَا بِذَاكَ كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لاَ يَخْتَلِطُ بِالْخَزَفِ." (ترجمة فاندايك)**

**" وكما رأيت الحديد مخلوطا بالخزف، فإن شعوب هذه المملكة تكون خليطا لكنها لا تتحد معا، كما لا يتحد الحديد مع الخزف." (ترجمة الكتاب الشريف)**

ثلاث مرات فى هذا العدد يستخدم نفس الكلمة التى تُترجم بـ "يختلط" أو "يتداخل" أو "خليط". هذه هى الكلمة الأرامية " ‘أراب ". كان أول رد فعل أخذته هو أن أتجاهل هذا الأمر، معتبراً أنه ينتمى للمدرسة التى تقول بأن هناك " شفرة " فى الكتاب المقدس. لكن هذه ليست الحال هنا فهذا يختلف عن وجود كلمة تعنى شيئاً بالإنجليزية لكنها تعنى شيئاً آخر مختلف فى اللغة الأصلية. فى اللغة الأرامية كلمة "مختلط" هى ببساطة كلمة "‘أراب". فى الشرق الأوسط القديم كانوا ينظرون للعرب على أنهم شعوب الصحراء المختلطة. فى اللغة العبرية، الكلمة هى "‘إريب". لأن نسل "إسماعيل" و"عيسو" قد إختلطت أنسابه حيث تزاوجوا مع قبائل وثنية مختلفة، فقد عرفوا كمجموعة بأنهم "المختلطون أو الخليط". أول إشارة لشعوب الصحراء القديمة على أنهم "المختلطون" كانت فى سفر نحميا. بعد إكتشاف كتاب الشريعة فى الهيكل، تجمع كل إسرائيل معاً لسماع السفر يُقرأ على الملأ:

**"فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قُرِئَ فِي سِفْرِ مُوسَى فِي آذَانِ الشَّعْبِ وَوُجِدَ مَكْتُوباً فِيهِ أَنَّ عَمُّونِيّاً وَمُوآبِيّاً لاَ يَدْخُلُ فِي جَمَاعَةَ اللهِّ إِلَى الأَبَدِ.... وَلَمَّا سَمِعُوا الشَّرِيعَةَ فَرَزُوا كُلَّ اللَّفِيفِ (‘إريب) مِنْ إِسْرَائِيلَ." (نح13: 1 – 3)**

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

بعد قراءة الشريعة إكتشف اليهود أنه ممنوع عليهم الزواج من شعوب الصحراء الوثنية المختلطة. وذُكر تحديداًالعمونيين والموآبيين، الذين عاشوا قديماً فى أراضى ما يُعرف اليوم بالمملكة الأردنية الهاشمية. وما يقوله النص هو أنه حين سمع الشعب ما هو مكتوب فى الشريعة، عزلوا من إسرائيل كل من كان من نسل عربى. مرة ثانية فى الشرق الأدنى نجد أن كلمة واحدة تعنى "خليط" و "عرب" كمترادفات لنفس الكلمة. بل إن الإسم "عرب" مشتق فى الأصل من كلمة بمعنى الشعوب المختلطة التى عاشت شرق إسرائيل. فالترجمة الحرفية لدانيال 2: 43، إذن، ستكون "بينما ترى الحديد مختلطاً بالخزف، سوف يكونون عرب؛ وهكذا لن يستمروا متحدين، كما أن الحديد لايختلط بالخزف".

الطبيعة المبهمة لهذا العدد؛ والذى يبدو أنه يُشير للشعوب التى ستخرج منها الإمبراطورية الرابعة، يُذكرنا بجزء آخر موجود فى دانيال 5، حين فسر دانيال الكتابة على الحائط على أنها تُشير لسقوط بابل فى يد مادى وفارس: **"[مَنَا] أَحْصَى اللهُ مَلَكُوتَكَ وَأَنْهَاهُ. [تَقَيْلُ] وُزِنْتَ بِالْمَوَازِينِ فَوُجِدْتَ نَاقِصاً. [فَرْسِ] قُسِمَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُعْطِيَتْ لِمَادِي وَفَارِسَ]."** (ع26– 28)

فى الأرامية الكلمة التى تعنى "مُقَسَّم" هى الكلمة ('بيريس) وقد تمت ترجمتها لتعنى أن شعوب فارس (التى هى كلمة 'باراس) ستهزم الإمبراطورية البابلية وتستولى عليها. فبالمثل من المقبول أن نفهم من الأصل الأرامى لـ (دا2: 43) أن الكلمة "يختلطون أو خليطاً" ('أراب) يمكن أن تُفهم أيضاً على أنها شعوب "عرب" ('أراب) هى التى ستمثل الإمبراطورية الرابعة.

<u>الخلاصة:</u>

لقد قمنا حتى هذا المرحلة بمراجعة العديد من نبوات العهد القديم المتعلقة بعودة المسيا. وهكذا فقد فحصنا أول عمود أساس لنظرية ضد المسيح الأوروبى. برغم حقيقة أن الغالبية على مدار تاريخ الكنيسة قد فسروا الساقين الحديديتين فى دانيال 2 على أنها الإميراطورية الرومانية، إلا أنه – كما رأينا – هناك إثباتات قوية تعزز نظرية أن الخلافة الإسلامية هى التتميم لهذا الجزء من النبوات. إذا فُسرت الساقين الحديديتين على أنها "روما" سيخلق هذا توتر شديد مع العديد من الآيات الأخرى فى كل الأنبياء. لكن إذا كانتا تُمثل الخلافة الإسلامية فإن الرسالة فى دانيال 2 ستسرى فى تناغم مع نفسها ومع أجراء أخرى فى كل الأنبياء تتحدث عن دينونة يسوع لأمم إسلامية، وجيران إسرائيل فى يوم الرب. وبينما نستمر فى فحص أجزاء أخرى مفتاحية فى الكتاب تتحدث عن إمبراطورية ضد المسيح القادمة، سنرى هذا النمط يتكرر مراراً وتكراراً. بدلاً من السيناريو المعقد فى أغلب الأحيان، الذى يشبه اللغز، ويتحدث عن غزوات متعددة، ووجوه متعددة الذى يتبناه الكثيرون من مفسرى النبوات، ما سنراه هو أن كل الأنبياء تحدثوا عن نفس القصة العامة والكبيرة. إن فهم هذا السرد أسهل بكثير مما قد صوره البعض. أخبر كل الأنبياء عن هذه القصة بأساليب مختلفة، وباستخدام عدسات أو منظور مختلف، ولكن نفس السرد العام يتكرر مراراً وتكراراً.

المركز الذى يدور حوله حلم نبوخذنصر كما يوضحه السياق، مدينة بابل، يُشار لها بالدائرة الكبيرة السوداء، قُطر الدائرة يمتد لمسافة 175 ميل حول مدينة بابل من كل الجهات:

# وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

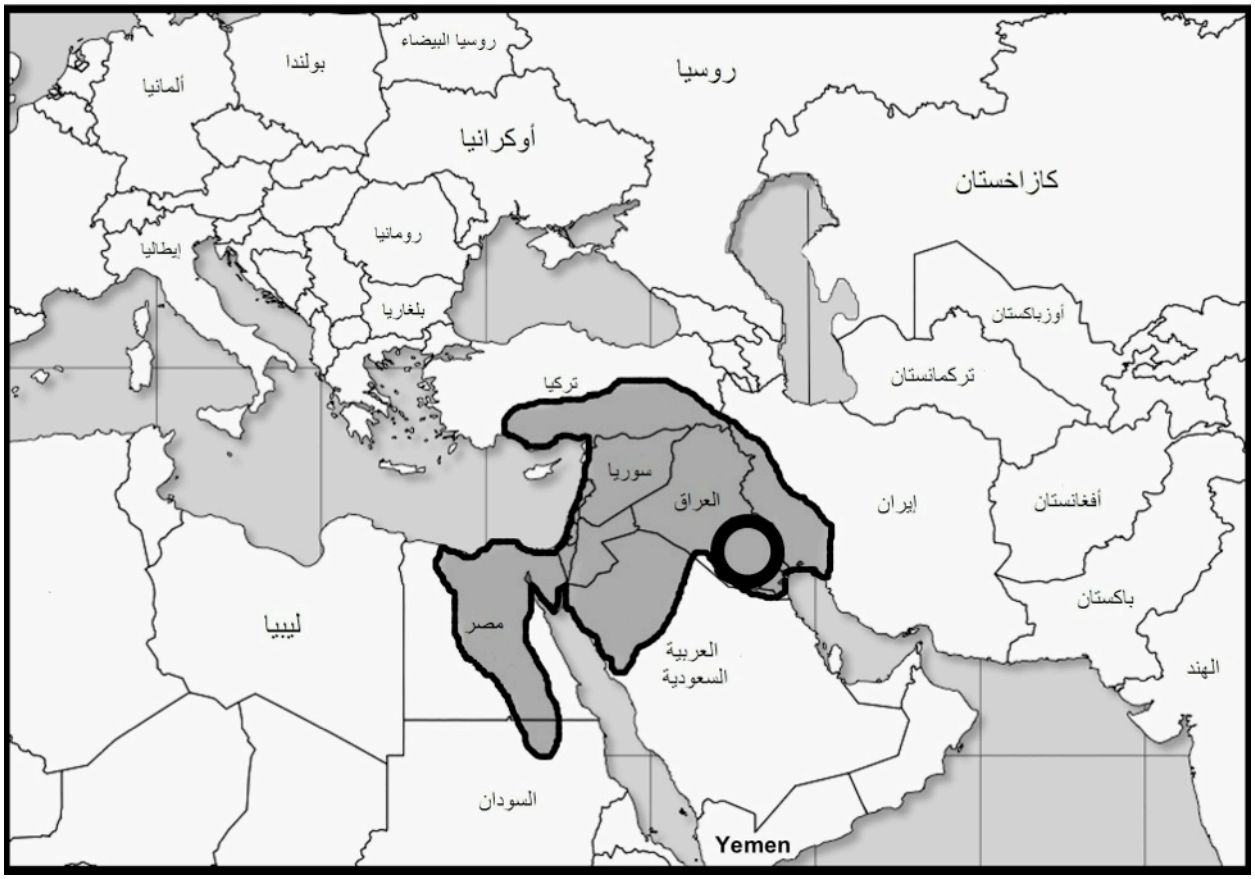


الإمبراطورية البابلية (600 ق م)9

# وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

إمبراطورية مادى وفارس سحقت كل المنطقة، المدينة والإمبراطورية البابلية ككل:

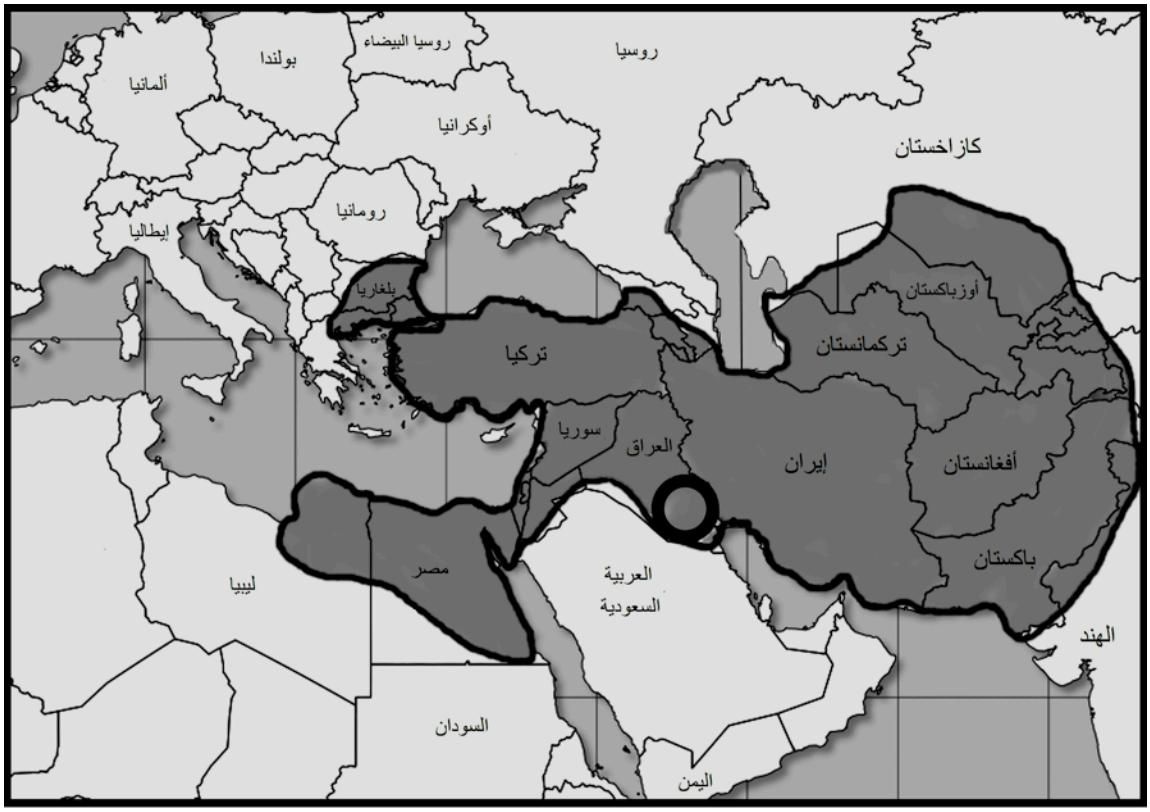


إمبراطورية مادى وفارس (530 ق م)10

ومثل إمبراطورية مادى وفارس التى سبقتها؛ فقد سحقت أيضاً إمبراطورية الإسكندر اليونانية كل منطقة بابل والإمبراطورية البابلية:

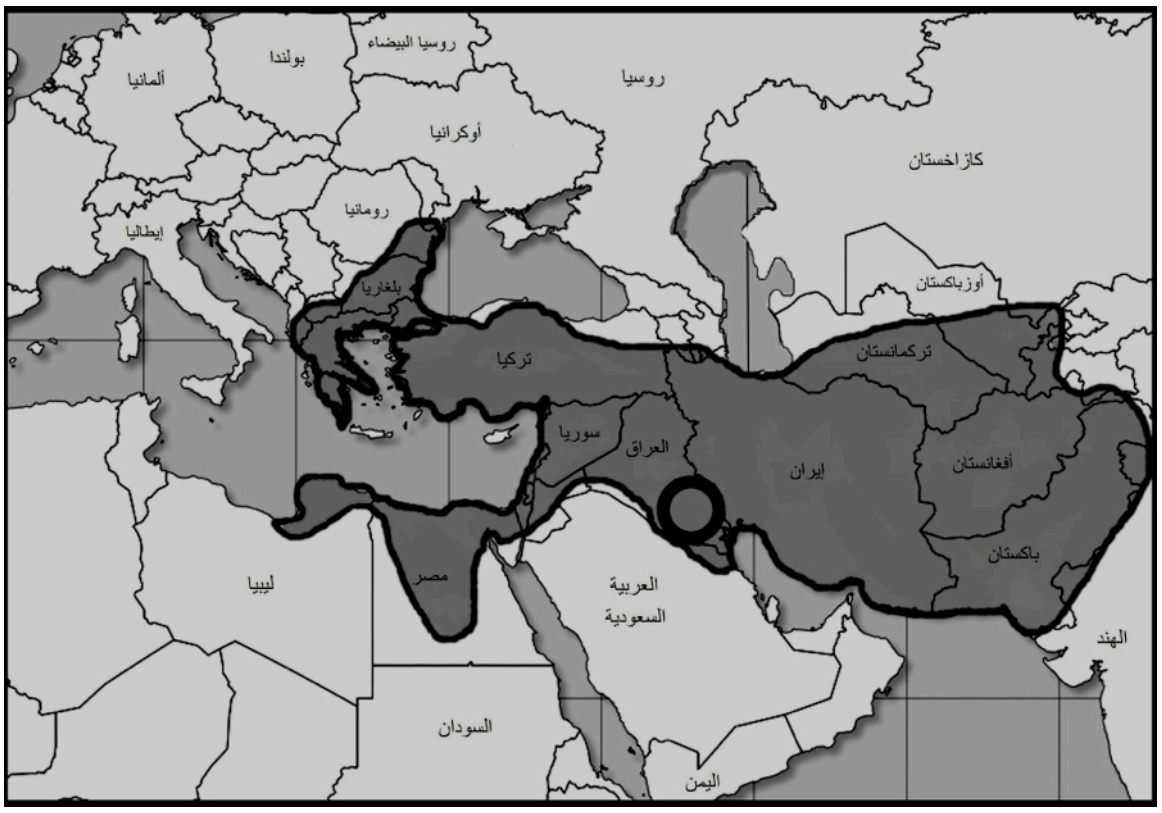


إمبراطورية الإسكندر اليونانية 11

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

بعيداً عن فتوحات "تاراجان" الشرقية 116– 117 م، ظلت الإمبراطورية الرومانية طوال غالبية الألف وخمسمائة سنة لوجودها بعيدة نحو الغرب. كما تركت حوالى ثُلثى أراضى مادى وفارس دون أن تمسها. وهكذا فشلت فى تتميم قول الوحى بسحق "كل الآخرين":

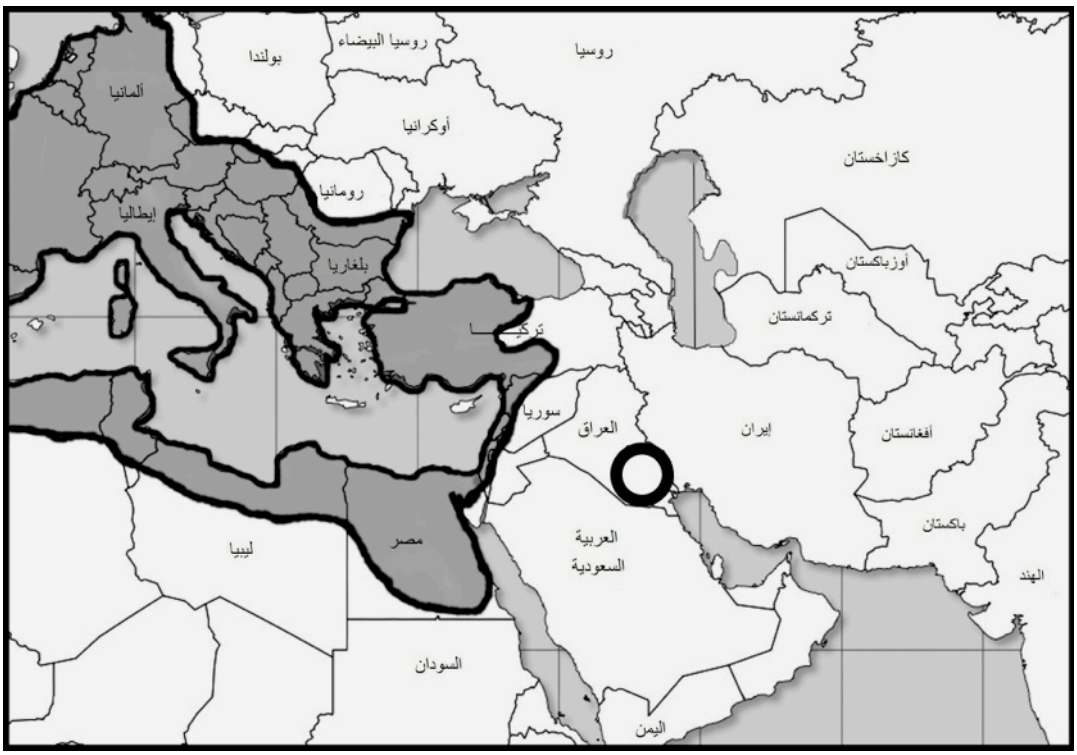


الإمبراطورية الرومانية (54 – 70 م)12

سحقت الخلافة الإسلامية تماماً كل الإمبراطوريات السابقة: البابلية، ومادى وفارس، واليونانية. وبالإضافة للإستيلاء على أراضيها، فقد نجحت فى فرض ثقافتها (العربية)، ودينها (الإسلام)، ولغتها (العربية) كذلك.

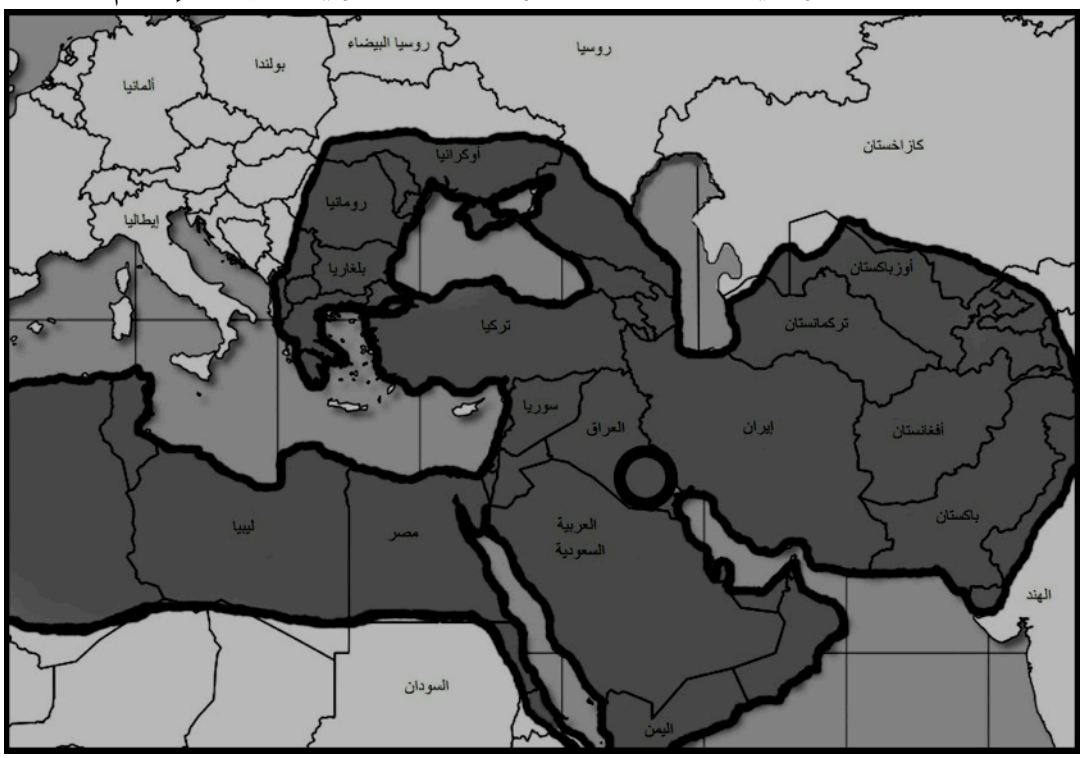


الخلافة الإسلامية (632– 1923 م)

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

هنا وضعنا علامة نجمة على أرض إسرائيل وهى محاطة بكل المنطقة تحت الخلافة الإسلامية. مع الوضع فى إعتبارنا محورية إسرائيل فى النبوات الكتابية، أيهما يبدو مؤثراً لإسرائيل ومتصل بخطط الله فى النبوات: أوروبا أم العالم الإسلامى؟

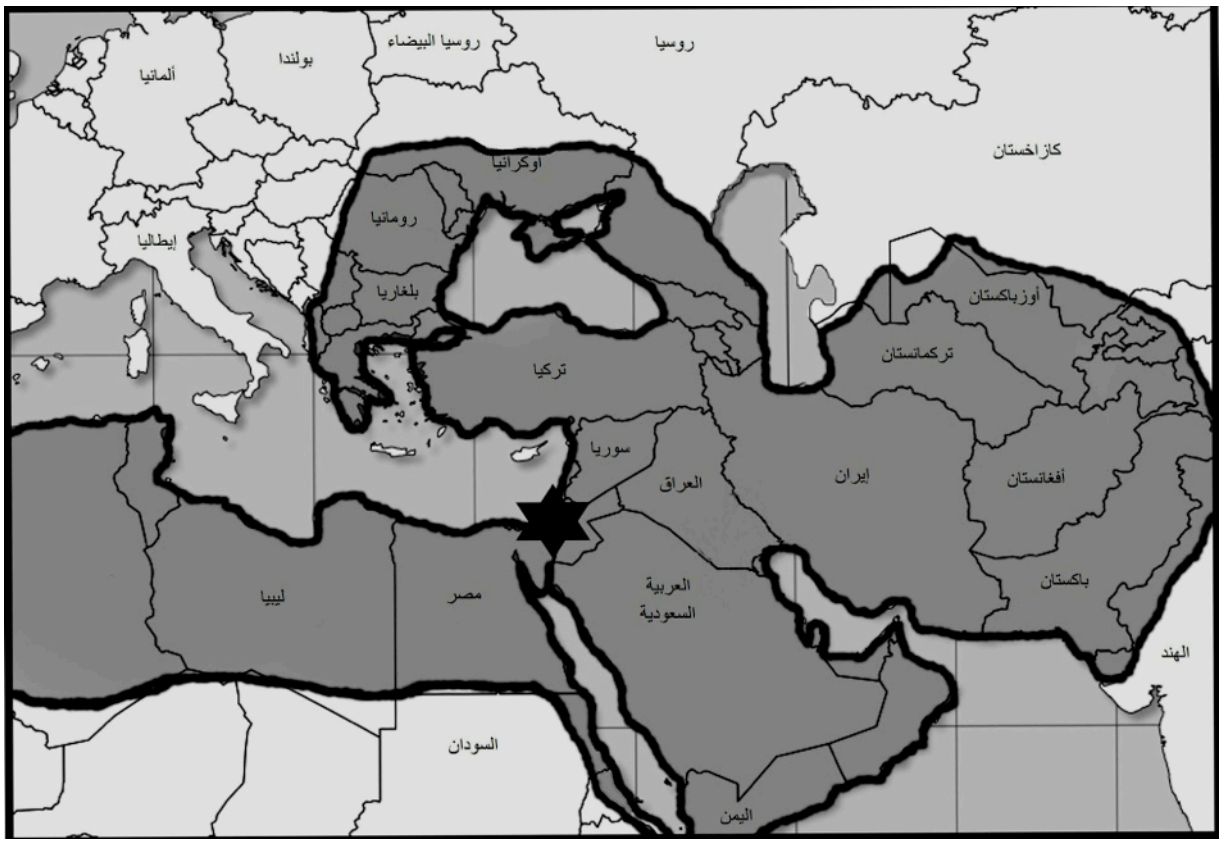


أمة إسرائيل محاطة بأمم ذات أغلبية مسلمة

## 6

# دانيال 7: رؤيا دانيال: أربع وحوش

فى الفصل السابق، فحصنا دانيال 2: حلم نبوخذنصر بتمثال معدنى. وحددنا أن الحلم يشير إلى تعاقب أربع إمبراطوريات فى التاريخ تُتوج بالنسخة المنتعشة من الخلافة الإسلامية. وختمنا الفصل بتقرير أن كل الأنبياء فى الكتاب المقدس كله، أخبروا بنفس القصة الأساسية. ورغم أنهم كلهم تنبأوا من خلال الظروف والأحداث المعاصرة لزمنهم إلا أن الصورة النهائية التى رسموها كانت واحدة فى كل الأحوال. لقد ركزوا على نواحى مختلفة، واستخدموا فُرَش للرسم – إذا شئت أن تقول – مختلفة، لكن تبقى الصورة واحدة فى النهاية. وعندما نتفحص دانيال 7، نرى هذا النسق يتكرر. نفس الصورة التى تصف أربعة إمبراطوريات وثنية متلاحقة. تعقبها إمبراطورية أخيرة، إمبراطورية الأيام الأخيرة، تعود لتتصور أمامنا مرة ثانية. هذه المرة تم تصويرها فى شكل رمزى عن أربع حيوانات بدلاً من التمثال المعدنى. إعتقد "إفرايم السورى" وهو عالم مسيحى عاش فى القرن الرابع أن الرؤيا التى على وشك أن نبدأ فى مناقشتها هى إعادة مختصرة لحلم نبوخذنصر: [ الرؤيال الحالية لدانيال تتفق تماماً مع ما ذُكر فى حلم نبوخذنصر، الذى رأى تمثالاً، وتُشكل معها نفس النبوة الواحدة.] 1

كرر "جون والفورد" نفس المقولة والتى تُشكل الآن إجماعاً بين الشُرَّاح: [اتفق مفسرو سفر دانيال – سواء كانوا ليبراليين أو محافظين – بشكل عام على أن أصحاح 7 هو بشكل ما إعادة وتكرار لأصحاح 2 ويغطى نفس الإمبراطوريات الأربعة.] 2

بينما الصورة فى أصحاح 2 كانت منقولة من خلال حلم أُعطى لنبوخذنصر، فإن الصورة فى أصحاح 7 جاءت من خلال حلم أُعطى لدانيال: **" فِي السَّنَةِ الأُولَى لِبَيْلْشَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ رَأَى دَانِيآلُ حُلْماً وَرُؤَى رَأْسِهِ عَلَى فِرَاشِهِ. حِينَئِذٍ كَتَبَ الْحُلْمَ وَأَخْبَرَ بِرَأْسِ الْكَلاَمِ. قَالَ دَانِيآلُ: [كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيَايَ لَيْلاً وَإِذَا بِأَرْبَعِ رِيَاحِ السَّمَاءِ هَجَمَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ. وَصَعِدَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ هَذَا مُخَالِفُ ذَاكَ."** (ع1– 3).

ورغم أن دانيال كان قادراً على تفسير حلم نبوخذنصر، إلا أنه حين أُعطى الرؤيا الخاصة به طلب ملاك ليُفسر له المعنى بالكامل:**" فَاقْتَرَبْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْوُقُوفِ وَطَلَبْتُ مِنْهُ الْحَقِيقَةَ فِي كُلِّ هَذَا. فَأَخْبَرَنِي وَعَرَّفَنِي تَفْسِيرَ الأُمُورِ"** (ع16).

فَسَّرَ الملاك: **" هَؤُلاَءِ الْحَيَوَانَاتُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي هِيَ أَرْبَعَةٌ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ عَلَى الأَرْضِ."** (ع17).

وكما فى الحلم الموجود فى دانيال 2، فإن الملوك هنا هم يمثلون ممالك. ناقش "هيبوليتاس" الرومانى – وهو واحد من أهم اللاهوتيين المسيحيين فى القرن الثالث – معنى النبوة فقال: [لأن هناك حيوانات رآها دانيال المبارك، وهذه الحيوانات مختلفة عن بعضها، فلابد أن نفهم أن حقيقة السرد هنا يتعامل ليس مع حيوانات بعينها، لكن – باعتبار النوع وصورة الحيوانات المختلفة – يعرض لنا الممالك التى ظهرت فى العالم.] 3

وبينما تتكشف أمامنا حقيقة الحيوانات الأربعة، نجد أنها تطابق تماماً الممالك الأربعة فى حلم نبوخذنصر.

## أسد له جناحان

الحيوان الأول كان مثل أسد وله جناحا نسر. كتب دانيال: " وَكُنْتُ أَنْظُرُ حَتَّى انْتَتَفَ جَنَاحَاهُ وَانْتَصَبَ عَنِ الأَرْضِ وَأُوقِفَ عَلَى رِجْلَيْنِ كَإِنْسَانٍ وَأُعْطِيَ قَلْبَ إِنْسَانٍ." (دا7: 4).

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

يرى الكثير من المعلقين أن الأسد هو رمز مناسب جداً لبابل، حتى إن نبوخذنصر نفسه أشار إليه النبى إرميا على أنه: " **هُوَذَا يَصْعَدُ كَأَسَدٍ مِنْ كِبْرِيَاءِ الأُرْدُنِّ..**" (إر49: 19). كما زَيَّن 120 تمثال لأسود مزركشة بأحجار الخزف اللامعة والملونة "طريق الموكب" فى مدينة بابل العاصمة القديمة. كان "طريق الموكب" قديماً هو طريق مُسَوَّر (له سور) يخرج إلى خارج المدينة عن طريق بوابة عشتار. "عشتار" هو أحد آلهة منطقة ما بين النهرين، عبدته كل من آشور، وبابل؛ وهو يُمَثَّل فى شكل أسد. الأسد ذو الجناحين يمكن إذن أن يُعادل الرأس الذهبى فى دانيال 2. والتعليق: "وَأُعْطِيَ قَلْبَ إِنْسَانٍ." يُفهم عادة على أنه يُشير إلى تأديب نبوخذنصر وإخضاعة كما هو مذكور فى دانيال 4.

<u>الدب المائل</u>

تُمَثَّل المملكة التى ستظهر ثانياً فى شكل رمزى على أنها دب مائل (يقف على ساق واحدة): **"وَإِذَا بِحَيَوَانٍ آخَرَ ثَانٍ شَبِيهٍ بِالدُّبِّ فَارْتَفَعَ عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ وَفِي فَمِهِ ثَلاَثُ أَضْلُعٍ بَيْنَ أَسْنَانِهِ فَقَالُوا لَهُ: [قُمْ كُلْ لَحْماً كَثِيراً. "** (دا7: 5).

يمثل الدب المائل إمبراطورية مادى وفارس، والتى كان الجزء الفارسى فيها أقوى من الجزء المادى. يرى كل المعلقين سواء قديماً أو حديثاً أن الأضلع الثلاثة فى فمه على أنها ترمز للمدن الثلاثة "مادى"، و"فارس"، و"بابل". كتب "جيروم" فى أواخر القرن الرابع: [ وهكذا فإن الصفوف الثلاثة فى فم مملكة مادى وفارس هى "بابل"، و"مادى"، و"فارس"، والتى إختُزلت جميعها فى مملكة واحدة.] 4

<u>نمر له أربعة رؤوس</u>

الوحش الثالث فى الظهور هو نمر له أربعة رؤوس: **"وَبَعْدَ هَذَا كُنْتُ أَرَى وَإِذَا بِآخَرَ مِثْلِ النَّمِرِ وَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةِ طَائِرٍ. وَكَانَ لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ وَأُعْطِيَ سُلْطَاناً."** (دا7: 6).

تقريباً بنفس السرعة التى قهر بها الإسكندر الأكبر الشرق الأوسط، إنتهت حياته سريعاً فى 323 ق م. بعد موته، قُسِّمت إمبراطورية الإسكندر الشاسعة بواسطة جينرالاته، وأصدقائه، وأسرته. ومما سمعناه فقد مر حوالى 50 عاماً من الحروب بين مختلف خلفائه، فيما يُسمى "حروب ملوك طوائف الإسكندر أو ديادوكى". بحلول القرن الثالث كانت تحكم مملكة الإسكندر أربعة سلالات حاكمة، وهذه الأقسام الأربعة هى:

1. السلالة البطلمية وحكمت مصر

2. السلالة السلوقية وحكمت منطقة إمتدت من ما يُسمى فى عصرنا الحديث "تركيا" إلى "أفغانستان" و"باكستان"..

3. السلالة الليسيماخوسية وحكمت ما يُسمى فى عصرنا الحديث "بلغاريا"..

4. السلالة الكاسندرية وحكمت منطقة مقدونية أو ما يُسمى فى عصرنا الحديث "اليونان"..

<u>وحشٌ رابع</u>

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

هذا الوحش الرابع يتصل بالمملكة الرابعة فى دانيال 2. فكما أن للوحش هنا أسنان من حديد، صورت المملكة الرابعة فى دانيال 2 بساقان من حديد. فى دانيال 2 كان التأكيد على قوة السحق التى تتمتع بها هذه المملكة، هنا أيضاً توصف المملكة الرابعة مرة ثانية بالوحش الذى يسحق، ويفترس، ويدوس برجليه الشعوب والممالك التى يهزمها:

**" بَعْدَ هَذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدّاً وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٌ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ." (دا7: 7)**

**" حِينَئِذٍ رُمْتُ الْحَقِيقَةَ مِنْ جِهَةِ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ مُخَالِفاً لِكُلِّهَا وَهَائِلاً جِدّاً وَأَسْنَانُهُ مِنْ حَدِيدٍ وَأَظْفَارُهُ مِنْ نُحَاسٍ وَقَدْ أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ" (ع19)**

بينما إعتقدت الغالبية الساحقة من المفسرين على مدار تاريخ الكنيسة أن هذا الوحش الرابع يُمثل الإمبراطورية الرومانية، لكن كما ناقشنا فى الفصل السابق؛ فإن الإمبراطورية الرومانية أبعد ما تكون عن وصفها " بالإمبراطورية المدمرة". بل على العكس فقد كانت "بَنَّاءة" ، تهتم دائماً بإضافة بنية تحتية، ونظام، وقانون للأراضى التى تحتلها. على النقيض من هذا فإن الإمبراطورية الإسلامية – أينما إمتدت – كانت غالباً قوة مدمرة لهؤلاء الذين قهرتهم. وكما ذكرنا فى الفصل السابق، اليوم فى الأرض التى كانت قلب الكنيسة الأولى، تعانى الأقلية المسيحية، وتصارع لأجل البقاء. بينما كانت يوماً أنطاكية، والإسكندرية، وأورشليم العواصم المنتعشة، ومعقل الكنيسة؛ تحولت اليوم المجتمعات المسيحية فيها إلى ظلال للمجد الذى كان. لقد رأينا كيف تم تنصير مدينة روما العاصمة نفسها. فبينما إستطاعت الكنيسة أن تنتصر فى النهاية على المستعمر الرومانى، هزمها الإسلام وقمعها. وكما ناقشنا وبحثنا من قبل بخصوص دانيال 2، فإن الوصف الموجود للمملكة الرابعة فشل فى أن ينطبق على الإمبراطورية الرومانية؛ بينما يطابق تماماً مواصفات الخلافة الإسلامية.

### القرون العشرة تُمثل المملكة الرابعة المنتعشة

كان للوحش عشرة قرون. وهذه القرون العشرة تُمثل الخلافة الإسلامية المنتعشة وتتشابه مع القدمين من حديد وخزف فى دانيال 2. يرى كثير من المعلقين أيضاً أن القرون العشرة تُعادل تماماً الأصابع العشرة للتمثال: **"أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ. وَكَانَ مُخَالِفاً لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّذِينَ قَبْلَهُ. وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ." (دا7: 7).**

وقد أخبرنا الكتاب أن القرون العشرة تُمثل عشر ملوك أو ممالك ستُشكل معاً إمبراطورية ضد المسيح: **"وَالْقُرُونُ الْعَشَرَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ وَهُوَ مُخَالِفُ الأَوَّلِينَ وَيُذِلُّ ثَلاَثَةَ مُلُوكٍ." (ع24).**

### القرن الصغير هو ضد المسيح

ومن بين العشر قرون رأى دانيال أنه قد نبت قرن صغير. هذا القرن الحادى عشر قلع ثلاثة قرون ثم سيطر على باقى العشرة كلها: **" كُنْتُ مُتَأَمِّلاً بِالْقُرُونِ وَإِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ طَلَعَ بَيْنَهَا وَقُلِعَتْ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْقُرُونِ الأُولَى مِنْ قُدَّامِهِ وَإِذَا بِعُيُونٍ كَعُيُونِ الإِنْسَانِ فِي هَذَا الْقَرْنِ وَفَمٍ مُتَكَلِّمٍ بِعَظَائِمَ." (دا7: 8).**

بهذه المقدمة عن القرن الصغير تبدأ الرؤيا فى تقديم معلومات أوسع مما ذُكر فى حلم نبوخذنصر. فبينما يكشف لنا دانيال 2 عن قدوم الممالك الأربعة؛ يكشف لنا هذا الجزء من سفر دانيال عن قائد المملكة الأخيرة.

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

**" حِينَئِذٍ رُمْتُ الْحَقِيقَةَ مِنْ جِهَةِ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ مُخَالِفاً لِكُلِّهَا وَهَائِلاً جِدّاً وَأَسْنَانُهُ مِنْ حَدِيدٍ وَأَظْفَارُهُ مِنْ نُحَاسٍ وَقَدْ أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ وَعَنِ الْقُرُونِ الْعَشَرَةِ الَّتِي بِرَأْسِهِ وَعَنِ الآخَرِ الَّذِي طَلَعَ فَسَقَطَتْ قُدَّامَهُ ثَلاَثَةٌ. وَهَذَا الْقَرْنُ لَهُ عُيُونٌ وَفَمٌ مُتَكَلِّمٌ بِعَظَائِمَ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ مِنْ رُفَقَائِهِ. وَكُنْتُ أَنْظُرُ وَإِذَا هَذَا الْقَرْنُ يُحَارِبُ الْقِدِّيسِينَ فَغَلَبَهُمْ حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ وَأُعْطِيَ الدِّينُ لِقِدِّيسِي الْعَلِيِّ وَبَلَغَ الْوَقْتُ فَامْتَلَكَ الْقِدِّيسُونَ الْمَمْلَكَةَ]." (دا7: 19– 22)**

يتكلم هذا "القرن الصغير" بكلمات رنانة، ويضطهد شعب الله. يُطلق المسيحيين على هذا الشخص إسم "ضد المسيح".

وكما هو مذكور فى الأصحاح كله، فقد كرر المعلومات:

**" وَالْقُرُونُ الْعَشَرَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ وَهُوَ مُخَالِفُ الأَوَّلِينَ وَيُذِلُّ ثَلاَثَةَ مُلُوكٍ. وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ. فَيَجْلِسُ الدِّينُ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ سُلْطَانَهُ لِيَفْنُوا وَيَبِيدُوا إِلَى الْمُنْتَهَى." (دا7: 24– 26)**

إن أفعال ضد المسيح التى تم التأكيد بقوة عليها هى كلمات التعالى والتجديف التى وجهها ضد "العلى"، وكذلك إضطهاده لشعب الله. بعد المشاهدة والتأمل فى القوة المدمرة لضد المسيح ولملكته، إضطرب دانيال وفزع بشدة: " إِلَى هُنَا نِهَايَةُ الأَمْرِ. أَمَّا أَنَا دَانِيآلَ فَأَفْكَارِي أَفْزَعَتْنِي كَثِيراً وَتَغَيَّرَتْ عَلَيَّ هَيْئَتِي وَحَفِظْتُ الأَمْرَ فِي قَلْبِي]." (ع28).

يوضح المعلق "جليسون آرتشر" على السبب الأساسى لقلق دانيال الشديد فيقول:

[ من كل الوحوش التى رآها دانيال، إعتبر الحيوان الرابع الأغرب، والأكثر إفزاعاً ورعباً. (ع19)، لأنه لايشبه أى حيوان آخر عرفة البشر. وقد تعجب بالذات من العشر قرون التى ظهرت (ع20) والتى سُمِحَ لها بالتغلب وقهر شعب الله (ع21). فهم دانيال التأثيرات المشئومة لهذا على الحياة السياسية للمؤمنين الحقيقيين، وأذله مشهد سحقهم على يد هذا المجدف والمهين لله.] 5

من المهم أن أن نفهم هذا الجزء بالذات من النبوة. فكما ناقشنا سابقاً كيف كانت الإمبراطورية الرومانية التاريخية والقديمة متسامحة نسبياً. وطبعاً، حين كانت الفيالق الرومانية تتعامل مع أى تمرد، لقد كانت تتعامل بقسوة. لقد دمرت الإمبراطورية الرومانية أورشليم فى عام 70م، وفى سحقها للتمرد اليهودى، قتلت ونفت أعداداً كبيرة. فطالما أن الولايات الرومانية تسدد الضرائب وتعترف بقيصر، لم تكن لـ"تُسحق". فى خلال غالبية فترة الهيمنة الرومانية، لم تعش الأمة اليهودية فى حالة قهر شديد، وكان مسموحاً لها بممارسة العبادة اليهودية بحرية. بالمثل بالنسبة للمسيحيين؛ فرغم أن روما إضطهدت فى فترات الكنيسة الأولى، لكن الصورة الكبيرة والعامة كانت إنتصار رسالة الكنيسة على الإمبراطورية الرومانية وإخضاعها للإيمان. فيمكننا إذن القول بأن الكنيسة إنتصرت فى النهاية على الإمبراطورية الرومانية وليس العكس. فلايمكننا أن نقول أن الإمبراطورية الرومانية سحقت وأكلت الكنيسة حتى أنها داست الباقى بقدميها. ومرة أخرى، رغم أنه يمكنك النظر إلى فترات فى تاريخ الإمبراطورية الرومانية حيث تجد ظلال بسيطة من تتميم هذه النبوة، إلا أن هناك مشاكل جَمَّة تواجه هذا التفسير.

من ناحية أخرى، حين ننظر لإمبراطورية الإسلام؛ سواء تكلمنا على مناطق بابل، ومادى وفارس، واليونان، والأمة اليهودية، أو كنيسة المسيح؛ فقد تم سحقها جميعاً، والتهامها، ودوسها تحت الأقدام. حتى كما رأينا فى دانيال 2، هكذا هنا أيضاً نجد صعوبة بالغة فى أن تتفق الإمبراطورية الرومانية مع المواصفات. أما الخلافة الإسلامية فتتفق تماماً مع المواصفات.

والخلاصة؛ تحديد وربط الوحوش الأربعة كما يلى:

| الإمبراطورية | دانيال 7 | دانيال 2 |
|---|---|---|

| | | |
|---|---|---|
| بابل | أسد | رأس من ذهب |
| مادى وفارس | دب | صدر وذراعين من فضة |
| اليونان | نمر | بطن وفخذين من نحاس |
| الخلافة الإسلامية | وحش رابع | ساقان من حديد |
| الخلافة الإسلامية المنتعشة | عشرة قرون | قدمان من حديد وخزف |

## موقف اليهود

برغم حقيقة أن كثيرين فى الكنيسة قد نظروا لمملكة ضد المسيح الأخيرة على أنها مملكة أوروبية؛ فقد فهم كثير من أحبار اليهود والمريمية أن المملكة الأخيرة المؤلفة من القرون العشرة ستكون مملكة عربية وشرق أوسطية. نقرأ فى كتاب حزقيال، وهو تعليقات مأخوذة من مصادر من التلمود والمدراش، وكتاب الأحبار: [ عَلَّق المدراش أن هذه القرون العشرة ترمز لعشر ملوك فى المملكة الرابعة، والقرن الحادى عشر هو الملك الأخير الذى ستواجهه إسرائيل فى صراع. كل هؤلاء الملوك – يؤكد مدراش – لابد أن يكونوا من نسل عيسو. إن نتيجة هذا أن الملك الذى سيبدأ الحملة العسكرية ضد إسرائيل سيكون من عيسو – أدوم.] 6

## تفسير أُعطوا طول حياة

رغم وضوح إرتباط دانيال 2، ودانيال 7؛ يرى كثير من المفسرين أن الوحوش الأربعة لها معنى يختلف تماماً عن الممالك الأربعة فى دانيال 2. سبب فصل هذه الرؤيا عن حلم نبوخذنصر هو العددين التاليين: **" كُنْتُ أَنْظُرُ حِينَئِذٍ مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْكَلِمَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْقَرْنُ. كُنْتُ أَرَى إِلَى أَنْ قُتِلَ الْحَيَوَانُ وَهَلَكَ جِسْمُهُ وَدُفِعَ لِوَقِيدِ النَّارِ. أَمَّا بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ فَنُزِعَ عَنْهُمْ سُلْطَانُهُمْ وَلَكِنْ أُعْطُوا طُولَ حَيَاةٍ إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتٍ."** (ع11– 12).

يفهم الكثيرون أن هذا الجزء يعنى أنه بعد دمار الإمبراطورية الأخيرة – إمبراطورية ضد المسيح – ستحيا الممالك الثلاثة الأخرى لفترة من الزمن. وهكذا فإن هذا يعنى أن الممالك الأربعة للوحوش هى ممالك متعاصرة، وستتواجد معاً فى نفس الوقت. إن واحد من التفسيرات الشائعة يقول بأن الأسد يمثل أمريكا أو إنجلترا، والدب يمثل ألمانيا أو روسيا، والنمر يمثل الإسلام، وأخيراً المملكة الرابعة هى مرة أخرى الإمبراطورية الرومانية.

مشكلة هذا التفسير طبعاً أنه يستند على فهم خاطئ لمعنى ما تقوله هذه الأعداد. فهى لاتقول بأن الممالك الثلاثة الأخرى ستكون معاصرة لمملكة ضد المسيح. الفكرة أنها تقارن بين طبيعة وطريقة تدمير الإمبراطورية الأخيرة – والتى ستكون سريعة ومفاجئة وتامة – وطبيعة وطريقة تدمير الإمبراطوريات الثلاثة السابقة والتى برغم هزيمتها إلا أنها تستمر بدرجة ما باندماجها مع الإمبراطورية الجديدة. بمعنى آخر؛ بينما إنهزمت اليونان من الإمبراطورية الرومانية، إلا أنها إستمرت حية بشكلٍ ما فى داخل الإمبراطورية الرومانية. كما شرحنا باختصار فى الفصل السابق، كانت اللغة اليونانية هى اللغة الأكثر إنتشاراً فى الشرق الأوسط تحت الهيمنة الرومانية. فالرومان أيضاً فعلياً إحتضنوا مجموعة الآلهة اليونانية واتخذوهم كآلهة لهم. لقد غيروا أسمائهم، لكنهم إستمروا فى نفخ الحياة من خلال أشرعة وأعلام العبادة اليونانية. فبينما ستتدمر مملكة ضد المسيح على يد

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

مملكة المسيا، فإن باقى الممالك لن تعانِ هذا الدمار المفاجئ والتام. إن الهدف أبعد من وضع الدمار الكامل والمفاجئ لإمبراطورية ضد المسيح إلى جانب الإمبراطوريات الأخرى؛ بل أيضاً أن تقارن بين هذا وبين مملكة المسيا القادمة التى لن تُدمر إلى الأبد:

**" [كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأُعْطِيَ سُلْطَاناً وَمَجْداً وَمَلَكُوتاً لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ." (دا7: 13– 14)**

تكرر ذكر الطبيعة الأبدية لمملكة المسيا القادمة خلال الأصحاح كله:

**" أَمَّا قِدِّيسُو الْعَلِيِّ فَيَأْخُذُونَ الْمَمْلَكَةَ وَيَمْتَلِكُونَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى الأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ." (دا7: 18)**

**" وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظَمَةُ الْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُعْطَى لِشَعْبِ قِدِّيسِي الْعَلِيِّ. مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ وَجَمِيعُ السَّلاَطِينِ إِيَّاهُ يَعْبُدُونَ وَيُطِيعُونَ." (دا7: 27)**

هذا هو معنى هذا الجزء. لا يوجد سبب لأن نرى أن هذه الممالك ستتواجد معاً فى نفس الوقت كمعاصرين لبعضهم.

# 7

# دانيال 9: 26: وشعب رئيس آتٍ

على مدار عدة سنوات، حين كنت أحاول أن أتحدث أو أشرح الأساس الكتابى لنظرية ضد المسيح الإسلامى، أُتيحت لى الفرصة أن أناقش هذه الأمور مع العديد من المفسرين البارزين، ومعلمى النبوة المعروفين عالمياً الذين تبنوا فكرة ضد المسيح الأوروبى. والجزء الذى ركز عليه جميع المعلمين كأساس لرفض نظرية ضد المسيح الإسلامى هو دانيال 9: 26، والذى يتحدث عن " شَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ" ورغم أنها آية واحدة وعدد واحد إلا أنها تحمل ثقلاً هائلاً فى الأذهان. السبب الثانى لرفض الكثيرين لنظرية ضد المسيح الإسلامى هو التقليد (أو التقاليد). أنا أحترم فعلاً التشكيك، لأنى لست ممن ينظرون للتقاليد نظرة سلبية. إن مسئولية المؤمنين الأمناء أن يُسلموا للجيل التالى التعاليم الصحيحة، والممارسات التى تسلموها من الآباء. إن الهدف من التقليد أن يحافظ على الحق ويحرسه من الأخطاء التى تتوغل زاحفة فى الوسط. الإنحراف عن التقليد – ولو قليلاً – لابد أن يتم فى جو من الصلاة والحرص الشديد، وباتضاع بالغ. لكن إذا فحصنا أمراً ما فى التقليد وبالروح الصحيحة من إتضاع وخوفٍ للرب، ووجد أن هذا الأمر على خطأ، إذن فالحق أولى أن يُتَّبَع. بعد فحص هذا الجزء من الداخل والخارج لسنوات، ومراجعة الكتب الوثائقية، وآراء الكثير من رجال الله الأمناء، والأخذ فى الإعتبار كل الإحتمالات، يمكننى القول بأن التفسير التقليدى الذى يتمحور حول روما للجزء فى دانيال9: 26 هو على خطأ. فإذا كنت مثلى؛ تمسكت طويلاً بالتفسير التقليدى، لكنك شغوف بالحق وعلى إستعداد لإعادة النظر فى الإفتراضات السابقة، إذن، هذا الفصل هو خصيصاً لك.

## من هو شعب الرئيس الآت

كما أشرت سابقاً؛ على مدار عدة سنوات، حين كنت أحاول أن أتحدث أو أشرح الأساس الكتابى لنظرية ضد المسيح الإسلامى، كنت أواجه دائماً بالإشارة إلى دانيال 9: 26. فى التعليق التالى يُعبر "د/ رون روديس" عن الإعتراض الذى سمعته عشرات المرات من دارسى النبوة: [ إن الوحى واضح جداً حين قال أن إمبراطورية ضد المسيح ستكون من المملكة الرومانية المنتعشة. حين ننظر إلى كتابات دانيال، لقد تحدث بتحديد شديد عن أن ضد المسيح سيأتى من الشعب الذى سيقهر أورشليم ويُدمر الهيكل. هذا ماحدث فى عام 70م. لم يكونوا المسلمين هم من هزم أورشليم.] 1

أنا أتفهم تماماً المنطق وراء هذه الفكرة، حيث أنى شخصياً كان لى هذا الإعتقاد لسنوات. لكن هذا لم يستمر بعد أن قررت أن أدرس وأبحث تاريخياً ولغوياً هذا المنظور ووجدت أنه على خطأ من الجهتين. الخطأ الأول هو الفشل فى فحص المعلومات التاريخية خلف حدث سنة 70م. الخطأ الثانى هو الفشل فى وضع اللغة فى الإعتبار، أى الكلمات العبرية الأصلية المستخدمة فى هذا الجزء.

## الخطأ التاريخى

هنا وفى نبوة من جملة واحدة موجودة فى الأصحاح التاسع من سفر دانيال نجد واحداً من أكثر مصادر الوحى تأثيراً فيما يختص بنظرية ضد المسيح الرومانى: " **وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ**" (ع26).

بينما قُدمت تفسيرات مختلفة حول المعنى الدقيق لهذا الجزء، فإن الموقف الذى تتخذه الغالبية هى أن هذه النبوة تخبرنا بأن الشعب (أو الشعوب) التى دمرت أورشليم والهيكل فى 70م هم أجداد وأسلاف الشعب الذى سيتبع ضد المسيح فى الأيام

الأخيرة (الرئيس أو الحاكم الآتِ). وبحسب هذا الموقف، لابد أن يُفهم هذا العدد كما يلى: " شعب – الذين سيكونون الأتباع الرئيسيين للـ – رئيس (ضد المسيح) آتٍ فى أخر الأيام، سيدمر المدينة (أورشليم) والقدس (هيكل اليهود فى القرن الأول)."

يعتقد الكثيرين أن " يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ" يُشير إلى الدمار الذى حدث فى عام 70م حين دمرت الفيالق الرومانية بقيادة الجنرال "تيطس" كلٍ من "أورشليم" عاصمة اليهود و"الهيكل". وبسبب هذا إستنتجت الغالبية الساحقة من معلمى ودارسى النبوات أن الشعب الرومانى الذى كان فى حدث عام 70م هو أجداد وأسلاف الشعوب القادمة التى ستكون أتباع ضد المسيح الأساسيين. ولأن الجنود كانوا مواطنين رومان؛ فقد إعتقد الكثيرون أن أتباع ضد المسيح فى الأيام الأخيرة سيكونون من الأوروبيين بشكل عام أو إيطاليين بشكل خاص. هذا المفهوم بالطبع تأصل فى حقيقة أن القادة الرومانيين (الذين تُعتبر روما فى إيطاليا عاصمة لهم) هم من أصدروا الأوامر للجيوش بالتدمير؛ وكذلك فى المفهوم المغلوط بأن الجنود فى الفيالق الرومانية هم من أصل إيطالى أو أوروبى. أقول مفهوم مغلوط بسبب أن شهادة التاريخ وإجماع المفسرين فى العصر الحديث يُخبرنا بأن قِلَّة قليلة من الجنود الذين دمروا أورشليم والهيكل فى عام 70م من أصل أوروبى. فى الواقع – كما سنرى – فإن الحقائق التاريخية ستكشف لنا صورة مختلفة بشكل درامى شديد.

## المتطوعون فى الجيش الرومانى

بإلقاء نظرة سريعة على التاريخ نجد:

قبل أن تصبح الإمبراطورية الرومانية إمبراطورية كبيرة، كان يُطلق عليها الجمهورية الرومانية. فى الأيام الأولى للجمهورية وهى فى مرحلة التحول لإمبراطورية؛ كان أغلب الجنود/ العساكر الذين تطوعوا لخدمة الجيوش/ الفيالق الرومانية إيطاليين من روما والمناطق المحيطة. إلا أنه مع إمتداد وتوسع الإمبراطورية بشكل هائل، أصبح من المستحيل توفير الرجال الإيطاليين لجيوش الإمبراطورية الواسعة والممتدة. لم يكن هناك ما يكفى من الرجال لتغطية الإمبراطورية الرومانية الشاسعة، والتى شملت أوروبا كلها، وشمال إفريقيا، وقطاع كبير من الشرق الأوسط. وهكذا فمع بداية القرن الأول عمل الإمبراطور "أغسطس" سلسلة من التعديلات الشاملة التى أدت إلى تغيرات كبيرة فى التكوين العرقى للجيوش الرومانية. بعد التعديلات التى أجراها "أغسطس" فى عام 15م، كان الجزء الوحيد من الجيش الرومانى الذى تألف بشكل كبير من الإيطاليين القادمين من روما هو وحدة الحرس الإمبراطورى، كانت وحدة من النخبة العسكرية، وكانت مهمتها الأساسية حراسة الإمبراطور وخيام القادة والجنرالات. بقية الجيش كانت تتألف من أى شيئ إلا الجنود الإيطاليين. بل بدلاً من هذا كانوا يُعْرَفون بإسم " أهل الولايات " وهم المواطنون الذين عاشوا فى الولايات المختلفة – الأصابع الخارجية للإمبراطورية بعيداً عن العاصمة روما. إن إستخدام " أهل الولايات " فى الجيش شمل كل الفيالق الرومانية فى ذلك الوقت، إلا أن هذا كان صحيحاً بشكلٍ خاص بالنسبة للفيالق الشرقية التى إستُخدِمَت لمهاجمة أورشليم. يؤكد هذا بوضوح كلٍ من السجلات التاريخية القديمة، والمعلمين فى العصر الحديث. دعونا نفحص بعض النقاط لإثبات الفكرة.

## الشاهد الأول: "بوبليوس كورنيليوس تاكيتوس"

كان "بوبليوس كورنيليوس تاكيتوس" سيناتور وكذلك كان مؤرخاً للإمبراطورية الرومانية، وقد كتب بكثرة عن هذه الفترة تحديداً التى نحن بصدد دراستها. لقد أصبحت الأجزاء الباقية – التى نجت من التدمير – من كتابيه "السجلات" و"التاريخ" من

أهم وأقيم مصادر المعلومات الباقية من هذه الفترة. حين تحدث "تاكيتوس" عن الهجوم الرومانى على أورشليم؛ ذكر بالتفصيل الفيالق والناس التى تكون منها الجيش المهاجم [ وجد تيطس قيصر فى اليهودية ثلاث فيالق (الخامس، والعاشر، والخامس عشر)... أضاف لهم (الثانى عشر) من سوريا، وبعض الرجال من (الثامن عشر، والثالث) الذين كان قد سحبهم أو إستدعاهم من الإسكندرية. كانت هذه القوات مصحوبة ... بفريق قوى من العرب؛ الذين كانوا يكرهون اليهود هذه الكراهية الطبيعية بين الجيران.] 2

هناك العديد من المعلومات المهمة التى يمكننا إستخلاصها من هذه المراجع. أولاً: عرفنا أن الفيالق الرومانية كانت متمركزة فى اليهودية، وسوريا، ومصر. ثانياً : عرفنا أن "فريق قوى من العرب؛ الذين كانوا يكرهون اليهود" قد صاحب الجنود. ويؤسفنى القول أنه لم يتغير الكثير من ناحية كراهية أهالى المنطقة لليهود منذ القرن الأول وحتى الآن. بل فى الواقع، كما سنرى ، فإن هذه الكراهية القديمة تحديداً كانت الدافع الرئيسى الذى حرك الأحداث وصولاً لدمار الهيكل.

## الشاهد الثانى: تيطس فلافيوس جوزيفوس

إن تيطس فلافيوس جوزيفوس هو مؤرخ آخر لايُمكن التغاضى عنه أو تعويضه وهو من نفس هذه الفترة، وهو يؤكد تقرير "تاكتيوس": [أرسل "فيسباسيان" إبنه "تيطس"، الذى سافر عبر أراضى سوريا، حيث جمع من هناك مجموعة من القوات الرومانية، ومجموعة كبيرة من المعاونين من ملوك المنطقة المجاورة.] 3

مرة ثانية يكشف "جوزيفوس" أن الفيالق الرومانية التى شاركت فى الهجوم على أورشليم كانت متمركزة فى سوريا. من هناك جمعهم "تيطس" وتقدم للهجوم على العاصمة اليهودية. [ عدد كبير من المعاونين والمتطوعين ، من سوريا والمناطق المجاورة، تم جمعهم للهجوم.] بعد هذا ذكر "جوزيفوس" بالتفصيل الأرقام المحددة من الجنود العرب الذين إلتحقوا بالقوات الرومانية التى هجمت على المدينة: [ أرسل "مالكوس" ملك العربية ألف فارس، إلى جانب 5000 من جنود المشاة ، كان الجزء الأكبر منهم من رُماة السهام؛ وهكذا كان العدد الإجمالى لكل الجيش بما فى ذلك المعاونين الذين أرسلهم الملك والفرسان والمشاة يبلغ ستين ألفاً.] 4

إختلفت أعداد الجنود فى الفيالق الرومانية، فى ذلك الوقت كان الفيلق الواحد يتكون من حوالى خمسة آلاف رجل. أى أن "مالكوس" ملك العربية أرسل مايكفى من الجنود المعاونين/ المتطوعين لتكوين مايزيد عن فيلق كامل.

## الفيالق الشرقية

دعونا الآن ننظر فى الفيالق المستخدمة تحديداً فى الهجوم على اليهود، إضافةً للأماكن التى تمركزوا فيها خلال هذا الوقت حتى عام 70 م، حين تم تدمير أورشليم. كانت الفيالق الستة متمركزة فى منطقة الشرق الأوسط. فيما يلى قائمة بالفيالق وأماكن تمركزها قبل سقوط أورشليم:

| منطقة التمركز | الفيلق |
|---|---|
| اليهودية | V (مقدونية) |
| سوريا | X (فريتينسيس) |
| سوريا | XV (أبوينياريس) |

| | |
|---|---|
| مصر | XVIII |
| سوريا | III (جاليكا) |
| آسيا الصغرى/ سوريا | XII (فولميناتا) |

كل هذه الفيالق كانت مكونة من جنود شرقيين: عرب، وسوريين، ومصريين... إلخ. بحلول عام 70م، ليس فقط الفيالق الشرقية، بل كل الجيش كانت غالبيته من فيالق "الولايات".

## المؤرخون المعاصرون للتاريخ الرومانى

أثبت مؤرخو الإمبراطورية الرومانية فى العصر الحديث بما لايدع مجالاً للشك، أن الإدعاء بأن الجنود الرومان فى وقت سقوط أورشليم كانوا كلهم تقريباً من غير الإيطاليين. أكد هذا " لورانس ج ك كيبى" عالم التاريخ الرومانى: [ بعد سنة 68م؛ تألفت الفيالق... نكاد نقول بالكامل... من أهل الولايات المختلفة.] 5 أى أنه بعد عام 68م، كان تقريباً كل الجنود فى الفيالق الرومانية من غير الإيطاليين، من الولايات الموجودة فى محيط الإمبراطورية الشرقية. لم يكن هذا موقف "كيبى" وحده، بل – فى الواقع – لقد شاركه الرأى إجماع من المؤرخين المعاصرين للإمبراطورية الرومانية. كتب "أنتونيو سانتوساوسو" فى كتابه "إقتحام السموات": [ أقر الجنود، والأباطرة، والمدنيين فى الإمبراطورية الرومانية أنه خلال النصف الأول من القرن الأول، كان حوالى 49% من الجنود من الإيطاليين، لكن بحلول عام 70م تضاءل هذا الرقم ليصل إلى واحد لكل خمسة. بنهاية القرن الأول أصبح فقط 1% من الجنود من الإيطاليين.] 6 أشارت "د. ساره إليس فانج" مؤلفة كتاب "الخدمة العسكرية الرومانية: الخطط والنُظُم فى أواخر الجمهورية وبدايات الإمارة" إلى أن أعداد الإيطاليين قد تضاءلت أكثر وأكثر: [ حدثت تحولات كبيرة فى نظام التجنيد وانتقل من إيطاليا فى أوائل القرن الأول لولايات المواجهة فى نهاية القرن الأول والقرن الثانى.] 7 فى الحقيقة – كما كشفت "فانج" – فقد إتفق المؤرخون الرومان بالإجماع الآن على أن الأغلبية الساحقة من الجنود الذين هاجموا أورشليم كانوا من المجندين من الولايات الشرقية:

[ حقيقة أن الإيطاليين قد تم إستبدالهم فى الفيالق، بأهل الولايات فى تلك الفترة، لم تعد بالأمر الجديد بين الدارسين والمؤرخين... فى الشرق، الذى هو آسيا الصغرى، وسوريا، ومصر، ويبدو واضحاً أن المجندين من أهل الولايات خضعوا تحت حُكم أغسطس (14م)؛ حتى إنه عند موته كان هناك أعداد قليلة جداً من بين جنود الفيالق ممن أتوا من إيطاليا أو من الولايات الغربية بشكل عام... وتحت حُكم نيرون (68م)، حين إحتاجت الفيالق الشرقية لإمدادات... كان أن (روما) بحثت عن مجندين لأجل كبدوكية، وغلاطية. كان هذا بلا شك إجراء روتينى. كانت فيالق الشرق تتألف بشكل كبير من أهل البلاد الأصلية (شرق أوسطيين).] 8

ومرة أخرى لم تترك "فانج" أى مجال للشك حول التكوين العرقى الشرقى للفيالق فى عام 70م:

[ بالنسبة للجمهور الرومانى؛ ربما بدا الجيش الرومانى فى عام 69– 70م مختلفاً عن ذاك الذى كان تحت قيادة يوليوس قيصر. إرتدى جنود الفيالق المعدات المعتادة، وتحركوا خلف الأكويلا الفضى، وحملت فيالقهم أسماء تُشير لأصولهم، ومن أين أتوا. لكن الكثير تغير على أرض الواقع، فما كان قبلاً جيشاً من الإيطاليين، أصبح بشكل متزايد يتكون من أهل الولايات الذين ليس لهم ولاء أو حتى روابط مشتركة مع السيناتورات أو قادة روما... وبدأ بشكل متزايد يظهر إهتمامهم بالولايات التى تمركزوا فيها... بحلول عام 69م كان فى "جاليكا III" – مثلها مثل الفيالق الأخرى التى تمركزت طويلاً فى الشرق – أعداداً كبيرةً جداً من الرجال الذين وُلدوا فى الولايات الشرقية.] 9

كانت "جاليكا III" واحدة من الفيالق التى شاركت فى تدمير أورشليم.

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

فحص "د. نيجيل بولارد" أستاذ التاريخ الرومانى فى جامعة "أوكسفورد" فى كتابه "الجنود، والمدن، والمواطنين فى سوريا تحت الحكم الرومانى" بالتفصيل الأصول العرقية للجنود الرومانيين فى الولايات الشرقية فى القرن الأول. بعد مراجعة أحدث الأبحاث فى الموضوع، شرح "بولارد" وضعين أو حالتين تكشفان الأصول العرقية للجنود والتى نحاول تحديدها. الحالتان تؤكدان أن الغالبية الساحقة من الجنود الذين دمروا الهيكل كانوا فى الأساس سوريين، وعرب، وشرقيين.

وبحسب "بولارد"؛ فالموقف الأول الذى فكر فيه هو أنه فى أيام حُكم الإمبراطور " نيرون " عام 68م ، [ كان أن تخطى عدد الجنود المولودين فى الولايات أعداد الإيطاليين؛ كانت النسبة أربعة أو خمسة لواحد.] 10 هذا بالنظر للإمبراطورية الرومانية ككل؛ وليس مجرد فى الشرق. الموقف الثانى الذى بحثه "بولارد" وقرر أن الفيالق الشرقية كانت تتكون بالكامل وفقط من شرقيين من أهل الولايات: [ كانت الفيالق المتمركزة فى كبدوكية، وسوريا، ومصر تتألف من مجندين من مناطق آسيا الصغرى، وسوريا، ومصر.] 11 فى كلا الحالتين لايوجد أى شك فى أن غالبية الجنود الذين هاجموا أورشليم بقيادة "تيطس" كانوا أشخاص شرق أوسطيين وليسوا أوروبيين.

### طحن الأعداد

دعونا نحسب الأعداد فعلياً وماذا تعنى كل هذه المعلومات بالنسبة للتكوين العرقى للجيوش الرومانية التى هاجمت "أورشليم". يُخبرنا "جوزيفوس" أن غالبية الجيش، بما فيه المساعدين الذين أرسلهم الملوك، بالإضافة للفرسان والمشاة، وصلوا مجتمعين إلى ستين ألفاً.] 12 تذكر أن كل فيلق يحتوى على خمسة آلاف جندى، وقد شارك فى الهجوم أربع فيالق كاملة، وفيلقين جزئيين. معنى هذا أنهم كانوا 25000 من رجال الفيالق الأساسيين، و35000 كانوا بين متطوعين، ومعاونين. كان المعاونون رجال غير رومانيين، ولدوا ونشأوا فى الولايات. أكد "جوزيفوس" هذا حين قال أن المعاونين "أرسلهم الملوك" من "البلاد المجاورة" من سوريا، وآسيا الصغرى، والعربية. فبفرض أن تقديرات "بولارد" صحيحة وهى خمسة لواحد (نسبة الجنود الشرقيين بالنسبة للغربيين)؛ فهذا يعنى أنه لم يكن هناك أكثر من 5000 جندى غربى فى كل الجيش الذى قام بالهجوم. كان الـ 55000 – 56000 جندى الباقين كلهم من الشرقيين. وهذا أقصى تقدير للغربيين المشاركين. وهذا يعنى أيضاً أنه كان هناك جندى غربى واحد لكل 11 جندى شرقى. 1 لـ 11...! إلا أن التقديرات تقول أن النسبة أعلى من هذا بكثير.

### إثبات آخر

لختم المناقشة؛ قدم "بولارد" معلومة هامة جداً: [ إثبات آخر على أن الفيالق السورية فى فترة "فلافيان" كانت "سورية" بشكل متميز وواضح، جاء من إشارة "تاسيتوس" إلى أن الفيلق الثالث "جاليكا" كان يُحيى الشمس وقت الشروق بحسب العادات السورية... فى 69م.]13

تأثير هذا الكلام واضح طبعاً: كان جنود هذا الفيلق يعبدون آلهة الشمس. وهذا أمر تقليدى فى الشرق أوسطيين الذين على مر التاريخ القديم عبدوا آلهة النجوم، والكواكب. وهكذا فإن هؤلاء الجنود "الرومان" الشرقيين كانوا فى الحقيقة أجداد من الناحية الجسدية – وبشكلٍ ما – من الناحية الروحية؛ لهؤلاء الذين يسجدون الآن ويعبدون "إله الإسلام"؛ الإله الذى يُمثَّل عادة بالهلال.

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

من كل ما قلناه نجد أن؛ الإثبات التاريخى غامراً جداً. سجَّل "جوزيفوس" فى موضع آخر أنه تحت حُكم "نيرون"، قبل حرب أورشليم بعدد من السنوات، فى قيصرية ماريتيما – وهى مدينة ساحلية فى شمال إسرائيل – نشب صراع بين اليهود والسوريين الساكنين فى هذه المدينة. وحين إشتد الصراع، وقف الجنود الرومان مع السوريين وساندوهم ضد اليهود، وذلك بسبب – بحسب ما كتبه "جوزيفوس" – أن الجنود الرومان كانوا عرقياً من أصل سورى: [ الجزء الأكبر من قوات الحامية الرومانية خرجوا من سوريا، وبسبب هذا كانوا دائماً مستعدين لمساندة الطرف السورى.] 14

<u>نقاشات ختامية</u>

بعد فحص عينات واسعة من الأدلة، من التاريخ القديم، وكذلك من الدراسات الحديثة؛ يمكننا بثقة أن نستخلص أن الجنود الرومان فى الولايات الشرقية الذين دمروا أورشليم، والهيكل كانوا أصلاً شرقيين – سكان آسيا الصغرى، سوريا، العربية، ومصر – ومرة أخرى نقول، أنهم كانوا الأسلاف لسكان منطقة الشرق الأوسط فى وقتنا الحاضر. يمكننا بالتأكيد أن نفهم أن القراءة المتعجلة والسطحية لـ (دا9: 26) يمكن أن تقود إلى إستنتاج أن أتباع ضد المسيح سيكونوا من الأوربيين. لكن الآن بعد الإجتهاد والفحص المتدقق، وإتمام الفرض الدراسى، وفحص الأدلة، أصبح من الواضح أن الحقيقة تختلف تماماً عما هو شائع ومفهوم من قبل.

<u>إعتراض أخير</u>

فكما نعرف فإن العادات – والمفاهيم – القديمة تنتهى بصعوبة من بين الناس. ولهذا؛ بعد أن أوردنا هذا النقاش فى كتابنا المشترك (بينى وبين "وليد شوبيبات") بعنوان "حرب الله ضد الإرهاب: الإسلام، النبوات، والكتاب المقدس". رأينا أنا ووليد شوبيبات نتائج دراستنا تواجه تحديات عنيفة. ذُكر واحد من هذه الإنتقادات فى جريدة "المسيح فى النبوات":

[ وكمثال للمنطق الملتوى الذى يذكره "شوبيبات" نجده فى شرح وتفسير (دا9: 26) فالمعنى البسيط لهذا الجزء هو أن ضد المسيح سيأتى من الشعب الذي سيدمر الهيكل. وقد جادل "شوبيبات" و"ريتشاردسون" بأن الفيالق الرومانية التى دمرت أورشليم والهيكل فى عام 70م. كانت مكونة أساساً من جنود عرب، أغلبهم من سوريين، وأتراك. وهكذا فقد إستنتجا أن ضد المسيح سيخرج من سوريا أو تركيا، وسيكون مسلماً. وهذا هو فى الحقيقة كالتعلق بقشة فى وسط الريح العاصفة! فليس المهم ماإذا كان تكوين الفيالق حتى من سكان إستراليا الأصليين؛ المهم هو القيادة الرومانية التى أصدرت الأوامر بتدمير أورشليم. لقد كانت الحكومة والقيادة الرومانية هى من أصدر الأوامر، ونفذها الجنرالات الرومان. كانت روما بمثابة عصا القضاء الإلهى، وضد المسيح سيخرج من الشعب الرومانى.] 15

أو بإعادة صياغة هذا النقد؛ نجد أن هذا الناقد مستعد أن يعترف بأن الجنود الرومان ربما يكونون من الشرقيين، لكن هذا غير مهم لأنهم تحت إمرة القيادة الإيطالية، والتى لم ترغب فقط فى تدمير أورشليم والهيكل بل أعطت الأوامر بتنفيذ هذا. لذا فالمسئولية تقع على عاتق السلطة الرومانية. يوجد خطآن قاتلان فى هذا الطرح الجدلى. أولاً: فشله فى وضع قواعد اللغة المستخدمة فى الجزء فى الإعتبار. دعونا ننظر فى هذا الموضوع أولاً نظراً لأهميته القصوى.

<u>الخطأ اللغوى: ماذا أقرته النبوة فى الحقيقة؟</u>

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

مرة ثانية، وباختصار، يقول العدد: " **وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ ...**" (دا9: 26).

لانحتاج لعمل أى شيئ لتوضيح الكلمة "شعب". إذا نظرنا لمعنى هذه الكلمة " ʻآم " فى العبرية، نجد أنها للإشارة أو الدلالة على العِرق. فهى لا تُشير للمملكة أو الإمبراطورية التى عاش الشعب تحت حكمها، بل للشعب نفسه (الأشخاص). أورد قاموس الكلمات والمصطلحات قائمة بمعانى كلمة "آم" فكانت (شعب – أمة – أشخاص – أعضاء لشعب واحد – أهل نفس البلد – المواطنين – القريب أو النسيب – أهل العشيرة الواحدة.). أورد "ويلهيلم جيسينيوس" عالم اللغة العبرية، قائمة بالمعانى الأساسية للكلمة ( عرق أو قبيلة واحدة... عرق أو أسرة... الأنسباء – الأقارب). فنحن هنا لا ننظر لإمبراطورية، بل لعِرق. إلا أنه – وباستمرار – حين يدعى الكُتَّاب أن هذه النبوة تُشير لروما أو أوروبا، يكون الخطأ اللغوى فى فهم كلمة " ʻآم " متأصلاً فى الجذور. فكر فى هذا التعليق الذى كتبه واحد من مُعلقى ودارسى النبوة: [ كان الملاك "جبرائيل" واضحاً فى شرحه لدانيال عن جنسية ضد المسيح القادم. هذه ليست نظرية بل هى حالياً نبوة لم تتم بعد. فقط. سيأتى ضد المسيح من بين الشعب الذى سيدمر المدينة والهيكل فى 79م (خطأ من الكاتب). سيأتى ضد المسيح من سلالة شعب وسكان روما. فقط لامجال للجدال.] 16

ورغم إعجابنا بالثقة الكاملة فى مرجعية الوحى؛ إلا أن ثقة كاملة كهذه لابد أن تُبنى أيضاً بناءاً على اللغة الأصلية للجزء. فالموقف الشائع والمنتشر يفتقر لهذه النقطة الأساسية. يلخص الباحث العبرى "آرنولد فروشتينبوم" المعنى الصحيح لهذا الجزء فيقول: [ نحن هنا بصدد سلالة دم وليس بلد.] 17 هذا التمييز بين السلالة وبين البلد أساسى جداً ولا يمكن التغاضى عنه. لو أراد الجزء أن يتحدث عن المعنى الواسع أى المملكة أو الإمبراطورية التى يخضع لها الشعب لكان إستخدم الكلمة العبرية " ʻمملكة " التى تعنى بالعربية مملكة أو إمبراطورية، أو " ʻجوى " التى تعنى أمة. لكن هذا ببساطة ليس مايقوله العدد بل أنه يوجهنا للنظر للهوية العرقية لغالبية الأشخاص الذين تتكون منهم الفيالق الرومانية. التركيب اللغوى للعدد لا يسمح لنا بالنظر للإمبراطورية صاحبة السلطان على الناس، بل للناس أنفسهم الذين قاموا بعملية التدمير. إذا أردنا الخضوع للنص فعلينا أن نفهم معناه الحقيقى (التفسير)، وأن نُخضع أنفسنا لما نكتشفه أو نصل إليه. لايصح أن نلوى النص ليتناسب مع مواقفنا بصرف النظر عما يعنيه فى الحقيقة.

طريقة أخرى لإبراز أهمية التفريق بين المواطنة والعرق هو بالنظر للرسول بولس. كان بولس مواطن رومانى (المملكة بالنسبة له كانت روما) لكن هذا لايقلل بأى حال من الأحوال كونه يهودى من الناحية العرقية (بالنسبة له فإن ʻآم هى اليهودية) (أع21: 38– 39؛ 22: 1– 3).

لنضع الصورة فى نور أوضح؛ تخيل أنى كنت أسير ليلاً فى وقت متأخر فى إحدى المدن الأمريكية الشهيرة، ثم قام ثلاثة أشخاص بالسطو على، بعد وصول الشرطة، سألونى إن كان فى إستطاعتى تمييز من قاموا بالإعتداء على؟ فأجبتُ: "طبعاً؛ لقد تمكنت من النظر جيداً لجميعهم". فأجاب الشرطى: "جيد.. ماهو شكلهم؟ ماذا يمكنك أن تخبرنا عنهم؟". فأجبت: "حسناً، لقد كانوا أمريكيين". ونظراً لأن الأمريكيين ممكن أن يكونوا بأشكال وأحجام وأعراق مختلفة؛ فماذا تظن أنى قد أخبرت الشرطة بالتحديد؟ لا شيئ! فكما نعرف جميعاً؛ الوصف "أمريكى لا يُعطى أى معلومات عن العرق الذى ينتمى له الشخص. فالشخص ممكن أن يكونوا(أمريكى – إنجليزى) أو (أمريكى – أسيوى) أو (أمريكى – إفريقى) أو (أمريكى – عربى) أو ربما مئات الأنواع الأخرى من الأمريكيين المتصلين بأعراق مختلفة. بالمثل كانت الإمبراطورية الرومانية فى أواخر القرن الأول ربما أكثر تنوعاً من الولايات المتحدة اليوم. إحتوت الإمبراطورية الرومانية العديد من الشعوب " ʻآم ". يمكن للشخص أن يكون مواطناً رومانياً تماماً إلا أنه ينحدر من أيٍ من العديد من الأمم الأخرى. يمكن للشخص أن يكون "ألمانى" أو "يهودى" أو "غالى (من بلاد الغال)" أو "سورى" أو "عربى" أو حتى أى عرق من عشرات الأعراق الأخرى إلا أنه "رومانى" بالتمام رغم هذا. للكلام

بصراحة (قد تنطوى على بعض الفظاظة)؛ أى إدعاء بأن مجرد الوصف "رومانى" يكون كافياً لتحديد الهوية العرقية للشعب المذكور فى (دا9: 26) هو حماقة تامة. هذه الرؤيا التاريخية قصيرة النظر لا تختلف عن إدعاء أن وصف "أمريكى" يعنى فقط (أمريكى – إنجليزى). إن الإدعاء الشائع بأن الوصف المذكور فى (دا9: 26) يُشير فقط لهؤلاء الإيطاليين أو الأوربيين؛ يُعتبر تجاهلاً للغة المستخدمة فى النص، وهكذا تلوى المعنى تماماً.

## الحقيقة التاريخية

بالعودة للنقد المنشور فى جريدة "المسيح فى النبوات" التى أشارت إلى أن العرق المنحدر منه الشعب غير ذو أهمية، نجد مشكلة أخرى. هذه المرة تختص بالسجلات التاريخية. هل كانت – حقاً – القيادة الرومانية هى التى قررت أن تدمر هيكل اليهود؟ هل كانت حقاً الحكومة الرومانية هى التى أصدرت الأوامر، وهل من نفذها هم الجنرالات الرومان؟ ومرة أخرى، أظهر القليل من البحث أن العكس تماماً هو الصحيح. لقد جعلت سجلات "جوزيفوس" هذه الأمور واضحة وضوح الشمس:

[ والآن جاء شخصٌ ما ركضاً لتيطس، وأخبره عن هذه النار... عندئذٍ قام مسرعاً وجرى نحو الهيكل، لإطفاء الحريق. وقد تبعه كل القادة، ومن خلفهم جرى العديد من قادة الفيالق والكل فى ذهول شديد؛ كان هناك الكثير من الضجيج، والإضطراب، والعجيج الشديد؛ والذى هو طبيعى فى حالة وجود شغب فى وسط جيش بهذه الضخامة والقوة. وهكذا بدأ قيصر يدعو الجنود بالتوقف عن الصراع والقتال، وذلك بالصياح بصوتٍ عالٍ جداً، وكذلك الإشارة لهم بيده اليمنى آمراً لهم بإطفاء الحريق.] 18

يمكن للواحد منا فقط أن يتخيل، تيطس كمثال للإيطالى التقليدى، يستخدم بعصبية شديدة يده، وفمه للكلام. لكن رغم الإنذار الشديد من قادتهم؛ برغم الصياح المسعور، والتلويح باليد، ألا أن الجنود عصوا أوامر تيطس، وكل قادتهم. لقد كانوا منغمسين تماماً فى قتال اليهود. يكشف لنا الجزء التالى من كتاب "جوزيفوس" " حرب اليهود" السبب بكل وضوح:

[ إعتقد تيطس أن الهيكل مازال من الممكن إنقاذه؛ لذا جاء مسرعاً وحاول أن يُقنع الجنود بإطفاء النار... إلا أن حماسهم كان أقوى من خضوعهم واحترامهم لقيصر، وحتى رهبتهم منه. كان كرههم لليهود، ورغبتهم العارمة فى قتالهم شديداً وقاسياً جداً... وهكذا تم إحراق الهيكل، دون موافقة قيصر.] 19

هل يمكن للصورة أن تكون أوضح من هذا؟ بالنسبة لهؤلاء الجنود الشرقيين كان الإغراء والفرصة الذهبية لقتل اليهود غامرة بزيادة. كان أمامهم الإختيار بين طاعتهم لقادتهم، وكرههم الشديد لليهود؛ فاختاروا الخضوع بكل قلوبهم "لرغبتهم الجارفة والشعواء" فى قتل اليهود. كانت السيطرة عليهم مستحيلة. وفى النهاية، كان السطر الأخير؛ " وهكذا تم إحراق الهيكل، دون موافقة قيصر." هو بمثابة لعنة ناقضة لأى إدعاء بأن القادة الرومان رغبوا، وأصدروا الأوامر بتدمير الهيكل. لم يكن إحراق الهيكل بأوامر من روما، بل كان الكُره ومعاداة السامية هى ما دفع لهذا الفعل.

## إسحق وإسماعيل: الكراهية القديمة

تبرز هنا حقيقة قديمة. السبب الرئيسى لعصيان الجنود لأوامر قادتهم هو الكراهية الشديدة لليهود التى إستحوذت عليهم. وفى الوقت الحاضر، يستحوذ كُره شيطانى شديد ضد اليهود؛ على مختلف شعوب الشرق الأوسط. وكما كانت الكراهية الشديدة هى الدافع الرئيسى وراء تدمير الهيكل فى 70م، كذلك فإن الكراهية لليهود هى الإتجاه السائد الآن فى الأمم الإسلامية المجاورة والمحيطة بإسرائيل. وستكون الكراهية بلا شك هى الدافع الرئيسى لغزو إسرائيل على يد ضد المسيح

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

وجيوشه. هذه الكراهية ربما ظهرت بوضوح فى أحداث مُرَوِّعة سجلها "جوزيفوس". حين حاصرت روما أورشليم، إختار الكثير من المواطنين أن يستسلموا ويتركوا المدينة. بينما هم يفعلون هذا، قرر الكثيرون إبتلاع ما يمتلكونه من العملات الذهبية والفضية، على أمل أن يتمكنوا من إسترجاعها بعد أن تركوا المدينة بدون أخذ أى شيئٍ آخر معهم. لكن حين خرجوا ليستسلموا للجنود الرومان كمدنيين، واجهوا مصيراً مفزعاً على يد "السوريين" و"العرب" الذين تشكلت منهم الجيوش الرومانية. يخبرنا "جوزيفوس" أن الجنود قاموا بقتل هؤلاء من أرادوا الإستسلام، على أمل الحصول على أى عُملات يكونوا قد قاموا بابتلاعها: [ قامت الحشود العربية والسورية ببقر بطون هؤلاء من جاءوا ليستسلموا، وقاموا بالبحث فى داخل بطون القتلى. لا أظن أن هناك عذاب وقع على اليهود كان أبشع من هذا؛ حيث تم بقر بطون أكثر من ألفى (2000) شخص من هؤلاء الهاربين فى ليلة واحدة.]20

لاحظ أنه من بين مختلف الشعوب التى حاصرت أورشليم؛ كان السوريون مع العرب هم من قاموا بتمزييق اليهود الذين حاولوا الهرب.

الخلاصة

تُحدد الإثباتات الغامرة – من المؤرخين القدماء، والباحثين فى العصر الحديث – الهوية العرقية للشعوب (الرومانية) التى قامت بتدمير أورشليم والهيكل: لقد كانوا أجداد وأسلاف الشعوب الإسلامية التى تسيطر على المنطقة كلها اليوم. ستكون شعوب الشرق الأوسط الأتباع الأساسيين لضد المسيح "الرئيس الآتى" هؤلاء هم "الشعب" المذكور فى (دا9: 26).

وكما رأينا فقد كان هذا العدد هو أكبر ما تستند عليه نظرية ضد المسيح الأوروبى. وكما فهمنا الآن، فإن نظرية ضد المسيح الأوروبى قد بُنيت على أساس من بخار.وفى النهاية؛ فإن الجزء الذى إعتُبِر لوقت طويل على أنه أقوى سند لضد المسيح الأوروبى يشير فى الواقع – مثله مثل باقى نبوات الكتاب – إلى أن ضد المسيح سيأتى من الشرق الأوسط.

# 8

# دانيال8: القرن الصغير

ننتقل الآن إلى (دانيال8)، الإصحاح الذى يبدأ بظهور إمبراطورية مادى وفارس، ويختتم بـ "أنتيخوس إبيفانس الرابع"، الذى هو أبرز مثال لضد المسيح فى الوحى. لابد أن نفهم دانيال 8 على أنه إمتداد لنفس الصورة التى رواها دانيال2، و 7. فى دانيال 2؛ أُخبرنا عن الخلافة الإسلامية المنتصرة والمُدَّمرة، والتى سينبثق منها نسخة منتعشة للخلافة فى الأيام الأخيرة. يتحدث دانيال 7 عن نفس القصة؛ لكنه يُضيف معلومات إضافية وتفاصيل عن ضد المسيح، ويُسميه "القرن الصغير"، الذى سيخرج من الخلافة الإسلامية السابقة، وهو يُسيطر على ثلاث ممالك فى البداية، ولكن فى النهاية يسيطر على عشرة ممالك. فى دانيال 8 تتطور القصة وتتكَشَّف أكثر، وتخبرنا بالكثير من صفات وأفعال ضد المسيح الآتى.

## دانيال 8

يُعتبر دانيال 8 إعادة وتكرار لرؤى وإعلانات دانيال المذهلة. حدثت الرؤيا بينما كان دانيال فى مدينة شوشن عاصمة "عيلام" التى هى فى إيران الآن، والتى تبعد 200 ميل تقريباً للشرق من بابل. إعتقد أو توقع بعض العلماء أن دانيال كان فى مدينة شوشن فعلاً – ربما فى مهمة دبلوماسية رسمية – ، إلا أن نص الآيات يُشير إلى أنه كان هناك – ليس بالجسد – فقط فى الرؤيا: **"فَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا وَكَانَ فِي رُؤْيَايَ وَأَنَا فِي شُوشَنَ الْقَصْرِ الَّذِي فِي وِلاَيَةِ عِيلاَمَ وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا وَأَنَا عِنْدَ نَهْرِ أُولاَيَ." (ع2)**

## مادى وفارس

تبدأ الرؤيا برسم صورة لصعود إمبراطورية مادى وفارس للسلطة. والتى ستأتى لتقهر الإمبراطورية البابلية. صُورَت إمبراطورية مادى وفارس فى دانيال 7 فى شكل دب يقف على قدم واحدة. أما هنا فهى فى شكل كبش له قرنين، واحد أطول من الثانى.

**"فَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَرَأَيْتُ وَإِذَا بِكَبْشٍ وَاقِفٍ عِنْدَ النَّهْرِ وَلَهُ قَرْنَانِ وَالْقَرْنَانِ عَالِيَانِ وَالْوَاحِدُ أَعْلَى مِنَ الآخَرِ وَالأَعْلَى طَالِعٌ أَخِيراً. رَأَيْتُ الْكَبْشَ يَنْطَحُ غَرْباً وَشِمَالاً وَجَنُوباً فَلَمْ يَقِفْ حَيَوَانٌ قُدَّامَهُ وَلاَ مُنْقِذٌ مِنْ يَدِهِ وَفَعَلَ كَمَرْضَاتِهِ وَعَظُمَ." (ع3، 4)**

القرنان غير المتساويين فى الطول يُعادلان بوضوح الدب الذى يقف على قدم واحدة فى دانيال 7 . كما كتب "جون والفورد": [ إن القرنين يصوران بشكل دقيق ناحيتين هامتين لإمبراطورية مادى وفارس، وهما "الماديين" و"الفُرس"؛ حيث أن "الفُرس" – ويمثلهم القرن الأطول والأعلى – جاءوا فى وقتٍ لاحق، وكانوا الأقوى والأبرز.] 1

إن فهم الكبش على أنه يُمثل مادى وفارس هو أمر موكد وغير قابل للنقاش، حيث أن الملاك جبرائيل قد وضح هذا بنفسه لاحقاً: **"أَمَّا الْكَبْشُ الَّذِي رَأَيْتَهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ فَهُوَ مُلُوكُ مَادِي وَفَارِسَ."** (ع20).

بعد أن ظهرت إمبراطورية مادى وفارس كقوة حاكمة، بدأت تمتد وتتوسع نحو الغرب، نحو مناطق تركيا، وسوريا، ولبنان، واليونان. كما توسعت كذلك نحو الشمال باتجاه المناطق الشمالية لإيران، والشيشان، وجورجيا، وأرمينيا، وأذربيجان. وكذلك نحو الجنوب باتجاه العراق، وإسرائيل، ومصر.

## إمبراطورية الإسكندر اليونانية

تخبرنا الرؤيا بعد هذا عن الإنتقال من إمبراطورية مادى وفارس إلى إمبراطورية الإسكندر اليونانية. هنا؛ فى دانيال8؛ تُصَوَر إمبراطورية الإسكندر اليونانية بتيس المعز الذى له قرنٌ كبير يبرز من جبهته. هذا التيس يُعادل النمر فى دانيال7. والقرن الضخم البارز يُمثل الإسكندر الأكبر:

**" وَبَيْنَمَا كُنْتُ مُتَأَمِّلاً إِذَا بِتَيْسٍ مِنَ الْمَعْزِ جَاءَ مِنَ الْمَغْرِبِ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ وَلَمْ يَمَسَّ الأَرْضَ وَلِلتَّيْسِ قَرْنٌ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ. وَجَاءَ إِلَى الْكَبْشِ صَاحِبِ الْقَرْنَيْنِ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفاً عِنْدَ النَّهْرِ وَرَكَضَ إِلَيْهِ بِشِدَّةِ قُوَّتِهِ. وَرَأَيْتُهُ قَدْ وَصَلَ إِلَى جَانِبِ الْكَبْشِ فَاسْتَشَاطَ عَلَيْهِ وَضَرَبَ الْكَبْشَ وَكَسَرَ قَرْنَيْهِ فَلَمْ تَكُنْ لِلْكَبْشِ قُوَّةٌ عَلَى الْوُقُوفِ أَمَامَهُ وَطَرَحَهُ عَلَى الأَرْضِ وَدَاسَهُ وَلَمْ يَكُنْ لِلْكَبْشِ مُنْقِذٌ مِنْ يَدِهِ." (ع5– 7)**

لقد دمر الإسكندر كبش مادى وفارس تماماً؛ والذى لم يستطع أن يُبدى أى مقاومة؛ كما هو واضح فى الآية **" وَلَمْ يَكُنْ لِلْكَبْشِ مُنْقِذٌ"** من القوة العسكرية للإسكندر الأكبر.

## ملوك طوائف الإسكندر أو الديادوكى

ثم يُصور موت الإسكندر بـ "كسر" قرن تيس الماعز ونمو أربعة قرون فى مكانه؛ وهم الجنرالات الأربعة الذين حكموا بعد الإسكندر. يُطلق إسم "ديادوكى" أو (الخلفاء) على هؤلاء الجنرالات: **" فَتَعَظَّمَ تَيْسُ الْمَعْزِ جِدّاً. وَلَمَّا اعْتَزَّ انْكَسَرَ الْقَرْنُ الْعَظِيمُ وَطَلَعَ عِوَضاً عَنْهُ أَرْبَعَةُ قُرُونٍ مُعْتَبَرَةٍ نَحْوَ رِيَاحِ السَّمَاءِ الأَرْبَعِ." (ع8).**

هذه القرون الأربعة أيضاً تُعادل الأربع أجنحة للنمر فى دانيال 7. وكما حدث مع إمبراطورية مادى وفارس والكبش الذى يمثلها؛ فقد أزال أيضاً الملاك جبرائيل كل شك بخصوص معنى التيس وقرونه: **" وَالتَّيْسُ الْعَافِي مَلِكُ الْيُونَانِ وَالْقَرْنُ الْعَظِيمُ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ هُوَ الْمَلِكُ الأَوَّلُ. وَإِذِ انْكَسَرَ وَقَامَ أَرْبَعَةٌ عِوَضاً عَنْهُ فَسَتَقُومُ أَرْبَعُ مَمَالِكَ مِنَ الأُمَّةِ وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قُوَّتِهِ." (ع21– 22)**

## حروب ملوك طوائف الإسكندر أو الديادوكى

بعد موت الإسكندر فى 323 ق م بوقتٍ قليل قامت الحرب بين ملوك طوائف الإسكندر أو ديادوكى بشكل متقطع وعلى مدار 50 عاماً. بعد حوالى عشرين عاماً من الحروب القبلية الداخلية؛ برزت سلالتين أو "ملكين" كانا هما الحاكمين السائدين على غالبية إمبراطورية الإسكندر اليونانية. كانت الإمبراطورية السلوقية هى الأكبر بين الإمبراطوريتين؛ وحكمت فى الشمال على مناطق تركيا، وسوريا، ولبنان، والعراق، وإيران، وأفغانستان، وباكستان. وفى

الجنوب حكمت الإمبراطورية البطلمية على مصر، وليبيا، والسودان. ورغم أن الوقت، والوفيات والحروب نتج عنها تحرك وتغير دائم للحدود بين هاتين الإمبراطوريتين إلا أن الشكل العام للمنطقة بقى ثابتاً نسبياً لمدة مئتى عامٍ تالية.

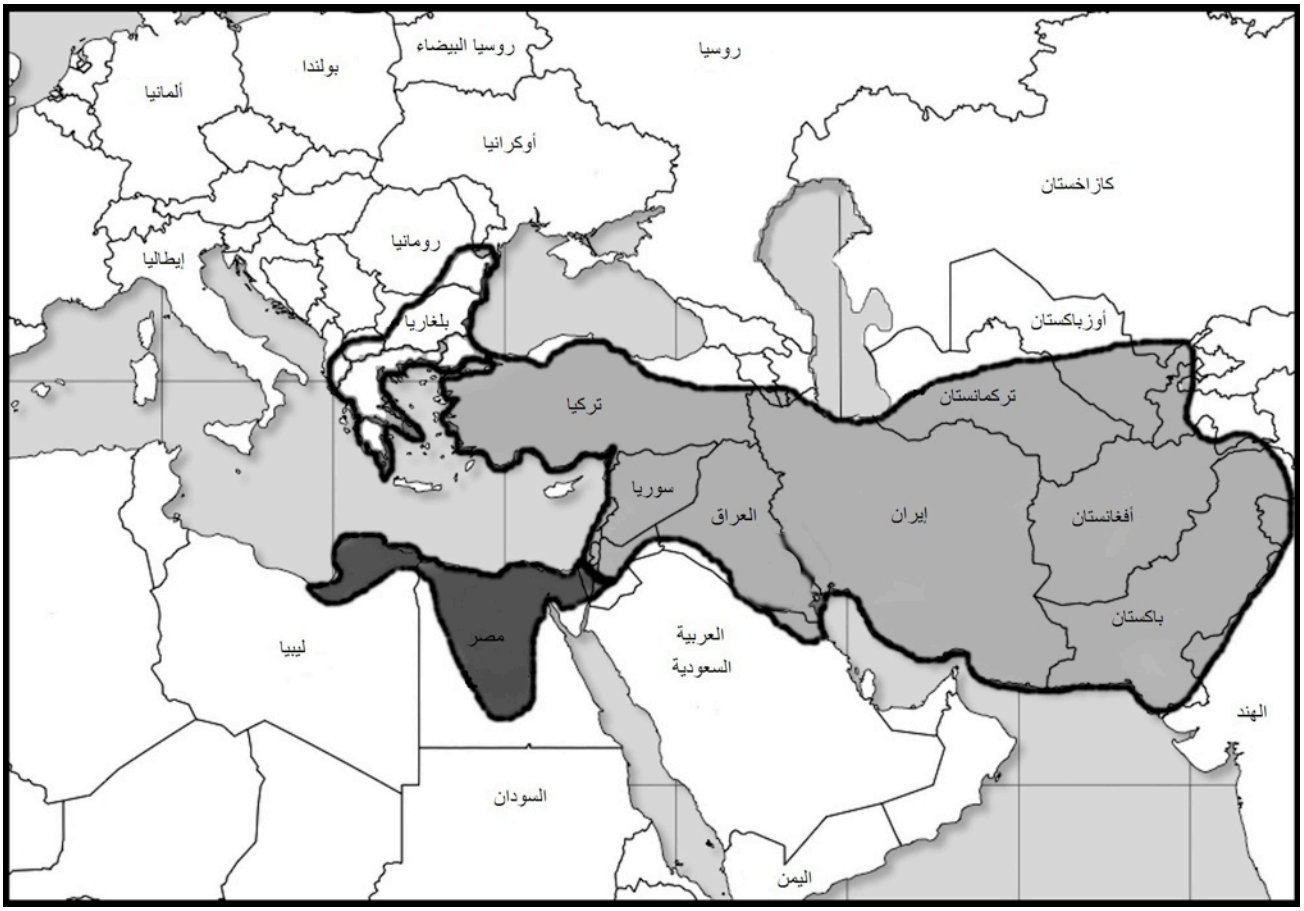


الإمبراطورية السلوقية والبطلمية (275 ق م) 2

## أنتيخوس إبيفانس الرابع

ثم؛ فى عام 175 ق م إستولى "أنتيخوس إبيفانس الرابع" إبن الملك "أنتيخوس الثالث" على حُكم الإمبراطورية السلوقية. يُشار لأنتيخوس فى الوحى بـ "القرن الصغير": **" وَمِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا خَرَجَ قَرْنٌ صَغِيرٌ وَعَظُمَ جِدّاً نَحْوَ الْجَنُوبِ وَنَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ فَخْرِ الأَرَاضِي."** (ع9).

يؤكد "ستيفن ر ميلار" فى كتاب "وثائقى أمريكى جديد عن سفر دانيال" أن " القرن الصغير" هو " أنتيخوس إبيفانس الرابع ": [ المعنى هو أنه سيخرج ملك غير عادى فى تأثيره من واحد من الأقسام التى إنقسمت لها الإمبراطورية اليونانية. إتفق المفسرين على أن هذا القرن الصغير هو الحاكم الثامن للإمبراطورية السلوقية وهو أنتيخوس إبيفانس الرابع (175– 163 ق م).] 3

فى عام 170 ق م أى بعد خمس سنوات من توليه حُكم الإمبراطورية السلوقية؛ نشب صراع بين أنتيخوس إبيفانس الرابع والملك بطليموس السادس فى الجنوب. كان الملك بطليموس السادس قد طلب إستعادة جنوب سوريا؛ مما دعى أنتيخوس إبيفانس الرابع لأن يشن هجوم وقائى ضد بطليموس ويستولى على مصر بالكامل فيما عدا مدينة الإسكندرية. وتم أسر الملك بطليموس، ولكن خوفاً من هجوم عسكرى رومانى، سُمِحَ للملك بطليموس بالعودة للحكم ولكن كصورة فقط

يُحركها من بُعد أنتيخوس. بعد مرور عامين، وفى عام 168 ق م قاد أنتيخوس هجوم ثانى ضد المملكة الجنوبية. وبينما كان أنتيخوس فى مصر، سرت شائعة فى أرض إسرائيل بأنه قد قُتل؛ وتبع هذا قيام تمرد. فقد جمع رئيس الكهنة المخلوع "جاسون" قوة مؤلفة من ألف جندى وشن هجوم مفاجئ على مدينة أورشليم. بينما كان أنتيخوس فى طريقه راجعاً نحو الشمال سمع أخبار التمرد فهجم على مدينة أورشليم وقام بإعدام حوالى أربعين ألف يهودى، وباع عدد مماثل كعبيد. لقد تم تدوين هذه الأحداث فى كتاب "الأبوكريفا":

[ حين تم تقديم تقرير للملك عن هذه الأحداث؛ ظن أن اليهودية فى حالة عصيان، فهاج كوحشٍ كاسر، فخرج من مصر وعصف بأورشليم. لقد أمر جنوده بقطع كل من يقابلونه بلا رحمة وذبح كل من يحاولون الإحتماء ببيوتهم. لقد كانت مجزرة للصغير والكبير، قتلوا حتى النساء والأطفال، ومذبحة للعذارى وحتى للأجنة. وفى مدة ثلاثة أيام؛ فُقِدَ حوالى ثمانين ألفاً، لقى أربعون ألفاً الموت بشكلٍ بشع، وبيع عدد مساوٍ كعبيد. (2مكابيين5: 11– 14)]

أدت هذه الأحداث إلى تمرد المكابيين، والذى بدوره تسبب فى رد فعل شرس من أنتيخوس ضد اليهود. لقد سن أنتيخوس قوانين تُحرم إعتناق اليهودية، وأبطل الذبيحة اليومية، بل إنه قدم خنزيراً على المذبح فى هيكل اليهود ورش دمه على جدران الهيكل لتدنيسه. والأكثر من هذا؛ فقد إستبدل الأعياد اليهودية بأعياد السُكر والعربدة للإله "باخوس" بل وأجبر اليهود على عبادة "باخوس" إله الخمر والفسق. لقد منع أنتيخوس أيضاً أن يختتن أى شخص، أو أن يقرأ التوراة أو أى من كتب الوحى الخاصة باليهود. وحين عصت إحدى الأمهات أوامر أنتيخوس، وقامت بختن ولديها؛ أمر الملك برجم الثلاثة وإلقائهم من أعلى جدار فى أورشليم ليسقطوا على الأرضية الصلبة فى الأسفل. يذكر (2مكابيين7: 3– 5) حادثة قطع أنتيخوس لألسنة سبعة أبناء من أسرة واحدة ثم حرقهم فوق سطح من الصفيح الساخن الضخم، كما أجبر أمهم على مشاهدة هذا المشهد الرهيب. وبعد هذا قُتلت أخيراً الأم نفسها. علق "تيودور السيرى" وهو أسقف فى الكنيسة الشرقية فى القرن الخامس على الجرائم الكبيرة التى إرتكبها أنتيخوس فى حق هيكل اليهود:

[ حين إشتد التصعيد، وصل أنتيخوس وقتل أغلب المتدينين، وكان من الجرأة أنه دخل إلى حدود الهيكل. بعد أن دخل طرد الجميع من الهيكل، واستحل لنفسه الكنوز، كل التقدمات، الكؤوس، الآنية، المائدة الذهبية، مذبح البخور و المنارة المصنوعان من الذهب؛ وباختصار كل أدوات العبادة. بالإضافة إلى أنه قام ببناء مذبح للإله "زيوس" وملأ المدينة كلها بالأصنام، كما أجبر الجميع على تقديم ذبائح. وقام هو نفسه بتقديم خنزير كذبيحة على مذبح الله وأسماه بإسم " زيوس من جبل أوليمبس ".]4

تُعد كل هذه البشاعات وظيفة "القرن الصغير" فى رؤيا دانيال:

**" وَتَعَظَّمَ** (القرن الصغير؛ أنتيخوس) **حَتَّى إِلَى جُنْدِ السَّمَاوَاتِ وَطَرَحَ بَعْضاً مِنَ الْجُنْدِ وَالنُّجُومِ إِلَى الأَرْضِ وَدَاسَهُمْ. وَحَتَّى إِلَى رَئِيسِ الْجُنْدِ تَعَظَّمَ وَبِهِ أُبْطِلَتِ الْمُحْرَقَةُ الدَّائِمَةُ وَهُدِمَ مَسْكَنُ مَقْدِسِهِ. وَجُعِلَ جُنْدٌ عَلَى الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ بِالْمَعْصِيَةِ فَطَرَحَ الْحَقَّ عَلَى الأَرْضِ وَفَعَلَ وَنَجَحَ." (دا8: 10– 12)**

## أنتيخوس كمثال لضد المسيح

لا شك أن أنتيخوس إبيفانس الرابع هو أكبر مثال فى كل الكتاب المقدس لضد المسيح. وهكذا فإن هذه النبوات الخاصة بأنتيخوس إبيفانس الرابع لها تتميم تاريخى وتتميم مستقبلى فى الأيام الأخيرة. الأمور التى أجراها أنتيخوس

إبيفانس الرابع وذُكرت بالتفصيل فى دانيال8، ستتكرر بدرجة ما على يد ضد المسيح فى آخر الأيام. وهذا الفكر يؤيده قطاع واسع من المفسرين والعلماء:

• يقول "جون والفورد" [ رغم أن هذا الجزء من الوحى قد تحقق على يد أنتيخوس، إلا أنه يُعد أيضاً وصفاً مطابقاً للدور المستقبلى لضد المسيح الآتى، إنسان الخطية. الديكتاتور الذى سيتجبر على العالم كله فى آخر ثلاث سنوات ونصف قبل مجيئ المسيح الثانى.] 5

• يقول "تيم لاهاى" و" إد هينسون" [ إن وصف أنتيخوس إبيفانس الخامس بالقرن الصغير فى (دا8: 9- 13، 23- 25) وبالمحتقر فى (دا11: 21- 35) يوضح أنه (أى أنتيخوس إبيفانس الرابع) مثال للقرن الصغير (ضد المسيح)... إن أوجه الشبه التى يتشارك فيها أنتيخوس إبيفانس الرابع مع ضد المسيح مذهلة وتؤكد العلاقة بين الشخصين.] 6

• بالمثل يرى "هـ س ليبولد" المفسر الشهير للعهد القديم أن أنتيخوس هو مثال لضد المسيح، وأن لنبوات دانيال8 علاقة مباشرة بالأيام الأخيرة: [ يُنظر للملك أنتيخوس على أنه ضد المسيح فى العهد القديم على مثال ضد المسيح الأخير الرهيب؛ فالتدمير والتدنيس للهيكل المقدس يماثل ما سيحدث فى أثناء الضيقة العظيمة. حين نضع هذا فى الإعتبار نرى أن هذا الجزء غير معزول عن أحداث الزمن الحاضر بل نجده مطابق لها بشكل مؤكد.] 7

• يدون "جليسون ل آرتشر" لأوجه الشبه بين أنتيخوس فى دانيال8، وضد المسيح فى دانيال7: [ يشبه (دانيال8) إلى حدٍ كبير (دانيال7) من حيث الموضوع، وطريقة تقديمه وشرحه أيضاً. فتصوير إمبراطوريات العالم المتعاقبة فى شكل حيوانات مفترسة وتتويجها بالطاغية الذى يوصف بـ "القرن الصغير".]8

## علاقة النبوة بالأيام الأخيرة

هناك العديد من الأسباب القوية التى دفعت العديد من المفسرين لرؤية أفعال أنتيخوس إبيفانس الرابع – كما ذكرها دانيال8 – على أنها ظلال مسبقة لأفعال ضد المسيح الآتى. أولاً؛ وبكل بساطة، لقد أخبر الملاك جبرائيل دانيال بشكل مباشر عن إرتباط الرؤيا بالأيام الأخيرة:

**" وَسَمِعْتُ صَوْتَ إِنْسَانٍ بَيْنَ أُولاَيَ فَنَادَى وَقَالَ: [يَا جِبْرَائِيلُ فَهِّمْ هَذَا الرَّجُلَ الرُّؤْيَا]. فَجَاءَ إِلَى حَيْثُ وَقَفْتُ. وَلَمَّا جَاءَ خِفْتُ وَخَرَرْتُ عَلَى وَجْهِي. فَقَالَ لِي: [افْهَمْ يَا ابْنَ آدَمَ. إِنَّ الرُّؤْيَا لِوَقْتِ الْمُنْتَهَى]. وَإِذْ كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِي كُنْتُ مُسَبَّخاً عَلَى وَجْهِي إِلَى الأَرْضِ فَلَمَسَنِي وَأَوْقَفَنِي عَلَى مَقَامِي. وَقَالَ: [هَئَنَذَا أُعَرِّفُكَ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ السَّخَطِ. لأَنَّ لِمِيعَادِ الانْتِهَاءَ." (دا8: 16- 19)**

بالإشارة لجملة "**لِمِيعَادِ الانْتِهَاءَ.**" (بالعبرية " ‘إت- كيتز ")؛ يشرح "لاهاى" و"هيندسون" إرتباط معناها بالأيام الأخيرة:

[ إن عبارة "لِمِيعَادِ الانْتِهَاءَ." (بالعبرية " ‘إت- كيتز ") المذكورة فى (دا8: 17، 19)؛ (دا11: 35)؛ (دا12: 4، 6، 9، 13) كما فى سائر أجزاء العهد القديم تختلف عن "فى وقتٍ آت" (بالعبرية " ‘أشاريت حمايم ") (دا2: 28؛ 10: 14). فالتعبيران من مصطلحات الأخريات، لكن " ‘إت- كيتز " تعنى حصرياً فترة وأحداث الأخريات... إن التركيز على "الأيام الأخيرة" و"فترة السخط الأخيرة" يوضح أن الأحداث المتعلقة باضطهاد أنتيخوس لليهود وتدنيسه الهيكل –

وبالتالى الأفعال الموجهة ضد الله نفسه، " رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ"– سيكون لها تتميم نهائى بواسطة المثال الآخر لأنتيخوس وهو ضد المسيح فى أثناء الضيقة العظيمة... لقد فعل أنتيخوس العديد من الأمور التى سوف يفعلها ضد المسيح فى المستقبل. وهكذا يتضح السياق النبوى لما هو آتٍ.] 9

أوجه الشبه بين أنتيخوس وضد المسيح

بالإضافة لحقيقة أن الملاك جبرائيل شرح بشكل مباشر أن الرؤيا تختص بالأيام الأخيرة، فقد ذكر المفسرين أيضاً العديد من أوجه الشبه بين أنتيخوس وضد المسيح الآتى، مما يزيد التأكيد على علاقة الرؤيا بالأيام الأخيرة.

إليكم فيما يلى بعض التشابهات المذهلة:

1. تمت الإشارة لكلٍ من أنتيخوس وضد المسيح بالرمز **"القرن الصغير"**. فبينما أشار لضد المسيح بـ **"...وَإِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ طَلَعَ.."** (دا7: 8)، أشار لأنتيخوس ببساطة على أنه " **قَرْنٌ صَغِيرٌ**" (دا8: 9).

2. كان كلٍ من أنتيخوس وضد المسيح مضطهدين بعنف لشعب الله. فضد المسيح " **وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ .... وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ..." (دا7: 25)**، كما قال أيضاً عن أنتيخوس " **يُهْلِكُ عَجَباً وَيَنْجَحُ وَيَفْعَلُ وَيُبِيدُ الْعُظَمَاءَ وَشَعْبَ الْقِدِّيسِينَ**." (دا8: 24).

3. وُصِف كلٍ من أنتيخوس وضد المسيح بـ " **جَافِي الْوَجْهِ**" (دا8: 23) أو " **وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ**" (دا7: 20). كما يُعلِّق "ميلر" [ إن كلا الوصفين يدلان على القسوة والخشونة.] 10

4. كلٍ من أنتيخوس وضد المسيح عظَّما نفسيهما. فضد المسيح " **وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ**" (دا7: 25)،. وأنتيخوس " **وَيَتَعَظَّمُ بِقَلْبِهِ. ... وَيَقُومُ عَلَى رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ**" (دا8: 25).

5. لكلٍ من أنتيخوس وضد المسيح قوة عظيمة تأتى من الشيطان مباشرةً. فضد المسيح " **الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ،**" (2تس2: 9). لقد ذُكر بكل تحديد أن الشيطان، التنين، سيُعطى " **السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ" (رؤ13: 4)**، وأن ضد المسيح " **يَفْعَلُ فِي الْحُصُونِ الْحَصِينَةِ بِإِلَهٍ غَرِيبٍ**." (دا11: 39). وأما أنتيخوس " **وَتَعْظُمُ قُوَّتُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ بِقُوَّتِهِ**" (دا8: 24).

6. سيكون كلٍ من أنتيخوس وضد المسيح مهلكين للبشر. فضد المسيح يقول عنه أنه " **وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ." (رؤ13: 15)**. رأى الرسول يوحنا فى رؤياه " **وَرَأَيْتُ مِنْ فَمِ التِّنِّينِ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الْكَذَّابِ، ثَلاَثَةَ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ شِبْهَ ضَفَادِعَ، فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينَ صَانِعَةُ آيَاتٍ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**." (رؤ16: 13– 14). وأنتيخوس " **وَيُبِيدُ الْعُظَمَاءَ**" (دا8: 24).

7. سيكون كلٍ من أنتيخوس وضد المسيح أساتذة فى الخداع. فضد المسيح يقول عنه أنه " **الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ،" (2تس2: 9)**. وخلال فترة حُكم ضد المسيح " **وَيُضِلُّ**

**السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ بِالآيَاتِ " الكاذبة التى سيصنعها(رؤ13: 14).** وأما أنتيخوس فقد قيل أنه **" وَفَاهِمُ الْحِيَلِ"** (دا8: 23)، و **" وَبِحَذَاقَتِهِ يَنْجَحُ أَيْضاً الْمَكْرُ فِي يَدِهِ"** (دا8: 25).

8. قيل عن كلٍ من أنتيخوس وضد المسيح أنهما متكبران ومتعجرفان. فضد المسيح سيكون له **"...وَفَمٍ مُتَكَلِّمٍ بِعَظَائِمَ... مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْكَلِمَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْقَرْنُ...**(وبالذات) **وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ** " (دا7: 8، 11، 25). وعن أنتيخوس فقد قيل **"وَيَتَعَظَّمُ بِقَلْبِهِ"** (دا8: 25).

9. سيستخدم كلٍ من أنتيخوس وضد المسيح خدعة تقديم سلام زائف للوصول لغرضهما. فبينما سيدخل ضد المسيح فى إتفاق سلام زائف مع إسرائيل **"وَيُثَبِّتُ عَهْداً مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ "(دا9: 27)**، فقد كُتب عن أنتيخوس أنه **" وَيَأْتِي بَغْتَةً** (أو والناس فى طمأنينة) **وَيُمْسِكُ الْمَمْلَكَةَ بِالتَّمَلُّقَاتِ"** (دا11: 21، 24)، وأنه **" وَفِي الاِطْمِئْنَانِ يُهْلِكُ كَثِيرِينَ"** (دا8: 25).

هناك تشابهات أخرى بين أنتيخوس إبيفانس الرابع وضد المسيح يمكن بالتأكيد الإشارة إليها، وقد فعل هذا الكثير من المفسرين والمعلقين. ولكن برغم الظلال النبوية الواضحة لضد المسيح فى شخص أنتيخوس، ورغم ما أُقِر عن الإرتباط والسياق الخاص بالأيام الأخيرة؛ إلا أن كثير من الدارسين والمفسرين قد صارعوا للتوفيق بين "القرن الصغير" فى (دانيال8) مع "القرن الصغير" فى (دانيال7). كانت الصعوبة التى واجهوها نابعة من الإفتراض الشائع – ولكن غير الصحيح – بأن القرن الصغير أو ضد المسيح فى دانيال 7 سيخرج من الإمبراطورية الرومانية، بينما القرن الصغير فى دانيال8 يخرج من الشرق الأوسط. لقد صارع "ستيفن ميللر" مع هذا التناقض الواضح فى كتابه عن سفر دانيال: [ يواجه منظور التتميم المزدوج بين ضد المسيح وأنتيخوس صعوبات، وهى أن ضد المسيح سيخرج من روما وليس من اليونان كما فى حالة أنتيخوس.] 11

لكن بينما يجد ميللر صعوبة هنا، تختفى هذه المشكلة تماماً عندما ندرك أن دانيال2، 7 لا يُشيران للإمبراطورية الرومانية بل للخلافة الإسلامية. تتطابق المنطقة التى سكنتها الخلافة الإسلامية مع المنطقة التى حكمتها الإمبراطورية البطلمية – السلوقية التى حكمها أنتيخوس إبيفانس الرابع. حين ندرك أن الأصحاحين يُشيران للخلافة الإسلامية؛ عندها ستتناغم رؤى دانيال بسلاسة، ويتم التوصل لحل لكل الصعوبات التاريخية التى واجهها المفسرين. دانيال2، 7 أو 8 فالأصحاحات الثلاثة تتحدث عن مملكة ضد المسيح الأخيرة والتى ستخرج من الشرق الأوسط.

# 9

## دانيال10 – 11: ملك الشمال

كما رأينا حتى الآن؛ فعلى مدار سفر دانيال كله، نرى أن كل النبوات تتحدث عن مجيئ ضد المسيح ومملكته، وأن كل نبوة تُبنى على سابقتها. وبينما تنساب فى تناغم مع بعضها فإننا نرى معلومات إضافية فى كل جزء. كذلك فإنه كما أن دانيال 2 (تمثال نبوخذ نصر) مماثل وموازى لدانيال 7 (الوحوش الأربعة)؛ فكذلك يُماثل دانيال 11 للنبوات الموجودة فى دانيال 8؛ والإثنين يتتبعان سقوط إمبراطورية مادى وفارس على يد إمبراطورية الإسكندر اليونانية؛ ومن ثم تقسيم الأخيرة بين ملوك طوائف الإسكندر أو الديادوكى، وقيام أنتخوس إبيفانس الرابع، الذى هو المثال النبوى لضد المسيح.

### دانيال 10: الملاك المرسل

تبدأ الرؤيا المذكورة فى دانيال 11 فعلياً فى دانيال 10؛ حيث يُخبرنا بلقاء دانيال مع كائن ملائكى. ثم يتم شرح الرؤيا فى دانيال 11. يبدأ الإعلان من لحظة لقاء دانيال بالملاك:

**" وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ إِذْ كُنْتُ عَلَى جَانِبِ النَّهْرِ الْعَظِيمِ (هُوَ دِجْلَةُ) رَفَعْتُ وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِرَجُلٍ لاَبِسٍ كَتَّاناً وَحَقَوَاهُ مُتَنَطِّقَانِ بِذَهَبٍ أُوفَازَ وَجِسْمُهُ كَالزَّبَرْجَدِ وَوَجْهُهُ كَمَنْظَرِ الْبَرْقِ وَعَيْنَاهُ كَمِصْبَاحَيْ نَارٍ وَذِرَاعَاهُ وَرِجْلاَهُ كَعَيْنِ النُّحَاسِ الْمَصْقُولِ وَصَوْتُ كَلاَمِهِ كَصَوْتِ جُمْهُورٍ. فَرَأَيْتُ أَنَا دَانِيآلُ الرُّؤْيَا وَحْدِي وَالرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعِي لَمْ يَرُوا الرُّؤْيَا لَكِنْ وَقَعَ عَلَيْهِمِ ارْتِعَادٌ عَظِيمٌ فَهَرَبُوا لِيَخْتَبِئُوا." (دا10: 4– 7)**

وفى عدد **14**؛ يُعلن الملاك لدانيال عن المحتوى الخاص بالأيام الأخيرة فى الرؤيا: **" يَا دَانِيآلُ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوبُ افْهَمِ الْكَلاَمَ الَّذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ وَقُمْ عَلَى مَقَامِكَ لأَنِّي الآنَ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ]... وَجِئْتُ لأُفْهِمَكَ مَا يُصِيبُ شَعْبَكَ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ لأَنَّ الرُّؤْيَا إِلَى أَيَّامٍ بَعْدُ]."** هذه نقطة أساسية ومحورية. ومثل دانيال 8؛ فإن النبوة لها تتميم وتفسير زمنى فى الماضى، وكذلك تفسير خاص بالأيام الأخيرة. لقد أقر فعلياً كل المفسرين "المستقبليين" بالتفسير الذى يُشير لمرحلتين أو طبقتين مزدوجتين:

- علق "جيروم" بأن معنى النبوة النهائى يتعلق بـ [ ما سوف يحدث لشعب إسرائيل ليس فى المستقبل القريب بل فى الأيام الأخيرة بمعنى وقت نهاية العالم.] 1
- يقرر "جليسون ل آرتشر" بأن [ بدأ الملاك يشرح لدانيال مصير الشعب العبرانى حتى آخر الأيام... فالرؤيا تمتد لأبعد من عصره لتصل للمرحلة الأخيرة من تاريخ العالم قبل مجيئ إبن الإنسان بقوة عظيمة ليُقيم مملكة الله على الأرض.] 2
- كتب "لاهاى" و"هندرسون" تتعامل نبوات أصحاح 11 مع المستقبل القريب (التتميم التاريخى)... وكذلك أحداث فى المستقبل البعيد ( التتميم الأخروى)– خروج القرن الصغير من المملكة الرابعة، ضد المسيح.] 3
- كتب "جون والفورد" [ إن تعبير "أيامٍ بعد" هو تعبير زمنى (يرتب زمنياً) هام يرتبط بالبرنامج النبوى المشروح فى سفر دانيال... وصولاً للذروة فى مجيئ يسوع المسيح الثانى للأرض.] 4

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

يقول "ستيفن ر ميللر" [ "فى المستقبل" هى ترجمة للتعبير العبرى " ʻبيهاريت حاياميم " ويُعبر عنها عادة بالقول " فى• الأيام الأخيرة " . تصف الجملة الأحداث التى تسبق مباشرة وكذلك أثناء مجيئ مملكة الله على الأرض... إن ذروة المنظور التاريخى الذى يقدمه الملاك هو مملكة الله القادمة.] 5

بعد أن شرح الملاك المعنى والغرض النهائى من الرؤيا لدانيال، بدأ الملاك فى شرح الأحداث فى المستقبل القريب المتعلقة بإمبراطورية مادى وفارس وسقوطها على يد الأسكندر الأكبر: **"وَالآنَ أُخْبِرُكَ بِالْحَقِّ. هُوَذَا ثَلاَثَةُ مُلُوكٍ أَيْضاً يَقُومُونَ فِي فَارِسَ وَالرَّابِعُ يَسْتَغْنِي بِغِنًى أَوْفَرَ مِنْ جَمِيعِهِمْ وَحَسَبَ قُوَّتِهِ بِغِنَاهُ يُهَيِّجُ الْجَمِيعَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْيُونَانِ. وَيَقُومُ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَيَتَسَلَّطُ تَسَلُّطاً عَظِيماً وَيَفْعَلُ حَسَبَ إِرَادَتِهِ."** (دا11: 2– 3).

كما رأينا من قبل فى دانيال8، يؤدى الموت المبكر للإسكندر لتقسيم مملكته بين خلفائه الأربعة **" وَكَقِيَامِهِ تَنْكَسِرُ مَمْلَكَتُهُ وَتَنْقَسِمُ إِلَى رِيَاحِ السَّمَاءِ الأَرْبَعِ وَلاَ لِعَقِبِهِ وَلاَ حَسَبَ سُلْطَانِهِ الَّذِي تَسَلَّطَ بِهِ لأَنَّ مَمْلَكَتَهُ تَنْقَرِضُ وَتَكُونُ لآخَرِينَ غَيْرِ أُولَئِكَ."** (ع4).

يلى هذا فى عدد 5– 20 وصف تفصيلى للصدامات التاريخية بين أكبر طائفتين خلفتا إمبراطورية الإسكندر: الإمبراطورية السلوقية فى الشمال، والبطلمية فى الجنوب. تحدث شارح العهد القديم "جون س وايتكومب" عن الأعداد 5– 20 فقال [ إن هذه النبوة التفصيلية الرائعة عن الصراع الذى استمر 150 عاماً بين ورثة مملكة الإسكندر؛ تُركز على بطليموس سوتير الأول (323– 283 ق م) ومن خلفوه فى حكم مصر (ملوك الجنوب) ونيكاتور الأول السلوقى (312– 281 ق م) ومن خلفوه فى حكم سوريا (ملوك الشمال).] 6

ثم فى الأعداد 21– 35؛ يخبرنا عن أعمال أنتيخوس إبيفانس الرابع، الذى هو " القرن الصغير " فى دانيال8، وهو الحاكم الثامن للإمبراطورية السلوقية الشمالية: **" فَيَقُومُ مَكَانَهُ مُحْتَقَرٌ لَمْ يَجْعَلُوا عَلَيْهِ فَخْرَ الْمَمْلَكَةِ وَيَأْتِي بَغْتَةً وَيُمْسِكُ الْمَمْلَكَةَ بِالتَّمَلُّقَاتِ."** (ع21).

يتطور الصراع التاريخى الدائر بين الإمبراطورية السلوقية فى الشمال والبطلمية فى الجنوب ليصبح مواجهات ضخمة مع إستمرار القصة: **"وَيُنْهِضُ قُوَّتَهُ وَقَلْبَهُ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَمَلِكُ الْجَنُوبِ يَتَهَيَّجُ إِلَى الْحَرْبِ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَقَوِيٍّ جِدّاً وَلَكِنَّهُ لاَ يَثْبُتُ لأَنَّهُمْ يُدَبِّرُونَ عَلَيْهِ تَدَابِيرَ."** (ع25).

تختتم الأعداد 33– 35 مناقشة أنتيخوس تبدأ فى حَثّ وتشجيع الشعب اليهودى الواقع تحت إضطهاد أنتيخوس. كذلك تقدم أيضاً ظلالاً قوية للصبر والمثابرة المطلوبة فى آخر الأيام.

<u>ضد المسيح</u>

ينتهى النقاش الخاص بالصدام بين السلوقيين بقيادة أنتيخوس والإمبراطورية البطلمية فى الجنوب بالعدد 35. وبينما يختلف كثير من الشُرَّاح حول وجهة النظر هذه، فإن الشُرَّاح أصحاب الفكر المستقبلى المحافظ يتفقون بشكلٍ عام على أن العدد 35، و36 يفصل بين أنتيخوس ومثيله فى الأيام الأخيرة؛ أى ضد المسيح:

تحدث "جيروم" فى القرن الرابع عن تفسير اليهود والمسيحيين لهذا الجزء فكتب [ يؤمن اليهود أن هذا الجزء يُشير• لضد المسيح... ونحن أيضاً نفهم أن هذا الجزء يُشير لضد المسيح.] 7

• كتب "جون والفورد" عن الإنتقال بالحديث من الأحداث التى ستتم فى التاريخ لأحداث الأيام الأخيرة [ بدئاً من عدد 36؛ يمكنك أن تُلاحظ الإنتقال الحاد للنبوة، مبتدئاً بالتعبير وفى وقت النهاية فى عدد 35. حتى هذه النقطة؛ إختصت النبوة بالإمبراطوريتين الفارسية واليونانية وقد تحققت بدقة مذهلة. ولكن من عدد 36 نجد موقف مختلف كُلياً.] 8

• ناقش "روبرت د كارفر" أستاذ العهد القديم والعبريات السابق فى مؤسسة النعمة لعلوم اللاهوت فى كتابه (دانيال والأيام الأخيرة) الإنتقال من أنتيخوس لضد المسيح فى عدد 36 فقال [ رأيى الشخصى (متبعاً غالبية أصحاب فكر قبل الألفية الحديث) أن النبوة تتعلق بأنتيخوس من عدد 21 إلى 35، لكن بدايةً من عدد 36، ضد المسيح المسمى بـ " الملك الذى يعمل بحسب إرادته" يسيطر على المشهد حتى نهاية أصحاح 11. وتبعاً لوجهة النظر المذكورة عاليه؛ فإن وصف أنتيخوس يأتى فى الأعداد 21– 35، وأن التفاصيل التاريخية مطابقة لما سيعمله ضد المسيح فى المستقبل...] 9

• يؤكد أيضاً "د./ توماس ايس" على القبول الواسع لوجهة النظر هذه [ يؤمن كل أصحاب المنظور المستقبلى بأن (دا11: 1– 35) قد تحقق فى الماضى، فى القرن الثانى الميلادى. يُشير ملك الشمال والجنوب فى الأعداد 1– 35 بوضوح للصراع بين البطلميين، والسلوقيين.] 10

وهكذا فإن المفسرين يتفقون عامة على أنه بين عدد 35، و36 هناك إنتقال يحدث من نموذج (أنتيخوس) إلى شبيهه (ضد المسيح). وهنا نرى أن ضد المسيح يفعل ما يحلو له أو بحسب إرادته ورغبته. وكما رأينا فى دانيال8 فهو متعظم ومتكبر، ويتحدث بكلام تجديف ضد كل إله بشكلٍ عام، وضد "يهوه" – الإله الوحيد الحقيقى – بشكلٍ خاص (رغم أننا نرى فى الأعداد التى تلى أنه يُكرم إله محدد بعينه). وأخيراً نرى أنه يُفلح فى كل ما يفعله إلى وقت " **إِتْمَامِ الْغَضَبِ** " ورجوع يسوع حيث يضع نهاية لتجديفاته **" وَيَفْعَلُ الْمَلِكُ كَإِرَادَتِهِ وَيَرْتَفِعُ وَيَتَعَظَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ وَيَتَكَلَّمُ بِأُمُورٍ عَجِيبَةٍ عَلَى إِلَهِ الآلِهَةِ وَيَنْجَحُ إِلَى إِتْمَامِ الْغَضَبِ لأَنَّ الْمَقْضِيَّ بِهِ يُجْرَى.**" (ع36).

تحتوى الأعداد 37– 39 على معلومات هامة تتعلق بطبيعة ضد المسيح ونظامه الدينى. سنرجئ مناقشة هذه الأعداد الآن وسنناقشها بالتفصيل فى الفصل القادم. أما الآن؛ فسنركز على عدد 40 وحتى نهاية النبوة. يخبرنا عدد 40 أن سياق هذا الجزء من النبوة هو الأيام الأخيرة **" فَفِي وَقْتِ النِّهَايَةِ يُحَارِبُهُ مَلِكُ الْجَنُوبِ فَيَثُورُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشِّمَالِ بِمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ وَسُفُنٍ كَثِيرَةٍ وَيَدْخُلُ الأَرَاضِيَ وَيَجْرُفُ وَيَطْمُو."**

رغم إتفاق الشُرَّاح فى المراجع الستة التى ذكرناها سابقاً على هوية ملك الشمال (ملوك المملكة السلوقية)؛ إلا أنهم إختلفوا على هوية ملك الشمال المذكور فى عدد 40. يعتقد البعض – وأنا منهم – أنه من الواضح أن ملك الشمال هذا هو ضد المسيح. بينما يعتقد البعض الآخر أنه عدو لضد المسيح وحليف لملك الجنوب.

## <u>المنظور التاريخى: ملك الشمال هو ضد المسيح</u>

يوجد بين من يرون ملك الشمال على أنه ضد المسيح شُرَّاحاً قدماء (من الكنيسة فى عصور قديمة)، وغيرهم من العصور الحديثة. ولهذا أُسمى وجهة النظر هذه بوجهة النظر التاريخية:

• حدد "هيبوليتوس" تلميذ "إيرينياس" فى بحث من القرن الثانى حول "المسيح وضد المسيح" أن ملك الشمال هو ضد المسيح. 11

•فى القرن الثالث؛ أقر "لاكتانتيوس" [ سيخرج ملك من سوريا، مولود من روح شرير، وهو المدمر والمهلك للجنس البشرى؛ وهو سيدمر ما نجا من الشرير الذى يسبقة... سيحاول أن يدمر هيكل الله ويضطهد الشعب البار.] 12

•كذلك حدد "تيودور الصيرى" فى القرن الرابع أن ضد المسيح هو ملك الشمال: [ سيشن ملك الجنوب حرباً ضد هذا المدعو ملك الشمال... أنتيخوس الذى هو مثال لضد المسيح، وهو المدعو أيضاً ملك الشمال. حين يشتبك ملك الجنوب معه فى القتال؛ سيزحف هو عليه بحشود وقوات جبارة فى الأرض والبحر ويحقق الإنتصار.] 13

•كتب "جليسون ل آرتشر" بعد أن قارن وجهتى النظر: [من الأبسط والأكثر إقناعاً أن نُميز ملك الشمال فى هذا العدد على أنه ليس إلا القرن الصغير فى آخر الأيام أى ضد المسيح.] 14

•قال "ج هـ لانج" الذى حاز كتابه عن سفر دانيال أكبر تقدير من " ف ف بروس" [ لأن ضد المسيح سيظهر من مناطق سوريا؛ فطبيعى أن التاريخ يقودنا لهذه المنطقة (ملك الشمال)، ومنافسه؛ مصر (ملك الجنوب). فى وقت دانيال، ولفترة طويلة بعده، كانت سوريا (هذه التسمية محدودة الآن بالمنطقة الواقعة شمال فلسطين) ومناطق "آشور" تُشكل مملكة واحدة "الآشورية"؛ وقد حكمت لفترة من الوقت المناطق حتى حدود الهند.] 15

•كتب "إدوارد ج يونج" الأستاذ السابق فى مؤسسة ويست منستر للاهوت [ تشير هذه المعارك بين الشمال والجنوب للمعركة المستقبلية الكبيرة فى آخر الأيام. إن الطرفين المتنازعين هما ضد المسيح وملك الجنوب الذى سيبدأ المعركة بمناوشة ضد المسيح.] 16

•إتفق "ستيفن ر ميللر": [ يظهر واضحاً من وصف "ملك الشمال" أنه لايمكن أن يكون إلا ضد المسيح.] 17

•كتب القس البريطانى والكاتب "جيفرى ر كينج": [ أعتقد أنه لابد أن يكون ملك الشمال، الآشورى... هو المعادل للوحش فى سفر الرؤيا.] 18

•يناقش "س ف كايل" اللاهوتى الألمانى والمتخصص فى العبريات: [ فى الأعداد 40– 43 لانقرأ عن معركة بين الملك العنيف (ضد المسيح) من ناحية وملك الشمال وملك الجنوب من الناحية الأخرى.] 19

•يقول "بريت جيليت" مدون النبوات المعروف: [ الأصحاح 11 من دانيال... يربط بوضوح بين ضد المسيح وملك الشمال فى الإمبراطورية اليونانية المقسمة. حكم هذه المملكة واحد من قادة أو جنرالات الإسكندر وهو "سلوقس" الذى حكم مناطق سوريا، وبلاد ما بين النهرين، وإيران. لهذا فإنه من المنطقى والمعقول أن نفترض أن ضد المسيح سيرتبط بطريقة أو بأخرى بهذه المنطقة الجغرافية فى الشرق الأوسط.] 20

## <u>المنظور الشائع: ثلاث ملوك</u>

على عكس المنظور التاريخى؛ يرى الكثيرون اليوم أن هذا الجزء يصف ثلاث ملوك مختلفين، وأن ملك الشمال هو عدو لضد المسيح.

•أقر "ليون وود" بالجدل الدائر وسط الدارسين فى كتابه (التعليق على دانيال)، وخَلُصَ بالنتيجة أن ملك الشمال ليس ضد المسيح بل هو قائد روسى.21

- كتب "تيم لاهاى" و "إد هيندسون" فى كتابهما (النبوات الشهيرة فى الكتاب المقدس): [ ستركز حملة ضد المسيح العسكرية على إسرائيل (دا11: 41)، لكن سيكون عليه أن يتغلب على هجوم من إتجاهين متشعبين سيشنهما ملك الشمال وملك الجنوب عليه (ع40 – 44) قبل أن يصل لهدفه (ع45). من الواضح أن هذين الملكين / أو الأمتين سيتحالفان معاً على ضد المسيح وسيشنان هجوماً مشتركاً عليه.] 22

- يقول "جون س ويتكومب" [ لابد لملك الجنوب أن يكون ملك مستقبلى على مصر نستخلص هذا من إستخدام هذا الإسم سابقاً فى هذه النبوة وهذا الجزء وكذلك من التصريح الواضح فى (دا11: 42– 43). والمفترض أن يتحالف مع ملك الشمال (مثل روسيا اليوم؟) سيقوم ملك مصر فى الأيام الأخيرة بتوجيه ضربة خداعية و"يشتبك معه" أى مع الملك الذى "يفعل كإرادته" (ضد المسيح).] 23

- كتب "روبرت كارفر" [ حتى هذه النقطة، فالجزء المباشر من الأصحاح يتعامل مع ملك الجنوب (مصر)، والملك (أنتيخوس) ملك الشمال (سوريا)، وصراعهما مع بعضهما البعض ومع إسرائيل. إلا أننا نجد هنا أن الملك العنيد المقصود سيكون طرف ثالث فى الصراع مع الملكين.] 24

## مشاكل تواجهنا بخصوص المنظور الشائع

بحسب المنظور الشائع، يصف (دا11: 36– 45) ثلاث ملوك: (1) ضد المسيح، (2) ملك الشمال، و (3) ملك الجنوب. يُنظر لملك الشمال وملك الجنوب على أنهما حليفان لمواجهة أو مهاجمة ضد المسيح. هذا الرأى يخالف ليس فقط الفهم الشائع فى الكنيسة فى عصورها المبكرة؛ لكنه يخالف أيضاً مسار السياق الأشمل للنبوة. خلال دانيال 8، و11 يظهر بوضوح كيف أن أنتيخوس إبيفانس الرابع هو مثال لضد المسيح. يتفق كل المفسرين على هذا. لكن لأن أنتيخوس كان آخر ملوك المملكة السلوقية تاريخياً، فهو بهذا آخر ملك للشمال. حين ينظر الشُرَّاح لخصائص ومواصفات وأفعال وألقاب "أنتيخوس إبيفانس الرابع" كما يوردها دانيال 8، و11؛ فإنهم (أى الشُرَّاح) ينسبونها كلها لضد المسيح، وهذا يشمل وصف أنتيخوس بما يلى:

- القرن الصغير **(دا7: 8؛ 8: 9)**
- مدمر ومضطهد لشعب الله **(دا7: 25؛ 8: 24؛ رؤ13: 13– 15)**
- الشخص الذى يستمد قوته من الشيطان **(دا8: 24؛ 11: 39؛ 2تس2: 9؛ رؤ13: 4)**
- مُجَدِّف **(دا8: 25؛ 7: 8، 11، 25)**
- متكبر ومتعاظم **(دا7: 8، 11، 25؛ 8: 25)**
- محتقر **(دا11: 21)**
- مدنس لهيكل اليهود
- جافى الوجه، وشرس **(دا7: 20؛ 8: 23)**
- متحايل، ماكر ومخادع **(دا8: 23، 25؛ 2تس2: 9؛ رؤ13: 14)**
- يستغل سلام زائف للوصول للإنتصار **(دا8: 25؛ 11: 21، 24)**

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

كل هذا إستُخدم لوصف كلٍ من "أنتيخوس إبيفانس الرابع" و"ضد المسيح". لكن بالنسبة للقبه كملك الشمال، حاكم الإمبراطورية السلوقية، فجأة يقوم المنظور الشائع بتطليق ضد المسيح من هذا اللقب. النتيجة العجيبة هى أن أنتيخوس إبيفانس الرابع يُنظر له على أنه مثال لضد المسيح، وعدو ضد المسيح اللدود فى نفس الوقت. لكن كيف يمكن أن يكون الإثنان معاً؟ هذا غير منطقى بأى حال من الأحوال. وفوق هذا؛ فإن ملك الشمال وملك الجنوب اللذان كانا فى عداء فى الجزء التاريخى من النبوة (فى الماضى)، يتحالفان فجأة على ضد المسيح. وكما أقر "تيم لاهاى" و "إد هيندسون": [هذين الملكين / أو الأمتين سيتحالفان معاً على ضد المسيح وسيشنان هجوماً مشتركاً عليه.] 25 حتى "ج بول تانر" المدافع عن نظرية وجود ثلاث ملوك، يعترف بوجود مشاكل وتناقض فى هذا المنظور: [ إن عامل الضعف فى هذا المنظور هو عدم إتساقه بشكل طفيف مع الأجزاء السابقة من الإصحاح. فإن نظرية الثلاث ملوك تضع ملك الشمال وملك الجنوب كحليفين فى عدائهما لضد المسيح؛ بينما الأجزاء السابقة من الإصحاح تُشير لصراع الملكين مع بعضهما البعض.] 26

إن "تانر" على صواب تماماً بل إن أمانته هى مدعاة للسعادة. فهذا المنظور يلوى المثال التاريخى (عدوين) إلى العكس تماماً (حليفين). ماهو التفسير لمثل هذا التحول الكبير بـ 180 درجة؟ برغم شيوع وشعبية هذا المنظور إلا أنه غير مترابط ويفتقر للرؤية الواضحة. ولابد أن يرفضه الدارسين الفاحصين للوحى. لكن ماهو الأساس الذى بُنى عليه هذا المنظور؟ كيف وصل الكثيرين من المفسرين الحكماء والمتميزين لهذا الإستنتاج؟ الإجابة بسيطة؛ أن كل المفسرين يأتون لهذا الجزء وهم يحملون إفتراضاً خاطئاً مسبقاً عن ضد المسيح الرومانى الأوروبى، فحين كشف دانيال 11 عن ضد المسيح الذى يخرج من مناطق تركيا، سوريا، والعراق (الإمبراطورية السلوقية)، لم يتمكنوا من إجراء المصالحة بين كل النصوص، وهكذا إضطُروا لإقحام طريقة لا تتفق مع الأسلوب الطبيعى فى قراءة النبوة. وتبعاً لهذا، فقد كتب "ليون وود":[ إن الشكل الذى وُصِفَ به ملك الشمال لا يتماشى مع الوصف الصحيح لضد المسيح. لأن بلده أى روما ليست نحو الشمال من فلسطين. إن حاكم روسى سيناسب الوصف أكثر حيث أن روسيا تقع فى الشمال مباشرة؛ بل إن موسكو على نفس الخط الذى يمتد من الشمال إلى الجنوب ماراً بأورشليم.] 27

بينما يتكلم كل دانيال 11 عن إمبراطورية شرق أوسطية، يتحول الكلام فجأة ودون أى مبرر إلا الإشارة غير الواضحة للشمال؛ ليختار "وود" و"ويتكومب" وكثيرون غيرهما أن يروا الجيوش الروسية كبديل. إن هذا يُعد مثالاً تقليدياً للتفسير بأسلوب التخمين والترجيح. نرى هنا كيف يمكن للإفتراض الخاطئ عن ضد المسيح الرومانى أن يقود إلى أخطاء مركبة، وتلويث لتفسير هذا الجزء وأجزاء أخرى عدة. فى حين أننا إذا تمسكنا بالفهم الأوضح والأبسط للنص، والمتفق مع رأى الكنيسة فى عصورها الأولى، وكذلك المنظور الشرق أوسطى للأجزاء النبوية السابقة، فأننا نستخلص أن لقب ملك الشمال يصف ضد المسيح. إستُخدم هذا اللقب 7 مرات فى دانيال11 (ع6، 7، 8، 11، 13، 15، 40) أشار فى المرات الستة الأولى لملوك الإمبراطورية السلوقية، لكن فى (ع40) يتحدث عن ضد المسيح بصفته "أنتيخوس إبيفانس الرابع" الآتى فى آخر الأيام، ويسميه أيضاً ملك الشمال الذى سيحكم النسخة الأخروية من المملكة السلوقية. يُعد هذا الفهم معقولاً، وبسيطاً، وواضحاً، ويحل الصعوبات والتناقضات والتوترات التى أصابات المفسرين لسنين.

### الغازى القادم من الشمال

بالعودة للنص، نجد أنه يخبرنا أن ضد المسيح سيغزو إسرائيل مشيراً لها بالإسم "الأرض البهية"، وكذلك العديد من البلدان الأخرى، لكن سينجو أدوم وموآب وبنى عمون من فُتوحاته. دفع الجمع بين هذه الأمم الثلاثة القديمة والربط بينها وبين

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

الأردن فى عصرنا الحديث العديد من المفسرين للإعتقاد بأن المملكة الأردنية الهاشمية المعاصرة لن تسقط فى يد ضد المسيح: **" وَيَدْخُلُ إِلَى الأَرْضِ الْبَهِيَّةِ فَيُعْثَرُ كَثِيرُونَ وَهَؤُلاَءِ يُفْلِتُونَ مِنْ يَدِهِ: أَدُومُ وَمُوآبُ وَرُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ." (دا11: 41)**

بعد أن يدخل إسرائيل سيقهر ضد المسيح ثلاث أمم؛ مصر، وليبيا، وكوش (التى ترتبط بجمهورية شمال السودان الإسلامية الحديثة). **" وَيَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الأَرَاضِي وَأَرْضُ مِصْرَ لاَ تَنْجُو. وَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُنُوزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَعَلَى كُلِّ نَفَائِسِ مِصْرَ. وَاللُّوبِيُّونَ وَالْكُوشِيُّونَ عِنْدَ خَطَوَاتِهِ." (ع42 – 43)**

إعتقد المؤمنون الأوائل أن الأمم الثلاثة المذكورة هنا أى مصر، وليبيا، والسودان تُمَثِّل القرون الثلاثة التى ستُقتلع أولاً على يد ضد المسيح فى (دا7: 8). كتب "هيبوليتاس" فى بحثه (المسيح وضد المسيح) [ وبهذا التوضيح فليس أحد غير ضد المسيح... يقول أن ثلاثة قرون ستُقتلع من جذورها على يده، أى ثلاثة ملوك فى مصر، وليبيا، وإثيوبيا (كوش أو السودان)، الذين سيقطعهم فى سياق المعارك.] 28

رأى أيضاً "جيروم" نفس هذه الأمم الثلاثة على أنها القرون الثلاثة التى ستسقط أولاً فى يد ضد المسيح: [ نوضح أن الأصحاح الأخير من الرؤيا على أنه خاص بضد المسيح ويقرر أنه فى أثناء حربه على المصريين، والليبيين، والإثيوبيين (كوش – السودان)، والتى فيها سيسحق ثلاثة من القرون العشرة....] 29

ثم فى وقت ما فى وسط فتوحات ضد المسيح، ستزعجه "أخبار أو شائعات" تأتيه من الشمال ومن الشرق بشدة. فما هى هذه الشائعات؟ يمكننا فقط أن نُخَّمن. لكننا سنفترض أنها بخصوص تحركات عسكرية لجيوش ضخمة، ربما تكون من روسيا فى الشمال والصين فى الشرق: **"وَتُفْزِعُهُ أَخْبَارٌ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشِّمَالِ فَيَخْرُجُ بِغَضَبٍ عَظِيمٍ لِيُخْرِبَ وَلِيُحَرِّمَ كَثِيرِينَ." (دا11: 44).**

وأخيراً يُصور لنا ضد المسيح وهو ينصب خيامه الملكية (فسطاطه) فى أرض إسرائيل، حيث يوصف ببساطة أنه "يبلغ نهايته": **" وَيَنْصُبُ فُسْطَاطَهُ بَيْنَ الْبُحُورِ وَجَبَلِ بَهَاءِ الْقُدْسِ وَيَبْلُغُ نِهَايَتَهُ وَلاَ مُعِينَ لَهُ." (ع45)**

### التأثيرات النبوية المستقبلية

فى دانيال8؛ يُصور "أنتيخوس إبيفانس الرابع" كمثال لضد المسيح من حيث صفاته وأفعاله ضد شعب وأرض إسرائيل. وهنا فى دانيال11؛ مرة أخرى يُعامل "أنتيخوس" على أنه مثال لضد المسيح. هذه المرة من حيث الحروب التى سيدخل فيها، ومن حيث المناطق التى سيخرج منها. وكما رأينا؛ كان هذا منظور المسيحيين الأوائل. إن إنعكاسات هذه النبوة مع النظر لما يُسمى بالربيع العربى هائلة وضخمة. علينا فى الأيام والسنوات القادمة، أن نتوقع رؤية ظهور قائد من الشمال من مناطق تركيا، وسوريا، والعراق، والتى هى الإمبراطورية السلوقية. وقائد جنوبى آخر يظهر من مصر. سيتصادم القائد الجنوبى مع القائد الشمالى مما يؤدى إلى مواجهات حربية على نطاق واسع. ستسقط مصر فى قبضة ملك الشمال، عندئذٍ ستستسلم ليبيا، والسودان (كوش) له. بعد هذا؛ سبع أمم أخرى من المنطقة ستضع ولائها بإرادتها وتتبع القائد الشمالى، أى ضد المسيح وإمبراطوريته الناشئة. هذه الإمبراطورية المنتعشة هى التى تنبأ عنها دانيال فى أصحاح 2 فى شكل القدمين اللتان هما من حديد وخزف، وفى أصحاح 7 فى شكل القرون العشرة؛ وهى ستكون إمبراطورية ضد المسيح النهائية التى ستسحق شعب الله فى المنطقة كلها، وفى مناطق كثيرة من الأرض قبل أن يتم تدميرها بشكل نهائى وكامل على يد يسوع المسيا.

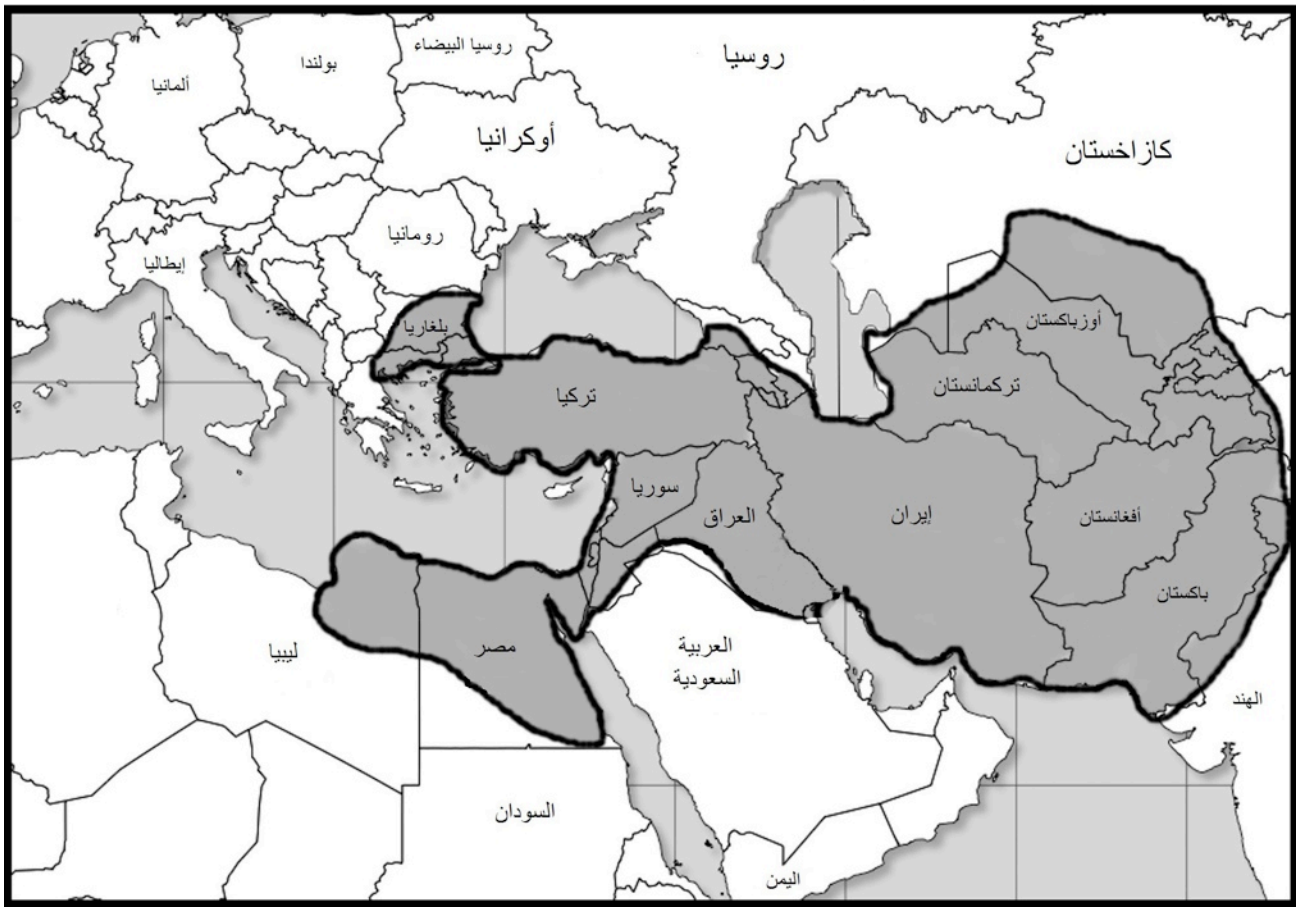


المملكة السلوقية فى الشمال، والمملكة البطلمية فى الجنوب (275 ق م) 30

## 10

## دانيال11: لاهوت ضد المسيح: هل سيدعى الألوهية؟

فى الفصل السابق، درسنا الجزء من دانيال 11 الذى يوضح المنطقة التى سيخرج منها ضد المسيح، وكذلك لقبه نبوياً: "ملك الشمال". أما الآن فعلينا أن نعود للأعداد 36 – 39 لنفهم ما يقوله هذا الجزء بخصوص لاهوت أو ديانة ضد المسيح. فى الفصل السابق ناقشنا عدد 36، الذى يصور ضد المسيح على أنه يفعل إرادته الخاصة، ومتعاظماً؛ يُعظم نفسه فوق كل إله، وبالتحديد، يجدف على "يهوه" الإله الحقيقى الوحيد. إلا أنه فى الأعداد التالية، وبينما يظهر واضحاً أن ضد المسيح يجدف على إله الكتاب المقدس بل وكل إله آخر، لكنه يكرم إله محدد بعينه: " وَلاَ يُبَالِي بِآلِهَةِ آبَائِهِ وَلاَ بِشَهْوَةِ النِّسَاءِ وَبِكُلِّ إِلَهٍ لاَ يُبَالِي لأَنَّهُ يَتَعَظَّمُ عَلَى الْكُلِّ. وَيُكْرِمُ إِلَهَ الْحُصُونِ فِي مَكَانِهِ وَإِلَهاً لَمْ تَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ يُكْرِمُهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَبِالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّفَائِسِ." (دا11: 37 – 38).

توجد هنا بعض الحقائق الهامة التى تخص وجهة النظر الدينية لضد المسيح. لقد دفع هذا الجزء بعض المؤمنين لإطلاق تصريحات جازمة فيما يخص إيمانيات ضد المسيح بناءاً على أجزاء من هذا النص ومتجاهلين أجزاءاً أخرى. على سبيل المثال، فقد سمعت هذا القول: " لن يُبدى أى إحترام لأى إله آخر" فى إشارة إلى أن ضد المسيح سيكون ملحداً. وقال آخرون: "أنه لن يبدى أى إهتمام بـ... الرغبة والميل للنساء" فى إشارة إلى أنه سيكون شاذاً جنسياً. كما قال آخرون: "أنه لن يهتم بإله آبائه" لإثبات أنه سيكون يهودى وقد تحول لديانة أخرى أو مجرد رفض اليهودية. لكن

لنفهم الصورة المرسومة هنا نحتاج لتحليل شامل للنص. فى إعتقادى الشخصى فإن هذا الجزء يحتوى على تقرير من أربع أجزاء عن إيمانيات ضد المسيح. الثلاث عناصر الأولى سلبية، توضح ما يرفضه وينكره ضد المسيح. أما الرابع فيوضح ما يعتنقه:

- يرفض ضد المسيح "إله آبائه".
- يرفض ضد المسيح "شهوة النساء".
- يرفض ضد المسيح "كل إله آخر".
- يكرم ضد المسيح "إله القوات والحصون".

دعونا نحلل ما تُشير له كل واحدة من هذه النقاط.

## إله آبائه

أول شخصية إلهية (سماوية) يرفضها ضد المسيح هو "إله آبائه". قرأ العديد من دارسى الكتاب المقدس هذه الجملة ليفهموا منها أن ضد المسيح سيرفض ببساطة الديانة التى إعتنقها فى شبابه، ديانة أبيه وجده. وجادل البعض الآخر بأن الكلمة العبرية المستخدمة هنا يمكن أن تُعبر عن آلهة وليس الله (يهوه). لكن ولا واحد من هذه الإقتراحات يتماشى مع المعنى الثابت والمتكرر للجملة العبرية " ' إلوهيم آب". لقد إستخدمت هذه الكلمة كثيراً فى الوحى المقدس. وفى كل مرة إستُخدمت فيها كانت تُشير للرب (يهوه). كما أقر "آ س جيبيلين" [ لن يعتبر أو يحترم هذا الملك أى ضد المسيح إله آبائه؛ وهنا نجد إثبات لأصوله اليهودية. أنها جملة يهودية "آلهة آبائه".][1]

وهكذا لأن الكلمة ترجع فى معناها للرب، إله إبراهيم وإسحق ويعقوب، فقد إعتقد "جيبيلين" وكثير من الدارسين أن ضد المسيح لابد أن يكون يهودياً ثم رفض ديانة الأسلاف. أعتقد أن "جيبيلين" كان على حق فى أن التعبير " ' إلوهيم آب " يعنى إله اليهود؛ لكن هذا لايثبت بالضرورة أن ضد المسيح سيكون يهودياً. مشكلة هذا الإستنتاج نجدها فى ترنيمة شهيرة للأطفال تقول: " أبونا إبراهيم له أولاد كثيرين. كثير من الأولاد كانوا لأبينا إبراهيم". بتعبير آخر؛ وببساطة، رفض ضد المسيح لإله أبيه إبراهيم لا يجعله بالضرورة يهودياً. فمن الممكن ببساطة أن يكون من نسل إسماعيل، أو أدومى، أو من أى من الأقارب الذين هم من نسل أبناء إبراهيم الآخرين الذين يملأون منطقة الشرق الأوسط ومنتشرين فى كل الأرض اليوم. لابد أن نكون حريصين جداً ولا نستعمل هذا الجزء لتحديد العرق الذى ينحدر منه ضد المسيح بطريقة صلبة وغير مرنة. النقطة البسيطة التى نراها هنا هى أن ضد المسيح "لايبالى، ولايحترم " الله إله الآباء. الحقيقة، رغم أن العديد من آباء الكنيسة، والمعلقين فى العصر الحديث قد قالوا بأن ضد المسيح سيكون يهودياً؛ إلا أن الوصف الكتابى يثبت العكس. فكل مثال أعطى ظلال عن ضد المسيح فى كل الوحى المقدس كان من غير اليهود، قائد أممى، فرعون، سنحاريب (الأشورى)، نبوخذنصر (ملك بابل)، أنتيخوس إبيفانس الرابع. كل هؤلاء كانوا قادة عالميين وثنيين وغير يهود. ولهذا أعتقد أن من المرجح أن يكون ضد المسيح أيضاً قائد عالمى غير يهودى، يرفض إله إبراهيم وإسحق ويعقوب. بينما يدافع المسلم فيقول أن (الله) فى الإسلام هو نفسه إله إبراهيم، فهذه مجرد دعاية إسلامية. فالله فى الإسلام يتفق فى الكثير مع "سين" إله القمر الذى تركه إبراهيم خلفه فى الصحراء وخرج، وليس الله الآب الموجود فى الكتاب المقدس.

شهوة النساء

ثانياً، يرفض ضد المسيح "شهوة النساء". هذه الجملة تمت ترجمتها بطرق متعددة.

يُفسر البعض هذا على أنه إشارة إلى أن ضد المسيح سيكون مثلى الجنس (شاذ جنسياً). يفهم "ناثان جونز" من إرسالية "الحمل والأسد" على سبيل المثال، هذا الجزء على أنه يعنى أن ضد المسيح ربما يكون مثلى، وهكذا لايمكن أن يكون مسلماً: [ إذا كان ضد المسيح غير منجذب للنساء وربما مثلى، فسيريد المسلمين قتله، أليس كذلك؟].2 لقد هاجمت وسائل الإعلام الليبرالية القس "جون حجى" بسبب قوله أن ضد المسيح سيكون: [ مجدفاً ومثلى الجنس.] 3

يرى آخرون فى هذا العدد إشارة لبعض آلهة الرومان، لكن هذا الرأى مبنى على وجهة نظر ليبرالية؛ ترى أن هذا الجزء لايتحدث عن ضد المسيح فى الأيام الأخيرة بل عن شخصية تاريخية.

على أن البعض يرى أن هذه الجملة هى تعبير مسيانى يتحدث عن يسوع المسيا.

هذا الرأى يتخذه قطاع من الدارسين:

- قال "أندرو س جيبلين": [ أكثر ما يُثير الإهتمام هو العبارة "وَلاَ يُبَالِي بِشَهْوَةِ النِّسَاءِ" لأننا نرى ربنا يسوع المسيح فى المشهد هنا.] 4

- كما أقر بالمثل "جون والفورد": [ رغم أن دانيال لم يكن محدداً، ولم يقدم شرح واضح لهذا الجزء؛ إلا أنه فى ضوء الخلفية اليهودية لدانيال، فإن هذا التعبير "شهوة النساء" يعنى الشهوة الطبيعية للنساء اليهوديات فى أن يصبحن والدات للمسيا المنتظر، نسل المرأة الموعود به فى (تك3: 15).] 5

- كتب "ستيفن ر ميللر": [ "الشخص الذى تشتهيه النساء" تلميح يُشير للمسيح لأن النساء اليهوديات إشتهت كل واحدة منهن أن تصبح أماً للمسيا. وسياق العدد يبدو أنه يُرجح هذا التفسير.] 6

- كتب "فيليب مورو" مفسر فوق الطبيعيات فى بدايات القرن الثانى عشر: [ إن للكلمات "وَلاَ يُبَالِي بِشَهْوَةِ النِّسَاءِ" مغزى عميق. لايمكن أن يكون هناك أى شك فى أنها تُشير للمسيح، وأن دانيال قد فهمها على هذا النحو.] 7

بكلمات أخرى؛ " شَهْوَةِ النِّسَاءِ" هو تعبير عبرى معناه المسيا. يمكن أن تُفهم هذه الجملة من سامعيها الأصليين على هذا النحو. وفى النهاية لقد تحققت شهوة النساء اليهوديات لمريم العذراء؛ التى إبتهجت بهذا الإختيار وبهذه البركة وصرخت قائلة: **" تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَمَتِهِ. فَهُوَذَا مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي"** (لو1: 46 – 48).

الآب والإبن

حتى الآن رأينا أن ضد المسيح يرفض (1) الرب (يهوه)، إله الكتاب المقدس؛ و(2) يسوع المسيا. هذا الرفض المزدوج يمكن ببساطة أن يُفهم على أنه رفض لله الآب والله الإبن. نجد إثبات لوجهة النظر هذه فى العهد الجديد فى (1يو2: 22 – 23)، حيث يناقش الرسول يوحنا لاهوت النظام الدينى لضد المسيح. لاحظ تأكيده على إنكار ضد

المسيح للآب والإبن: " مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلاَّ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هَذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الآبَ وَالابْنَ. كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الابْنَ لَيْسَ لَهُ الآبُ أَيْضاً، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالابْنِ فَلَهُ الآبُ أَيْضاً."

لكن من أين تلقى يوحنا هذه المعلومات؟ لأن كتابات يوحنا تحتوى على أجزاء من العهد القديم، فإن أول جزء لابد أن يكون يوحنا قد نظر له ليفهم ما يختص بالنظرة اللاهوتية والدينية لضد المسيح، لابد أن يكون (دا11: 36– 39). من المحتمل أن هذا هو الجزء الذى إستقى منه يوحنا كلامه عن الإنكار المزدوج لضد المسيح. إن هذا الإنكار لكلٍ من الآب والإبن هو المشهد المتكرر فى كل الأجزاء الخاصة بضد المسيح. فى **المزمور** 2، الذى يكرر موضوع إجتماع الأمم فى آخر الأيام، يحدد بوضوح الأمم التى ستجتمع ضد الرب وضد مسيحه:

**" لِمَاذَا ارْتَجَّتِ الأُمَمُ وَتَفَكَّرَ الشُّعُوبُ فِي الْبَاطِلِ؟ قَامَ مُلُوكُ الأَرْضِ وَتَآمَرَ الرُّؤَسَاءُ مَعاً عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ قَائِلِينَ: [لِنَقْطَعْ قُيُودَهُمَا وَلْنَطْرَحْ عَنَّا رُبُطَهُمَا]. اَلسَّاكِنُ فِي السَّمَاوَاتِ يَضْحَكُ. الرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ. " (ع 1 – 4)**

وفى مكان آخر يتحدث يسوع نفسه عن الوقت حين يُقتل القديسين بسبب إيمانهم به، فيقول: **" سَيُخْرِجُونَكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ بَلْ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً للهِ. وَسَيَفْعَلُونَ هَذَا بِكُمْ لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الآبَ وَلاَ عَرَفُونِي.**" **(يو16: 2– 3).**

هذا جزء مُبهر. فرغم أنه يتحدث عن الإضطهاد الذى سيلاقيه مجتمع المؤمنين المسيانيين من المجتمع اليهودى غير المسيانى، إلا أن يسوع يوسع المعنى حتى يأتى الوقت الذى يظن فيه من يقتل المؤمنين أنهم بالحقيقة يخدمون الله. هذا يُمثل صعوبة للذين يعتقدون بأن "الحركات الإنسانية" هى "الديانة" النهائية لضد المسيح. فإذا كانت "الحركات الإنسانية" فى المشهد هنا، لكان يسوع قد قال أن هؤلاء الرجال سيظنون أن القتل "مُبَرَر" وليس أنهم سيعتقدون أن القتل سيرضى الله الذى لايؤمنون به. واضح أن المعنى هنا هو مستقبل فيه أناس ينتمون لديانة ويقتلون أتباع يسوع ويعتقدون أن هذه الأفعال تُسر إلههم. هناك ديانة واحدة فى العالم كله اليوم التى تقف كمرشح محتمل لتحقيق هذه النبوة على مستوى عالمى. فى الواقع؛ فى أجزاء كثيرة من العالم اليوم يُقتل المسيحيين بانتظام على يد المسلمين الذين يظنون أن هذه الأفعال مُسرة لإلههم، الله.

## كل إله آخر

ثالثاً؛ بالإضافة لرفض الآب والإبن، سيرفض ضد المسيح كل إله آخر على مستوى العالم. لكن لابد ألا ننظر لهذا بشكل مطلق؛ فكما سنرى حالاً، أن هناك إستثناء واحد من رفض ضد المسيح لكل الآلهة، وهو إله واحد يُكرمه ويُجله.

## إله الحرب

وأخيراً؛ فى (دا**11: 38**) نأتى لهذا التأكيد: **" وَيُكْرِمُ إِلَهَ الْحُصُونِ فِي مَكَانِهِ وَإِلَهاً لَمْ تَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ يُكْرِمُهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَبِالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّفَائِسِ.**" تُذكر فى ترجمة كنج جيمز "إله الجيوش أو القوات"، لكن ما معنى هذا؟

كتب "جون والفرود": [ سيضع القائد العالمى النهائى ثقته فقط فى القوة العسكرية المسماة "إله الحرب".]8 تعارضت وتضاربت آراء الدارسين والمعلقين حول هذا الأمر. يرى البعض هنا أن الكلام عن إله بعينه، وحاولوا أن يصلوا لتحديد له من بين بعض الآلهة فى الماضى. فعلى سبيل المثال يرى " ويلهيم جيسينيوس" دارس العبريات أن هذه إشارة لـ "جوبيتر كابيتولیناس". آخرون يرونه إشارة لـ"مارس" إله الحرب. وآخرون حاولوا أن يستبعدوا هذا "الإله" ويعتبروه ليس إلهاً على الإطلاق، بل إشارة لإلتزام ضد المسيح وولائه للفتوحات العسكرية. على سبيل المثال قرر "لاهاى" و"هندرسون": [ هذا الملك وثنى ولا يعترف إلا بالقوة العسكرية.] 9 وقال "والفورد" معلقاً على هذا الجزء: [ سيكون ضد المسيح مادياً لأقصى درجة.] 10

لكن رؤية ضد المسيح على أنه ملحد ومادى، ومعتمد على الفتوحات فقط ليس ببساطة القراءة الطبيعية لهذا الجزء. هناك نقطة أساسية لابد ألا يُغفل عنها. إذا كان ضد المسيح ملحداً ومتفرغ للفتوحات، لا يؤمن بأى قوة أخرى غير ذاته، فإن إضافة كلمة إله هنا لا تؤدى إلا للإرتباك وعدم فهم المعنى الحقيقى للنص. وهذا ما تفعله أيضاً حقيقة أن ضد المسيح سيقدم تقدمات من " **الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَبِالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّفَائِسِ**." كما يفعل العابدين بشكل تقليدى. كذلك يُطلق على هذا الإله "إله غريب أو أجنبى" أى أنه يُشير لإله بعينه عبده شعب غريب " أجنبى ". فهو لا يعبد إله اليهود. بعد مناقشة كل الإثباتات؛ فإن القراءة الطبيعية للنص تفهم أن ضد المسيح يعبد تحديداً إله الحروب. وطبعاً يمتلئ تاريخ الشرق الأوسط بعبادة آلهة الحرب والنجوم. وهكذا نرى أن ضد المسيح، يرفض الله الآب، والله الإبن، وكل إله آخر فى كل الأرض؛ إلا أنه يعبد إله الحرب.

حين نُلم بالصورة كاملة؛ يكون من المنصف أن نقول أن هذا الوصف ينطبق تماماً على شخص مسلم. فالتعاليم الإسلامية ترفض "يهوه" وتستبدله بإله القرآن. يُنكر الإسلام يسوع كإبن الله، ويرفض آلهة كل الديانات الأخرى. وبالتأكيد يمكننا أن نفهم أن إله الإسلام هو إله الحرب أو "الجهاد". إذا كان الإسلام هو ديانة ضد المسيح فإن عبارة " إله لم يعرفه آبائه " يمكن فهمها بسهولة على أنها إشارة لإله القمر والحرب ؛ إله العرب.

وأخيراً يخبرنا النص أنه بمساعدة هذا "**الإله الغريب**" سيهاجم ضد المسيح أكثر الحصون قوة وسيكافئ كل من يسانده فى جهوده: "**وَيَفْعَلُ فِي الْحُصُونِ الْحَصِينَةِ بِإِلَهٍ غَرِيبٍ. مَنْ يَعْرِفُهُ يَزِيدُهُ مَجْداً وَيُسَلِّطُهُمْ عَلَى كَثِيرِينَ وَيَقْسِمُ الأَرْضَ أُجْرَةً.**" (دا11: 39). ماهو معنى " الْحُصُونِ الْحَصِينَةِ" فى ذهن دانيال؟ يمكننا أن نتوقع أو نحزر فقط. إذا كنا ممن سيعيشون ليروا هذا اليوم ومجيئ ضد المسيح؛ عندئذٍ ستصير الأمور واضحة.

## هل سيدعى ضد المسيح الألوهية؟

بعد أن ناقشنا النظام الدينى لضد المسيح؛ من المهم أن ننتقل الآن لمناقشة أمر هام. على مدار سنواتٍ مضت، كان الإعتراض الأساسى على نظرية ضد المسيح الإسلامى هو أنه سيدعى الألوهية وهكذا لايمكن أن يتبع المسلمين مثل هذا الرجل. فى كتابى "ضد المسيح الإسلامى" أقريت بهذه الصعوبة، ووضحت أن هناك عاملين يمكن أن يقدما حلاً لهذا الأمر. العامل الأول هو الطرق المخادعة والماكرة للنبى الكذاب المذكور فى رؤيا 13؛ الذى هو مساعد ضد المسيح وصانع المعجزات، المتوقع منه أن يصنع معجزات قوية ولكنها كاذبة، وستخدع الناس على الأرض: "**وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ، قَائِلاً لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً لِلْوَحْشِ الَّذِي كَانَ بِهِ جُرْحُ السَّيْفِ وَعَاشَ.**" (رؤ13: 14).

العامل الثانى الذى إقترحته هو التوقيت الذى سيطلب فيه ضد المسيح أن يُعبد. سيكون هذا بعد مرور سنوات (حرفياً) من تأسيسه وتثبيت أتباع له فى كل العالم، وتحالفات، ويثبت نفسه كالمسيا المنتظر من العالم الإسلامى المعروف بـ"المهدى". وهذا التصور من المرجح أن يكون هو ما سيحدث، وهناك إحتمالات أخرى واردة أيضاً. بينما يبدو واضحاً أن ضد المسيح سيكون متبجحاً، متعالياً ومعتزاً بذاته، وسيطالب بالولاء التام، والخضوع، والخنوع المُذِل من الكل، إلا أن هناك إحتمال أن يخجل من أن يعلن نفسه أنه الله كُلى القدرة. لكن لكى نفهم حقاً ما يقوله الكتاب المقدس عن نظامه الدينى، لابد أن نرجع لكل النصوص المتعلقة بهذا الأمر. توجد ثلاث مواضع دفعت الأغلبية للإعتقاد بأن ضد المسيح سيُعلن نفسه كإله. الجزء الأول هو الجزء الذى شرحناه سابقاً، وهو **(دانيال11: 36) "وَيَفْعَلُ الْمَلِكُ كَإِرَادَتِهِ وَيَرْتَفِعُ وَيَتَعَظَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ وَيَتَكَلَّمُ بِأُمُورٍ عَجِيبَةٍ عَلَى إِلَهِ الآلِهَةِ"**. لكن كما شرحنا سابقاً، فلايمكن الفصل بين هذه الأعداد عن السياق العام للجزء الذى يوضح بعدها أن ضد المسيح – حقيقةً – سيُكرم ويقدم تقدمات لإله الحرب. ورغم أننا يجب أن نكون حريصين ولا نستبعد أى نقطة بشكلٍ قاطع؛ إلا أنه من الصعب أن نرى ضد المسيح وهو يجمع بين هذين الأمرين: أن يُكرم إلهه، وأن يُعلن نفسه إله.

<u>يجلس ضد المسيح فى هيكل الله</u>

الجزء الثانى الذى يُعتبر دليل على أن ضد المسيح سيعلن نفسه إله، موجود فى رسالة بولس الرسول الثانية لأهل تسالونيكى: **"لاَ يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لأَنَّهُ لاَ يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الارْتِدَادُ أَوَّلاً، وَيُسْتَعْلَنَ إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ،الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهاً أَوْ مَعْبُوداً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلَهٍ مُظْهِراً نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ."** (2تس2: 3– 4).

يتماشى هذا الجزء مع أجزاء أخرى عديدة فى سفر دانيال. واضح أن ضد المسيح سيكون شخص متعجرف ومرتفع، وسيجدف على الله وعلى كل ماهو مقدس علناً وعلى الملأ. كما نرى أيضاً أنه سيجلس فعلياً فى هيكل الله. لكن هل يعنى النص تحديداً حين يقول أن ضد المسيح سيُظهر نفسه كإله؛ أنه سيدَّعى أنه "يهوه" إله اليهود؟ لا يبدو أن هذا هو الحال بل على العكس فإن ضد المسيح سوف:

- **"وَيَتَكَلَّمُ بِأُمُورٍ عَجِيبَةٍ عَلَى إِلَهِ الآلِهَةِ" (دا11: 36)**
- **"وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ" (دا7: 25)**
- **"فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ وَعَلَى مَسْكَنِهِ" (رؤ13: 6)**

حين نضعهم جميعاً فى الإعتبار ؛ نجد أن هذا إثبات كافى أن ضد المسيح لن يُعلن نفسه أنه "يهوه" إله الكتاب المقدس. يظهر أن جلوس ضد المسيح فى الهيكل هو للسخرية والتحدى والتعالى على إله الهيكل. هل سيدعى إذن ضد المسيح أنه إله آخر؟ أشك فى هذا الأمر أيضاً؛ لأنه كما سبق أن رأينا، فإن ضد المسيح يعبد إله الحصون أو الحرب. وكما قلت؛ فلا يبدو من المحتمل أن ضد المسيح سيفعل الأمرين: أن يعبد إله الحرب، وأن يُعلن نفسه إله.

فكيف إذن يمكن أن يُقال أن ضد المسيح "يُظهر نفسه أنه إله" كما ذُكر فى النص؟ إن إجابة هذا السؤال هى فى إبراز حقيقة أنه فى الفكر الكتابى أو العبرى أن الهيكل هو الموقع الأرضى الذى تخرج منه سلطة الحكومة الإلهية وتمتد للأرض. بكلماتٍ أخرى؛ الهيكل هو كرسى الله. نرى هذا المنظور فى كل الكتاب، فحزقيال على سبيل المثال، رأى رؤيا،

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

تحدث فيها الله معه من داخل هيكل مستقبلى، كما أعلنه أنه عرشٌ له: **"وَسَمِعْتُهُ يُكَلِّمُنِي مِنَ الْبَيْتِ. وَكَانَ رَجُلٌ وَاقِفاً عِنْدِي. وَقَالَ لِي: [يَا ابْنَ آدَمَ, هَذَا مَكَانُ كُرْسِيِّي وَمَكَانُ بَاطِنِ قَدَمَيَّ حَيْثُ أَسْكُنُ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ..."** (حز43: 6– 7).

وحين تحدث إرمياء النبى عن مملكة المسيا، أشار أيضاً للهيكل على أنه عرش الله: **"فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يُسَمُّونَ أُورُشَلِيمَ كُرْسِيَّ الرَّبِّ وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الأُمَمِ إِلَى اسْمِ الرَّبِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَلاَ يَذْهَبُونَ بَعْدُ وَرَاءَ عِنَادِ قَلْبِهِمِ الشِّرِّيرِ."** (إر3: 17). ذكر يسوع نفسه أن الهيكل هو المكان الذى سيوجد فيه عرشه يوماً ما وسيبقى فيه: **"وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ."** (مت25: 31).

حين نفهم كيف ينظر الله للهيكل، عندها نُدرك أن ضد المسيح حين يجلس فى كرسى الله، فهو بهذا يُعلن نفسه معادل بل أعظم من الله. لكن هذا لا يعنى بالضرورة أنه سيقول عن نفسه أنه الله أو حتى إله آخر.

الجزء الثالث الذى يُستخدم لدعم فكرة أن ضد المسيح سيُعلن نفسه إله هو رؤيا13. يخبرنا هذا الجزء أن الشيطان (التنين) سيُعطى سلطان للوحش (ضد المسيح) أن يُعبد: **" وَسَجَدُوا لِلتِّنِّينِ الَّذِي أَعْطَى السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: «مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟»... فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْحَمَلِ الَّذِي ذُبِحَ."** (ع4، 8).

فمن وراء ضد المسيح سيقف إبليس التنين، الذى من الواضح أنه يرغب فى أن يُعبد (أنظر مت4: 8– 10). يخبرنا أيضاً بعد هذا أن مساعد ضد المسيح، **"النبى الكذاب"** سيضع صورة ، وكل من لا يعبد الوحش سيُقتل: **"وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحاً لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ."** (رؤ13: 15).

إن سبب أن الوحش سيتلقى عبادة هو أنه يُنظر له على أنه إله. لكن هذا ليس بالضرورة صحيح. إن الكلمة المستخدمة هنا بمعنى العبادة هى الكلمة اليونانية " ‘ بروسكينيو" ويمكن أن تعنى أى من المعانى الآتية:

تقبيل اليد كعلامة للتبجيل والإحترام.

السجود على الركبتين مع لمس الأرض بالجبهة كعلامة للإجلال الشديد.

الإنحناء أو إذلال النفس لمبايعة (شخص) أو لتقديم الولاء إما للتعبير عن الإحترام أو تقديم إلتماس.

مبايعة رجال أو كائنات عُليا.

فبينما تُشير " ‘ بروسكينيو" للعبادة، لله أو لأى إله، إلا أنها لاتعنى هذا فقط. يُعَّرف "القاموس اللاهوتى للعهد الجديد" الفهم اليهودى للكلمة " ‘ بروسكينيو": [ التعبير الذى يعنى أكثر من معنى "الإنحناء" ، "التقبيل"، "الخدمة"، و"العبادة"... فى كثير من المواقف لتبجيل إله إسرائيل، أو الآلهة الكاذبة. (لكنه) من الممكن أن يستخدم مع الملائكة، أو الأبرار، أو الحكام، أو الأنبياء.] 11

إستُعملت " ‘ بروسكينيو" فى عدة مواضع فى العهد الجديد، وفيها لم يكن المقصود هو تقديم العبادة بالفعل، لكن ببساطة الإكرام الشديد، أو الإحترام، أو الخنوع والمذلة. إدرس على سبيل المثال، المثل الذى قاله يسوع عن السيد والعبد "**فَخَرَّ الْعَبْدُ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ.**" (مت18: 26). من الواضح أن العبد لم يعبد سيده كإله. لقد سجد أمامة فى فعل يعبر عن المذلة والتضرع. والكلمة المستخدمة للتعبير عن هذا الفعل هى " ‘ بروسكينيو"؛ نفس الكلمة التى ذُكرت للتعبير عن الفعل الذى سيُقدم للوحش (ضد المسيح وإمبراطوريته).

مثال آخر لإستخدام " ‘ بروسكينيو" بمعنى غير تقديم العبادة هو فى رؤيا 3: "**هَئَنَذَا أَجْعَلُ الَّذِينَ مِنْ مَجْمَعِ الشَّيْطَانِ، مِنَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُوداً، بَلْ يَكْذِبُونَ: هَئَنَذَا أُصَيِّرُهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَ رِجْلَيْكَ، وَيَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا أَحْبَبْتُكَ.**" (ع9). يتكلم يسوع هنا لكنيسة فيلادلفيا بخصوص مجموعة معينة كانت تضطهد المؤمنين. وعد يسوع أنه سوف يحضر هؤلاء اليهود المزيفين ويجعلهم " ‘ بروسكينيو" أمام المؤمنين كتعبير عن الندم. وطبعاً؛ لم يكن يسوع يعنى أن مجموعة من البشر ستقدم العبادة لمجموعة أخرى من البشر.

وباختصار؛ إذن فى ضوء المدى المتسع لمعنى " ‘ بروسكينيو"، علينا أن نكون حريصين فى الإعلان بشكل دوجماتى أن ضد المسيح سوف يُعبد بصفته الله، أو أى إله. فهذه الأعداد فى رؤيا13 التى تُشير إلى أن ضد المسيح سيُعبد؛ يمكن أن تعنى ببساطة أن شعوب الأرض ستُبدى فى النهاية خضوعها له ولإمبراطوريته. ومن هذا المنطلق، وبالوضع فى الإعتبار أن تعاليم الدين الإسلامى توضح أن كل مسلم مجبر أن يتعهد بالولاء التام (ما يُسمى المبايعة) لكل من يجلس على كرسى الخلافة (قيادة العالم الإسلامى)، وأن الموت هو مصير كل من يرفض المبايعة. يصف أحد الكُتَّاب المسلمين موضوع البيعة فيقول: [ البيعة هى قسم بالولاء. كل من يبايع، يُعلن قبوله أن يُسلم كل حياته للقائد... لا يُقاوم القائد فيما إتفق عليه، ويكون ولائه للقائد فى كل الأمور بغض النظر عن رضاه أو عدم رضاه عنها.] 12

كُتب أيضاً عن الطاعة لمحمد وللخلفاء: [ قال محمد: كل من يطيعنى يطيع الله، سبحانه وتعالى، وكل من يعصانى فهو يعص الله، سبحانه وتعالى. وكل من يطيع أولى الأمر يطيعنى، ومن يعص أولى الأمر يعصانى.] 13

فإذا كان ضد المسيح خليفة مسلم، يسخر من إله اليهود، ويطالب بالطاعة من أتباعه، كما يأمر بعبادة إله الإسلام؛ فإن هذا لا يتعارض بأى شكل من الأشكال مع النصوص التى تقدم لنا وصف لأعمال ضد المسيح، وأقواله، وطلباته. سيُقدم له الخضوع التام، وبالنسبة للشيطان (التنين) فسيُقدم له العبادة بوصفه "الله" إله الإسلام.

## الخلاصة

إن الإعتقاد الشائع هو أن ضد المسيح سيصرح ويعلن نفسه إله ويطالب بأن يُعبد من العالم كله، لكن هذا الإعتقاد يواجه الكثير من المشاكل. أقلهم هو الموقف الذى يتخذه أحدهم. فمن الصعب أن نتخيل ضد المسيح ذو الإتجاهات الإنسانية، والمادى، والملحد وهو يسخر من الله ويرفض كل الآلهة من ناحية؛ ومن ناحية أخرى يدعى أنه إله. سيكون هذا تناقضاً كبيراً، فالملحد أو الإنسانى (صاحب الإتجاهات الإنسانية) حين يعلن نفسه إلهاً فهذا يعنى أنه توقف عن أن يكون ملحداً أو إنسانياً. كذلك إذا كان هناك من يعتقد أن ضد المسيح سيكون شخص يؤمن بالكونية، أو بالديانة الجامعة (التى تدعو لقبول الآخر ولنحيا جميعاً فى وفاق) فهذا أيضاً سيكون صعباً، لأن ضد المسيح لن يسخر فقط من إله الكتاب المقدس لكنه سوف لا يبالى بأى إله آخر. فالذى يؤمن بالكونيات يصدق ويعطى شرعية لكل إله؛ ومعتنق الديانة الجامعة لدية إحترام متساوى لكل الآلهة، وليس إحتقار متساوى. ورغم التحديات التى يواجهها من يتخذ أى

موقف من المواقف السابقة، فمما يثير الفضول أن نظرية ضد المسيح الإسلامى قد لاقت الكثير من التشكيك فى السنوات الأخيرة. بوضع هذا الواقع فى الإعتبار؛ كثيراً ما شعرت كما لو أنه من السهل جداً على الناس أن يصدقوا أن الكتاب المقدس قد سبق وأنبأ عن شيئ ليس له وجود إلا فى خيالهم على أن يصدقوا أنه أنبأ بأمر هو موجود أمام عيونهم.

فى النهاية؛ بغض النظر عن الموقف الذى يتخذه أى واحد منا، لابد أن نسأل أنفسنا: إذا كان ضد المسيح غير مسلم، كيف يمكنه أن يتملق 6.1 بليون مسلم (والعدد يزداد) الموجودين فى كل العالم، ويقنعهم أن يتبعوه؟ يدعى العديدون أن المسلمين لن يكون لهم وجود فى هذا الوقت. لكن لم يوضع أى تصور للأحداث يمكن أن يفسر بشكل مقبول هذا الزلزال العالمى (أى فى كل العالم)، والديموغرافى (أى الذى يدمر بناءاً على توزيع معين للسكان). وكما رأينا؛ فستأتى إمبراطورية ضد المسيح من الأمم الموجودة فى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ذات الغالبية المسلمة. كيف يمكن لضد المسيح إذا كان إنسانى (صاحب الإتجاهات الإنسانية) أو شخص يؤمن بالكونية، أو بالديانة الجامعة أن يهيمن على السكان المسلمين المتشددين الذين أصبحوا يملأون العالم ليتبعوه؟ يجب على من يرفضون نظرية ضد المسيح الإسلامى أن يجيبوا على هذه الإسئلة. حتى الآن، نحن نحزر أو نتوقع بخصوص تلك الأمور، فكما هو الحال فى كل الأمور؛ الله دائماً يعرف أكثر.

## 11

## دانيال12: مختوم حتى وقت النهاية

قبل أن نختم دراستنا لدانيال، هناك جزء هام جداً أيضاً، ولابد من دراسته. حين يصل دانيال للختام، يوضح الملاك الذى يروى ويشرح له الرؤى أن السياق النهائى لهذا الجزء هو آخر الأيام: **"وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ وَيَكُونُ زَمَانُ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُنَجَّى شَعْبُكَ كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوباً فِي السِّفْرِ. وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ هَؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ وَهَؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ."** (دا12: 1– 2).

حين يقول الملاك أن هذه الأمور ستحدث عندما **" الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ"** فمن الواضح أنه يُشير إلى وقت قيامة الأموات. واضح أن هذا لم يحدث بعد. لايمكن أن يشك أحد أن هذه الرؤى مجرد أمور تاريخية فى الماضى. ثم تأتى الآية التى يجب أن نضعها فى إعتبارنا. أخبر الملاك دانيال أن هذه الأمور لابد أن **"تُختم": " أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيآلُ فَاخْفِ الْكَلاَمَ وَاخْتِمِ السِّفْرَ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَالْمَعْرِفَةُ تَزْدَادُ]."** (ع4).

يالها من برشامة صلبة يصعب على دانيال بلعها. لقد إستقبل سلسلة من الإعلانات عن المستقبل، ومن الطبيعى أنه يريد أن يفهم معناها بشكل أفضل. وهذا ما طلبه من الملاك. لكن دانيال تلقى الرد مرة ثانية بأن هذه الكلمات مختومة ومخفية حتى وقت النهاية؛ وأن الرؤيا ليست له ليفهمها بل هى للجيل الأخير: **" فَقَالَ: [اذْهَبْ يَا دَانِيآلُ لأَنَّ الْكَلِمَاتِ مَخْفِيَّةٌ وَمَخْتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيُبَيَّضُونَ وَيُمَحَّصُونَ أَمَّا الأَشْرَارُ فَيَفْعَلُونَ شَرّاً. وَلاَ يَفْهَمُ أَحَدُ الأَشْرَارِ لَكِنِ الْفَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ."** (ع9 – 10).

هناك وجهتين للنظر لم يستطع الدارسين والمعلقين الإتفاق عليهما بخصوص معنى هذا الجزء. إدعى البعض أن الرؤيا لم "تُختم" أو "تُخفى" لكنها فقط "حُفِظَت" بمعنى أنه تمت المحافظة عليها فى مكان أمين لكى يتمكن الكل من الإطلاع عليها. وأدَّعى آخرون أنه فى أيام دانيال كان لابد أن يتم ختم كل كتاب أو سفر، لكن الفهم سيُتاح تدريجياً وشيئاً فشيئاً لهؤلاء المؤمنين الذين يجتمعون ليدرسوا الكتاب بكل إجتهاد؛ إلا أن الفهم التام والنهائى لن يحدث إلا فى آخر الأيام.

والآن، واضح أن أكثر وجهة نظر تقليدية إعتنقها قطاع عريض هى المنظور الرومانى لنبوة دانيال، مفسراً جزء كبير من السفر على أنه يتحدث عن مجيئ ضد المسيح الرومانى. فى العصور الأولى، فى القرن الرابع والخامس، قدم "جيروم" دليلاً قوياً على أن المنظور الرومانى لسفر دانيال كان هو الأوسع إنتشاراً: [ لهذا لابد أن نثبت فى التفسير التقليدى الذى ذكره كل المعلقين فى الكنيسة المسيحية؛ أنه فى نهاية العالم، حين يتم تدمير الإمبراطورية الرومانية، سيقوم 10 ملوك ويُحيوا ويقسموا هذه الإمبراطورية فيما بينهم.] 1

وبعد مرور 1000 سنة على هذا الكلام، يبدو أنه لم يتغير شيئ فى هذا الفهم. ففى أثناء ثورة الإصلاح البروتوستانتى، أكد مارتن لوثر على الرأى الموجود تقريباً فى كل كنائس العالم وهو المنظور الرومانى لنبوات دانيال فقال: [إتفق العالم كله على هذا التفسير والرأى. والتاريخ قد أقره بقوة.] 2

بسبب بقاء المنظور الرومانى لنبوة دانيال، وقبوله من الغالبية، بدون تغيير عن منظور "جيروم" من الماضى القديم فى القرن الخامس؛ فإنه من الضرورى لمعتنقى هذا الفكر إعادة تفسير كلمة "مختوم" لتعنى شيئ آخر غير مخفى ومختوم. كتب "إد هندسون" و"تيم لاهاى" على سبيل المثال، فقالا: [ لقد أُمر دانيال أن "يخفى الكلمات ويختم السفر حتى وقت النهاية" ...

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

الكلمات "يخفى" (بالعبرية ' ساتام) و"يختم" (بالعبرية ' ختم) لا تعنى أن دانيال يخفى النبوات... بل لأن النبوة وقد إكتملت الآن؛ عليه أن "يحفظها تامة وسليمة" وبحرص يحتفظ بالنبوات للأجيال القادمة من شعبه.] 3

وبالمثل يتتبع "توماس أيس" خطوات "ستيفن ميللر"، الذى جادل بأن كلمة "يختم" هى مجرد إشارة لـ "حفظ" الإعلان.
عبَّر "ميللر" عن وجهة النظر هذه فى كتابه "التعليق على دانيال" فقال:

[ جرت العادة فى الشرق الأدنى القديم أن يتم "ختم" المستندات الهامة بطبع أو ختم علامات الهوية الشخصية للأشخاص الذين شاركوا فى كتابة وتسجيل النص. والنص المختوم لايمكن تغييره أو تعديله. ثم يتم عمل نسخة ثانية من النص وتوضع "تُخفى" فى مكان أمين لتُحفظ سليمة. ورد توضيح ممتاز لهذه العملية فى سفر إرمياء: **"فَاشْتَرَيْتُ** (أى إرميا) **مِنْ حَنَمْئِيلَ ابْنِ عَمِّي الْحَقْلَ الَّذِي فِي عَنَاثُوثَ وَوَزَنْتُ لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ شَاقِلاً مِنَ الْفِضَّةِ. وَكَتَبْتُهُ فِي صَكٍّ وَخَتَمْتُ وَأَشْهَدْتُ شُهُوداً وَوَزَنْتُ الْفِضَّةَ بِمَوَازِينَ. وَأَخَذْتُ صَكَّ الشِّرَاءِ الْمَخْتُومَ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ وَالْفَرِيضَةِ وَالْمَفْتُوحَ وَسَلَّمْتُ صَكَّ الشِّرَاءِ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا بْنِ مَحْسِيَا أَمَامَ حَنَمْئِيلَ ابْنِ عَمِّي وَأَمَامَ الشُّهُودِ الَّذِينَ أَمْضُوا صَكَّ الشِّرَاءِ أَمَامَ كُلِّ الْيَهُودِ الْجَالِسِينَ فِي دَارِ السِّجْنِ.** " (إر32: 9– 12). إن ختم عقد شراء إرميا لم يكن "لإخفاء" محتوياته أو لكتمها كما لو كانت سر، لكن هذا كان للحفاظ على المستند. وفى الحقيقة، فقد أجرى إرميا عملية الشراء هذه فى حضور إبن عمه **" وَأَمَامَ الشُّهُودِ الَّذِينَ أَمْضُوا صَكَّ الشِّرَاءِ أَمَامَ كُلِّ الْيَهُودِ الْجَالِسِينَ فِي دَارِ السِّجْنِ.** " (إر32: 12). كان هناك أيضاً نسخة "غير مختومة" من المستند كان من المفترض أن تكون مفتوحة ومتاحة للإطلاع عليها. لذا، لقد أمر جبرائيل دانيال أن يحفظ "كلمات السفر" ؛ ليس فقط الرؤيا الأخيرة، بل السفر كله لهؤلاء الذين سيحيون "فى آخر الأيام" حين يأتى وقت الحاجة لهذا الكلام.] 4

ورغم أن هذا جزء مثير للإهتمام من المعلومات التاريخية، فإن هذا الموقف لا يتماشى مع الفهم العادل لهذا الجزء على الإطلاق. لايوجد أى ذكر فى خلال كل نبوة دانيال عن وجود نسختين – نسخة مختومة، وأخرى غير مختومة. بل أكثر من هذا، يقرر الملاك: **" كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَالْمَعْرِفَةُ تَزْدَادُ"** (وفى ترجمة عربية أخرى (ترجمة الكتاب الشريف) يقول: **"كَثِيرُونَ يَرُوحُونَ هُنَا وَهُنَاكَ لِيَزِيدُوا مَعْرِفَةً.** " من الشائع فهم هذه الجملة على أنها تتحدث عن الزيادة فى وسائل التنقُّل وسهولة الإطلاع على المعلومات فى آخر الأيام.

لكن فى النهاية تنصل كل الدارسين من هذا المنظور. وبدلاً من هذا رأوا أن هذا الجزء يُشير إلى الفتح التدريجى للنبوة من المجتهدين فى الدراسة. الذين " **يَرُوحُونَ هُنَا وَهُنَاكَ** " بمعنى لدراسة الكتاب أكثر وأكثر، ولفحصه بدقة أكثر وأكثر، حتى فى النهاية، فى آخر الزمان، سيُفك ختم الكتاب، ويُفهم بشكل كامل من مجتمع المؤمنين. حين طلب دانيال الفهم، قال الملاك أن هذا غير ممكن لأن الإعلان مخفى – 'وا ها توم – ومختوم – 'خى توم – . تعنى كلمة "'وا هى توم" أن تُوقف، أو تُسكت، أو تُغلق، أو يكون سر. إستُخدمت هذه الكلمة حين كان إخوة يوسف على وشك أن يقتلوه، ولكن بدلاً من هذا إختاروا أن يبيعوه للإسماعيليين الذاهبين لمصر. تساءل يهوذا: " **مَا الْفَائِدَةُ انْ نَقْتُلَ اخَانَا وَنُخْفِيَ دَمَهُ؟**" (تك37: 26). وبالتأكيد أنه لا يوجد من يعتقد أن إخوة يوسف كانوا يفكرون فى "حفظ" دمه. من الواضح أنهم كانوا يفكرون فى قتله وإخفاء الأمر. أما معنى كلمة "'خى توم" فهو أن تختم، أو تسد، أو أن تضع قفل، أو أن تقفل وتُغلق. تستخدم هذه الكلمة حين يتم ختم خطاب أو مرسوم بالشمع. ورغم أن إستعمال هاتين الكلمتين جعل كلام الملاك واضحاً جداً، إلا أنه بسبب ما يُشكله من تعارض مع المنظور والفهم التقليدى لهذا الجزء؛ فقد شعر العديد من المعلقين بالحاجة لتعديل المعنى الواضح للجزء. لكننا لايمكننا أن نُعَدِّل معنى الكلمات – المعنى البسيط والواضح والمباشر للجزء – لأنه ببساطة لا يتماشى مع رأينا وموقفنا. نشكر الله لوجود الكثيرين غيرهم من المعلمين الذين رفضوا تغيير التفسير والمعنى لهذا الجزء:

• يقول "تشاك سميث": [ كان لابد من ختم الكتاب حتى وقت النهاية؛ بمعنى: "أنت يا دانيال لن تفهم هذا، بل سيُفهم فى وقت النهاية".]5

• كتب "جون والفورد": فى عدد 9، يُخبرنا دانيال مرة أخرى أن الرؤيا التى أُعطيت له لن تُفهم بشكل كامل إلا فى وقت النهاية... فالهدف الأساسى للرؤيا هو إخبار هؤلاء الذين سيعيشون فى وقت النهاية. إن التفسير الذى يؤكد الأحداث التاريخية والنبوات التى تحققت، سيكون من الأهمية بمكان لفهم النبوات الأخيرة.] 6

• كتب "ماثيو هنرى": [ ما كان يجب أن يتوقع أن يفهم ماقيل له بشكل كامل قبل أن يأتى وقت تحقيقه: الكلمات مخفية ومختومة، ومليئة بالحيرة، وهذا ما هو متوقع منها، حتى يأتى وقت النهاية، حتى تنتهى هذه الأمور، لا بل حتى وقت نهاية كل شيئ. لقد أُمر دانيال أن يختم السفر حتى وقت النهاية.] 7

• قال "ج ه لانج": [لابد لنبوات دانيال أن تُختم، أى أن تبقى ككتاب مغلق، يُفهم منه القليل، حتى وقت النهاية.] 8

• كتب "ديفيد جوزيك": [ الكلام مُغلق ومختوم حتى وقت النهاية: على دانيال أن يقرر أن يترك ذهنياً كل الأسئلة؛ لأن كشف هذه الأمور لن يتم حتى وقت النهاية. وحتى يحين هذا الوقت؛ فهناك شعور بأن هذه النبوات مغلقة وختومة.] 9

• علَّق الحبر (الكاهن) "ديفيد بن زيمرا" والمعروف أيضاً بإسم "ميزوداث ديفيد" فقال: [ حتى وقت خلاص البشر، سيروح الكثيرون ويجيئون، أى: سيحاولون تخمين معنى مختلف النبوات وحساب وقت النهاية، لكن لن يفهموا حتى وقت النهاية، حين تُفتح عيون الكل لفهم العلامات.] 10

قبل أن نختم؛ دعونى أقول بضع أشياء بخصوص قيمة التقليد (ما تسلمناه من الآباء). من المنظور المسيحى، نجد أن الهدف من التقليد هو توصيل وبأمانة " الإِيمَانِ الْمُسَلَّمِ مَرَّةً لِلْقِدِّيسِينَ." (يه1: 3). إن التقليد حين يُستخدم بشكل سليم يحفظ كل من الأرثوذكسية (بمعنى الإيمان الصحيح)، والأرثوبراكسية (بمعنى الممارسة الصحيحة) على مر الأجيال. ورغم أنه قد تم رفضه من المجتمعات الحديثة؛ إلا أنه لابد للمؤمنين أن يقدروا ويُجلوا التقليد. وهكذا فإنه من بين العديد من العوامل التى تدلنا على مواقفنا الشخصية ورأينا فى التعليم يأتى الصوت المجمع لهؤلاء الرجال المخلصين الذين سبقونا. فلا يجب التهاون مع أى إنحراف عن التقليد. إلا أنه فى هذه الحالة بالتحديد؛ ولأن الملاك قد قال بكل وضوح أن السفر لن يُفتح أى لن يُفهم بشكلٍ كامل إلا فى آخر الأيام، فإننا نقف على أرضٍ صلبة حين لا نتمسك بالتقليد، ونتشكك فيه، ونُعطى تقدير أكبر للآراء المعارضة له. بالطبع فقد كان للتفسير الذى يتمركز حول الشرق الأوسط أو الإسلام لفهم نبوة دانيال رواجاً عند أقلية من المفسرين، رغم أنه يكتسب الآن قبول أوسع من مجتمع المؤمنين. ورغم رؤية العديد من الدارسين الأوائل – يهود ومسيحيين – على مر التاريخ أن العديد من أجزاء الوحى تُشير للعالم الإسلامى؛ إلا أنه لم يحدث فى التاريخ أن تطورت نظرية ضد المسيح الإسلامى بشكل ممنهج، وتمت مناقشتها بشكل دقيق مثلما يحدث الآن. يمكننى أن أتخيل سبب هذا أن التفسير الشرق أوسطى أو الإسلامى لدانيال الذى قدمناه فى الفصول السابقة يتماشى مع المنطق، والتاريخ، والأهم من هذا أنه يتماشى مع الوحى المقدس. وفوق هذا؛ لا يتطلب منا إعادة وتغيير التفسير للمعنى الواضح لكلمات الملاك. وفى الواقع فإنه إن كان المنظور الشرق أوسطى أو الإسلامى لنبوات دانيال صحيحاً، فإذن من المنطقى أن "الأيام الأخيرة" كما وُصِفت فى دانيال تقترب بشدة. وكما أخبر الملاك دانيال، فإن الكتاب الآن مفتوح وقد إنفك الختم عنه أمام مجتمع المؤمنين. أما ما إذا كنا سنلاحظ وننتبه جيداً لكلماته، فهذا سيتضح مع مرور الوقت.

# وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

## 12

## سفر الرؤيا 12، 13، 17: المرأة، والطفل الذكر، والوحش

بعد أن أنهينا دراستنا لسفر دانيال؛ سنلتفت الآن لبعض أصحاحات قليلة هامة من سفر الرؤيا. وكما سنرى فإن القصة المذكورة فى سفر الرؤيا هى ببساطة تكرار للقصة المذكورة فى كل كتب الأنبياء. وللتركيز على هدفنا، سنبدأ من رؤيا12، و13. طبعاً، مثل باقى الرؤيا، يتم الإخبار عن هذه القصة باستخدام جرعة كبيرة من الرموز، لكن لا تدع هذا يخيفك. فبمجرد أن يُكشف عن الرمز، تصبح الرسالة واضحة تماماً.

### رؤيا 12: المرأة وطفلها

يبدأ هذا الجزء بإمرأة متسربلة بالشمس، وهى ليست فقط حامل، لكنها دخلت فى مرحلة الولادة: **"وَظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امْرَأَةٌ مُتَسَرْبِلَةٌ بِالشَّمْسِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ رِجْلَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلُ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَباً،وَهِيَ حُبْلَى تَصْرُخُ مُتَمَخِّضَةً وَمُتَوَجِّعَةً لِتَلِدَ." (ع1، 2)**

يوجد مبدأ أساسى لابد من وضعه فى الحسبان دائماً عند تفسير سفر الرؤيا؛ فعلى خلاف أى سفر آخر فى الكتاب المقدس، نجد أن سفر الرؤيا مؤسس ومبنى على مجموعة الأجزاء النبوية الموجودة فى كل العهد القديم. وكما ناقشنا سابقاً؛ فإن سفر الرؤيا يُمثل السيمفونية النبوية، المعزوفة الختامية المبهرة لكل الكتاب المقدس، وهو مصمم ومبنى على عدد هائل من الآيات، والقصائد، والنبوات، والرؤى والإعلانات التى سبقته. حين نفهم هذا المبدأ، يصبح من السهل فهم من هى هذه المرأة. المفتاح الأول لتحديد شخصيتها نجده فى سفر التكوين. فى حلم يوسف، نجد الرموز: الشمس، والقمر والأحدعشر نجم (أحدعشر بدون يوسف) مصورة:

**"ثُمَّ حَلُمَ ايْضا حُلْما اخَرَ وَقَصَّهُ عَلَى اخْوَتِه. فَقَالَ: «انِّي قَدْ حَلُمْتُ حُلْما ايْضا وَاذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَاحَدَ عَشَرَ كَوْكَبا سَاجِدَةٌ لِي». وَقَصَّهُ عَلَى ابِيهِ وَعَلَى اخْوَتِه فَانْتَهَرَهُ ابُوهُ وَقَالَ لَهُ: «مَا هَذَا الْحُلْمُ الَّذِي حَلُمْتَ! هَلْ نَاتِي انَا وَامُّكَ وَاخْوَتُكَ لِنَسْجُدَ لَكَ الَى الارْضِ؟» فَحَسَدَهُ اخْوَتُهُ وَامَّا ابُوهُ فَحَفِظَ الامْرَ." (تك37: 9– 11)**

لذا فحين نفهم قصة حلم يوسف سنفهم أن المرأة تمثل إسرائيل.

### الإبن الذكر

ولنعد إلى رؤيا12، الطفل الذكر الذى هو على وشك أن تلده المرأة هو طبعاً يسوع المسيا. إنه الشخص الذى يركز عليه الكتاب المقدس كله. إنه الفادى المخلص. بواسطة يسوع سيتمم الله الخلاص للعالم كله، ويُعيد الفردوس الذى فُقد إلى الجنة. لكن كما نعرف جميعنا، هناك معاند ومقاوم لله ولشعبه. لقد نشد الشيطان دائماً مقاومة خطة الله لفداء الخليقة. بالعودة للبداية فى تكوين 3؛ نرى مشهد الصراع بين الشيطان (الحية) ويسوع (نسل المرأة). وفى وقت النهاية سيسحق يسوع – المسيا – رأس الحية القديمة، وأولادها أو نسلها (راجع يو8: 44). وهكذا فكما هو صحيح أن الكتاب المقدس كله يتمحور حول يسوع؛ صحيحٌ أيضاً أن القصة الأكبر والأشمل هى عن إنتصار يسوع على الشيطان والموت. وهكذا؛ فكثيراً جداً ما نجد فى النبوات الخاصة

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

بالمسيا، أن الشيطان يتسرب مقترباً فى وسط النص الكتابى. هذا هو الحال فى هذا الجزء. لذا فى العدد التالى مباشرة نواجه الشخصية التالية من شخصيات القصة: الشيطان – التنين.

الشيطان – التنين: المقاوم للمرأة وطفلها

يُقال ببساطة: أى شيئ يحبه الله؛ يكرهه إبليس. وأى شيئ يرغب الله فى تحريره وتخليصه، يسعى الشيطان لإفساده وإبادته. فبينما يتم سرد القصة، يتم تصوير الشيطان فى صورة تنين له سبعة رؤوس وعشرة قرون، وهو جاثم أمام المرأة، منتظراً أن يبتلع الطفل بمجرد ولادته: **"وَظَهَرَتْ آيَةٌ أُخْرَى فِي السَّمَاءِ: هُوَذَا تِنِّينٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ تِيجَانٍ. وَذَنَبُهُ يَجُرُّ ثُلْثَ نُجُومِ السَّمَاءِ فَطَرَحَهَا إِلَى الأَرْضِ. وَالتِّنِّينُ وَقَفَ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَلِدَ حَتَّى يَبْتَلِعَ وَلَدَهَا مَتَى وَلَدَتْ."** (رؤ12: 3– 4).

لكن الطفل الذكر المسيا قد وُلِد: **"فَوَلَدَتِ ابْناً ذَكَراً عَتِيداً أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصاً مِنْ حَدِيدٍ...."**، ورغم محاولات الشيطان (من خلال هيرودس) لقتل يسوع مُعتبراً أنه مجرد طفل عادى؛ فإن الرب قد تحدث إلى يوسف فى حلم وأخبره أن يهرب بأسرته إلى مصر: **"... وَاخْتُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى اللهِ وَإِلَى عَرْشِهِ"** (رؤ12: 5).

وهكذا نما يسوع ووصل إلى مرحلة الشباب، واختار بإرادته، أن يضع حياته حتى الصليب. وطبعاً لم تنتهى قصته عند هذا الحد. فبعد ثلاثة أيام؛ قام من الموت وصعد إلى السماء، حيث يمكث الآن عن يمين الآب.

بعد هذا ننتقل لمقابلة الشخصية التالية من شخصيات القصة: الوحش.

الوحش

يستمر سرد القصة، ويدخل وحش فى المشهد. ويبدو الشبه المذهل بينه وبين التنين؛ الشيطان: **" فَرَأَيْتُ وَحْشاً طَالِعاً مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشَرَةُ تِيجَانٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمُ تَجْدِيفٍ. وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شِبْهَ نَمِرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَفَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ. وَأَعْطَاهُ التِّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَاناً عَظِيماً."** (رؤ13: 1– 2).

لاحقاً فى (رؤيا17: 3) يخبرنا أن الوحش لونه أحمر.

من ناحية الشكل يظهر أن الوحش هو صورة مطابقة؛ كما لو كانت إنعكاس فى المرآة لصورة الشيطان، التنين، من حيث اللون وعدد الرؤوس والتيجان. وفوق كل هذا؛ ينقل الشيطان قوته، وعرشه، " وَسُلْطَاناً عَظِيماً" للوحش. ببساطة نقول إن هذا هو وحش الشيطان. وكما أرسل الله إبنه إلى العالم كإنعكاس لصورة الله الكاملة؛ فإن الوحش هو تجسيد لصورة الشيطان على الأرض. سنناقش المعنى العميق لهذا حين نصل لختام هذا الجزء من دراستنا، لكننا نحتاج أولاً أن نفهم معانى هذه الرموز الأربعة الموجودة فى هذا الجزء لتصبح هذه الأعداد واضحة وجلية.

الوحش = مملكة أو إمبراطورية

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

أولاً؛ لنفهم أن هذا الرمز "الوحش" يُمَثِّل مملكة أو إمبراطورية. إن الأسس لفهم هذا التفسير موجودة فى دانيال7، حيث رأى دانيال 4 وحوش، وكل واحد منهم يخرج أيضاً من البحر. حين سأل دانيال النبى الملاك عن معنى هذه الوحوش، شرح الملاك مبدئياً أن الوحوش الأربعة هم أربع "ملوك"؛ لكنه مع الإستمرار فى الشرح يظهر أن هؤلاء الملوك يُمثلون ممالك (ع23). وكذلك هنا، فى سفر الرؤيا كما فى دانيال7، يُمثل هذا الوحش مملكة أو إمبراطورية.

البحر = شعوب الأمم

ثانياً؛ نحتاج أن نفهم معنى البحر الذى يخرج منه الوحش. هذا الرمز يظهر بوضوح فى رؤيا 17، حين يشرح ملاك للرسول يوحنا أن البحر هو بشر: **" ثُمَّ قَالَ لِيَ: «الْمِيَاهُ الَّتِي رَأَيْتَ حَيْثُ الزَّانِيَةُ جَالِسَةٌ هِيَ شُعُوبٌ وَجُمُوعٌ وَأُمَمٌ وَأَلْسِنَةٌ."** (رؤ17: 15).

لكن ليس فقط مجرد الإشارة للبشرية ككل؛ فبحسب إشعياء النبى، تمثل البحور تحديداً أمم وشعوب الأمم (غير اليهود): **"حِينَئِذٍ تَنْظُرِينَ وَتُنِيرِينَ وَيَخْفُقُ قَلْبُكِ وَيَتَّسِعُ لأَنَّهُ تَتَحَوَّلُ إِلَيْكِ ثَرْوَةُ الْبَحْرِ وَيَأْتِي إِلَيْكِ غِنَى الأُمَمِ." (إش60: 5).**

وهكذا ونحن نبدأ تفسير هذه الرموز؛ نبدأ بوحش يمثل مملكة أو إمبراطورية لها قوة شيطانية، تخرج من البحر أى من شعوب الأمم.

سبعة رؤوس = سبع إمبراطوريات زمنية (تاريخية)

لكن؛ ماذا تعنى رؤوس الوحش السبعة؟ نشكر الله أن هذا الرمز أيضاً قد تم شرحه بشكل محدد وواضح فى رؤيا 17، حيث يتم وصف نفس الوحش مرة أخرى:

**" فَرَأَيْتُ ... وَحْشٍ قِرْمِزِيٍّ مَمْلُوءٍ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ. ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلاَكُ: «لِمَاذَا تَعَجَّبْتَ؟ أَنَا أَقُولُ لَكَ سِرَّ ... وَالْوَحْشِ الْحَامِلِ لَهَا، الَّذِي لَهُ السَّبْعَةُ الرُّؤُوسُ وَالْعَشَرَةُ الْقُرُونُ: .... السَّبْعَةُ الرُّؤُوسُ هِيَ سَبْعَةُ جِبَالٍ ... وَسَبْعَةُ مُلُوكٍ: خَمْسَةٌ سَقَطُوا، وَوَاحِدٌ مَوْجُودٌ، وَالآخَرُ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ..." (ع3، 7– 10).**

هذه "الجبال" ليست مجرد كتل من الأرض والتربة. فكما أقر المعلق "روبرت توماس" وقال: [ السبع رؤوس والسبع جبال... هى سبع ممالك متعاقبة وملوكها السبعة المذكورة فى (ع10) فى شكل سبع رؤوس؛ كتجسيد لهذه الإمبراطوريات.] 1

يستخدم رمز الجبل كثيراً فى الوحى المقدس، للإشارة لمملكة (مثل: مز30: 7؛ 68: 15– 16؛ إش2: 2؛ إش41: 15؛ إر51: 25؛ دا2: 35؛ حب3: 6، 10؛ صف4: 17). فمثلاً سفر عوبديا النبى هو بالكامل نبوة عن "جبل أدوم" وصراعه مع "جبل صهيون". وطبعاً النبوة ليست تتكلم حرفياً عن صراع بين جبلين، بل مملكتين: مملكة موآب ضد مملكة إسرائيل. وبالمثل هنا فى رؤ17؛ لاتُشير هذه الجبال إلى جبال حرفية بل إلى سبع ممالك تاريخية وزمنية.

حين نفهم أن الجبال هى ممالك يصبح من السهل فهم باقى العدد: **" السَّبْعَةُ الرُّؤُوسُ هِيَ سَبْعَةُ جِبَالٍ (ممالك)... وَسَبْعَةُ مُلُوكٍ "** وببساطة فإن ملوك وممالك تتماشى معاً بشكل طبيعى على عكس جبال وملوك. وكذلك الجبل الحرفى لا يتماشى مع الملك؛ لكن يمكن لملك أن يُمثل مملكة.

إذن؛ فإن هدف هذا الجزء هو أن يوضح أن طريقة الشيطان الأساسية لمقاومة الله، وشعبه، ومشيئته على الأرض، هى دائماً من خلال الإستعمار (الإمبريالية) الوثنى. لقد شن إبليس حرباً من خلال سلسلة من إمبراطوريات العالم الوثنية على الله وعلى شعبه على مر العصور. إنطبق هذا الكلام على الشعب العبرى فى العصور الأولى، ولازال ينطبق حتى يومنا هذا. إن الوحش ذو السبع رؤوس هو تشخيص لنشاط وأعمال الشيطان فى الأرض. وكما تُمثل الكنيسة جسد المسيح، يُمثل الوحش جسد الشيطان. لذلك نرى التنين يُسلم عرشه، وقوته، وسلطانه للوحش.

## روما: المدينة التى على سبع جبال؟

تاريخياً؛ رأى الكثيرون أن هذا الجزء هو إشارة لروما. لكن الدراسة المستفيضة تكشف أن هذا الموقف يواجه العديد من المشاكل، وهكذا فقد رفضه العديد من المفسرين المعاصرين: فعلى سبيل المثال؛ لاحظ "جون والفورد" أن مدينة روما القديمة موضوعة على سبع "تلال". الكلمة المستخدمة فى هذا الجزء ليست الكلمة اليونانية التى تعنى تلال " ‘ بونوس"، بل هى كلمة جبال " ‘ أوروس". لو كانت روما هى موضوع هذا الجزء، لكان الكاتب قد إستخدم كلمة "تلال". وفوق هذا؛ لابد أن نتذكر أن هذا الجزء خاص بآخر الأيام، لذا فهو لايتكلم عن حقائق تاريخية ماضية. أما اليوم فمدينة روما موضوعة على عشر تلال، وليس سبع جبال. ورغم الشعبية التى حظى بها هذا التفسير على مر السنين؛ إلا أنه لايمكن الدفاع عن فكرة أن هذا الجزء يتحدث عن مدينة روما.

لذا فإن السبع "رؤوس" تُمثل سبع ممالك تاريخية. وكما تقول الآية " خَمْسَةٌ سَقَطُوا، وَوَاحِدٌ مَوْجُودٌ، وَالآخَرُ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ." وبالإضافة إلى أن الوحش الشيطانى يُمثل بشكل أساسى إمبراطورية ضد المسيح الأخيرة؛ فهو أيضاً الإظهار النهائى، والتتويج لسلسلة مكونة من سبع ممالك شيطانية. لكن أى ممالك نتحدث عنها تحديداً هنا؟ فى وقت كتابة يوحنا لسفر الرؤيا كان هناك خمس ممالك قد مرت (خَمْسَةٌ سَقَطُوا)، لكن السادسة كانت فى السلطة فى وقتها (وَوَاحِدٌ مَوْجُودٌ). هذه المملكة، بالطبع، هى الإمبراطورية الرومانية، "الرأس" السادس للوحش. لكن أى خمس إمبراطوريات سبقت الإمبراطورية الرومانية فى المنطقة؟ إنها الإمبراطوريات التى ساندها وقواها الشيطان على مر التاريخ، فى محاولة لتدمير الشعب اليهودى، وهكذا يعوق خطة الله للفداء. فى كل الكتاب، نرى تسجيل لسلسلة من الإعتداءات الموجهة ضد إسرائيل، والشعب اليهودى، والحركة المسيحية الصاعدة، من ستة إمبراطوريات قوية ومتعاقبة فى منطقة الشرق الأوسط:

1- مصر

2- آشور

3- بابل

4- مادى وفارس

5- اليونان

6- روما

لكن الآيات لا تختم الكلام بالوصول للإمبراطورية السادسة. فبعد روما ستظهر إمبراطورية شيطانية أخرى. حين نفكر: أى إمبراطورية إتبعت نفس النسق من حيث: القوة، والوثنية، ومعاداة يهوه، ومعاداة السامية، ومعاداة الصهيونية، وفى النهاية؛ معاداة

المسيحية من الإمبراطوريات التى حكمت أراضى الكتاب المقدس – المناطق المحيطة بأرض إسرائيل – سنجد إمبراطورية واحدة تنطبق عليها كل المواصفات وتبعت أسلوب سابقاتها.

## المملكة السابعة: الإمبراطورية الإسلامية

فى أعقاب فترة من التدهور البطيئ للإمبراطورية الرومانية الغربية، فى القرن السابع، ظهرت الإمبراطورية الإسلامية من منطقة العربية، وسيطرت سريعاً على كل المنطقة. فى النهاية سددت هذه الإمبراطورية الضربة القاضية للإمبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) أيضاً. فى عام 1453 أخضع محمد الفاتح القسطنطينية للإسلام وأطلق عليها إسم "إسطنبول". واستمراراً لنفس نهج إمبراطوريات الوحش؛ فقد حملت الإمبراطورية الإسلامية الروح المعادية ليهوه، وللسامية، وللصهيونية، وللمسيحية. وفى الحقيقة؛ سيكون من المنصف أن نقول أن الإمبراطورية الإسلامية قد جسدت هذه الخصائص أبعد وأكبر بكثير من كل سابقاتها فى كل التاريخ. وفى القرآن، وهو الكتاب المقدس فى الدين الإسلامى، يوجد أكبر تعظيم وتعلية لهذه الخصائص؛ ذاكراً اليهود والمسيحيين على صفحاته، وواصفاً إياهم بالكفار (المسيحيين)، وأكثر المتمردين وأعداء الله على مر التاريخ (اليهود).

## رؤيا13، 17: إمبراطورية الوحش الأخيرة

كما رأينا فى دراستنا حتى الآن، فإن تحديد الإسلام كإمبراطورية الوحش الأخيرة فى تاريخ العالم يتأكد مرة بعد مرة فى كل الوحى المقدس، وبشكل حرفى فى كل الأجزاء النبوية فى الكتاب المقدس. حتى الأعداد التى كان يُظن تقليدياً أنها إثبات لفكرة ضد المسيح الرومانى، مع الفحص، نجد أنها تُشير فعلياً لضد المسيح من منطقة الشرق الأوسط. لذا، فلايثير أى دهشة حين نأتى لرؤيا **13**، نجد أن الصورة الرمزية لمملكة الشيطان، التى تكشف أن لها جسم نمر وأسد ودب: **" وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شِبْهَ نَمِرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَفَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ."** (ع2).

وكما رأينا، فى دانيال7 فنفس هذه الحيوانات الثلاثة تُمثل ثلاث إمبراطوريات: بابل، ومادى وفارس، واليونان. أما الوحش الرابع فى رؤيا دانيال هو نفس الوحش الذى نتحدث عنه هنا. هذا الوحش هو تجميع للأسد (بابل)، والدب (مادى وفارس)، والنمر (اليونان). الإمبراطوريات التى تلت الإمبراطورية اليونانية فى هذه المنطقة كانت الإمبراطورية البارثية، والإمبراطورية الساسانية، والإمبراطورية الرومانية، والخلافة الإسلامية. لاتوجد أى إمبراطوريات أخرى قد ظهرت فى هذه المنطقة يمكننا أن نرشحها للقيام بدور إمبراطورية الوحش الرابعة الرهيبة.

كما شرحنا سابقاً؛ يمكننا أن نعتبر أن الإمبراطورية البارثية، والإمبراطورية الساسانية هما إمتداد للإمبراطورية الفارسية. ولم تتملكهما روح معاداة السامية ومعاداة المسيحية التى إستحوذت على إمبراطوريات الوحش الستة التى سبقتها. فالإمبراطورية البارثية والساسانية لم تحاولا تدمير الشعب اليهودى ككل الإمبراطوريات الشيطانية التى سبقتها، ولم تُسيطر أىُ منهما على أورشليم أو أرض إسرائيل.

إذا جمعنا "أجساد" اليونان وبابل ومادى وفارس جغرافياً؛ فأى إمبراطورية ستظهر أمامنا؟ هل ستشبه الإمبراطورية الرومانية أم الإمبراطورية الإسلامية؟ الإجابة واضحة لأى شخص لديه فهم لجغرافية المنطقة.

# وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

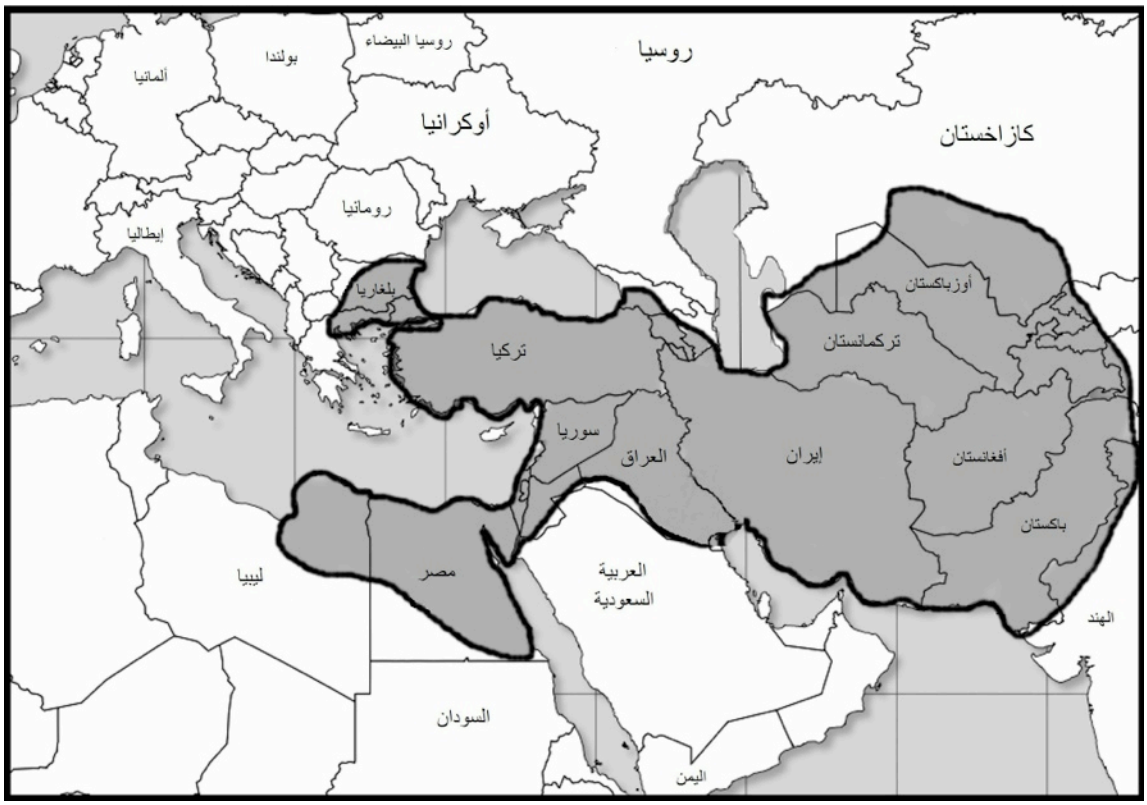


تجميع لإمبراطوريات بابل، ومادى وفارس، واليونان

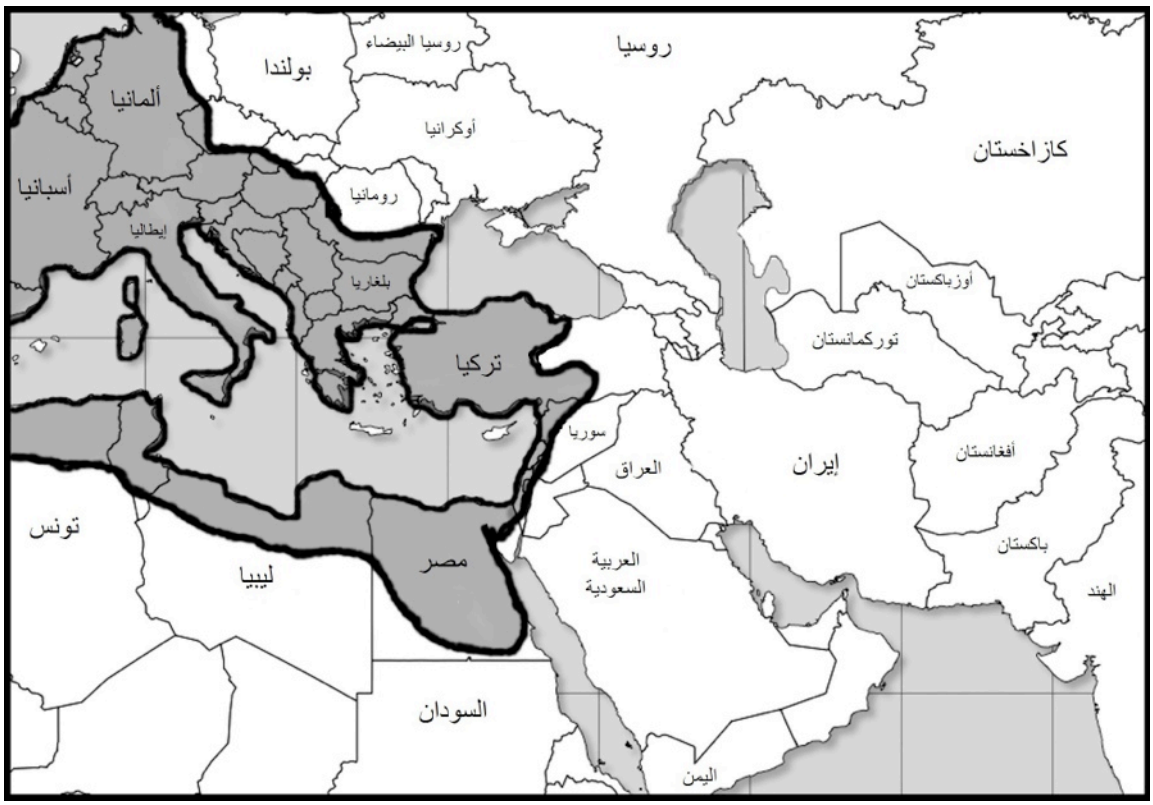


الإمبراطورية الرومانية لا تشبه تجميع بابل (الأسد)، مع مادى وفارس (الدب)، واليونان (النمر)

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

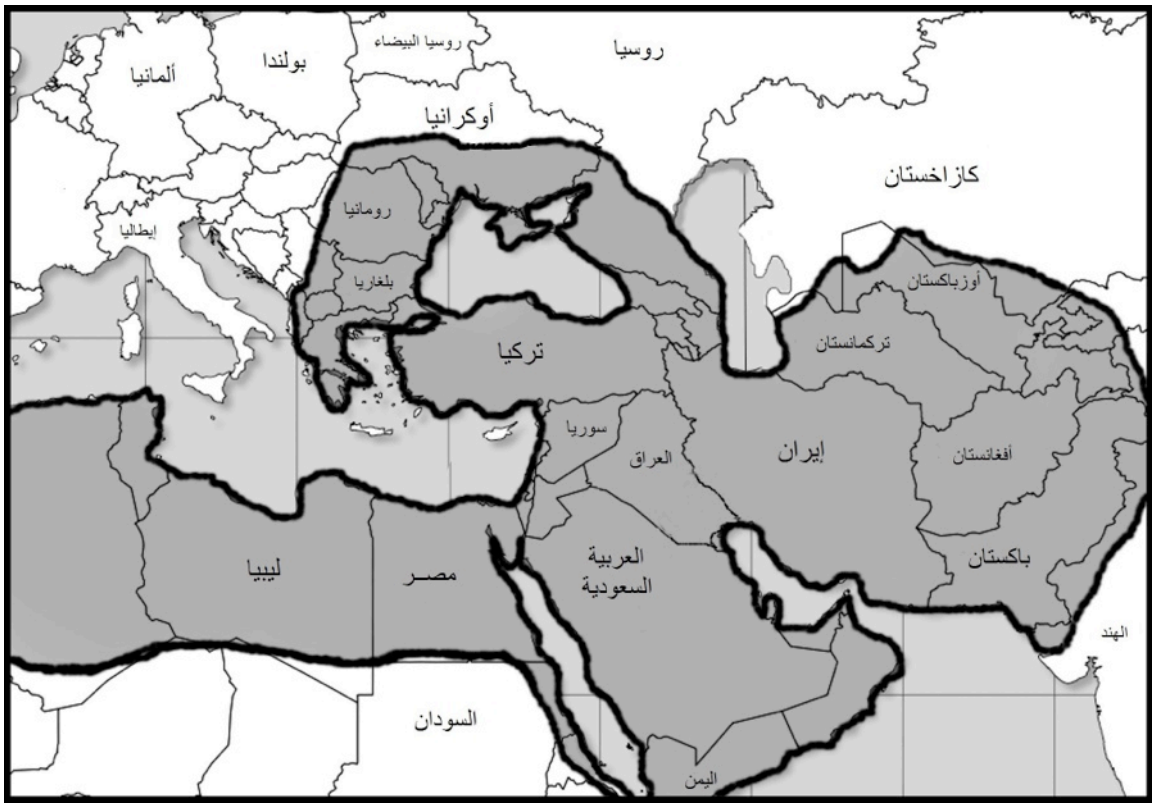


الخلافة الإسلامية : تجميع بابل (الأسد)، مع مادى وفارس (الدب)، واليونان (النمر)

إن الإمبراطورية الرومانية بموقعها المميز فى غرب أوروبا، لاتقترب حتى من أن تحتل المواقع التى إحتلتها إمبراطوريات بابل – فارس – اليونان. فكما رأينا، للغالبية الساحقة من وجودها، إستمرت الحدود بعيدة بحوالى 500 ميلاً غرب مدينة بابل. أما الإمبراطورية الإسلامية، فكما رأينا قد "سحقت" كل هذه المناطق بشكل تام. سيطرت الخلافة الإسلامية على كل الأراضى التى كانت تحت حكم الإمبراطوريات الثلاثة التى سبقتها مجتمعة، بل وأكثر. وهكذا مرة أخرى نقول؛ حين نجمع كل أراضى إمبراطوريات بابل، ومادى وفارس، واليونان، نجد أن الإمبراطورية الرومانية لا تقترب حتى من مطابقة هذا الوصف؛ أما الخلافة الإسلامية فتطابقه تماماً.

### جرح الرأس المميت

بحسب رؤيا13؛ تعانى إمبراطورية الوحش الأخيرة مما يبدو أنه جرح مميت، ثم لدهشة ورعب معظم العالم، ستنهض وتعود للحياة: **" وَرَأَيْتُ وَاحِداً مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ لِلْمَوْتِ، وَجُرْحُهُ الْمُمِيتُ قَدْ شُفِيَ. وَتَعَجَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ"** (ع3).

تتكرر النبوة الخاصة بجرح الرأس المميت فى رؤيا17، حيث تبدو الرأس السابعة للوحش وهى تقوم:

**" الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتَ، كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ الْهَاوِيَةِ وَيَمْضِيَ إِلَى الْهَلاَكِ. وَسَيَتَعَجَّبُ السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، حِينَمَا يَرَوْنَ الْوَحْشَ**

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

**أَنَّهُ كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، مَعَ أَنَّهُ كَائِنٌ... وَالْوَحْشُ الَّذِي كَانَ وَلَيْسَ الآنَ فَهُوَ ثَامِنٌ، وَهُوَ مِنَ السَّبْعَةِ، وَيَمْضِي إِلَى الْهَلاَكِ." (ع8، 11)**

فى آخر الأيام، سيتعجب الساكنون على الأرض حين يشهدوا إعادة ولادة إمبراطورية. لقد إختبرت الخلافة الإسلامية موت ظاهرى أو مؤقت، وسوف تنتعش وتقوم كالإمبراطورية الثامنة والأخيرة. المملكة الشيطانية الأخيرة هى ببساطة النسخة المنتعشة من الخلافة الإسلامية. سيقف الأحياء الموجودين فى الأيام الأخيرة فى إحترام عند رؤية الخلافة الإسلامية التى حكمت منطقة الشرق الأوسط فى يومٍ من الأيام وهى تعود للحياة.

يجادل البعض بأن الوحش المنتعش سيكون واحداً من الإمبراطوريات السابقة. لكن لابد أن نتذكر أن القصة المذكورة فى رؤيا17، هى إعادة سرد للقصة المذكورة فى دانيال2، 7 (كما فى 8، 9، و11). فى دانيال2، تتمثل إمبراطورية ضد المسيح الأخيرة فى قدمى التمثال، التى تخرج من الإمبراطورية السابقة المتمثلة فى الساقين من الحديد؛ والتى رأينا مرة أخرى أنها تُشير للخلافة الإسلامية. فى دانيال7؛ يُعاد سرد نفس القصة فى صورة أربع وحوش. يُمَثِّل الإظهار الأخير لإمبراطورية الشيطان الأخيرة فى صورة عشرة قرون تخرج من الوحش الرابع، الذى هو مرة ثانية يُمثل الخلافة الإسلامية. وهكذا بعد فحص كل الأجزاء ذات الصلة، يمكننا أن نحدد الممالك الشيطانية الثمانية التاريخية كالتالى:

1- الإمبراطورية المصرية

2- الإمبراطورية الآشورية

3- الإمبراطورية البابلية

4- إمبراطورية مادى وفارس

5- الإمبراطورية اليونانية

6- الإمبراطورية الرومانية

7- الخلافة الإسلامية

8- الخلافة الإسلامية المنتعشة

إن ما يُضيف ثقلاً لنظرية أن آخر إمبراطوريتين هما بالفعل إمبراطوريات إسلامية، هو الحقيقة التاريخية الخاصة بسقوط الخلافة الإسلامية. فبعد موت محمد – مؤسس ونبى الإسلام – بفترة قصيرة، تسلم الصحابة وأسرته قيادة المسلمين.وأصبح صديق محمد وحماه – أبو بكر – هو الخليفة الأول.وتُسمى فترة خلافة أبو بكر والخلفاء الثلاثة الذين تلوه بفترة الخلفاء الراشدين. تلت الخلافة الأموية فترة الراشدين، ثم الخلافة العباسية، وفى النهاية سيطر العثمانيون على غالبية العالم الإسلامى. حين نتحدث عن "الإمبراطورية الإسلامية" أو "الخلافة الإسلامية"، فنحن نُجمل كل الأُسَر السابقة فى الخلافة والتى حكمت مجتمعة العالم الإسلامى لأكثر من ألف وثلاثمئة سنة. لكن هذه الحكومة الألفية الإسلامية قد قُطعت رأسها فى عام 1924، حين ألغى المصلح العلمانى التركى "مصطفى كمال أتاتورك" الحكومة العالمية الإسلامية المعروفة بـ "الخلافة"، ومنصب القائد العالمى الإسلامى المعروف بـ "الخليفة". وتكسرت الإمبراطورية التى كانت متحدة فى يومٍ ما، إلى مجموعة من الدول الحديثة. اليوم، بسبب تفريغ القوى الغربية للشرق الأوسط، بدأت القوة العثمانية فى النمو. إن جرح الرأس يتم شفاؤه، والإمبراطورية الإسلامية تنتعش. لكن هذا موضوع كتاب آخر....

## الإمبراطورية الرومانية والإمبراطورية الإسلامية

إذا تمسك أحد بنظرية روما، فإن رؤيا17 سيمثل إشكالية كبيرة. نرى هذا فى تفسير "ريجان" للأعداد 10 – 11: [ فى هذا الجزء؛ أُخبر الرسول يوحنا أن هناك سبع ملوك أو إمبراطوريات فى تاريخ العالم، لابد من وضعها فى الإعتبار. وأن خمسة سقطوا، وواحدة موجودة، وواحدة لم تأتِ بعد. وحين تأتى لابد أن تبقى لفترة. وأن الوحش الذى كان، وليس الآن؛ هو نفسه يُعتبر ثامن وهو واحد من السبعة، "وسيمضى للهلاك." فى هذا الوقت من التاريخ، لابد أن يكون الخمسة الذين سقطوا هم: مصر، آشور، بابل، مادى وفارس، واليونان. الواحد الموجود هو الرومان. والواحد الذى لم يأتى بعد لابد أن يكون الإمبراطورية الرومانية المنتعشة والتى منها سيخرج الثامن، الإمبراطورية الأخيرة، مملكة ضد المسيح العالمية.] 2

أتفق تماماً مع تحديد "ريجان" للخمس إمبراطوريات التى سقطت، وللإمبراطورية السادسة. لكنى لاأوافق على إمبراطوريته السابعة؛ والتى حدد أنها الإمبراطورية الرومانية المنتعشة. أعتقد أن الخلافة الإسلامية تتمثل هنا. وفى الحقيقة؛ كما ناقشنا سابقاً، إذا لم نضع الخلافة الإسلامية فى هذه السلسلة، سيكون من المستحيل أن يتوافق هذا الجزء مع الإعلانات السابقة فى دانيال2، و7. وفى محاولة من "ريجان" أن يجعل هناك توافق بين الكل، وضع بعد الرأس السابع [ الثامن، الإمبراطورية الأخيرة، مملكة ضد المسيح العالمية.] لكن أين توجد هذه الإمبراطورية فى دانيال2، و7؟ بحسب وصف "ريجان"؛ تمثل الساقين الحديديتين الإمبراطورية الرومانية القديمة. ومن هذه الإمبراطورية تخرج القدمين، ثم يبدو أنه من القدمين ستخرج أخرى "إمبراطورية عالمية." لكن لايوجد محل لهذا الكلام فى النص. كذلك؛ بحسب "ريجان"، فإن الوحش الرابع فى دانيال7 يمثل الإمبراطورية الرومانية القديمة. ومن هذه الإمبراطورية يخرج عشر قرون، التى هى الإمبراطورية الرومانية المنتعشة. لكن بعد هذا، بطريقة ما، تخرج إمبراطورية أخرى "إمبراطورية عالمية." من القرون العشرة. ومرة ثانية أقول، هذا ببساطة ليس ما تقوله الآيات. فنظرية ضد المسيح الرومانى تجبرنا على وضع إمبراطورية ثالثة حيث لايوجد لها وجود.

من ناحية أخرى، حين نفهم أن النبوات المختلفة تقودنا للخلافة الإسلامية، إما على كونها الرأس السابع فى رؤيا17، والقدمين من حديد فى دانيال2، والوحش الرابع فى دانيال7، عندها تتناغم كل الأجزاء معاً. الخلافة الإسلامية القديمة هى الرأس السابع للوحش، والخلافة الإسلامية المنتعشة – مملكة ضد المسيح – هى الثامن. الأمر فى منتهى البساطة.

سيسأل البعض لماذا ذُكرت الإمبراطورية الرومانية ضمن الإمبراطوريات فى رؤيا17، إذا كانت غير مذكورة فى دانيال2، و7. والإجابة ببساطة هى أن: رؤيا17 يقدم لنا قائمة شاملة، مُعطياً منظور كتابى شامل ومفصل لكل الإمبراطوريات الشيطانية الوثنية على مر التاريخ كله. أما دانيال2، و7 فلم يضع كل الإمبراطوريات الشيطانية فى القائمة؛ فلم يذكر أى من الأصحاحين مصر، أو آشور، أو الإمبراطورية الرومانية. وكما رأينا؛ فهذه الأجزاء تتحدث ببساطة عن الإمبراطوريات التى تأتى بعد نبوخذنصر على بابل. والإمبراطورية الرومانية لم تكن ضمن هذه القائمة. لم تقدم قائمة شاملة من كل الكتاب للإمبراطوريات الشيطانية على مر التاريخ إلا فى رؤيا12، و13، و17.

| رؤيا 17 | دانيال 7 | دانيال 2 | الإمبراطورية |
|---|---|---|---|
| الرأس الأول | غير مذكورة | غير مذكورة | مصر |
| الرأس الثانى | غير مذكورة | غير مذكورة | آشور |
| الرأس الثالث | أسد | الرأس من ذهب | بابل |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الرأس الرابع | نمر | الصدر والذراعان من فضة | مادى- فارس |
| الرأس الخامس | دب | البطن والفخذين من نحاس | اليونان |
| الرأس السادس | غير مذكورة | غير مذكورة | الرومانية |
| الرأس السابع: مركب من أسد، ونمر، ودب | الوحش الرابع | قدمين من حديد | الإسلامية |
| الملك الثامن: الرأس السابع الذى شُفى | عشر قرون تخرج من الوحش الرابع | قدمين من حديد وخزف | ضد المسيح |
| | | الحجر | مملكة المسيا |

وفى الختام نقول مرة ثانية، يبدو أن نظرية ضد المسيح الرومانى تواجه العديد من المشاكل فى محاولة التوافق مع مواصفات النص الكتابى. ومرة ثانية، تحديد الخلافة الإسلامية، سواء حين رُسمت على أنها مُرَكَبة من الأسد (بابل)، والدب (مادى وفارس)، والنمر (اليونان)؛ أو كالرأس السابع للوحش ذو السبع رؤوس، يتناغم بسلاسة مع كل النبوات السابقة. وهكذا، فمن التكوين للرؤيا، يمكننا رؤية نفس الصورة يتم رسمها مرات ومرات، بطرق متعددة ومختلفة، وباستخدام تشبيهات وألفاظ مختلفة.

# 13

# حزقيال38 – 39:

## جوج ملك ماجوج: الجزء 1

إن حزقيال 38 و39 هو واحد من أكثر أجزاء الكتاب التى تعرضت للمناقشة والمثيرة للجدل، وكثيراً ما يُشار لهذا الجزء بإسم "معركة جوج ملك ماجوج". يصف هذا الجزء قائد شرير فى الأيام الأخيرة يُدعى "جوج"، والتحالف الضخم من الأمم معه، الذين سيغزون معاً أرض إسرائيل، وسيتم تدميره بطريقة معجزية. لسوء الحظ، أنها إلى جانب كونها من أكثر النبوات تأثيراً فى الكتاب المقدس؛ فهى أيضاً واحدة من أكثر النبوات التى أُسيئ فهمها. لذا فمن الضرورى والمُلِّح على دارسى الكتاب المقدس الملتزمين، بذل الجهد والمثابرة فى دراسة هذا الجزء ليتمكنوا من تحديد وفهم المعنى والرسالة الصحيحة.

### وجهة النظر الشائعة

فى العصر الحديث؛ نجد أن أكثر تفسير لهذا الجزء قد لاقى شيوعاً هو أن جوج وضد المسيح شخصان مختلفان. هذا المنظور يقول بأن هجوم جوج على إسرائيل سيحدث قبل هجوم ضد المسيح على إسرائيل ببضع سنوات. وبحسب هذا المنظور؛ فإن ضد المسيح سيظهر من أوروبا فى وقتٍ ما بعد تدمير جوج وجيوشه.

- عبَّر "جون والفورد" – وهو صاحب رأى شهير آخر بأن الجيوش المذكورة فى حزقيال ستكون بقيادة روسيا – عن هذا الرأى فقال: [ بعد إزاحة روسيا من المشهد؛ سيتمكن قائد الإمبراطورية الرومانية المنتعشة المتحكمة فى منطقة البحر المتوسط فى هذا الوقت من إعلان نفسه كالديكتاتور المتحكم فى كل العالم.] 1

- يحمل نفس الرؤية "جرانت جيفرى" وهو معلم آخر شهير للنبوات [ حين يهاجم هذا التحالف الروسى– العربى إسرائيل؛ يخبرنا النبى أن الله سيتدخل بمظاهر خارقة للطبيعة مثل زلازل، وبَرَدْ، وأوبئة لهزيمة هذه الجيوش التى تتكون من الجيوش الروسية والعربية... ستُهيئ هذه الأحداث النبوية الرائعة المتمثلة فى هزيمة روسيا الطريق لتتميم النبوات الخاصة بظهور ضد المسيح ليحكم الأرض، ومعاهدته مع إسرائيل التى ستكون لسبع سنوات. هذه المعاهدة مع ضد المسيح ستكون بداية العد التنازلى لرجوع المسيا فى معركة أرمجدون بعد سبع سنوات.] 2

بسبب هذا المنطق فى السرد؛ يعتقد الكثيرين أيضاً أنه بعد تدمير جوج وجيوشه، سينتهى الإسلام فعلياً كواحدة من أكبر الديانات فى العالم:

- يعتقد "ديفيد ريجان" معلم النبوات أن المعركة التى وصفها الوحى فى حزقيال38 و39 ستنتهى بإبادة وفناء كل الجيوش التابعة للأمم الإسلامية فى الشرق الأوسط... وهكذا؛ فإذا كان ضد المسيح سيكون مسلماً وسيملك على إمبراطورية إسلامية فى الشرق الأوسط خلال الضيقة العظيمة، إذن فهو سيحكم مملكة منتهية وقد تحولت إلى رماد!.] 3

- يقول "مارك هتشكوك" [ إن إبادة التحالف الروسى – الإسلامى وكل جيوشه، سيمهد الطريق لضد المسيح ليسيطر على العالم... حتى إننى أتساءل أحياناً هل سيرجع الفضل فى تدمير جيوش جوج لضد المسيح؟ بأن يدعى أن لديه سلاح سرى من أسلحة الدمار الشامل.] 4

• بنفس الطريقة يُعلن "ناثان جونز" [ إن الإسلام ليس إلا نظام آخر سيختفى من الوجود قبل أن يُثَبِّت ضد المسيح نظامه.] 5

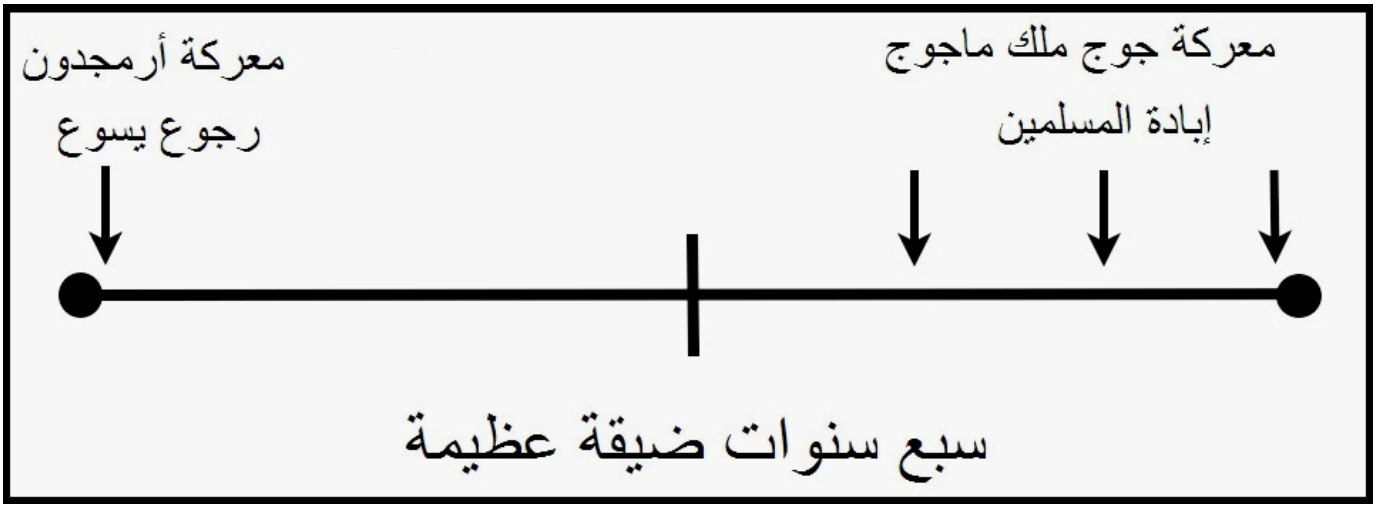


كيف ولماذا وصل هذان المعلمان لهذا الموقف وهذا الفهم؟

نجد الإجابة فى إفتراضين وضعهما أصحاب نظرية ضد المسيح الرومانى.

الإفتراض الأول: هو أن ضد المسيح سيخرج من أوروبا. ولأنه من الواضح أن قوات جوج لن تكون أوروبية؛ مما أدى لإستنتاج أن جوج لابد أن يكون شخص آخر غير ضد المسيح.

الإفتراض الثانى: أن ضد المسيح سيكون إما إنسانى (معتنق للعقيدة الإنسانية) أو كونى (الديانة الجامعة) وسيطلب أن يُعبد كالله أو حتى كإله.

وبالتأكيد فإن المسلمين فى العالم لن يساندوا مثل هذا الرجل. لذا أصبح من الضرورى إيجاد آلية لإستبعاد 59.1 بليون مسلم على الأرض من سردهم لأحداث الأيام الأخيرة لتمهيد الطريق لضد المسيح، حتى يتمكن من جمع كل أصحاب الديانات المختلفة ليخضعوا له بإرادتهم. وقد وجد أصحاب نظرية ضد المسيح الرومانى فى حزقيال 38، و39؛ ضالتهم المنشودة، كانت هذه هى الآلية التى تصوروها لإزاحة المسلمين من المشهد. وهكذا؛ علَّم الكثيرون أنه نتيجة الأعداد الضخمة للقتلى فى معركة جوج ملك ماجوج، سيحدث أمر من إثنين: إما أن الإسلام سيفقد مكانته كقوة مؤثرة فى الأرض، أو أنه سيختفى بالتمام مما يُمهد الطريق لظهور ضد المسيح الأوروبى الذى يتبع التيار الإنسانى أو الكونى. وهكذا فقد وُلِد التفسير الشائع لحزقيال 38، و39 ليس نتيجة الدراسة المتأنية للوحى؛ بل نتيجة الحاجة لجعله يتناسب مع موقف مُسبق من أحداث الأيام الأخيرة.

## إنعكاسات التفسير الشائع

لابد أن نوضح أن السرد السابق ليس مجرد رأى جانبى. فبسبب التفسير الشائع لحزقيال 38، و39؛ يؤمن جماهير من المؤمنين أنه قبل مجيئ المسيح، سيحدث لبليون ونصف مسلم أمر من ثلاثة: إما أن "يختفوا تماماً" 6؛ أو تتم "إبادتهم" 7 ؛ أو "يتحولوا إلى رماد" 8 أو يتحولوا لإعتناق نظام دينى آخر.

# وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

يعتقد الكثيرون أن روسيا ستُدمر أيضاً. وبالمقارنة بكل دراسات التوزيع السكانى (الديموجرافى) التى تُشير إلى أنه خلال عقدين من الزمان سيبرز الإسلام كأقوى ديانة عالمية، يزداد إندهاشنا من هذا المنظور المضاد على طول الخط. لكن ماذا لو كان هذا السيناريو ليس إلا خيال ناتج عن فهم خاطئ لبعض النبوات المفتاحية للأيام الأخيرة؟ لقد تبنى قطاع كبير فى الكنيسة اليوم منظوراً يختص بمستقبل الإسلام ليس فقط زائفاً؛ بل خطيراً جداً أيضاً. وما ينذر بالخطر؛ هو الإنعكاسات المدمرة لهذا المنظور على الخدمة، والإرساليات، والصلوات الشفاعية. حين كتبت هذا الكتاب، أخبرنى عدد من الدارسين المحترمين أن هذا الجدال بين فكرة ضد المسيح الرومانى والإسلامى ليس له أى تأثير أو أهمية. والحقيقة أنى أختلف معهم بشدة. إن وجهات النظر الشائعة الخاصة بنبوات الكتاب المقدس تؤثر بشدة على ممارسات عدد كبير من المؤمنين. فإن فكرة بزوغ الإسلام كأكبر ديانة فى العالم والتحدى الأكبر للكنيسة فى كل العالم تبعد كل البعد عن فكرة إختفاء الإسلام من على وجه الأرض. وبكل بساطة؛ لايوجد منطقة أو حل وسط بين هذين الرأيين. إنه أمر لا يمكن للكنيسة إحتمال فهمه بشكل خاطئ. وإذا كان من اللازم، بوجه عام، على دارسى الكتاب تكريس أنفسهم والإجتهاد للوصول للفهم الصحيح للنبوات؛ فبالأولى جداً ينطبق هذا على حزقيال38 – 39.

## موقف اليهود

على عكس الموقف المسيحى؛ يأتى الموقف اليهودى ليحدد جوج كالعدو النهائى لشعب الله. بل أيضاً أنه هو وجيوشه هم الغزاة الذين تحدث عنهم كل الأنبياء. فى كتاب "تعليق على حزقيال" وهو مقتطفات من التلمود والمدراش والعبرية المتأخرة (كتاب الأحبار)؛ يخبرنا: [نجد وصف للمعركة الأخيرة حين يهجم جوج على أورشليم فى زكريا 14. تكثر الإشارات لحروب جوج وماجوج فى الوحى، وتُذكر علانيةً فى كتب الأنبياء... لكن يوجد أطولها وأكثرها تفصيلاً وتحديداً فى أسفار حزقيال، وزكريا، ويوئيل، ودانيال.] 9

بينما يشير اليهود للديكتاتور الأخير بالإسم جوج؛ يُسمى فى العهد الجديد: ضد المسيح (1يو2: 22)، إبن الهلاك (2تس2: 8)، الوحش (رؤ11: 7)، وأسماء أخرى. وبالمثل؛ نقرأ فى التلمود:

[ هوذا يظهر ملك من أرض ماجوج فى آخر الأيام. سيحشد ملوك لابسين تيجان، وعسكريين لابسين دروع، وستطيعه كل الأمم. سيشنون هجوماً على أرض إسرائيل ضد أبناء الشتات. لكن الرب سيكون مستعداً لهم وسيحرق كل نسمة حياة فيهم بلهيب نار تخرج من عرش المجد. وستُلقى جثثهم على الجبال فى أرض إسرائيل، وستأتى وحوش البرية وطيور السماء وتأكلها. بعد هذا، سيقوم كل أموات إسرائيل من الموت، وسيستمتعوا بكل النعم المعدة لهم من البداية، ويأخذوا جزاء أعمالهم.] 10

ومرة ثانية: [ فى وقت النهاية، فى آخر الأيام، سيقوم جوج وماجوج وجيوشهم على أورشليم، لكن سيسقطوا على يد المسيا الملك. لمدة سبع سنوات سيستخدم أبناء إسرائيل أسلحة الحرب للإنارة دون الحاجة للذهاب للغابات لقطع الأشجار.] 11

## جوج بوصفه ضد المسيح

بأخذ كل هذا فى الإعتبار؛ سنسعى الآن لتوضيح أن جوج هو ضد المسيح، وأن الأمم التى ستتحالف مع جوج هم من الأتباع الأساسيين لضد المسيح. سنوضح أن الغزوة المذكورة فى حزقيال 38، و39 ماهى إلا إعادة سرد لنفس القصة التى أخبر عنها الأنبياء. ورغم أن هناك العديد من التفاصيل التى يمكن إضافتها للقصة؛ إلا أن القصة الأساسية يمكن تلخيصها كالتالى:

- مجموعة من الأمم يقودها جوج/ ضد المسيح تهاجم إسرائيل وتضطهد المسيحيين فى كل العالم.
- نتيجة لهذا؛ تختبر أمة إسرائيل على مدار ثلاث سنوات ونصف خراباً شاملاً ونهائياً ويؤخذ الكثيرين كأسرى.
- يتدخل الرب من خلال المسيا لإنقاذ الناجين، وتحرير الأسرى.
- تعود الأمم (الشعوب غير اليهودية) إلى الرب.
- يرجع إسرائيل للرب للأبد.
- يحكم المسيا من أورشليم.

كما سنرى معاً؛ القصة التى يرويها حزقيال هى نفس القصة التى يرويها كل الأنبياء فى الكتاب المقدس كله. باستخدام رموز مختلفة، والتأكيد على جوانب مختلفة من القصة؛ يُشير كل الأنبياء لنفس مجموعة الأحداث.

## الميعاد والمدة التى يستغرقها حزقيال38، 39

يرى كثيرون ممن يتبنون المنظور الشائع، أن هذا هو المختصر المفيد فى ترتيب الأحداث. لقد عبَّر معلم الكتاب المقدس "مارك هتشكوك" عن هذا بأفضل طريقة فى كتابه "الغزو الإسلامى القادم لإسرائيل" فقال: [ يصف حزقيال38 – 39 ما يمكن أن نسميه "حرب اليوم الواحد" – أو حتى "حرب الساعة الواحدة" – لأن الله سيبيد الغزاة المسلمين بشكل سريع وكامل من على وجه الأرض بطُرُق خارقة للطبيعة.] 12

كانت هناك بين المفسرين الذين تبنوا هذا المنظور محاولة لتحديد ميعاد المعركة فى وسط الإطار الزمنى للأيام الأخيرة. يرى الكاتب "رون روديس" فى كتابه "العاصفة الشمالية"؛ أن هناك ستة إحتمالات فقط:

- قبل الإختطاف والضيقة.
- بعد الإختطاف، ولكن قبل الضيقة.
- فى النصف الأول أو منتصف الضيقة.
- فى نهاية الضيقة.
- فى بداية المُلك الألفى.
- فى نهاية المُلك الألفى. 13

لكن هذا المنظور الذى يحاول أن يحد نبوة حزقيال فى هذه الأُطُر الزمنية الضيقة؛ لا يُدرك أن من أهم مواصفات نبوات الكتاب المقدس: أنها تتحدث عادة عن أحداث واسعة وعريضة، بطريقة مختصرة ومحدودة 14. أفضل مثال لهذا الأمر، نجده فى رؤيا **12: 5**؛ حيث يصف المرأة (صهيون)، التى تلد يسوع (الإبن الذكر)،**" فَوَلَدَتِ ابْناً ذَكَراً عَتِيداً أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصاً مِنْ حَدِيدٍ. وَاخْتُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى اللهِ وَإِلَى عَرْشِهِ،"**

إذا قرأنا هذا العدد على أنه وصف شامل للأحداث، فسنعتقد أن يسوع سيُخطف إلى عرش الله بعد ولادته مباشرة. ما لم يذكره هذا الجزء هو الثلاثة وثلاثون عاماً التى هى حياة يسوع على الأرض، التى جاءت بين ولادته وصعوده. ورغم أن هذا الجزء لم يناقش ولا حتى ذكر، هذه الثلاثة عقود؛ إلا أنه لم يستبعدها بأى حال من الأحوال. ولأننا كان لنا إمتياز النظر على الأحداث

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

بعد حدوثها، فنحن نعرف أن يسوع قد عاش على الأرض لثلاثةٍ وثلاثين عاماً. ونفس الأسلوب نراه فى العديد من النبوات المسيانية، مثال آخر نراه فى إشعياء:

**" وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ. وَلَذَّتُهُ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ فَلاَ يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ وَلاَ يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمْعِ أُذُنَيْهِ بَلْ يَقْضِي بِالْعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ وَيَحْكُمُ بِالإِنْصَافِ لِبَائِسِي الأَرْضِ وَيَضْرِبُ الأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ شَفَتَيْهِ. وَيَكُونُ الْبِرُّ مِنْطَقَةَ مَتْنَيْهِ وَالأَمَانَةُ مِنْطَقَةَ حَقَوَيْهِ. فَيَسْكُنُ الذِّئْبُ مَعَ الْخَرُوفِ وَيَرْبُضُ النَّمِرُ مَعَ الْجَدْيِ وَالْعِجْلُ وَالشِّبْلُ وَالْمُسَمَّنُ مَعاً وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا. وَالْبَقَرَةُ وَالدُّبَّةُ تَرْعَيَانِ. تَرْبُضُ أَوْلاَدُهُمَا مَعاً وَالأَسَدُ كَالْبَقَرِ يَأْكُلُ تِبْناً." (11: 1– 7)**

بحسب هذا الجزء؛ ينتقل الكلام عن أعمال المسيا بداية من مجيئه وظهوره كقضيب من يسى، إلى ضربه الأرض وإماتة المنافق، كما لو لم يكن هناك ألفى عام تفصل بين مجيئ المسيح الأول، ورجوعه لتتميم الإنتصار النهائى. من الواضح أن هناك العديد من التفاصيل الغير مذكورة فى هذه الرؤيا النبوية العريضة والشاملة عن دور وإرسالية المسيا. ومرة أخرى يمكننا أن نذكر أمثلة مماثلة؛ حيث أن هذا الأسلوب يُتَّبع بشكل متكرر فى الأجزاء النبوية الموجودة فى الوحى.

نرى نفس هذا المبدأ فى حزقيال38، و39. فرغم عدم ذكر العديد من التفاصيل فى هذا الجزء؛ لا يمكن بأى حال من الأحوال أن هذا يعنى أن الحديث هو عن مجرد "حرب ساعة واحدة" مختصرة. إذا قرأ أحد هذه النبوة بهذه الطريقة؛ فسيكون هذا نتيجة لعدم فهم هذه الخاصية المتكررة من خصائص نبوات الكتاب المقدس. لايجب أن نرى هذه النبوة على أنها حادثة قصيرة، وضيقة، ومنفردة؛ ولا أن نراها على أنها وصف تفصيلى لكل ما ستأتى به هذه الحلقة من مسلسل التاريخ. بل هى ملخص نبوى شعرى عام لآخر سبع سنوات قبل رجوع المسيح، كما رآها حزقيال وبحسب وجهة نظره ومنظوره الخاص. يُرى المنظور الواسع فى أنها تبدأ بوصف الله وهو يسحب جوج ليهجم على إسرائيل، ثم تُتَوَّج برجوع المسيا وإقامة مملكته. وكنتيجة مباشرة لتدمير جوج وجيوشه سيحدث التالى:

- لن يُجدَّف على إسم الله مرة أخرى.
- ستأتى الأمم الناجية لمعرفة الله المخلص.
- سيتحرر الأسرى اليهود.
- سيسكب الله روحه على إسرائيل.
- سيعرف الناجون من إسرائيل الله للأبد.
- سيسكن إسرائيل آمناً فى أرضه للأبد.
- سيسكن الرب نفسه فى أرض إسرائيل.

ولأن هذا الوصف ينطبق فقط على وقت رجوع يسوع وإقامة مملكته كالمسيا، فمن المستحيل أن يكون جوج وجيوشه أى شيئٍ آخر غير ضد المسيح وجيوشه. هذا إذن سيكون أول خطواتنا؛ أن ندرس بعض الأجزاء التى تعطى توقيتات، وتوضح أن هذا الجزء يُختتم برجوع المسيا ومُلكه.

# وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

## لن يُجدف على إسم الله مرة أخرى

يخبرنا الكتاب مرات عديدة فى سفر دانيال، أن ضد المسيح سيكون مجدفاً على الرب بشكل متكرر فى طوال فترة ظهوره. فى دانيال**11: 36**؛ نرى أن ضد المسيح سوف **" يَتَعَظَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ "**، و **" وَيَتَكَلَّمُ بِأُمُورٍ عَجِيبَةٍ عَلَى إِلَهِ الآلِهَةِ "**. وفى دانيال7: 25؛ يخبرنا أن ضد المسيح يُجدِّف "ضِدَّ الْعَلِيِّ". لكن لنضع فى إعتبارنا حقيقة: أن ضد المسيح؛ إلى جانب كونه سيكون مجدفاً، فهو أيضاً سيجمع لنفسه أتباع من كل العالم، وبالطبع سيقلدوه كمثل أعلى لهم. ستكون الحركة الدينية العالمية التى سيقودها ضد المسيح، أعظم وأكبر حركة تجديف عرفها العالم على الإطلاق. على أننا نقرأ فى حزقيال أنه بعد هزيمة جوج وجيوشه؛ لن يُجدَّف على إسم الله مرة أخرى إلى الأبد: **"فَأَتَعَظَّمُ وَأَتَقَدَّسُ وَأُعْرَفُ فِي عُيُونِ أُمَمٍ كَثِيرَةٍ, فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ»... وَأُعَرِّفُ بِاسْمِي الْمُقَدَّسِ فِي وَسَطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ, وَلاَ أَدَعُ اسْمِي الْمُقَدَّسَ يُنَجَّسُ بَعْدُ." (38: 23؛ 39: 7)**

إن هذا يُمَثِّل صعوبة كُبرى – إن لم تكن صعوبة لا تُقهر – بالنسبة لهؤلاء الذين يعتقدون أن هزيمة جوج ستسبق مجيئ ضد المسيح. فكيف يمكن أن يُقال أن إسم الله لن يُجَدَّف عليه بعد، وهذا الأمر يسبق مباشرة ظهور أكبر مُجَدِّف فى التاريخ؛ الذى سيلعن الله على الملأ لمدة ثلاث سنوات ونصف؟ فهذا مستحيل. الطريقة الوحيدة كى يتناغم هذا الجزء مع السياق العام لنبوة الأيام الأخيرة هى بإدراك أن جوج هو ضد المسيح. فحين يتم تدمير جوج وجيوشه؛ عندها فقط سيُسد الفم المُجَدِّف إلى الأبد.

## ستأتى الأمم لمعرفة الله

يخبرنا إشعياء النبى أنه بعد رجوع يسوع فإن **"معرفة الله" ستملأ كل الأرض: "لاَ يَسُوؤُونَ وَلاَ يُفْسِدُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ."** (إش11: 9). ونتيجة هذا أنه فى أثناء مُلك يسوع الألفى، حتى الأمم (غير اليهود) سيعبدون إله إسرائيل: **"تَذْكُرُ وَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ. وَتَسْجُدُ قُدَّامَكَ كُلُّ قَبَائِلِ الأُمَمِ."** (مز22: 27).

يصف إشعياء أيضاً الأطفال الذين كانوا من أعداء إسرائيل وهم يأتون إليها للتعبير عن التوبة والعبادة: **"وَبَنُو الَّذِينَ قَهَرُوكِ يَسِيرُونَ إِلَيْكِ خَاضِعِينَ وَكُلُّ الَّذِينَ أَهَانُوكِ يَسْجُدُونَ لَدَى بَاطِنِ قَدَمَيْكِ وَيَدْعُونَكِ «مَدِينَةَ الرَّبِّ» «صِهْيَوْنَ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ»."** (إش60: 14).

تماشياً مع هذا المشهد الذى نراه فى كل الوحى، نرى أنه بعد أن يُنزل الله قضائه على جوج وجيوشه، ستأتى كل الأمم لمعرفة الرب: **"وَأُرْسِلُ نَاراً عَلَى مَاجُوجَ وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي الْجَزَائِرِ آمِنِينَ, فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. وَأُعَرِّفُ بِاسْمِي الْمُقَدَّسِ فِي وَسَطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ, وَلاَ أَدَعُ اسْمِي الْمُقَدَّسَ يُنَجَّسُ بَعْدُ, فَتَعْلَمُ الأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ"** (حز39: 6– 7).

مرة أخرى؛ يُمَثِّل هذا الجزء صعوبة كبيرة لهؤلاء الذين يعتقدون أن هذه الأحداث ستتم قبل مجيئ يسوع ببضع سنوات. يحاول البعض التقليل من أهمية هذه الآيات، ويتعاملوا معها على أنها تتكلم عن معرفة سطحية وعقلية عن إله إسرائيل. لكن هذا غير منصف لهذا الجزء. فكيف يمكن أن يُقال أن الأمم ستأتى لمعرفة الرب الإله، قدوس إسرائيل، الإله الحقيقى الوحيد؛ فى وقت يسبق تَجَمُّعهم للتجديف على إسمه، وغزو أرضه، والهجوم على شعبه؟ مرة أخرى أقول أن هذا غير منطقى. وكما يقول المعلق

"رالف أليكسندر": [ يعلن (حزقيال39: 7، 22) أن إسم الرب لن يُهان مرة أخرى – حقيقة يصعب فهمها والضيقة على وشك أن تبدأ. وفوق هذا؛ فمفهوم أن الأمم "ستعرف الرب" وتكتشف سيادته، يُلائم أكثر وقت مجيئ المسيح الثانى وليس قبل الضيقة.] 15

يتفق على هذا مُعَلِّقون آخرون. كتب "جيمس بيرتون كوفمان": [ إن هذا يُلائم أكثر مشهد القضاء الإلهى الأخير... بعد مرور ثلاثون ثانية من بداية يوم القضاء الأبدى، لن يبقى أحد فى كل العالم، لا الملحدين ولا الكفار.] 16

الوسيلة الوحيدة لإنصاف هذا الجزء هو رؤيته كإشارة للأمم التى ستأتى فعلياً لتعرف الله وتعبده، تماماً كما وصفها إشعياء حين تمتلئ الأرض من معرفة الله. وهذا لن يحدث قبل أن يرجع يسوع للأرض.

## تحرير الأسرى اليهود

من بين الكوارث الرهيبة التى ستُلم بالشعب اليهودى خلال فترة إستعبادهم لضد المسيح وجيوشه؛ هو وقوع الكثيرين أسرى على يد الأمم التى تحاصرهم. تحدث الله من خلال النبى عاموس عن هذا اليوم فقال **"لأَنَّهُ هَئَنَذَا آمُرُ فَأُغَرْبِلُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ جَمِيعِ الأُمَمِ كَمَا يُغَرْبَلُ فِي الْغُرْبَالِ وَحَبَّةٌ لاَ تَقَعُ إِلَى الأَرْضِ."** (عا9: 9). كما تحدث يسوع بشكل مباشر عن الأسرى اليهود الذين سيؤخذون للسبى فى الأمم المحيطة خلال هجوم ضد المسيح: **" وَيَقَعُونَ بِالسَّيْفِ وَيُسْبَوْنَ إِلَى جَمِيعِ الأُمَمِ وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الأُمَمِ حَتَّى تُكَمَّلَ أَزْمِنَةُ الأُمَمِ."** (لو21: 24).

بينما تتحدث العديد من الأجزاء عن هذه الكوارث الكبيرة، يؤكد الكثيرون على تحرير الأسرى بيد الرب، من خلال المسيا. تنبأ داود الملك عن تحرير الأسرى اليهود، وعن اليوم العظيم الذى سيلى هذا:

**"أَنْتَ تَقُومُ وَتَرْحَمُ صِهْيَوْنَ لأَنَّهُ وَقْتُ الرَّأْفَةِ لأَنَّهُ جَاءَ الْمِيعَادُ. لأَنَّ عَبِيدَكَ قَدْ سُرُّوا بِحِجَارَتِهَا وَحَنُّوا إِلَى تُرَابِهَا. فَتَخْشَى الأُمَمُ اسْمَ الرَّبِّ وَكُلُّ مُلُوكِ الأَرْضِ مَجْدَكَ. إِذَا بَنَى الرَّبُّ صِهْيَوْنَ يُرَى بِمَجْدِهِ... لأَنَّهُ أَشْرَفَ مِنْ عُلْوِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ نَظَرَ لِيَسْمَعَ أَنِينَ الأَسِيرِ لِيُطْلِقَ بَنِي الْمَوْتِ لِكَيْ يُحَدَّثَ فِي صِهْيَوْنَ بِاسْمِ الرَّبِّ وَبِتَسْبِيحِهِ فِي أُورُشَلِيمَ"** (مز102: 13– 16، 19– 21)

ربط إشعياء أيضاً بين تحرير الأسرى اليهود ويوم إنتقام الرب: **" رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ. لأُنَادِيَ بِسَنَةٍ مَقْبُولَةٍ لِلرَّبِّ وَبِيَوْمِ انْتِقَامٍ لإِلَهِنَا. لأُعَزِّيَ كُلَّ النَّائِحِينَ.لأَجْعَلَ لِنَائِحِي صِهْيَوْنَ لأُعْطِيَهُمْ جَمَالاً عِوَضاً عَنِ الرَّمَادِ وَدُهْنَ فَرَحٍ عِوَضاً عَنِ النَّوْحِ وَرِدَاءَ تَسْبِيحٍ عِوَضاً عَنِ الرُّوحِ الْيَائِسَةِ فَيُدْعَوْنَ أَشْجَارَ الْبِرِّ غَرْسَ الرَّبِّ لِلتَّمْجِيدِ."** (إش61: 1– 3)

ربط زكريا بين تحرير الأسرى اليهود ووقت مُلك المسيا: **" وَأَقْطَعُ الْمَرْكَبَةَ مِنْ أَفْرَايِمَ وَالْفَرَسَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَتُقْطَعُ قَوْسُ الْحَرْبِ. وَيَتَكَلَّمُ بِالسَّلاَمِ لِلأُمَمِ وَسُلْطَانُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ. وَأَنْتِ أَيْضاً فَإِنِّي بِدَمِ عَهْدِكِ قَدْ أَطْلَقْتُ أَسْرَاكِ مِنَ الْجُبِّ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ.ارْجِعُوا إِلَى الْحِصْنِ يَا أَسْرَى الرَّجَاءِ. الْيَوْمَ أَيْضاً أُصَرِّحُ أَنِّي أَرُدُّ عَلَيْكِ ضِعْفَيْنِ."** (زك9: 10– 12)

تنبأ يوئيل أيضاً عن هذه الأمور: **" «لأَنَّهُ هُوَذَا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عِنْدَمَا أَرُدُّ سَبْيَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ" (يؤ3: 1)**

تحدث صفنيا بالمثل: **" وَيَكُونُ السَّاحِلُ لِبَقِيَّةِ بَيْتِ يَهُوذَا. عَلَيْهِ يَرْعُونَ. فِي بُيُوتِ أَشْقَلُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَرْبُضُونَ, لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُمْ يَتَعَهَّدُهُمْ وَيَرُدُّ سَبْيَهُمْ." (صف2: 7)**

تتفق شهادات كل هؤلاء الأنبياء مع ما وصفه حزقيال وحدد حدوثه كنتيجة لتدمير جوج وجيوشه:
**" لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: [الآنَ أَرُدُّ سَبْيَ يَعْقُوبَ وَأَرْحَمُ كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَأَغَارُ عَلَى اسْمِي الْقُدُّوسِ. فَيَحْمِلُونَ خِزْيَهُمْ وَكُلَّ خِيَانَتِهِمِ الَّتِي خَانُونِي إِيَّاهَا عِنْدَ سَكَنِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ مُطْمَئِنِّينَ وَلاَ مُخِيفٌ. عِنْدَ إِرْجَاعِي إِيَّاهُمْ مِنَ الشُّعُوبِ وَجَمْعِي إِيَّاهُمْ مِنْ أَرَاضِي أَعْدَائِهِمْ, وَتَقْدِيسِي فِيهِمْ أَمَامَ عُيُونِ أُمَمٍ كَثِيرِينَ,يَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ بِإِجْلاَئِي إِيَّاهُمْ إِلَى الأُمَمِ, ثُمَّ جَمْعِهِمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. وَلاَ أَتْرُكُ بَعْدُ هُنَاكَ أَحَداً مِنْهُمْ" (حز39: 25– 28)**

هناك بعض النقاط التى لابد من التأكيد عليها. أولاً، سيتحرر أسرى إسرائيل كنتيجة مباشرة لتدمير جوج وجيوشه. لكن هذا ليس مجرد تحرير بشكل عام؛ بل كما تقرر النبوة أنه لن يبقى أحد من الأسرى فى الأسر "بعد الآن". فهذا تحرير كامل ونهائى ولا يمكن إلا أن يكون مصاحباً لعصر مُلك وسيادة المسيا. بوضع هذه الأحداث قبل مجيئ ضد المسيح ببضع سنوات – كما يفعل المنظور الشائع – تصبح متناقضة بشدة مع أجزاء أخرى كثيرة تخبرنا أن جيوش ضد المسيح ستقوم بأسر الكثير من الشعب اليهودى (مثال: لو21: 24). والطريقة الوحيدة لجعل هذا الجزء من النبوة يتوافق مع باقى كتب الأنبياء هى عندما نفهم أن جوج هو ضد المسيح.

<u>يعرف إسرائيل الرب للأبد</u>

حين تأتى الأمم لتعرف الرب وتتبعه فى وقت مُلك المسيا؛ سيأتى أيضاً الناجون من إسرائيل ليعرفوه. إن مشهد عودة البقية أو الناجون من إسرائيل ليعرفوا الرب بعد التحرير المجيد من الأسر، يتكرر كثيراً فى كل الأنبياء. تحدث إشعياء عن هذه الأمور: **" وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ وَالنَّاجِينَ مِنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ لاَ يَعُودُونَ يَتَوَكَّلُونَ أَيْضاً عَلَى ضَارِبِهِمْ بَلْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى الرَّبِّ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ بِالْحَقِّ." (إش10: 20).**

وفى موضع آخر يتحدث إشعياء مع حزقيا الملك: **" وَيَعُودُ النَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا، الْبَاقُونَ، يَتَأَصَّلُونَ إِلَى أَسْفَلٍ وَيَصْنَعُونَ ثَمَراً إِلَى مَا فَوْقُ. لأَنَّهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ الْبَقِيَّةُ وَالنَّاجُونَ مِنْ جَبَلِ صِهْيَوْنَ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا." (2مل19: 30– 31).**

تحدث أيضاً يوئيل النبى عن هذا اليوم: **" وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَنْجُو». لأَنَّهُ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ تَكُونُ نَجَاةٌ. كَمَا قَالَ الرَّبُّ. وَبَيْنَ الْبَاقِينَ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ." (يؤ2: 32)**

كتب أيضاً ميخا النبى: **" وَأَجْعَلُ الظَّالِعَةَ بَقِيَّةً وَالْمُقْصَاةَ أُمَّةً قَوِيَّةً وَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ." (مى4: 7)**

وبالحديث عن البقية، تنبأ إرميا عن اليوم حين يأتون جميعاً لمعرفة الرب: **" وَلاَ يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلِينَ: [اعْرِفُوا الرَّبَّ] لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلاَ أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ."** (إر31: 34).

بعد هذا بفترة؛ وإقتباساً مما ذكره الأنبياء الذين سبقوه، تحدث الرسول بولس عن اليوم حين تأتى البقية الناجية من إسرائيل لمعرفة خلاص الله: **"وَإِشَعْيَاءُ يَصْرُخُ مِنْ جِهَةِ إِسْرَائِيلَ: «وَإِنْ كَانَ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ فَالْبَقِيَّةُ سَتَخْلُصُ. لأَنَّهُ مُتَمِّمُ أَمْرٍ وَقَاضٍ بِالْبِرِّ. لأَنَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ أَمْراً مَقْضِيّاً بِهِ عَلَى الأَرْضِ»."** (رو9: 28– 29).

وأخيراً يعكس الرسول يوحنا ما تحدث عنه إرميا عن معنى أن "يُعرف" الله: **" وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ."** (يو17: 3)

إلا أنه فى حزقيال يجتمع المشهدين معاً؛ البقية الناجية، ومجيئها " لمعرفة " الله. يخبرنا هذا الجزء أنه بعد تدمير جوج وجيوشه، سيعود كل الناجين من إسرائيل بحق ليعرفوا الله: **" فَيَعْلَمُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِداً."** (حز39: 22).

لا يمكن للكلام أن يكون أوضح؛ هذه ليست مجرد نهضة تحدث بين مجموعة من اليهود فيصبحوا أكثر تقوى، بل إن كل بيت إسرائيل سيأتون "ليعرفوا" الرب إلههم. لقد وصف حزقيال فى أصحاح 20 هذا الخلاص القوى للأمة. فى هذا الجزء يربط الرب التفاصيل الهامة التالية:

- يصبح الرب ملكاً على إسرائيل.
- يدخل الرب فى المحاكمة مع إسرائيل.
- يدخل الرب فى عهد أبدى مع إسرائيل.
- يتم عزل المتمردين من إسرائيل.
- يجمع الرب اليهود المتشتتين من بين الأمم.
- يأتى كل إسرائيل لمعرفة الرب.

إدرس الجزء التالى، وفى أثناء الدراسة، إسأل نفسك: كيف يمكن أن تُشير لأى شيئ غير تتميم الخلاص لأمة إسرائيل. إلا أن هذا تحديداً هو ما يصف حزقيال حدوثه كنتيجة لإبادة جوج وجيوشه:

**" حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ إِنِّي بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وَبِذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ وَبِسَخَطٍ مَسْكُوبٍ أَمْلِكُ عَلَيْكُمْ. وَأُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ, وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الأَرَاضِي الَّتِي تَفَرَّقْتُمْ فِيهَا بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وَبِذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ, وَبِسَخَطٍ مَسْكُوبٍ. وَآتِي بِكُمْ إِلَى بَرِّيَّةِ الشُّعُوبِ وَأُحَاكِمُكُمْ هُنَاكَ وَجْهاً لِوَجْهٍ.... وَأُدْخِلُكُمْ فِي رِبَاطِ الْعَهْدِ. وَأَعْزِلُ مِنْكُمُ الْمُتَمَرِّدِينَ وَالْعُصَاةَ عَلَيَّ... لأَنَّهُ فِي جَبَلِ قُدْسِي, فِي جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الْعَالِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ هُنَاكَ يَعْبُدُنِي كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ, كُلُّهُمْ فِي الأَرْضِ. هُنَاكَ أَرْضَى عَنْهُمْ, .... فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ, حِينَ آتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ, إِلَى الأَرْضِ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي لأُعْطِيَ آبَاءَكُمْ إِيَّاهَا."** (حز20: 33– 42).

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

نتيجة توبة إسرائيل عن عصيانهم، ومجيئهم ليعرفوا الرب؛ سيسكن كل واحد منهم آمناً فى الأرض إلى الأبد: **" فَيَحْمِلُونَ خِزْيَهُمْ وَكُلَّ خِيَانَتِهِمِ الَّتِي خَانُونِي إِيَّاهَا عِنْدَ سَكَنِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ مُطْمَئِنِّينَ وَلاَ مُخِيفٌ... يَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ بِإِجْلاَئِي إِيَّاهُمْ إِلَى الأُمَمِ, ثُمَّ جَمْعِهِمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. وَلاَ أَتْرُكُ بَعْدُ هُنَاكَ أَحَداً مِنْهُمْ" (حز39: 26، 28)**

كتب "سى إف كيل" عن هذا الجزء: [ من هذا الوقت فصاعداً لن يخاف شعب الله فيما بعد من أى عدو يعكر سلامهم والبركة التى يتمتعون بها كنتيجة للميراث الأبدى المُعطى لهم من الرب.] 17

وعلق "دانيال بلوك" بقوة فقال: [يُعلن حزقيال أنه لن يُترك فرد واحد حين يرد "يهوه" شعبه. إن رد "يهوه" ليس فقط كامل بل أيضاً مستمر وباقٍ. لقد وعد ألا يحجب وجهه عن شعبه فيما بعد. 18]

وطبعاً ليس هناك حاجة للحديث عن إستحالة أن يختبر إسرائيل الأمان التام قبل أن يتم تدمير ضد المسيح. فسيسكن إسرائيل آمناً، بعد تدمير كل أعدائه، ومجيئ يسوع المسيا، وسكب الرب روحه على كل إسرائيل.

### يسكب الله روحه على إسرائيل

فى واحدة من أقوى الشهادات النبوية فى الوحى المقدس، يتحدث زكريا النبى عن يومٍ يأتى بعد تدمير الأمم التى ستحيط بأورشليم، فيه يسكب الرب روحه على الناجين من الشعب اليهودى.

**" وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أَلْتَمِسُ هَلاَكَ كُلِّ الأُمَمِ الآتِينَ عَلَى أُورُشَلِيمَ. [وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ الَّذِي طَعَنُوهُ وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بِكْرِهِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَعْظُمُ النَّوْحُ فِي أُورُشَلِيمَ كَنَوْحِ هَدَدْرِمُّونَ فِي بُقْعَةِ مَجِدُّونَ." (زك12: 9– 11)**

بحسب هذا الجزء؛ هناك ثلاث أمور ستحدث معاً: (1) سيدمر الرب الأمم الغازية؛ (2) سيدرك اليهود أن يسوع الذى طعنوه (كما فعلنا جميعاً) هو فى الحقيقة المسيا؛ و (3) يسكب الرب روحه على شعب اليهود. وصف إشعياء هذا اليوم نفسه:

**" وَيَأْتِي الْفَادِي إِلَى صِهْيَوْنَ وَإِلَى التَّائِبِينَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ فِي يَعْقُوبَ يَقُولُ الرَّبُّ. أَمَّا أَنَا فَهَذَا عَهْدِي مَعَهُمْ قَالَ الرَّبُّ: «رُوحِي الَّذِي عَلَيْكَ وَكَلاَمِي الَّذِي وَضَعْتُهُ فِي فَمِكَ لاَ يَزُولُ مِنْ فَمِكَ وَلاَ مِنْ فَمِ نَسْلِكَ وَلاَ مِنْ فَمِ نَسْلِ نَسْلِكَ» قَالَ الرَّبُّ «مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ»." (إش59: 20– 21).**

وهكذا؛ فإذا لم يكفى الوصف الوارد فى حزقيال عن رجوع إسرائيل لمعرفة الرب "من هذا اليوم فصاعداً" ليوضح أن هذه الأحداث ختامية، فإن الوصف التالى فى حزقيال سيختم على المعنى: **" وَلاَ أَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُمْ بَعْدُ, لأَنِّي سَكَبْتُ رُوحِي عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ]." (حز39: 29).**

حاول الكثيرون أن يحدوا هذا ويصفوه بنهضة روحية محدودة فى إسرائيل تحدث قبل مجيئ يسوع بعدة سنوات. فعلى سبيل المثال؛ يقول "ديفيد ريجان" معلم الكتاب المقدس عن هذه الأحداث: [ سيفتح الكثيرون (الشعب اليهودى) قلوبهم للرب. وفى الواقع فإن هذا الحدث يمكن أن يكون مصاحباً للـ 144000 يهودى المذكورين فى رؤ7: 1– 8 الذين سيقبلون يسوع كالمسيا، والذين سيختمهم الرب لتتميم خدمة خاصة فى فترة سبع سنوات الضيقة.] 19

لكن من الواضح أن هذا الحدث سيكون أكبر من مجرد خيمة مجيدة للتبشير بالكلمة تجتاح البلاد. فليس فقط أن الرب قال أنه لن يُترك يهودى واحد بين الأمم (39: 22)، لكنه قال أيضاً أنه سيسكب روحه عليهم ولن يحجب وجهه عنهم (ع29). وفى ضوء هذا الإثبات الواضح، إتفق أغلب المعلقين على أن هذا الجزء يُمثل رجوع اليهود الأخير والكامل للرب وإلى الأبد.

قارن "دانيال بولك" [ إنها علامة بداية عصر جديد يتعرف فيه إسرائيل على يهوه، المعرفة التى هى إياه كعلاقة العهد.] 20

• قال "سى إف كيل" [ يُمثل هذا العدد نقطة التحول فى نبوة حزقيال، حيث يعرف إسرائيل أن الرب هو (وسيكون دائماً) إلهه.] 21

• يقول "ليزلى سى" فى كتابه "كلام الكتاب المقدس": [ من خلال أحداث ذلك اليوم، ستُسترد علاقة العهد بين يهوه وشعبه بشكل كامل وتام.] 22

• يقول "روبرت و جينسون" فى "تعليق برازوس اللاهوتى للكتاب المقدس": [ من هذا اليوم فصاعداً، من يوم أن يُعلن الرب عن لاهوته، سيعرف بيت إسرائيل 'أنى أنا إلههم'. إن إعلان الرب عن لاهوته هو ما سيجبر إسرائيل على هذه المعرفة: إسرائيل – مثله مثل كل الأمم الأخرى – سيعرف الله كالرب إلههم.] 23

• يقول "لين م دوجيد" فى كتابه "التطبيق التعليقى على الترجمة العالمية الحديثة للكتاب المقدس": [ بعد تدمير جوج، سيأتى هذا بتغيير جذرى فى قلوب شعب الرب وفى تأمين حضوره فى وسطهم، حتى أن الله لن يحجب وجهه عنهم.] 24

• قال "متى هنرى" متحدثاً عن هذا الجزء [ إن سُكنى الروح هو عهد ناجح وامتداد لنعمة الله. فلن يحجب وجهه عن هؤلاء الذين سيسكب روحه عليهم.] 25

## مجيئ المسيا

كتتويج لإثباتات فكرة أن جوج هو ضد المسيح؛ يكشف لنا حزقيال عن النهاية، وتدمير جوج، فيسوع المسيا سيوجد بالجسد فى الأرض: **"وَفِي غَيْرَتِي فِي نَارِ سَخَطِي تَكَلَّمْتُ, أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ رَعْشٌ عَظِيمٌ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. فَتَرْعَشُ أَمَامِي سَمَكُ الْبَحْرِ وَطُيُورُ السَّمَاءِ وَوُحُوشُ الْحَقْلِ وَالدَّبَّاتُ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ, وَكُلُّ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ, وَتَنْدَكُّ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ الْمَعَاقِلُ وَتَسْقُطُ كُلُّ الأَسْوَارِ إِلَى الأَرْضِ."** (حز38: 19 – 20).

يقول الرب أن الناس والحيوانات فى كل الأرض (سترتعش من محضره). إن الكلمة المستخدمة لـ "محضره" هى الكلمة العبرية: " ' فانيم". وكلمة " ' فانيم" تعنى الوجه الفعلى للشخص أو الحضور بشخصه. فحين يقول الله أن الناس فى الأرض سترتعش من حضوره " ' فانيم"؛ فهو يعنى أنهم سيرتعبون من وجوده الفعلى بينهم. أما بالنسبة لكلمة " ' فانيم"؛ يقول قاموس "أنجر" الحديث للكتاب المقدس: [ حضور (وجه) يهوه، أى يهوه فى وجوده شخصياً أو بشخصه.] 26 وتقول الموسوعة العالمية الحديثة لكلمات الكتاب المقدس: [ فى العهد القديم كان الوجود فى محضر الله أو شخص آخر يُعبر عنه بحرف جر (1) كبداية للكلمة العبرية " ' فانيم" أو (وجه). الفكرة هى (الوجود أمام وجه الشخص).] 27

إستخدمت " ‘ فانيم" فى كل العهد القديم للإشارة للحضور الفعلى لله. فيعقوب على سبيل المثال؛ بعد أن صارع مع ملاك الرب، أشار لرؤية الله وجهاً لوجه: **" فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلا: «لانِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْها لِوَجْهٍ "** ‘ فانيم" **وَنُجِّيَتْ نَفْسِي».**" (تك32: 30).

مما يثير الإهتمام ملاحظة أن الترجمة السبعينية فى مكان الكلمة العبرية " ‘ فانيم"، إستخدمت الكلمة اليونانية " ‘بروسوبون". إن كلمة " ‘بروسوبون" هى واحدة من كلمتين شائعتين إستخدمتا فى العهد الجديد للتعبير عن الحضور الفعلى. الكلمة الثانية هى كلمة " ‘باروزيا"، وهى التى تستخدم عادة مع المجيئ الثانى. بين " ‘بروسوبون"، و" ‘باروزيا"؛ تُعتبر " ‘بروسوبون" الأقوى. " ‘باروزيا" تعنى مجيئ، لكن " ‘بروسوبون" تعنى الحضور الفعلى وجهاً لوجه. لأن يسوع سيأتى فى السحب فهذا هو الـ " ‘باروزيا"؛ لكن ما أن يصل فعلياً، حتى تُستخدم كلمة " ‘بروسوبون". أفضل مثال لإستخدام كلمة " ‘بروسوبون" هو مشهد الأبرار وهم ينظرون فعلياً إلى وجه الله فى المدينة السماوية الأبدية: **"وَهُمْ سَيَنْظُرُونَ وَجْهَهُ "** ‘بروسوبون" ، **وَاسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ.**" (رؤ22: 4).

وصف حزقيال الناس وهم يرتعشون خوفاً حين يُكشف وجه الله فى نهاية معركة جوج وماجوج، فيسوع المسيا؛ الله المتجسد، موجود بالجسد على الأرض، فى أرض إسرائيل.

<u>القدوس فى إسرائيل</u>

نرى فى (حزقيال**39: 7)** إثبات آخر لوجود يسوع بالجسد فى نهاية هذه المعركة**: "وَأُعَرِّفُ بِاسْمِي الْمُقَدَّسِ فِي وَسَطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ, وَلاَ أَدَعُ اسْمِي الْمُقَدَّسَ يُنَجَّسُ بَعْدُ, فَتَعْلَمُ الأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ"**

هذه هى المرة الوحيدة التى يستخدم فيها التعبير "القدوس فى إسرائيل" فى الكتاب المقدس. وهى فى العبرية " ‘ قادوش قادوش با إسرائيل". هناك جملة مماثلة وهى " قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ" أى بالعبرية " ‘ قادوش قادوش إسرائيل"، وقد وردت واحد وثلاثين مرة فى الوحى المقدس (مثل: إش12: 6؛ 43: 3؛ 55: 5؛ 60: 9).لكن هنا، يتحدث عن الله ليس فقط مجرد قدوس إسرائيل؛ بل هو شخص موجود فعلياً فى الأرض! فبينما يعتقد التفسير الشائع أن هذا الجزء يتحدث عن أحداث تتم قبل رجوع يسوع ببضع سنوات؛ فإن هذا العدد يجعل هذا مستحيلاً.

<u>يعلن الله بشكل مباشر أن جوج هو ضد المسيح</u>

فوق كل الإثباتات التى رأيناها حتى الآن؛ ربما يكون الإثبات المباشر والأوضح أن جوج هو ضد المسيح، هو ببساطة شديدة أن هذا ما قاله الله. أولاً**:** يسمى الله هجوم جوج والدمار الذى يسببه بـ **"**اليوم الذى تحدثت عنه**": "هَا هُوَ قَدْ أَتَى وَصَارَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَنْهُ.**" (حز39: 8).

طبعاً، "اليوم" الذى تحدث عنه الله باستمرار فى كل الأنبياء، اليوم الذى هو بؤرة تاريخ الفداء، هو يوم الرب. ثم يخبرنا الله أن جوج هو الشخص الذى تحدث عنه الرب باستمرار فى كل الأنبياء**: "هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: [هَلْ أَنْتَ هُوَ الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَنْهُ فِي الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ عَنْ يَدِ عَبِيدِي أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ, الَّذِينَ تَنَبَّأُوا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ سِنِيناً أَنْ آتِيَ بِكَ عَلَيْهِمْ؟ "** (حز38: 17).

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

لقد وضعت الترجمة السبعينية الكلمات فى صيغة الإعلان وليس فى صيغة السؤال البيانى: **"وَقَالَ الْمَوْلَى الإِلَهُ: أَنَا تَكَلَّمْتُ عَنْكَ فِي الْمَاضِي، بِوَاسِطَةِ عَبِيدِي أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ تَنَبَّأُوا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى مَدَى سِنِينَ كَثِيرَةٍ. فَأَنْتَ الَّذِي قُلْتُ عَنْكَ إِنِّي سَأَجْعَلُكَ تَهْجُمُ عَلَيْهِمْ." (ترجمة الكتاب الشريف).**

كُتِبَتْ العديد من النبوات قبل حزقيال وأشارت جميعها إلى شخصٍ غازٍ سيأتى ضد إسرائيل فى آخر الأيام، فهذه أجزاء خاصة بضد المسيح وقد كُتبت فى سياق الكلام عن يوم الرب. ومرة أخرى، يُمَثِّل هذا العدد مشكلة عميقة لمن يجادلون بأن جوج ليس ضد المسيح أو أنه سيظهر من روسيا. يمكننا أن نبحث ونبحث طويلاً، لكننا لن نجد من الأنبياء الذين سبقوا حزقيال من تحدث عن غزو روسى لإسرائيل.

<u>ملخص</u>

الخلاصة، إذن، كنتيجة مباشرة لتدمير جوج وجيوشة؛ ستحدث الأمور التالية:

- لن يُجدَّف على إسم الله مرة أخرى.
- ستأتى الأمم الناجية لمعرفة الله المخلص.
- سيتحرر الأسرى اليهود.
- سيسكب الله روحه على إسرائيل.
- سيعرف الناجون من إسرائيل الله للأبد.
- سيسكن إسرائيل آمناً فى أرضه للأبد.

وفوق كل هذا، سيحضر يسوع المسيا فى أرض إسرائيل. ورغم محاولات الكثير من المفسرين إما أن يفصلوا بين هذه الأمور وبين دمار جوج بعدة سنوات؛ أو أن يقللوا من أهميتها من خلال الإدعاء بأن هذه الأمور لا تُشير لزمن المسيا؛ فإنه لا يوجد أى تفسير معقول يمكن أن يصل للإستنتاجات السابقة. من الواضح جداً أن هذه الأمور سوف تحدث فى وقت المسيا، وكنتيجة مباشرة لدمار جوج وجيوشه. كل شيئ يتعلق بالأحداث واللغة الخاصة بهذا الجزء يخبرنا أن هذه "المعركة" لن تكون مجرد إفتتاحية لأحداث الضيقة العظيمة، بل على العكس ستكون الختام الكبير لهذه الفترة.

# 14

# حزقيال38 – 39:

# جوج ملك ماجوج: الجزء 2

فى دراستنا لـ "حزقيال 38– 39" حتى الآن، رأينا أن هذا الجزء يختتم الكلام بمجموعة من الأحداث يمكن فهمها فقط فى إطار الأحداث التى ستتم عند رجوع يسوع. ونرى أيضاً أن يسوع – قدوس إسرائيل – سيكون موجوداً فعلياً وبالجسد فى الأرض. وفوق هذا؛ فقد رأينا أن الله بنفسه قد أعلن بشكل مباشر أن جوج هو ضد المسيح، وتحدث عنه على أنه هو الشخص الذى سبق وتحدث عنه الأنبياء. ولكن وفوق كل هذا؛ يوجد العديد من الإثباتات الأخرى على أن جوج وضد المسيح هما نفس الشخص. فى هذا الفصل سنناقش بعض الصفات المشتركة بين نبوة حزقيال والعديد من النبوات الأخرى التى تحدثت عن ضد المسيح. وسنناقش أيضاً بعض المشاكل التى يواجهها التفسير الشائع، وأخيراً؛ سنجيب عن بعض نقاط الجدل التى يطرحها عادة أصحاب التفسير الشائع.

## عيد للرب

إن أول وأوضح صفة تشترك فيها معركة جوج ملك ماجوج مع معركة أرمجدون؛ هى أن الإثنتين تنتهيان بإطلاق دعوة لكل طيور السماء ووحوش الأرض لتأكل لحوم الجنود الذين سقطوا قتلى. فإن هذا الجزء من حزقيال قد تم الإستشهاد به أيضاً فى سفر الرؤيا فى حديثه عن معركة أرمجدون مع ضد المسيح. لاحظ المقارنة التالية بين الجزئين:

| معركة أرمجدون<br>رؤ19: 17– 18 | معركة جوج ملك ماجوج<br>حز39: 17– 20 |
|---|---|
| هَلُمَّ اجْتَمِعِي... | اجْتَمِعُوا, وَتَعَالُوا احْتَشِدُوا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ... |
| إِلَى عَشَاءِ الإِلَهِ الْعَظِيمِ... | إِلَى ذَبِيحَتِي الَّتِي أَنَا ذَابِحُهَا لَكُمْ, ذَبِيحَةً عَظِيمَةً عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ لِتَأْكُلُوا لَحْماً وَتَشْرَبُوا دَماً. |
| لِكَيْ تَأْكُلِي لُحُومَ مُلُوكٍ، وَلُحُومَ قُوَّادٍ، وَلُحُومَ أَقْوِيَاءَ، وَلُحُومَ خَيْلٍ وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، وَلُحُومَ الْكُلِّ حُرّاً وَعَبْداً صَغِيراً وَكَبِيراً. | تَأْكُلُونَ لَحْمَ الْجَبَابِرَةِ وَتَشْرَبُونَ دَمَ رُؤَسَاءِ الأَرْضِ,... فَتَشْبَعُونَ عَلَى مَائِدَتِي مِنَ الْخَيْلِ وَالْمَرْكَبَاتِ وَالْجَبَابِرَةِ وَكُلِّ رِجَالِ الْحَرْبِ, يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. |

كما نرى، لقد أخذ سفر الرؤيا وصفه لهذا "العيد" الفريد مباشرة من نبوة حزقيال. هذا ليس مجرد تشابه، لكنه إستشهاد مباشر بأقوال حزقيال. لاحظ إنعكاسات الأمر التالى: فى رؤ 19؛ نجد بلا شك أشهر الأجزاء التى تتحدث عن رجوع يسوع فى كل الوحى. نرى يسوع يظهر من السماء ليدمر جيوش ضد المسيح. ثم يتم دعوة الطيور والوحوش لتجتمع معاً لتلتهم جنود الأعداء. لكن هذه الدعوة مأخوذة مباشرةً من نبوءة حزقيال حين يكون جوج المهزوم هو وجيوشه مصدر الوليمة. تصف النبوتان نفس الأحداث، إلا أن رؤيا يوحنا يقدم معلومات إضافية عن حقيقة أن المسيا هو الذى سيقوم بنفسه بتدمير جيوش جوج.

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

من بحثى فى العديد من كتب النبوات الشهيرة والتى ترفض أى ربط بين جوج وضد المسيح، وجدت أن هناك صمت تام حيال إستشهاد يوحنا بكلام حزقيال هذا. لقد تم تجاهل الإفتراض الواضح المطروح فى سفر الرؤيا عن كلام حزقيال. لكن هذا ليس هو الحال مع العديد من المعلقين المسيحيين الآخرين.

• يقول "شارلس ل فينبرج" فى كتابه "نبوة حزقيال": [ بالصدفة، يعطينا الوصف إشارة لمعرفة الإطار الزمنى لكل الجزء. فهو نفس المشهد الموجود فى رؤ19، عشاء الرب العظيم، والتسلسل الزمنى واضح. فالأحداث ستتوالى فى نهاية الضيقة وقبل الملك الألفى للمسيا مباشرة.] 1

• لاحظ "ج ك بيال" و"شين ماكدونوه" فى كتاب "التعليق على إستخدام العهد الجديد لأجزاء من العهد القديم" العلاقة الواضحة بين الجزئين: [ يعلن الملاك عن الدمار القادم للوحش، والنبى الكذاب، وقواتهما من خلال نفس الصورة التى أُعلن بها عن هزيمة جوج ملك ماجوج... يكمل رؤ19: 17– 18 هذا التصوير النبوى ويؤكد مرة أخرى على يقينية تحقيقه.] 2

• لاحظ "روبرت جينسين" إستخدام يوحنا للوصف الذى صوره حزقيال: [ فى أحداث الأخريات المسيحية حين تصل الحرب بين "كلمة الله" و"الوحش" إلى ذروتها نجد تكراراً لكلام حزقيال.] 3

• يلاحظ "دانيال بلوك" العلاقة الوثيقة بين الجزئين، ويرى أن الوحش (ضد المسيح) فى الرؤيا هو نفسه جوج فى حزقيال: [ إن مشهد الطيور وهى تجتمع من أجل عشاء الرب فى رؤ19: 17– 21 مأخوذ بوضوح من الصورة الأخيرة التى رسمها حزقيال فى (39: 17– 20)... ورغم أن الرؤيا لم يذكر أبداً إسم جوج؛ إلا أن الوحش يمثله بكل تأكيد. فى النبوة يقوم يوحنا بملء العديد من التفاصيل المفقودة فى نبوة حزقيال.. إن إستخدام يوحنا لنفس النبوة المذكورة ضد جوج يمثل تناغم رائع بين التقليد فى العهد القديم والمشاهد المسيحية. إن حدث قد تحدد توقيته بشكل غير واضح فى "الأيام الأخيرة" قد أصبح الآن هو الحدث قبل الأخير فى التاريخ البشرى. وصورة لسلام وهدوء خاص بالأمة؛ تحولت إلى صورة لسلام عالمى. وعدو أجنبى تحول إلى قوة شيطانية شريرة. والإنتصار الإلهى موضوع فى يدى المسيا. والرسالة التى قُدمت ليهود السبى لتسند رجاءهم المتهاوى؛ تحولت إلى رسالة رجاء لكل المسيحيين.] 4

• لاحظ "جرانت ر أوسبورن" [ سيكون هناك وليمتين فى الأيام الأخيرة: عشاء الخروف المقدم للقديسين؛ وعشاء مكون من الخطاة ومقدم للطيور آكلات الجيف. سيشارك القديسون فى الوليمة الكبيرة، بينما سيكون الأشرار هم الوليمة! هذه الصورة الموجودة فى رؤيا 19 مأخوذة من حز39: 17– 20، حيث دينونة جوج تنتهى بدعوة الطيور والوحوش المفترسة لكى "**تأتى وتجتمع**" من أجل " **ذَبِيحَةً عَظِيمَةً عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ**".]5

لهؤلاء الذين يرفضون فكرة أن جوج والوحش/ ضد المسيح هما شخص واحد، هؤلاء الذين لا يرون أى إرتباط بين رؤيا 19، وحزقيال 39؛ لابد أن نسأل هذا السؤال: لماذا إستخدم الرب النص الذى يصف دمار جوج، ليصف دمار ضد المسيح؟ إذا لم يكن الإثنان شخصاً واحداً؛ فإن هذا سيكون أمراً مربكاً ومحيراً بشكلٍ رهيب، إذا لم يكن مُضللاً أيضاً. إن الطريقة الوحيدة المنطقية والمقبولة لفهم إستعمال يوحنا للصورة التى رسمها حزقيال هى أن نبوة يوحنا تُمثل إعادة سرد مُوَسَّعة لنبوة حزقيال.

<u>سيتم دمار الإثنين بواسطة زلزال</u>

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

إن إستشهاد يوحنا بأجزاء من حزقيال لم يكن قاصراً على الوليمة العظيمة فقط. لقد إقتبس سفر الرؤيا أجزاء أخرى من نبوة حزقيال ضد جوج، لاحظ المقارنة التالية أيضاً:

| معركة أرمجدون<br>رؤ16: 16– 21 | معركة جوج ملك ماجوج<br>حز38: 19– 20 |
|---|---|
| إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ «هَرْمَجَدُّونَ». | فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. |
| وَحَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ صَارَ النَّاسُ عَلَى الأَرْضِ، زَلْزَلَةٌ بمقْدَارِهَا عَظِيمَةٌ هَكَذَا. | أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ رَعْشٌ عَظِيمٌ |
| وَمُدُنُ الأُمَمِ سَقَطَتْ | وَتَسْقُطُ كُلُّ الأَسْوَارِ إِلَى الأَرْضِ. |
| وَكُلُّ جَزِيرَةٍ هَرَبَتْ وَجِبَالٌ لَمْ تُوجَدْ. | وَتَنْدَكُّ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ الْمَعَاقِلُ |
| وَبَرَدٌ عَظِيمٌ، نَحْوُ ثِقَلِ وَزْنَةٍ، نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّاسِ. فَجَدَّفَ النَّاسُ عَلَى اللهِ مِنْ ضَرْبَةِ الْبَرَدِ، لأَنَّ ضَرْبَتَهُ عَظِيمَةٌ جِدّاً. | وَأُمْطِرُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَيْشِهِ وَعَلَى الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ الَّذِينَ مَعَهُ مَطَراً جَارِفاً وَحِجَارَةَ بَرَدٍ عَظِيمَةً وَنَاراً وَكِبْرِيتاً. |

وهكذا فكنتيجة لسكب الرب لغضبه على جوج، وضد المسيح؛ فإن " كل الجبال " ستنهار وتندك، وسيسقط برد عظيم وضخم على أعداء الله. لكن إذا كانت الجبال ستسقط وقت دمار جوج، كيف يمكن أنها جميعاً ستسقط مرة أخرى بعد مرور حوالى خمس سنوات فقط؟ من الواضح أن هذا أمر لن يكون منطقياً إلا فى حالة أن يكون هذين الجزئين يسردان نفس القصة.

### سيُضرَب الإثنان بوبأ

فى واحد من أقل الأجزاء التى يتم مناقشتها، لكنه من أقوى الأجزاء التى تتحدث عن رجوع يسوع فى العهد القديم؛ يصف حبقوق المسيا آتياً من المنطقة العربية، ومجرياً قضائه على أعدائه. نجد فى هذا الجزء العديد من الصور الموجودة فى نبوة حزقيال:

**" اَللهُ جَاءَ مِنْ تِيمَانَ وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. سِلاَهْ. جَلاَلُهُ غَطَّى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضُ امْتَلأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ. وَكَانَ لَمَعَانٌ كَالنُّورِ. لَهُ مِنْ يَدِهِ شُعَاعٌ وَهُنَاكَ اسْتِتَارُ قُدْرَتِهِ. قُدَّامَهُ ذَهَبَ الْوَبَأُ وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْحُمَّى. وَقَفَ وَقَاسَ الأَرْضَ. نَظَرَ فَرَجَفَ الأُمَمُ وَدُكَّتِ الْجِبَالُ الدَّهْرِيَّةُ وَخَسَفَتْ آكَامُ الْقِدَمِ. مَسَالِكُ الأَزَلِ لَهُ." (حب3: 3– 6)**

مرة ثانية، نرى مشهد "الجبال تسقط" يتكرر. لكن هناك مشهد جديد هنا وهو أن المسيا يرسل أمامه "الوبأ" و"الحُمَّى" على أعدائه. ذكر زكريا النبى فى نبوة أخرى عن ضد المسيح موضوع "الوبأ" الذى سيُصيب جيوش ضد المسيح: **"وَهَذِهِ تَكُونُ الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَجَنَّدُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ. لَحْمُهُمْ يَذُوبُ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَعُيُونُهُمْ تَذُوبُ فِي أَوْقَابِهَا وَلِسَانُهُمْ يَذُوبُ فِي فَمِهِمْ."** (زك14: 12).

إذن فمن المناسب أن نرى هذا المشهد أيضاً فى نبوة حزقيال: **" وَأُعَاقِبُهُ بِالْوَبَإِ وَبِالدَّمِ,"** (حز38: 22). حتى حين يُرسل يسوع الوبأ على جيوش ضد المسيح؛ يُعلن الرب أنه سيسكب بنفسه هذا على جوج وجيوشه. يمكن تفسير هذا التشابه بسهولة حين نعترف أن جوج وضد المسيح هما نفس الشخص.

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

كلا الجيشين سيهاجم بعضه بعضاً

كما ناقشنا سابقاً ونحن ندرس دانيال 2، أن مملكة ضد المسيح الأخيرة ستتصف تحديداً بأنها "منقسمة": **"وَبِمَا رَأَيْتَ الْقَدَمَيْنِ وَالأَصَابِعَ بَعْضُهَا مِنْ خَزَفٍ وَالْبَعْضُ مِنْ حَدِيدٍ فَالْمَمْلَكَةُ تَكُونُ مُنْقَسِمَةً وَيَكُونُ فِيهَا قُوَّةُ الْحَدِيدِ مِنْ حَيْثُ إِنَّكَ رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطاً بِخَزَفِ الطِّينِ."** (ع41).

وطبعاً؛ ينطبق هذا الوصف تماماً على المجتمع الإسلامى فى العالم كله، والذى كان منقسماً منذ نشأته الأولى إلى قسميه الأساسيين وهما "السُنَّة" و"الشيعة". وهو يُمثل تتميم كامل للنبوة القديمة التى قيلت على إسماعيل، أبو الشعوب العربية، والذى سيكون – وإلى الأبد – فى صراع مع آخرين، وحتى من بين إخوته: **" وَانَّهُ يَكُونُ انْسَانا وَحْشِيّا يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ وَامَامَ جَمِيعِ اخْوَتِهِ يَسْكُنُ"** (تك16: 12).

إذن، فليس غريباً أن نرى أن جيوش ضد المسيح، فى أثناء وجودها فى أرض إسرائيل – وحتى اللحظة الأخيرة – تهاجم بعضها بعضاً تتميماً للقول السابق المعروف. برغم تمكنهم من تعليق صراعاتهم التى لا تنتهى مؤقتاً بهدف الإشتراك معاً فى الهجوم على إسرائيل؛ إلا أنهم وبمجرد دخولهم للأرض، لن يتمكنوا من كبح عداواتهم الطائفية القديمة، وسيهاجمون بعضهم بعضاً **(زك14: 13).** وليس غريباً إذن أن يصف حزقيال نفس الفعاليات بالتحديد تحدث بين جيوش جوج: **" وَأَسْتَدْعِي السَّيْفَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ جِبَالِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَيَكُونُ سَيْفُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى أَخِيهِ."** (حز38: 22).

وهكذا فكما أن جيوش ضد المسيح ستُرى أنها تقتل بعضها بعضاً فى أرض إسرائيل، هكذا أيضاً ستفعل جيوش جوج.
ومرة ثانية نجد نفس التصرفات تحدث من جيوش ضد المسيح، وجوج؛ لذا فالتفسير الأمثل هو أن الجزئين يصفان نفس الأحداث.

الأمم الداخلة فى التحالف هى نفسها فى الحالتين

فى دانيال 11؛ وبعد هزيمة مصر، يخبرنا أن أمتى ليبيا والسودان (كوش) ستُذعنان وتستسلمان لضد المسيح:
**"وَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُنُوزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَعَلَى كُلِّ نَفَائِسِ مِصْرَ. وَاللُّوبِيُّونَ وَالْكُوشِيُّونَ عِنْدَ خَطَوَاتِهِ."** (ع43).

لكن فى حزقيال **38**؛ نقرأ أن هاتين الأمتين ستكونان جزء من تحالف جوج: **"فَارِسَ وَكُوشَ وَفُوطَ مَعَهُمْ, كُلَّهُمْ بِمِجَنٍّ وَخُوذَةٍ,"** (ع5). يُشكل هذا معضلة كبيرة تواجه التفسير الشائع الذى يفصل بين جوج وضد المسيح. إذا كان جوج وجيوشه بما فيهم ليبيا والسودان سيتم تدميرهم، فكيف يمكن لهاتين الأمتين أن تقوما من الأموات بعد بضع سنوات قليلة لتنضما لجيوش ضد المسيح؟ منطقياً؛ هذا سيكون مستحيلاً. ومرة ثانية، يتصارع التفسير الشائع مع الفهم المنطقى. فبحسب هذا التفسير لابد أن نفهم أن هاتين الأمتين الإسلاميتين المتشددتين ستستسلمان بإرادتهما – فى البداية – لقائد روسى؛ ثم بعد أن تتم إبادتهما بسنوات قليلة، ستكونان على إستعداد للإستسلام بإرادتهما لديكتاتور أوروبى يؤمن بالعلوم الإنسانية. وهكذا فمرة أخرى نجد أن من المعقول أكثر بما لا يُقاس أن نستنتج أن جوج وضد المسيح هما نفس الشخص.

سيهاجم الإثنان إسرائيل من أجل الغنائم

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

بحسب النبى إشعياء؛ سيكون الإستيلاء على الغنائم هو الدافع الأساسى لهجوم ضد المسيح على إسرائيل: **"وَيْلٌ لأَشُّورَ قَضِيبِ غَضَبِي. وَالْعَصَا فِي يَدِهِمْ هِيَ سَخَطِي. عَلَى أُمَّةٍ مُنَافِقَةٍ أُرْسِلُهُ وَعَلَى شَعْبِ سَخَطِي أُوصِيهِ لِيَغْتَنِمَ غَنِيمَةً وَيَنْهَبَ نَهْباً وَيَجْعَلَهُمْ مَدُوسِينَ كَطِينِ الأَزِقَّةِ." (إش10: 5– 6).**

كذلك يصف زكريا غنائم ضد المسيح وجيوشه: **"هُوَذَا يَوْمٌ لِلرَّبِّ يَأْتِي فَيُقْسَمُ سَلَبُكَ فِي وَسَطِكِ. وَأَجْمَعُ كُلَّ الأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ فَتُؤْخَذُ الْمَدِينَةُ وَتُنْهَبُ الْبُيُوتُ وَتُفْضَحُ النِّسَاءُ وَيَخْرُجُ نِصْفُ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّبْيِ وَبَقِيَّةُ الشَّعْبِ لاَ تُقْطَعُ مِنَ الْمَدِينَةِ." (زك14: 1– 2).**

دانيال أيضاً يُخبرنا أن أنتيخوس إبيفانس الرابع، الذى هو أقوى مثال لضد المسيح فى الوحى، قد فعل نفس الشيئ: **" يَدْخُلُ بَغْتَةً عَلَى أَسْمَنِ الْبِلاَدِ وَيَفْعَلُ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ آبَاؤُهُ وَلاَ آبَاءُ آبَائِهِ. يَبْذُرُ بَيْنَهُمْ نَهْباً وَغَنِيمَةً وَغِنًى وَيُفَكِّرُ أَفْكَارَهُ عَلَى الْحُصُونِ وَذَلِكَ إِلَى حِينٍ." (دا11: 24).**

أخيراً فى نبوة حزقيال يخبرنا أيضاً أن الدافع الذى يحرك جوج هو أخذ غنيمة: **"وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أُمُوراً تَخْطُرُ بِبَالِكَ فَتُفَكِّرُ فِكْراً رَدِيئاً, وَتَقُولُ: إِنِّي أَصْعَدُ عَلَى أَرْضِ أَعْرَاءٍ. آتِي الْهَادِئِينَ السَّاكِنِينَ فِي أَمْنٍ, كُلُّهُمْ سَاكِنُونَ بِغَيْرِ سُورٍ وَلَيْسَ لَهُمْ عَارِضَةٌ وَلاَ مَصَارِيعُ لِسَلْبِ السَّلْبِ وَلِغُنْمِ الْغَنِيمَةِ, لِرَدِّ يَدِكَ عَلَى خَرِبٍ مَعْمُورَةٍ وَعَلَى شَعْبٍ مَجْمُوعٍ مِنَ الأُمَمِ, الْمُقْتَنِي مَاشِيَةً وَقُنْيَةً, السَّاكِنُ فِي أَعَالِي الأَرْضِ. شَبَا وَدَدَانُ وَتُجَّارُ تَرْشِيشَ وَكُلُّ أَشْبَالِهَا يَسْأَلُونَكَ: هَلْ لِسَلْبٍ سَلْبٍ أَنْتَ جَاءٍ؟ هَلْ لِغُنْمٍ غَنِيمَةٍ جَمَعْتَ جَمَاعَتَكَ, لِحَمْلِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ, لأَخْذِ الْمَاشِيَةِ وَالْقُنْيَةِ, لِنَهْبِ نَهْبٍ عَظِيمٍ؟" (حز38: 10– 13).**

وهكذا فكما أن واحد من دوافع ضد المسيح للهجوم على إسرائيل هو لسرقة الغنائم؛ كذلك نجد أن نفس هذا الدافع هو الذى يُحرك جوج – لأنه هو وضد المسيح نفس الشخص.

<u>يأتى الإثنان من الشمال</u>

إن واحداً من أشهر المشاهد التى نراها فى كل كتب الأنبياء؛ هو الجيش الشرير القادم من الشمال للغزو. وبينما بعض هذه النبوات يتحدث عن غزو حدث فى التاريخ إلا أنها جميعاً تُنذر بغزو ضد المسيح الأخير فى آخر الأيام. تحدث النبى يوئيل عن الغزو القادم من الشمال فى الأيام الأخيرة: **"وَالشِّمَالِيُّ أُبْعِدُهُ عَنْكُمْ وَأَطْرُدُهُ إِلَى أَرْضٍ نَاشِفَةٍ وَمُقْفِرَةٍ. مُقَدَّمَتُهُ إِلَى الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ وَسَاقَتُهُ إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ فَيَصْعَدُ نَتَنُهُ وَتَطْلُعُ زُهْمَتُهُ لأَنَّهُ قَدْ تَصَلَّفَ فِي عَمَلِهِ»." (يؤ2: 20).**

كان مشهد جيوش الشمال من المشاهد المشهورة فى نبوة إرميا: **"هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هُوَذَا شَعْبٌ قَادِمٌ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ تَقُومُ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ." (إر6: 22).**

وهكذا فعندما بدأ حزقيال يتحدث عن جيوش عظيمة من الشمال؛ كان هذا المشهد مألوفاً من سامعيه، وقد فهموا أنه إشارة للغزو الشرير الأخير فى آخر الأيام:

**"[لِذَلِكَ تَنَبَّأْ يَا ابْنَ آدَمَ وَقُلْ لِجُوجٍ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَ سُكْنَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ آمِنِينَ, أَفَلاَ تَعْلَمُ؟وَتَأْتِي مِنْ مَوْضِعِكَ مِنْ أَقَاصِي الشِّمَالِ أَنْتَ وَشُعُوبٌ كَثِيرُونَ مَعَكَ.. هَئَنَذَا عَلَيْكَ يَا جُوجُ رَئِيسُ رُوشٍ مَاشِكَ وَتُوبَالَ. وَأَرُدُّكَ وَأَقُودُكَ وَأُصْعِدُكَ مِنْ أَقَاصِي الشِّمَالِ وَآتِي بِكَ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ." (حز38: 14– 16؛ 39: 1– 3)**

وكما أن وصف الأنبياء الآخرين لهجوم ضد المسيح فى آخر الأيام يتفق دائماً مع كونه آتٍ من الشمال، أو مع جيوش شمالية. نفس الشيئ مع جوج فقد إتبع نفس النمط، واستُخدمت نفس الصورة فى الوصف.

يهاجم الإثنان إسرائيل فى الوقت الذى تشعر فيه بالأمان

بحسب دانيال، سيدخل ضد المسيح فى معاهدة سلام مع إسرائيل (دا9: 27). يخبرنا إشعياء أن الشعب اليهودى سوف يثق بل يتكل (بالعبرية: ' شأن) على مبادرات ضد المسيح الكاذبة (إش10: 20). حذر الرسول بولس من خداع هذا الأمان الزائف: **"لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِالتَّحْقِيقِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ هَكَذَا يَجِيءُ. لأَنَّهُ حِينَمَا يَقُولُونَ: «سَلاَمٌ وَأَمَانٌ» حِينَئِذٍ يُفَاجِئُهُمْ هَلاَكٌ بَغْتَةً، كَالْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى، فَلاَ يَنْجُونَ."** (1تس5: 2– 3).

من خلال مثال أنتيخوس إبيفانس الرابع؛ يحذر دانيال أيضاً من ضد المسيح: **"وَبِحَذَاقَتِهِ يَنْجَحُ أَيْضاً الْمَكْرُ فِي يَدِهِ وَيَتَعَظَّمُ بِقَلْبِهِ. وَفِي الاِطْمِئْنَانِ يُهْلِكُ كَثِيرِينَ وَيَقُومُ عَلَى رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ وَبِلاَ يَدٍ يَنْكَسِرُ."** (8: 25).

إن طريقة جوج فى خلق وإستغلال سلام زائف لتدمير أعدائه مماثلة تماماً لطريقة ضد المسيح لأنهما ببساطة شخصٌ واحد.

ملخص للأمور المشتركة بين جوج وضد المسيح

1. ستفترسهما الطيور والوحوش فى عشاء الرب العظيم (حز39: 17– 19)؛ (رؤ19: 17– 18).
2. سيدمرهما زلزال ضخم جداً لم يوصف مثله فى كل الوحى (حز38: 19– 20)؛ (رؤ16: 18– 20).
3. سيهجم عليهما وبأ (حز38: 22؛ زك14: 12؛ حب3: 3– 6).
4. كلٍ منهما سيقوم جيشه بمهاجمة نفسه فى صراعات داخلية (حز38: 21؛ زك14: 13؛ دا2: 41؛ تك16: 12).
5. يتكون الجيشان من نفس الأمم (حز38: 5؛ دا11: 43).
6. يأتيان لسلب الغنائم (حز38: 10– 13؛ زك14: 1– 2؛ إش10: 5– 6؛ دا11: 24).
7. يأتى الإثنان من الشمال (حز38: 14– 16؛ 39: 1– 3؛ يؤ2: 20؛ إر1: 14؛ 6: 22).
8. يخرج الإثنان من نفس المنطقة (حز38: 1– 6؛ دا11: 40؛ إش7: 17؛ 10: 12؛ مى5: 6).
9. يستخدم الإثنان سلاماً زائفاً ويهجمان حين تشعر إسرائيل بالأمان (حز38: 12– 13؛ دا8: 25؛ 9: 27؛ 11: 24؛ إش10: 20؛ 1تس5: 2– 3).
10. يموت الإثنان بسيف الرب (حز38: 21؛ رؤ19: 15، 21).
11. يسقط الإثنان فى أرض إسرائيل (حز36: 1– 6؛ 38: 9؛ 39: 5).
12. يموت الإثنان فى إسرائيل (حز39: 5؛ دا7: 11؛ 9: 27؛ 11: 45؛ 2تس2: 8).
13. سيُدفن الإثنان (حز39: 11؛ إش14: 13– 20).

14.. بعد موتهما، لن يُجدف على إسم الله مرة أخرى (حز38: 23؛ 39: 7؛ رؤ20: 2؛ 21: 8).

15.. بعد موتهما، ستأتى الأمم الناجية لمعرفة خلاص الرب (حز39: 6– 7؛ إش11: 9؛ 60: 14؛ مز22: 27).

16.. بعد موتهما، سيُطلق سراح الأسرى الإسرائيليين (حز39: 25– 28؛ صف2: 7؛ يؤ3: 1؛ زك9: 10– 12؛ إش61: 1– 3؛ مز102: 13– 16، 19– 21).

17.. بعد موتهما، سيسكب الله روحه على إسرائيل (حز39: 29؛ إش59: 20– 21؛ زك12: 9– 11).

18.. بعد موتهما، سيأتى الناجون من إسرائيل لمعرفة الرب للأبد (حز20: 33– 42؛ 39: 22؛ 2مل19: 30– 31؛ يؤ2: 32؛ مى4: 7؛ إر31: 34؛ إش10: 20؛ يو17: 3؛ رو9: 27– 28).

19.. بعد موتهما، ستسكن إسرائيل آمنة فى الأرض للأبد (حز39: 26، 28؛ مى5؛ إش60– 66).

20.. بعد موتهما، سيكون يسوع موجوداً فى إسرائيل (حز38: 19– 20؛ 39: 7؛ رؤ19– 21).

يمكننا بالتأكيد أن نورد العديد من أوجه الشبه الأخرى الكثيرة. لكن برغم المواصفات المشتركة بين حزقيال 38– 39 والأجزاء الأخرى التى تتحدث عن ضد المسيح؛ مازال الكثيرون يرفضون الإعتراف بالأدلة الكثيرة التى ناقشناها. فقد قدم "توماس ايس" تلخيصاً لسلسلة من 31 جزء لشرح حزقيال 38، 39، ووضح فيها لماذا يعتقد أنه يجب ألا ننظر لهذين الأصحاحين على أنهما يسردان نفس القصة الموجودة فى رؤيا 19: [ يوجد بعض التشابهات الواسعة بين المعركتين، لكن الإختلافات هى التى تقودنا للقرار حين نأتى لتقيِّيم ما إذا كانتا نفس المعركة أم لا.] 6 لكن، كما رأينا حالاً، فإنه يوجد ما هو أكثر من مجرد "بعض التشابهات الواسعة" هنا. فالتشابهات والتطابقات غامرة تماماً. والآن؛ فى الجزء المتبقى من هذا الفصل، سنناقش بعض هذه الإختلافات المزعومة لنُظهر كيف أنها غير موجودة على أرض الواقع.

## جدل بسبب الصمت

فى محاولة لتوضيح الإختلافات بين حزقيال 38– 39، والنبوات الأخرى الخاصة بضد المسيح، ينظر الكثيرون بشكل أساسى للجدل الذى يتسبب به الصمت. فعلى سبيل المثال؛ قال "فراشتينبوم": [ فى الغزو المذكور فى حزقيال كان هناك معارضة ضد الهجوم، أما فى حملة أرمجدون لم تكن هناك معارضة.] 7 بتعبير آخر؛ لأن فقرة منهما تحتوى على معلومات غير مذكورة فى الفقرة الأخرى، فهذا يعنى أنهما تتحدثان عن أمرين مختلفين. لكن هذا الجدل يفترض أن كل فقرة تصف وصفاً شاملاً تماماً. لو أن نفس هذا المنطق تم تطبيقه على الأناجيل، لاستنتجنا أنهم جميعاً يتحدثون عن قصص مختلفة عن بعضها. فلو فرضنا مثلاً أن أحد الأناجيل قدم تفاصيل لم يوردها إنجيل آخر، فهذا يعنى أنهما حدثين مختلفين. إلا أننا نعرف أنه من الغباء أن نفترض مثل هذا الفرض. يوجد فى كل كتب الأنبياء العديد من النبوات عن المسيا، التى تقدم للقارئ لوحات ملخصة عن أعمال المسيا. لكن لايحتوى أىُ من هذه النبوات على وصف تفصيلى لحياة المسيا. ولأن أحد الأنبياء يخبرنا بتفاصيل معينة خاصة بأمر يحدث فى المستقبل، بينما غيره لايفعل هذا؛ لايجب أن يعنى هذا بأى حال من الأحوال أن الإثنين يتحدثان عن أمرين مختلفين. الجدل بسبب الصمت هو أمر وهمى وخادع، ولا يجب أن يكون له أى ثقل فى نظر دارسى الكتاب المفكرين والمدققين.

## تم تدمير الإثنين على جبال إسرائيل

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

فى محاولة لتوضيح الإختلافات بين غزوة جوج، وغزوة ضد المسيح، كتب "فراشتينبوم": [ لقد تم تدمير الغزاة المذكورين فى حزقيال على جبال أورشليم؛ بينما تم تدمير حملة أرمجدون فى المنطقة الواقعة بين مدينة بترا وأورشليم.] 8 ورغم أن هذا الجدل قد طُرح بشكل متكرر وباهتمام صادق؛ ومع خالص إحترامى لدكتور "فراشتينبوم"، فهذا جدل ساذج لم يتم التفكير فيه بدقة. أولاً لقد أهمل "فراشتينبوم" الآية الواضحة فى **39: 5** حيث يخبر الله جوج أنه **" عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ تَسْقُطُ لأَنِّي تَكَلَّمْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ."**، وبالمثل فى **38: 9** يخبر جوج: **" وَتَصْعَدُ وَتَأْتِي كَزَوْبَعَةٍ, وَتَكُونُ كَسَحَابَةٍ تُغَشِّي الأَرْضَ أَنْتَ وَكُلُّ جُيُوشِكَ وَشُعُوبٌ كَثِيرُونَ مَعَكَ."** وهكذا فليس صحيحاً حتى مجرد أن جيوش جوج ستكون محدودة فى جبال إسرائيل. فجيوشه ستغطى الأرض، وهو نفسه سيموت فى حقل مفتوح. وأهم من هذا، فالجدل ساذج لأن: كلمة "جبال إسرائيل" هى إسم رمزى يُشير لكل أرض إسرائيل. نرى هذا بوضوح فى أصحاحات سابقة، حيث دعى الله حزقيال أن يتنبأ تحديداً على "جبال إسرائيل" لكنه بعد هذا أضاف "التلال، والوديان، والسهول، والخرب القذرة، والمدن المهجورة":

**" وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَتَنَبَّأْ لِجِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ: يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ... هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلْجِبَالِ وَالآكَامِ وَالأَنْهَارِ وَالأَوْدِيَةِ وَالْخِرَبِ الْمُقْفِرَةِ وَالْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ الَّتِي صَارَتْ لِلنَّهْبِ وَالاسْتِهْزَاءِ, لِبَقِيَّةِ الأُمَمِ الَّذِينَ حَوْلَهَا... فَتَنَبَّأْ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لِلْجِبَالِ وَالتِّلاَلِ وَالأَنْهَارِ وَالأَوْدِيَةِ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَئَنَذَا فِي غَيْرَتِي وَفِي غَضَبِي تَكَلَّمْتُ مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ حَمَلْتُمْ تَعْيِيرَ الأُمَمِ." (حز36: 1– 6)**

فعندما تحدث الله عن "جبال إسرائيل" كان يقصد كل أرض إسرائيل. إن هذا مماثل للتعبير "فى كل السهول المثمرة" الذى نقوله للإشارة للولايات المتحدة الأمريكية (أو كما نقول فى مصر بطول النيل للإشارة لمصر). وهكذا فـ "جبال إسرائيل" هى إشارة لكل أرض إسرائيل.

<u>حرق الأسلحة</u>

جدال آخر يرد كثيراً حول أن معركة جوج تنتهى بمجيئ يسوع، هى أن الشعب اليهودى المنتصر سيحرق أسلحة الجيوش المهزومة لمدة سبعة أشهر، وهو أمر لن يكون ضرورياً فى أثناء فترة المُلك الألفى. فعلى سبيل المثال، قال "ناثان جونز": [ فى وجود يسوع الذى يسدد إحتياج كل واحد، وقد رُفعت اللعنة جزئياً، وأعادت الزلازل تشكيل الأرض، لن تحتاج إسرائيل لحرق الأسلحة كوقود للتدفئة.] 9

لكن هذا الإدعاء يُخطئ أساساً فى فهم طبيعة الزمن الآتى. فى أثناء المُلك الألفى ستستمر الحياة الأرضية لملايين الناس الموجودين. لن يدمر الرب الأرض، بل سيردها للحالة الأولى ويُصلحها. هناك إستمرارية واضحة بين هذا الدهر والدهر الآتى.يصف زكريا على سبيل المثال، الأمم غير المؤمنين الناجين وهم يحيون حياة الإيمان فى الملك الألفى: **" وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الْبَاقِي مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ الَّذِينَ جَاءُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ يَصْعَدُونَ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ رَبِّ الْجُنُودِ وَلِيُعَيِّدُوا عِيدَ الْمَظَالِّ."** (14: 16).

نقرأ لاحقاً فى حزقيال عن إزدهار مهنة الصيد فى عهد مُلك المسيا: **" وَيَكُونُ الصَّيَّادُونَ وَاقِفِينَ عَلَيْهِ. مِنْ عَيْنِ جَدْيٍ إِلَى عَيْنِ عِجْلاَيِمَ يَكُونُ لِبَسْطِ الشِّبَاكِ, وَيَكُونُ سَمَكُهُمْ عَلَى أَنْوَاعِهِ كَسَمَكِ الْبَحْرِ الْعَظِيمِ كَثِيراً جِدّاً."** (37: 10).

يصف النبى عاموس شعب إسرائيل وهم يبنون مدناً ويغرسون كروم وبساتين فى أثناء مُلك يسوع الألفى: **" وَأَرُدُّ سَبْيَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ فَيَبْنُونَ مُدُناً خَرِبَةً وَيَسْكُنُونَ وَيَغْرِسُونَ كُرُوماً وَيَشْرَبُونَ خَمْرَهَا وَيَصْنَعُونَ جَنَّاتٍ وَيَأْكُلُونَ أَثْمَارَهَا." (9: 14)**

وكما لن تتوقف أمور مثل الصيد والزراعة؛ فلن تتوقف أيضاً الحاجة للوقود للطهى والإضاءة. فوجود يسوع فى هذه الأيام لا يعنى أن كل الأشياء ستتم بشكل سحرى ومعجزى فى المُلك الألفى، لقد سبق النبيان إشعياء وميخا وأخبرا، أن الناس على الأرض سيطبعون سيوفهم سككاً (شفرات المحراث) (إش2: 4؛ مى4: 3). هذا الوصف الشعرى النبوى عن تحول آلات الحرب إلى أدوات للزراعة هو مطابق لوصف حزقيال عن حرق الأسلحة واستخدامها كوقود. فى كلا الوصفين تم إستخدام الأسلحة للأغراض المنزلية وأغراض الزراعة. إن أى إدعاء بأن حرق الأسلحة لا يتماشى مع طبيعة الحياة فى أثناء المُلك الألفى؛ نابع من الفهم الخاطئ عن طبيعة المُلك الألفى الموصوفة فى الوحى.10

## هجوم جوج محدوداً فى الوقت الذى ستشمل أرمجدون كل الأمم

يدعى البعض أن معركة أرمجدون ستشترك فيها كل الأمم، بينما سيشمل التحالف مع جوج عدد محدود من الأمم. لكن هذا التحديد لا يتفق مع الوحى. فى الفصل 3 من هذا الكتاب؛ رأينا أن تحالف ضد المسيح يتكون من عشر أمم، مع إنضمام آخرين فى وقتٍ لاحق. وهكذا ليس كل أمة موجودة على الأرض ستتحالف مع ضد المسيح. إذا حكم ضد المسيح على كل أمة على الأرض، لكان هناك سلام عالمى – "باكس أنتيكريستوس" أى "سلام ضد المسيح". إلا أن دانيال 9: 27 يكشف أن ضد المسيح فى حالة حرب حتى النهاية. ببساطة وجود حرب يعنى أن هناك حكومات وجيوش من المقاومين له. يتحدث دانيال 11 عن أمم ستدخل فى حرب مع ضد المسيح، وأمم أخرى "ستفلت من يده". إذن فكل إدعاء بأن كل أمة على وجه الأرض ستشترك مع ضد المسيح فى تحالف ضد أورشليم يتجاهل هذه الأجزاء والأجزاء الأخرى المشابهة. ثانياً؛ محاولة حصر الأمم المتحالفة مع جوج فى المجموعة التى ذُكرت بالإسم فى حزقيال 38– 39، تتجاهل التصريح الموجود فى وسط النص والذى يقول بأن أمم أخرى "كثيرة" ستشارك الأمم المذكورة.

## دفن جوج / ضد المسيح

نقطة جدال أخرى تثار حول مساواة جوج وضد المسيح، هى إدعاء أن جوج سيتم دفنه، فى حين أن هذا لن يحدث مع ضد المسيح. أولاً من الدقيق أن نقول أن جسد جوج سيتم دفنه: **" وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ, أَنِّي أُعْطِي جُوجاً مَوْضِعاً هُنَاكَ لِلْقَبْرِ فِي إِسْرَائِيلَ, وَوَادِي عَبَارِيمَ بِشَرْقِيِّ الْبَحْرِ, فَيَسُدُّ نَفَسَ الْعَابِرِينَ. وَهُنَاكَ يَدْفِنُونَ جُوجاً وَجُمْهُورَهُ كُلَّهُ, وَيُسَمُّونَهُ [وَادِيَ جُمْهُورِ جُوجٍ]».** (حز39: 11).

بالنسبة لضد المسيح؛ يُسئ البعض قراءة أجزاء من إشعياء 14، ويستنتجوا أنه لن يُدفن أبداً. إن إشعياء 14 هو هجو نبوى شعرى ضد ملك بابل، الذى هو نموذج نبوى لضد المسيح. سيَدَّعى الملك أو ضد المسيح أنه سيضع عرشه فوق **" وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الاِجْتِمَاعِ فِي أَقَاصِي الشِّمَالِ." وهو رمز لجبل الهيكل فى أورشليم، مكان عرش الله: " وَأَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللهِ وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الاِجْتِمَاعِ فِي أَقَاصِي الشِّمَالِ. أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ."** (ع13– 14).

لكن بدلاً من هذا، يُعلن الله أن ضد المسيح سيجد نفسة فى حفرة الجحيم: **" لَكِنَّكَ انْحَدَرْتَ إِلَى الْهَاوِيَةِ إِلَى أَسَافِلِ الْجُبِّ."** (ع15). هذا المكان الأخير فى الهاوية هو المكان حيث ستهبط روحه أما جسده فسيتم دفنه بطريقة مخزية ومشينة. فى الماضى كانت الأُسَر الثرية والملوك تمتلك مدفن أو ضريح خاص بالأسرة. كانت هذه القبور فى شكل مغارة توضع فيها الأجساد كلٌ فى مكان مخصص له وفى حجرات على جوانب القبر مثل الأضرحة الحديثة. فى هذا الجزء، العار غطى ضد المسيح لأنه – على عكس ملوك ونبلاء الأرض الآخرين – لن يُدفن فى قبر ملكى أو قبر أسرته، بل فى مجرد جب، وسيكون كفنه عبارة عن أجساد أموات آخرين:

**" كُلُّ مُلُوكِ الأُمَمِ بِأَجْمَعِهِمِ اضْطَجَعُوا بِالْكَرَامَةِ كُلُّ وَاحِدٍ فِي بَيْتِهِ. وَأَمَّا أَنْتَ فَقَدْ طُرِحْتَ مِنْ قَبْرِكَ كَغُصْنٍ أَشْنَعَ. كَلِبَاسِ الْقَتْلَى الْمَضْرُوبِينَ بِالسَّيْفِ الْهَابِطِينَ إِلَى حِجَارَةِ الْجُبِّ. كَجُثَّةٍ مَدُوسَةٍ. لاَ تَتَّحِدُ بِهِمْ فِي الْقَبْرِ لأَنَّكَ أَخْرَبْتَ أَرْضَكَ قَتَلْتَ شَعْبَكَ. لاَ يُسَمَّى إِلَى الأَبَدِ نَسْلُ فَاعِلِي الشَّرِّ."** (ع18– 20).

لم يَقُل النص أن ضد المسيح سوف لا يُدفن. بل أوضحت طبيعة موته ودفنه المخزية. كما كتب "ج أليك موتير" فى كتابه الإستثنائى للتعليق على سفر إشعياء، قال: [ تجرد من لباسه الملكى، لن يجد الملك ما يرتديه إلا أجساد هؤلاء الذين ماتوا فى المعركة، مكومين معاً بشكل مخزى... لن توضع علامة على قبره، وهكذا سيداس تحت أقدام الناس دون أن يدروا... لن يهتم أحد بتدبير دفن ملكى للملك. لقد حُمل أسلافه إلى قبر العائلة، لكنه لن ينضم إليهم.] 11

وبدلاً من أن يموت مثل الملوك – مثلما قال فى قلبه أنه سيكون مثل العلى – سيُعامل مثل الأقذار هو وباقى الذين سيُذبحون. سيُدفن ليس فى قبر ملكى بل فى جُبٍ عام أو مقبرة جماعية. فالإدعاء أن جوج وضد المسيح هما شخصان مختلفان بسبب أن أحدهما سيُدفن على عكس الثانى، هو إدعاء ضعيف لأنه مؤسس على قراءة خاطئة للنص.

## فى موت جوج / ضد المسيح

نقطة جدال أخرى تُثار حول مساواة جوج وضد المسيح، هى إدعاء أن جوج سيُقتل ويُدفن، فى حين يُقال أن ضد المسيح سوف **" وَطُرِحَ الاِثْنَانِ حَيَّيْنِ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ بِالْكِبْرِيتِ."** (رؤ19: 20). وهكذا يأتى الجدل بأن الإثنين لا يمكن أن يكونا نفس الشخص. لكن هذا الجدل يتجاهل أجزاء أخرى من الوحى تتحدث عن الموت الجسدى لضد المسيح، يخبرنا الرسول بولس أن ضد المسيح سيذبحة يسوع: **"وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ."** (2تس2: 8).

يخبرنا أيضاً دانيال أن ضد المسيح سيتم هلاكه وسيُلقى جسده فى بحيرة النار: **" كُنْتُ أَنْظُرُ حِينَئِذٍ مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْكَلِمَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْقَرْنُ. كُنْتُ أَرَى إِلَى أَنْ قُتِلَ الْحَيَوَانُ وَهَلَكَ جِسْمُهُ وَدُفِعَ لِوَقِيدِ النَّارِ."** (دا7: 11).

ثم لاحقاً يخبرنا دانيال أن ضد المسيح سيأتى لنهايته فى أرض إسرائيل: **" وَيَنْصُبُ فُسْطَاطَهُ بَيْنَ الْبُحُورِ وَجَبَلِ بَهَاءِ الْقُدْسِ وَيَبْلُغُ نِهَايَتَهُ وَلاَ مُعِينَ لَهُ."** (دا11: 45).

من الواضح إذن أن ضد المسيح سيموت مثل أى شخص عادى. وهذا لا يتعارض مع كونه سيُلقى "حياً" فى الهاوية (اليونانية ' هادز، والعبرية ' شيول). كما كتب "موتير" فيما يخص "الحياة" بعد الموت فى الهاوية: [ أولاً: الأموات هم أحياء –

فى شيول. فى الكتاب المقدس لا يُعتبر "الموت" بمثابة "نهاية" لكن تغيير فى المكان والحالة مع إستمرار الهوية الشخصية. شيول هى "المكان" حيث يعيش الأموات.] 12

وببساطة نقول؛ أنه بينما يُقتل جسد ضد المسيح على يد يسوع، ستُرسل روحه إلى الهاوية "حية" كما كانت، لكى تختبر بكل وعى العذاب الأبدى: **" وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَاراً وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ."** (رؤ10: 20).

إن إدعاء أن جوج لا يمكن أن يكون ضد المسيح إستناداً على هذه الأجزاء هو غير دقيق، ونتيجة دراسة غير كافية وقاصرة.

## معضلات تواجه التفسير الشائع:

## مشكلة التوزيع السكانى (الديموغرافى)

فوق كل ما درسناه حتى الآن، هناك بعض المشاكل الساطعة التى تواجه التفسير الشائع لحزقيال 38– 39. هذه المشكلة هى ببساطة ديموغرافية. يعتقد الكثير من الغربيين أن معظم المسلمين فى العالم يعيشون فى الشرق الأوسط. والحقيقة أن ما يقرب من نصف المسلمين فى العالم يعيشون فى أربع بلدان وهى: إندونيسيا، وباكستان، والهند، وبنجلاديش. (تعداد المسلمين يصل إلى 202 مليون فى أندونيسيا ، و175 مليون فى باكستان، و161 مليون فى الهند، و145 مليون فى بنجلاديش). لا تشتمل نبوة حزقيال على أيٍ من هذه الأمم. فى الواقع، نجد أن أغلب المسلمين يعيشون خارج منطقة الشرق الأوسط. واليوم يوجد مسلمون فى فرنسا (5.3 مليون) أو ألمانيا (4 مليون) أكثر من هؤلاء الموجودين فى لبنان (5.2 مليون). بحسب التفسير الشائع، الأمم التى تم تحديدها فى نبوة حزقيال تشمل روسيا، والعديد من أمم الشرق الأوسط، وآسيا الوسطى، وشمال إفريقيا. وحتى لو أضفنا كل أمة قد إقترحتها، حتى أوسع التفسيرات وأشملها، سيمثل هذا أقل من ثُلُث إجمالى عدد المسلمين فى العالم. لو أن كل جندى من كل أمة من هذه الأمم قد هلك اليوم، سيُمثل هذا أقل من 2% من إجمالى 6.1 بليون مسلم فى العالم. حتى لو هلك كل شخص من هذه الأمم تماماً – وهو الأمر الذى لم يعتقد أحد حدوثه – فسيبقى هناك أكثر من بليون مسلم فى كل العالم. سيظل الإسلام هو القوة الأوسع إنتشاراً وتأثيراً. وأى إعتقاد بأن الإسلام سيختفى من على وجه الأرض بضع سنوات قبل مجيئ المسيح هو ببساطة وهم.

لاحظ الإحصائيات التالية:13

| الأمة | نسبتها من مسلمى العالم | إجمالى عدد الجيش |
|---|---|---|
| توركمانستان | 0.3 | 22,000 |
| أوزبكستان | 1.7 | 87,000 |
| جرجستان | 0.3 | 20,400 |
| طاجيكستان | 0.4 | 16,300 |
| أذربيجان | 0.6 | 382,000 |
| تركيا | 4.7 | 1,151,200 |
| لبنان | 0.2 | 175,000 |
| فلسطين | 0.1 | 56,000 |

| | | |
|---|---|---|
| سوريا | 1.3 | 747,000 |
| العراق | 2 | 578,270 |
| إيران | 4.7 | 3,833,000 |
| الأردن | 0.4 | 175,500 |
| المملكة العربية السعودية | 2 | 250,000 |
| الكويت | 0.2 | 46,300 |
| البحرين | 0.1 | 19,460 |
| عمان | 0.2 | 47,000 |
| الإمارات العربية المتحدة | 0.2 | 51,000 |
| مصر | 5 | 1,345,000 |
| ليبيا | 0.4 | 116,000 |
| السودان | 1.9 | 211,800 |
| الإجمالى | 29.6% | 31,213,730 |

## الخلاصة

بعد دراسة كل الآيات المتصلة بالموضوع، لقد أصبح واضحاً جداً أن جوج وضد المسيح هما نفس الشخص. لقد فشلت كل نقاط الجدل التى أُثيرت ضد هذا المنظور. وكما ناقشنا فى هذا الكتاب، يمكننا أن نقول أن حزقيال 38– 39 هو إعادة سرد مرة أخرى لنفس القصة التى وردت على لسان كل الأنبياء؛ والتى هى:

- مجموعة من الأمم بقيادة جوج / ضد المسيح تهجم على إسرائيل، وتضطهد المسيحيين.
- كنتيجة لهذا – وعلى مدار ثلاث سنوات ونصف – ستختبر إسرائيل دماراً شديداً، وسيؤخذ أسرى كثيرون.
- سيتدخل الرب من خلال المسيا لإنقاذ الناجين وتحرير الأسرى.
- شعوب الأمم (الغير يهود) ستعود للرب.
- ترجع إسرائيل للرب وللأبد.
- يحكم المسيا من أورشليم.

وكما أعلن "ميللر" محقاً: [ المعركة التى وصفها حزقيال 38– 39 من مختلف النواحى، وتلك المذكورة فى دانيال 11: 40– 45؛ أفضل وصف هو أنها ستحدث مباشرةً قبل مجيئ الرب، ويمكن الإشارة لها بمعركة أرمجدون.] 14

وأخيراً؛ لابد أن نعترف أن؛ الإسلام لن يختفى، إلى وقت مجيئ يسوع. برغم المجهودات الكبيرة، وربما حتى الرغبة العارمة عند بعض المفسرين، إلا أن هذا التعليم هو مجرد أمنيات. وكلما أسرعت الكنيسة فى الإعتراف بأن الإسلام سيبقى لفترة، وأنه يمثل التحدى الكبير والأخير الذى واجهها فى تاريخها كله على الإطلاق؛ كلما نهضت أسرع لمواجهة تحديات الخدمة المرسلية، بدلاً من الجلوس والإسترخاء فى إنتظار دمار الإسلام الذى سيسبق مجيئ الرب والذى لم يتحدث عنه الوحى فى أى جزءٍ منه. الآن هى اللحظة الذى يجب على الكنيسة فيها أن تقدم نفسها بقلبٍ كامل للشفاعة، والتبشير، والإرسالية للعالم الإسلامى!

# 15

# حزقيال38 – 39:

# جوج ملك ماجوج: الجزء 3

## ماهى الأمم المشتَرِكَة؟

بعد أن تعرفنا كيف أن حزقيال 38– 39 هو إعادة سرد للنبوات الأخرى التى تتحدث عن ضد المسيح واعتدائه على إسرائيل فى الأيام الأخيرة؛ علينا الآن أن نلتفت لنحدد الأمم التى يذكر الوحى أنها مشتركة فى التحالف. يُفسر أغلب المفسرين الذين يتبنون المنظور الشائع هذين الأصحاحين على أنهما يُشيران إلى قائد روسى لغزو إسلامى، لكن كما سنرى، فإن الموقف الأقوى سيؤيد أكثر الغزو الإسلامى بقيادة تركية. هذا الجدل حول تركيا فى مقابل روسيا ليس بالأمر الجديد بين الدارسين. وإذا رجعنا للوراء إلى عام 1706، أقر "متى هنرى" فى كتابه الوثائقى الشهير عن الكتاب المقدس بالخلاف الموجود بين المفسرين: [ يعتقد البعض أنهم يجدونهما (جوج وماجوج) فى المناطق البعيدة مثل سيثيا، وطرطيريا، وروسيا؛ بينما يرى البعض الآخر أنهما موجودان فى مناطق أقرب لأرض إسرائيل، مثل سوريا، وآسيا الصغرى (تركيا).] 1

إن هدف هذا الفصل هو تناول هذا الجدل بطريقة محايدة، وعقلانية، ومسئولة؛ فى محاولتنا لتحديد الأمم المشاركة فى هذا الغزو الرهيب لإسرائيل فى الأيام الأخيرة، وتوضيح كيف إرتبطت وتوافقت نبوات حزقيال مع باقى النبوات فى الوحى المقدس.

## تحديد طريقتنا فى التفسير

من المهم قبل أن نبدأ، أن نحدد بوضوح طريقتنا فى الوصول للأمم المذكورة فى نبوة حزقيال. هناك بعض العوامل التى يجب وضعها فى الإعتبار. أولاً: كما ناقشنا سابقاً؛ هناك طريقتان يتبعهما عادةً محللو النبوات لتحديد معنى الشعوب والأماكن القديمة الموجودة فى النبوات. الطريقة الأولى: طريقة الإرتباط الجغرافى، وهى ببساطة تحاول أن تحدد موقع الشعب أو المكان القديم فى زمن النبى، وتربط هذا الموقع مع الأمم الحديثة التى تعيش الآن فى هذه الأماكن. من ناحيةٍ أخرى: طريقة تتبع هجرة الأسلاف، تحاول تَتَبُّع سلالة معينة فى هجرتها، واختلاطها بشعوبٍ أخرى، وصولاً للشعوب الحديثة. فطريقة منهما تؤكد على السياق التاريخى، وفهم النبى، والأخرى تسعى لتحقيق المهمة الصعبة وتتبع العِرق (وسلسلة الدم) وصولاً للعصر الحديث. وكما ناقشنا سابقاً؛ فإن طريقة تتبع هجرة الأسلاف تواجهها العديد من الصعوبات والمخاطر وعدم الترابط، لذا يجب تجنبها من كل من يسعون لتفسير مسئول لنبوة الكتاب المقدس. باستخدام طريقة تتبع هجرة الأسلاف، يمكن أن يصل خمس باحثون مختلفون لخمس نتائج مختلفة. يؤسفنى القول، أنه بإستطلاع الجهود الكثيرة لتفسير حزقيال 38– 39 نكتشف أن العديد من الدارسين والمعلمين الممتازين قد إعتمدوا هذه الطريقة (تَتَبُّع هجرة الأسلاف). حتى "ويلهيلم جيزينيوس" الدارس العبرى المُبَجَّل قد حاول أن يحدد شعب "روش"، ولكن ليس عن طريق تحديد المكان الذى سكنوا فيه أيام حزقيال، وإنما بمحاولة تحديد مكان سكن بعض من أحفادهم مؤخراً أى بعد مرور 1600 عام!

بالنظر لتعريف "روش" الذى أورده "جيزينيوس" فى كتابه "القاموس العبرى – الإنجليزى": [ روش: أمة شمالية ذُكرت بالإرتباط بـ "توبال" و"ماشك" ، حز38: 2– 3؛ 39: 1... ربما تكون الأمم الروسية التى وصفها الكُتَّاب البيزنطيين فى القرن العاشر الميلادى... والذين سكنوا الجزء الشمالى من الثور"توراس"، وهو نفس وصف "إبن فوسلان، الكاتب العربى الذى عاش فى نفس الوقت... وسكنوا على نهر أولجا.] 2

لذا بالنسبة لـ " جيزينيوس"؛ فلأن الكُتَّاب البيزنطيين من القرن العاشر الميلادى قد حددوا بعض الأحفاد الذين يُزعم أنهم أحفاد شعب "روش" وموجودين فى روسيا فى عصرنا الحديث، فلابد أن نفهم أن نبوة حزقيال تُشير لروسيا! لكن كما سنرى لاحقاً أن العديد من المفسرين فى العصر الحديث قد وضحوا أن شعب "روش" قد عاش فى مناطق متعددة ومختلفة من العالم بعيداً عن روسيا. ولأن الأسلاف والهجرة كانت ضمن الخصائص الرئيسية التى إعتمدها " جيزينيوس" لتفسير نبوة حزقيال، فلو كان حياً اليوم، لكان قد غيَّر موقفه بشكل كبير. وهذا واحد من ضمن أسباب أخرى كثيرة تدفعنا لتجنب هذه الطريقة تماماً. وفى النهاية؛ إذا كنا نرغب فى فهم نبوة حزقيال بشكل صحيح، فيجب أن نرفض هذه الطريقة الواسعة الإنتشار والتى تنطوى على خطأ عميق. فأى جهود تتحلى بالمسئولية لتفسير حزقيال لابد أن تعتمد الطريقة التاريخية – اللغوية. التى تكافح لتكتشف المعنى الأصلى الذى قصده الكاتب للوحى. وليس مجرد مطاردة تاريخية ساذجة تحاول تتبع الدم والنسل وتربطة بشعوب عاشت أكثر من ثلاثة آلاف سنة مضت.

هناك عامل هام آخر يجب أن يقود فهمنا وتفسيرنا لهذه الأمم، هو المفاتيح الموجودة فى داخل سياق النبوة نفسها. وكما شرحنا بالتفصيل فى الفصل السابق، فقد تحدث الله نفسه بشكل مباشر لجوج وقال بوضوح أنه هو الشخص الذى تحدث عنه أنبياء الكتاب المقدس الآخرون. على مدار سنوات إستفسرت بل تحديت العديد من معلمى النبوات الذين يتبنون فكرة روسيا – جوج أن يُقدموا لى آية واحدة من أى من النبوات السابقة التى تتحدث عن غزو فى آخر الأيام ضد إسرائيل بقيادة روسية. وحتى تاريخه لم يُقَدَّم لى عدد واحد. هذه نقطة لا يمكن إغفالها، ففى مجهوداتنا لتحديد الأمم المذكورة فى حزقيال 38– 39، لا يمكن لاستنتاجاتنا أن تُحد فى البحث التاريخى فقط، لكن لابد أن نضع فى حسابنا السياق الأشمل للنص. ولأن الله ذكر بوضوح أن غزو جوج قد ذُكر سابقاً على لسان أنبياء آخرين؛ فإذا لم يتمكن المعارضون أصحاب النظرية الشائعة عن جوج الروسى من تقديم آية واحدة كتبها أى من الأنبياء السابقين الذين تحدثوا عن هذا الغزو الروسى ، إذن فمن المنطقى أن نقر بأنهم قد أخطأوا فى تفسير هذا الجزء.

وأخيراً؛ من المهم ألا نحاول تحديد الأمم فرادى بل مجموعة الأمم ككل. بسبب الجملة: "جُوجٍ أَرْضِ مَاجُوجَ رَئِيسِ رُوشٍ مَاشِكَ وَتُوبَالَ" التى تحدد أن ماجوج هى المنطقة التى يأتى منها القائد جوج، كما أن هذا العدد يتطلب منا أن نحدد مناطق ماشك وتوبال. من الواضح أنهم جميعاً يرتبطون ببعض. إن التنقل الموجود فى الآية يدل أنها يجب أن تُفَسَّر ككل وليس مجرد كل أمة منفردة.

وهكذا، كملخص، سيحدد هذا الفصل بشكل مسئول الأمم المذكورة فى نبوة حزقيال مع الأخذ فى الإعتبار السياق الأصلى والأوسع للنص.

## تحديد أطراف اللعبة

فى الأعداد الستة الأولى من حزقيال 38، يوجد ثمانية (أو تسعة) أسماء قديمة تم تقديمها على أنها تُشَكِّل تحالف حزقيال الغازى. وقائد الغزو يُدعى جوج:

**"[يَا ابْنَ آدَمَ, اجْعَلْ وَجْهَكَ عَلَى جُوجٍ أَرْضِ مَاجُوجَ رَئِيسِ رُوشٍ مَاشكَ وَتُوبَالَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَئَنَذَا عَلَيْكَ يَا جُوجُ رَئِيسُ رُوشٍ مَاشكَ وَتُوبَالَ. وَأَرْجِعُكَ, وَأَضَعُ شَكَائِمَ فِي فَكَّيْكَ, وَأُخْرِجُكَ أَنْتَ وَكُلَّ جَيْشِكَ خَيْلاً وَفُرْسَاناً كُلَّهُمْ لاَبِسِينَ أَفْخَرَ لِبَاسٍ, جَمَاعَةً عَظِيمَةً مَعَ أَتْرَاسٍ وَمَجَانَّ, كُلَّهُمْ مُمْسِكِينَ السُّيُوفَ فَارِسَ وَكُوشَ وَفُوطَ مَعَهُمْ, كُلَّهُمْ بِمِجَنٍّ وَخُوذَةٍ, وَجُومَرَ وَكُلَّ جُيُوشِهِ, وَبَيْتَ تُوجَرْمَةَ مِنْ أَقَاصِي الشِّمَالِ مَعَ كُلِّ جَيْشِهِ, شُعُوباً كَثِيرِينَ مَعَكَ." (حز38: 2– 6)**

# وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

مرة أخرى نقول أن قائد التحالف يُدعى جوج من أرض ماجوج. شعوب الأمم المشتركة معه فى التحالف هم: ماشك، وتوبال، وفارس، وكوش، وفوط، وجومر، وبيت توجرمة. ( يعتقد بعض الدارسين أن كلمة "رئيس" لابد أن تترجم "روش" فى إشارة لشعب من الشعوب القديمة.) وسنناقش هذا الطرح بشكل أوسع.

## جوج

إن محاولات الدارسين للوصول لمعنى كلمة جوج وصلت لنتائج إختلفت فيما بينها بشكل كبير. بدايةً من " فرانز ديلزيتش " اللاهوتى الألمانى والمتخصص فى العبريات من القرن التاسع العاشر، إعتقد الكثيرون من الدارسين أن: "جوج هو إشارة لملك حكم "ليديا" التى هى مملكة إمتدت فى النصف الغربى من تركيا فى أيام حزقيال. يُطلق عليه الآشوريون إسم "جوجو"، واليونانيون إسم "جايجس". يقول بعض الدارسين أن الإثبات غير قاطع أو حاسم. وبغض النظر عن هذا، فقد إتفق الجميع على أن جوج هو من "ماجوج" وهو أمير "ماشك وتوبال"، كما يحب البعض أن يُضيفوا "روش" (أحب أن أوضح أن فى الترجمة الإنجليزية كلمة "روش" غير واردة فى النص) لهذه القائمة. وهكذا فإن تحديد "ماجوج، وماشك، وتوبال" (وربما روش أيضاً) سيكشف الكثير عن مكان خروج قائد هذا التحالف. ولنبدأ بتحديد مكان "ماجوج" فى أيام حزقيال.

## هل ماجوج تعود على روسيا؟

منذ ظهور مرجع الكتاب المقدس لـ "إ س سكوفيلد"؛ وقد حدد العديد من معلمى النبوة ماجوج على أنها إشارة لروسيا أو الأمم السوفيتية فى وسط آسيا (كازاخستان، تركمانستان، وأوزباكستان، وتاجيكستان، وتركيزيستان). يوجد السند الأساسى لهذا المنظور فى تعليق لـ " فلافيوس جوزيفوس " المؤرخ اليهودى من القرن الأول. فماذا قال جوزيفوس وتسبب فى تذبذب هذا القطاع الكبير من معلمى ودارسى النبوة المسيحيين؟

## فلافيوس جوزيفوس

كتب جوزيفوس فى مناقشته حول نسل يافث إبن نوح: [ ماجوج أوجد هؤلاء المنحدرين منه ويُسمون ماجوجيين. لكن يُطلق عليهم باليونانية "السكيثيين" .] 3 لكن توجد ثلاث مشاكل قاتلة فى الإعتماد على جوزيفوس لتحديد ماجوج المذكورة فى حزقيال على أنها روسيا. أولاً: كما كتب المؤرخ "ك كريستيانسان" [ السكيثيين لم يكونوا شعب محدد بذاته، بل هم مجموعة من الشعوب، تمت الإشارة لهم فى أوقات مختلفة من التاريخ، وأماكن متعددة، ولم يكن أى من هذه الأماكن هو موطنهم الأصلى.] 4 بمعنى آخر، فإن الإشارة للسيكيثيين كما لو كانوا شعب واحد هو أمر غير صحيح تاريخياً. يقر كل المؤرخين اليوم بأن مصطلح "سكيثى" هو تعبير شامل يستخدم للتعبير عن مجموعة شاسعة من شعوب القبائل، ترتبط فيما بينها ثقافياً، لكن ليس جينياً. إن مساواة ماجوج بكل ما يسمى "سكيثيين" – الأمر الذى فعلته العشرات والعشرات من كتب تفسير النبوات – هو مثل أن نقول أن "الهنود" الأوائل فى أمريكا هم جميعاً شعب واحد. أى محاولة لربط ماجوج بكل السكيثيين بشكل مطلق، ودون تحديد قبيلة معينة أو مجموعة محددة من القبائل، لابد من رفضها قطعياً. وبالمثل، فبينما يزداد إنتشار فكرة ربط ماجوج بشعوب آسيا الوسطى – بعيداً عن المعادلة المخادعة والمغلوطة "ماجوج = سكيثى" – فليس هناك أساس لهذا الإدعاء.

المشكلة الثانية فى تعليقات "جوزيفوس" هو أنها مكتوبة فى القرن الأول. عاش حزقيال قبل جوزيفوس بحوالى 700 سنة. فى تحديد جوزيفوس لنسل نوح؛ ذكر بشكل متكرر "هؤلاء الذين يُطلق عليهم اليونانيون اليوم كذا وكذا..."، فتعليقه لا يخبرنا أى شيئ عن كيف يمكن أن يكون حزقيال قد فهم معنى الكلمة "ماجوج". لهذا السبب وغيره الكثير، كما سنرى، رفض غالبية الدارسين اليوم نظرية روسيا – ماجوج، واستبدلوا مكانها ما يُسمى تركيا فى العصر الحديث.

## فيلو جوديوس

يُصر بعض الدارسين على إثبات أن ماجوج هى روسيا لدرجة أنهم يعتمدون على إثباتات ليس لها وجود من الأساس. إدعت العديد من كتب ومقالات التفسير الشهيرة أن " فيلو السكندرى" يساند ويؤيد الربط بين روسيا – ماجوج 5. لكن لايوجد أى إشارة لهذا فى كل أعمال فيلو. فلم يذكر أبداً ماجوج حتى فى أى وقت.

## هيرودوتس

مثل جوزيفوس، كثيراً ما يتم الإستشهاد بكلام هيرودوتس كسند لنظرية روسيا – ماجوج. لكن – مثل فيلو – فإن هيرودوتس أيضاً، لم يذكر ماجوج ولا مرة واحدة. لقد تحدث باستفاضة عن السكيثيين. لكن حتى لوكانت الشعوب التى عرفها هيرودوتس بالسكيثيين لهم صلة بماجوج، فإن هذا أيضاً ليس سنداً لنظرية روسيا – ماجوج. فبعد إستعراض ثلاث نظريات مختلفة حول أصل السكيثيين؛ أعرب هيرودوتس عن قناعته الشخصية بأنهم ليسو روسيين بل أتراك: [ هناك أيضاً قصة أخرى مختلفة، علينا أن نضعها فى الحسبان، والتى أميل أن أعتقد فيها أكثر من غيرها. أن السكيثيين المرتحلين قد سكنوا يوماً فى آسيا (تركيا). {يُطلق اليونانيون على آسيا الصغرى إسم "آسيا"} .] 6 لكن بعضهم حتى قد هاجر فى مرحلة لاحقة. بحسب " د/ مايكل كوليكوسكى" وهو مؤرخ وأستاذ بجامعة بنسلفانيا، فإن السكيثيين الذين تحدث عنهم هيرودوتس [ نجدهم فى بلغاريا، ورومانيا، وعلى إمتداد حقول مولدوفا، وأوكرانيا، ولكن ليس فى روسيا.] 7. لذا فرغم الإشارة لهيرودوتس على نطاق واسع من هؤلاء الساعين للتأكيد والربط بين روسيا – ماجوج، إلا أنه لم يقدم هذا الإثبات أبداً. بل على العكس، فقد أقر بأن السكيثيين أصلاً من تركيا، وتنقلوا لينتهى بهم الحال فى أوروبا الشرقية و أوكرانيا. ولم يتحدث عن السكيثيين أبداً على أنهم سكنوا روسيا.

## هل تُشير ماجوج لتركيا؟

عند إجرائى البحث الخاص بهذا الفصل، رجعت للعديد من المراجع، والقواميس، والأطالس، والكتب الوثائقية التى تحظى بسُمعة وصيت كبير، وقارنت بينها وبين مجموعة كبيرة من كتب تفسيرات النبوات الشائعة. إن التناقض والإختلاف الشاسع بين هذه الكتب وكُتب التفسير الشائعة هائل ومذهل. فبينما نجد فى كل كُتب التفسير الشائعة التى تتحدث عن حزقيال أنها تضع ماجوج فى روسيا؛ لا نجد أى رواج لهذا المنظور فى أى من الكتب المرجعية لأى من أعلام التفسير المشهورين. وبينما يقول البعض أننا لايمكننا أن نعرف موقع ماجوج بشكل مؤكد، تقول الأغلبية الساحقة أن ماجوج تشير إلى تركيا فى العصر الحديث. لاحظ المجموعة التالية وهى عينات من أبحاث مجموعة من الأعلام المؤيدين لمنظور تركيا – ماجوج. فى أثناء هذا، إسأل نفسك: تُرى لماذا تم تجاهل هذا المنظور فى كل كُتُب التفسير الشائعة حول هذا الموضوع:

- يقول " دانيال ى بلوك " المعلم المتخصص فى العهد القديم فى كتابه "الوثائقى العالمى الحديث عن حزقيال": [ من الأفضل أن نترجم ماجوج على أنها مأخوذة من الأصل " ' مات جوجى" وهو يعنى أرض جوج، ونرى هنا إشارة لمقاطعة "ليديا" فى غرب "الأناضول" (تركيا).] 8
- يقرر قاموس " زوندارفان " المصور للكتاب المقدس: [إن ماجوج التى من المحتمل أن تعنى أرض جوج، كانت بلا شك تقع فى آسيا الصغرى (تركيا)، وربما هى تُشير لـ "ليديا".]9
- يضع " الكتاب المقدس بالخلفيات التوضيحية – آى فى بى" ماجوج، وماشك، وتوبال، وتوجرمة على أنها أجزاء أو شعوب فى آسيا الصغرى (تركيا).] 10
- يقول "قاموس أنجر للكتاب المقدس" تحت كلمة ماجوج: [ من الواضح أن المقصود هنا هو "ليديا" (تركيا) ولابد أن نفهم ماجوج بمعنى أرض جوج.] 11
- وضع قاموس " زوندارفان " المصور للكتاب المقدس بالخلفيات التوضيحية [ ماجوج فى الأناضول أو تركيا فى العصر الحديث.] 12
- تقرر "دائرة المعارف الكاثوليكية": [ يبدو من المرجح ... أن ماجوج يجب أن تُعَرَّف بـ "ليديا" (تركيا). ومن ناحية أخرى؛ لأن ماشك وتوبال كانتا أمم فى آسيا الصغرى، فيُفهم من النص فى حزقيال أن ماجوج لابد أيضاً أن تقع فى هذا الجزء من العالم. وأخيراً؛ عرَّف آخرون ومنهم جوزيفوس ماجوج على أنها "السكيثيين" ولكن فى العصور القديمة كان هذا الإسم يستعمل فى وصف أى شعوب شمالية.] 13
- وضع " هولمان " فى أطلس الكتاب المقدس ماجوج فى تركيا. 14
- كذلك وضع "مودى" فى الأطلس الجديد للكتاب المقدس ماجوج فى تركيا. 15
- وضع أطلس زوندرفان للكتاب المقدس ماجوج فى تركيا. 16
- فى أطلس تاريخ الكتاب المقدس "آى فى بى" وضع ماجوج فى تركيا. 17

والآن دعونا ننظر فى بعض المراجع التاريخية المؤيدة لهذا الفكر:

## مايموندیز (موسى بن ميمون)

مايموندیز (موسى بن ميمون بالعربية)، ويُعرف أيضاً بإسم "رامبام"، الحكيم اليهودى المبجل فى " هيشوت تيروموت" حدد ماجوج على أنها فى سوريا على حدود تركيا.18

## الشيخ "بلينى"

كان الشيخ "بلينى" قائداً فى الجيش الرومانى فى القرن الأول، كاتباً، وعالماً فى الطبيعة، وفيلسوفاً. تحدث عن مدينة تُدعى [ "بامبيس" أو تُسمى أيضاً "هيرابوليس"؛ لكن بالنسبة للسوريين هى ماجوج.] 19 تقع مدينة "هيرابوليس" القديمة على الحدود بين سوريا وتركيا؛ – وبحسب "بلينى" – كذلك ماجوج أيضاً. إن مكانة كتابات "بلينى" هى نفس مكانة كتابات

"جوزيفوس". إلا أن تعليقات "جوزيفوس" تم الإستدلال بها عشرات وعشرات المرات لتحديد أن ماجوج هى روسيا؛ بينما تم تجاهل تعليقات "بلينى". لقد أيد سير "والتر رالى" وجهة نظر "بلينى" فى كتابه "تاريخ العالم":

[ لايمكن إنكار أن السكيثيين فى الزمن القديم قد أتوا من الشمال الشرقى، واستولوا على أفضل أجزاء آسيا الصغرى، و"كوليسيريا" حيث قاموا ببناء "سكيثوبوليس" و"هيرابوليس"، التى يسميها السوريون ماجوج. هذه هى ماجوج التى أشار لها حزقيال، فمن الواضح أن هذه المدينة "هيرابوليس" أو ماجوج، تقع نحو الشمال من اليهودية، وبحسب كلمات حزقيال؛ فإن هذه الأمم ستأتى من الربع الشمالى.] 20

## هيبوليتوس الرومانى

هيبوليتوس الرومانى هو واحد من اللاهوتيين المسيحيين الأوائل، كتب فى كتاب "تاريخ الكون" فى أوائل القرن الثالث؛ رافضاً رأى جوزيفوس بأن ماجوج هى السكيثيين، وبدلاً من هذا ربطها بالغلاطيين فى آسيا الصغرى (تركيا).21

لماذا لم يُذكر ولا واحد من هذه المراجع التاريخية فى أيٍ من كتب التفسير الحديثة والشائعة؟

## ماجوج: الخلاصة

بعد مراجعة كل المراجع التاريخية، وكذلك الآراء المختلفة للدارسين فى العصر الحديث، يتضح أن أساس ماجوج هو أنها على الحدود بين سوريا وتركيا. بعد وضع مدينة ماجوج – المسماة أيضاً "هيرابوليس" – بقرب الحدود التركية، هاجر بعض من سكان جوج إلى وسط وغرب تركيا وأسسوا مملكة ليديا، والتى وجدت فى النصف الغربى من تركيا، وكانت مزدهرة فى أيام حزقيال. وكما ذكرنا سابقاً؛ فإن ليديا هى المملكة التى أُطلق على ملكها إسم "جوجو" بواسطة الأشوريين، و"جيجيز" بواسطة اليونانيين، والذى يعرفه العديد من دارسى الكتاب المقدس على أنه "جوج" المذكور فى حزقيال. فى وقت قريب من أيام حزقيال؛ هاجر البعض على الأرجح من ماجوج واتجهوا شمال البحر الأسود إلى مولدوفا، وأوكرانيا، وروسيا. وربما تكون هذه القبائل الشمالية هى التى أشار إليها جوزيفوس، وهيرودوتس بالسكيثيين. ورغم أن البعض من ماجوج على الأرجح قد سكن شمال البحر الأسود فى أيام حزقيال، إلا أن الغالبية منهم بقوا فى موطنهم الأصلى التاريخى فى آسيا الصغرى (تركيا). وهكذا فقد حدد الدارسين اليوم ماجوج على أنها تركيا بدلاً من روسيا.

وأخيراً؛ فكما قلنا، إن معرفة كيف فهم حزقيال معنى كلمة ماجوج لايمكن أن يتم بتحليل التعبير "ماجوج" منفرداً بل يجب فهم الجملة كاملة "جوج ملك ماجوج، رئيس ماشك وتوبال." ولأن جوج هو من ماجوج وهو أيضاً رئيس على هاتين الإمارتين الأخريين، فمن المهم أن نستكمل دراستنا لمعرفة موقع الشعبين الآخرين فى أيام حزقيال، لنفهم الجملة ككل.

## روش

قبل أن نكمل مشوارنا، لابد أن نناقش كلمة "روش" المثيرة للجدل. كثيرٌ من الصراعات العنيفة دارت بين الدارسين والمفسرين حول كلمة "روش". يرى بعض المترجمين أن كلمة "روش" هى فقط صيغة الوصف لكلمة "رئيس"، بينما يعتقد آخرون أنها صيغة الإسم "روش" (أى أنها إسم وليس صفة) . لكنهم ذهبوا أبعد من مجرد الجدل بأنها إسم؛ فبعض الدارسون حاولوا

الربط بينها وبين "روسيا" فى العصر الحديث. توجد أربع نقاط لابد من إثباتها أولاً حتى يمكن مساندة هذا الطرح. أول نقطتان تتعلقان باللغة (لغوياً)، وثانى نقطتان تتعلقان بالتاريخ (تاريخياً): (1) لابد من ترجمة كلمة "روش" على أنها إسم وليس صفة؛ (2) بوصفها إسم، لابد من ترجمة كلمة "روش" على أنها إسم علم؛ (3) "روش" كانت شعب معروف لحزقيال؛ و (4) بوصفها شعب، كان الأرجح أن "روش" هى مجموعة معروفة لحزقيال على أنها تسكن فى المنطقة المعروفة لنا الآن بإسم روسيا. لإثبات هذا الطرح، تم الإستشهاد مراراً وتكراراً بنفس الدارسين الأربعة: "ويلهيلم جيزينيوس"، "كارل فريدريك كيل"، "جيمس برايس"، و "كلايد بيلينجتون". لكن برغم العديد من النقاط الرائعة التى ذكرها هؤلاء العلماء؛ فحين ننظر نظرة شاملة نجد أن الطرح بأن نبوة حزقيال قد تحدثت عن روسيا يلاقى فشلاً تاماً. دعونا نناقش هذه الطروح ونرى مواضع القصور فيها.

## ويلهيلم جيزينيوس

حتى الآن يُعتبر "ويلهيلم جيزينيوس" أكثر العلماء الذين يتم الإسترشاد بهم لتأييد فكرة روسيا – روش. ورغم أن الجدل اللغوى الذى تناوله يستحق الوضع فى الإعتبار، كما رأينا سابقاً، فإن جهوده لربط "روش" بـ "روسيا" تعتمد كلياً على كلام كُتَّاب "بيزنطيين وعرب" عاشوا بعد أيام حزقيال بحوالى ألف وستمائة سنة. إن إعتماد "جيزينيوس" على طريقة تتبع هجرة الأسلاف لابد من رفضه تماماً من أى عالم ودارس يسعى للوصول لتفسير موثوق به للنص من خلال الطريقة اللغوية – التاريخية.

## كارل فريدريك كيل

ثانى العلماء الذين يُنظر لهم عادة لمحاولة تأييد فكرة روسيا – روش هو فريدريك كيل. لكن لغوياً؛ فإن "كيل" يُعتبر أقل دوجماتية (ديكتاتورية) من "جيزينيوس"، فاعترف بأن ترجمة "روش" على أنها إسم أصيل هو "إحتمالية أو إمكانية". ومما يثير الإهتمام أنه بعد مرور ثمانى أعوام على صدور كتاب "كيل" الوثائقى؛ أصدر مرشده ومعلم العبريات "إرنست و هينجيستينبرج" الوثائقى الخاص به عن حزقيال، واختلف بشكل مباشر مع تلميذه:

[ إن جوج هو أمير على ماجوج بل أكثر من مجرد أمير، فهو ملك على ملوك ماشك وتوبال، وشعوب الـ "موسكى" والـ "تيبارينى" (الفصل "26 .xxxii"، 13، "xxvii")، الذين لهم ملوكهم، لكن يبدو هنا أنهم توابع لجوج. أراد العديد من المفسرين ترجمة الجملة "الأمير الرئيسى" إلى "أمير روش" ماشك وتوبال. لكن الروسيين المساكين قد تم وضعهم هنا، وقد ظُلموا أن يُحسبوا ضمن أعداء شعب الله. إن "روش" باعتبارها إسماً لشعب لم ترد فى كل العهد القديم.] 22

من الناحية التاريخية، فإن "كيل" قد تبع " جيزينيوس"، وهو أيضاً قد أسس فكرته على كلام الكُتَّاب البيزنطيين والعرب من القرن العاشر [ لقد ذكر الكُتَّاب البيزنطيين والعرب كثيراً شعباً يُسمى "روس" سكن فى منطقة "توراس"، وهم محسوبون ضمن قبائل السكيثيين، لذا لايوجد ما يدعو لمناقشة فكرة وجود شعب يُسمى روش.] 23

ومن ناحيةٍ أخرى، بخصوص تحديد "كيل" روش على أنها روسيا؛ فإن "فريدريك ديليتش" وهو عالم وخبير ألمانى آخر فى العبريات وقد إشترك مع "كيل" فى كتابة "وثائقى عن العهد القديم"، قد إختلف معه، ووضع ماجوج فى تركيا.] 24

وطبعاً لم يرد فى كل كتب التفسير التى تتبنى فكرة روش – روسيا، أى ذكر لـ " ديليتش" أو " هينجيستينبرج".

# وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

## جيمس برايس

"جيمس برايس" هو قيمة أخرى لها وزنها ممن يتم الإستشهاد بهم من هؤلاء الذين يتبنون فكرة روسيا – روش. كتب "برايس" – وهو عالم عبريات – موضحاً فى مقاله "روسيا الأرض القديمة المعروفة لحزقيال"، – مثله مثل " جيزينيوس" ومن قبله "كيل" – أنه من المؤيدين لفكرة ترجمة "روش" على أنها إسم مكان. ومرة ثانية أقول إنه لابد من وضع أطروحات "برايس" اللغوية فى الإعتبار. لقد أكد "برايس" على أن "روش" لابد أن تكون معروفة فى أيام حزقيال. لكن هذا هو كل ما أعلنه "برايس"؛ فلم يُذكر فى أى مكان أنه قد حاول تحديد المكان الذى عاش فيه شعب "روش" فى هذا الوقت. بل فى الواقع، وعلى مدار مقاله فقد إستشهد مراراً وتكراراً بعلماء آخرين كانوا كلهم قد حددوا مكان شعب روش فى مواضع أخرى غير روسيا. فعلى سبيل المثال، لقد إستشهد فى مستهل مقاله بكلام "ج سيمونز" الذى وضع "روش" مباشرة فى آسيا الصغرى (تركيا): [ إن هذا جزء آخر من الأجزاء التى تتحدث عن شعب بهذا الإسم يسكن فى آسيا الصغرى؛ وهو أمر غير مرفوض كُلياً، ولكنه يُعتبر من البعض غير مناسب لأن نفس الإسم يمكن أن يتم تحديده – ولكن بشكل غير مؤكد – فى وثائق (آشورية) أخرى.] 25

كما إستشهد "برايس" بمصادر أخرى والتى وضعت "روش" فى العراق أو إيران ولكن ليس فى روسيا.

## كلايد بيلينجتون

"كلايد بيلينجتون" هو العالم الرابع الذى يتم الإستشهاد بكلامه لتأييد فكرة روش – روسيا. إن "بيلينجتون" هو الوحيد من بين هؤلاء الأربعة الذى حاول بجهد أن يعالج النواحى التاريخية فى هذا الطرح. فى بحثى لهذا الأمر، كانت لدى الفرصة شخصياً لإستشارة السيد "بيلينجتون". فبينما من الواضح أنه من المؤيدين بكل حماس لفكرة روش – روسيا الشائعة، إلا أنه أقر بأنه فى أيام حزقيال، كان سكان روش يتكونون من خليط ومجموعة واسعة من الناس، الذين عاشوا فى أمم بعيدة وواسعة مثل روسيا، وآسيا الوسطى، والهند، والعراق، وتركيا:

[ من الأرجح أن "راس/ روس/ روش/ ريش" كانوا مجموعة ضخمة جداً من الناس تقع على مساحة واسعة شمال جبال القوقاز. بعض أعضاء هذه المجموعة – الـ "ريس" قد تحركوا جنوباً وقهروا "الهند" فى عام 1600 ق م. حيث كونوا النخبة الحاكمة هناك. عدد آخر من أعضاء هذه المجموعة قهروا وحكموا شمال بلاد ما بين النهرين – مملكة ميتانى – لمدة 200 عام، 1580–1350 ق م. حين تم تدمير مملكة ميتانى على يد الحثيين فى عام 1350 ق م، شارك بعض من "روس/ ريش/ راس" مع الفلسطينيين فى الهجوم على إسرائيل. بعضهم قد إنتقل أيضاً إلى تركيا حيث إنضم بعضهم للفلسطينيين. لقد أطلق المصريين على هذا التحالف إسم "ترش". بمعنى آخر، فإن شعب روش قد تفرق وتشتت على نطاق واسع.] 26

لقد ذكر " بيلينجتون" حتى أن بعضاً من شعوب "روش" فى أيام حزقيال قد عاش فى الصين: [ لقد تغلغل بعض شعوب روش شرقاً حتى وصلوا إلى الحدود الشمالية الشرقية للصين فى عام 500 ق م، حيث وجد بعض من الجنس الأشقر مدفون فى الجليد.] 27

لكن هناك عامل هام آخر كان السبب وراء تحديد أن شعب روش قد إمتد حتى حدود الصين والهند. بحسب " بيلينجتون" ( وكثيرين غيره ممن تبعوه فى هذه النقطة)، فإن كلمة "روش" هى ببساطة شكل مختلف لكلمة "تيراس": [ من المحتمل أن إسم روش مشتق من الإسم "تيراس" المذكور فى تك10: 2... لقد إستُخدِم كلٍ من الإسم "تيراس" و"روش" وأشكال محتلفة من هذين الإسمين لقرون فى الكلام عن شعب روش.] 28

إلا أنه فى أيام حزقيال، عاشت شعوب تيراس – روش فى مناطق بعيدة عن روسيا. فى كتاب "جوزيفوس" بعنوان "آثار اليهود القديمة" وفقط قبل بضعة أسطر من التعليق الشهير حول ماجوج والسكيثيين، قال أيضاً: [ أطلق "تيراس" إسم التيراسيين على الشعوب التى حكمها؛ لكن اليونانيين قد قاموا بتغيير هذا الإسم إلى "تراقيين".]29

كانت "تراقيا" تقع فى تركيا، وبلغاريا، واليونان. قيل أن "تيراس" قد أوجد سلالة تُدعى "ميليتس" فى غرب تركيا فى القرن السادس قبل الميلاد.30

فى إثبات تاريخى آخر نجد أن نسل "تيراس" وهم "الإتروسكانيين" (يسميهم اليونانيين "تيرسينوى") يسكنون فى آسيا الصغرى، الذين إحتلوا إيطاليا فيما بعد. لهذا السبب فإن "أطلس ماكميليان للكتاب المقدس" و"أطلس زوندرفان للكتاب المقدس" يضعان "تيراس" إما فى اليونان أو إيطاليا. ومما يثير الإهتمام، أن الإتروسكانيين القدماء قد أطلقوا على أنفسهم إسم "رأس إينا". يعتقد "بيلينجتون" أن هذا بسبب وجود إرتباط واضح بينهم وبين شعوب "راس/ روس/ روش".

بتعبير آخر؛ (1) حتى لو قبلنا بترجمة كلمة "روش" على أنها إسم. و(2) فهمنا أنها إسم مكان. (3) فلا يمكن بأى حال من الأحوال أن تُشير فقط لروسيا. بل فى الواقع فإن الكثير من أبحاث العلماء تضع "تيراس" فى الساحل الغربى لتركيا أو منطقة بحر إيجا الواسعة والواقعة على الساحل الغربى لتركيا.

ولأن مختلف شعوب "روش" قد عاشوا فى مواقع عديدة فى أيام حزقيال، فإن أى جهود تحدد "روش" على أنها فقط "روسيا" ستكون قد تجاهلت باقى شعوب "روش" فى تركيا، والعراق، وإيطاليا، والهند، أو الصين، وهكذا؛ لا يعتبر هذا بحث أمين. عندما يلتقط وينتقى المعلمون المعلومات التاريخية بما يتفق مع موقفهم المسبق من تفسير النبوات؛ فهم بهذا لا يخدمون تلاميذهم الخدمة المرجوة. إلا أنه ولسوء الحظ؛ فبالنظر لأغلب كتب التفسير الشائعة، نجد أن المعلمين يقعون فى هذا الخطأ بعينه فى محاولاتهم المستمرة للإشارة لروسيا على أنها قائدة الغزو الذى تحدث حزقيال أنه سيحدث فى آخر الأيام.

## هل حقاً أن "الجميع" متفقون؟

فى يومنا هذا نجد أن كُتَّاب أشهر كتب التفسير التى تتبنى فكرة روش – روسيا، كثيراً مايستخدمون أسلوب المبالغة لإعطاء الإيحاء بأنه لايوجد أىُ من العلماء المبجلين يرفض ترجمة "روش" على أنها إسم مكان، وأن هذا المكان هو روسيا. يقول "سكوفيل" بخصوص أن روسيا ستقود التحالف ضد إسرائيل، أن { الجميع متفقون }. لكن اللوحة التى يرسمها هؤلاء الكُتَّاب يشوبها أحياناً عدم الأمانة. لاحظ التالى؛ بعض الأمثلة من كتابات علماء لهم نفس المكانة، وهم لايوافقون على فكرة روش – روسيا:

- يجادل "دانيال ى بلوك" أن: [ إن التحديد الشائع بأن "روش" هى "روسيا" ينطوى على إستحالة تاريخية، وهو مبنى – خطأً – على ترجمة خاطئة لأصل الكلمة، فالسجع والشبه بين "روش" و"روسيا" هو مجرد مصادفة... يُشير حزقيال أن "جوج" ليس فقط مجرد أمير أناضولى _ من منطقة الأناضول (تركيا) – لكنه أيضاً قائد لمجموعة من الأمم / القبائل.] 31
- يختلف "شارلس رايرى" فى كتابه "دراسة رايرى للكتاب المقدس" مع تفسير روش – روسيا ويقرر أن جملة "أمير روش" لابد أن تترجم "الأمير الرئيسى أو الأعلى". 32
- يعترف " د/ ميريل ف أنجر" أن: [لابد أن أعترف أن الإثبات اللغوى للمعادلة (روش هى روسيا) هو فقط إفتراضى.] 33

• يعارض "إدوين ياوماوتشى" أن: [ كلمة "روش" ليس لها أى علاقة بـ"روسيا". إن هذا سيكون مفارقة تاريخية كبيرة، لأن الإسم الحديث يُشتق من الإسم "روس" وهو قد أتى للمنطقة من "كييف"، الواقعة شمال البحر الأسود، على يد الفايكنج فقط فى العصور الوسطى.] ويستمر " ياوماوتشى" فى إدعائه بأن: [ إن الربط بين "روش" التى ذكرها حزقيال وبين روسيا {ليس له أساس} ولسوء الحظ فقد لاقى رواجاً كبيراً حديثاً فى العالم الإنجيلى من خلال قنواتٍ عدة.] 34

• يتبنى "أ ر ميللر" أفكار " ياوماوتشى": [ حاول بعض المعلقين أن يترجموا النبوات على أنها تنطبق حرفياً على "روسيا"... ورغم أن هذا الفكر قد إنتشر على نطاق واسع وأقنع الكثيرين؛ إلا أن " ياوماوتشى" قد أوضح أنه خطأ وأنه يجب تجنبه من الدارسين الجادين للكتاب المقدس.] 35

• يقرر "رالف هـ اليكسندر" فى " تفسيرات الكتاب المقدس – وثائقى عن حزقيال" بخصوص "روش": [ يُشير نظام اللكنات والتركيب النحوى للغة العبرية أن هناك أسلوب عطف (إضافة) بين كلمتى "أمير" و"رئيس (المترجمة فى العربية روش)"؛ إذن فالإثنتين متساويتان فى المعنى فى علاقتهما بالكلمتين الجغرافيتين "ماشك" و"توبال". أى أنه من الأفضل لغوياً أن نجعل الجملة تُصاغ كما يلى: "الأمير، والرئيس لماشك وتوبال".]36

• كتب "أ ب دافيدسون" فى كتابه التعليقى "سفر النبى حزقيال" قال: [ طبعاً؛ لابد من رفض أى ربط بين كلمة "روش" و"روسيا".]37

• "ج و ويفرز" فى " تعليق العصر الحديث للكتاب المقدس على حزقيال" قال: [ إن الكلمة التى تعنى رأس قد أسيئ فهمها على أنها إسم أصيل (راس) مما أدى إلى تحديد غريب وشاذ بأنها تعنى "روسيا".]38

• أقر "والتر زيميرلى" فى "وثائقى عن سفر حزقيال النبى أصحاحات 25– 48": [ بالتأكيد إن "روش" أى رئيسى أو أساسى لابد أن نربطها بـ "أمير" ولا يجب أن تُترجم على أنها مكان جغرافى.] 39

• كتب "شارلس فينبيرج" مؤلف "نبوة حزقيال: مجد الرب": [ ربط العديد من الكُتاب بين الإسم "روش" والروسيين؛ لكن هذا ليس مقبولاً بشكل عام اليوم.] 40

• قال "د ر و وود" فى "القاموس الجديد للكتاب المقدس": [ إن الفكرة الشائعة روش – روسيا... لا يُوصى بها من وجهة النظر التفسيرية.] 41

• قال "جون برايت" مؤلف "ملكوت الله": [ فى حزقيال 38 – 39؛ نجد نبوة، يعتقد الكثيرون (مخطئين!) أنها ستتم على يد السوفييت– روسيا فى عصرنا الحديث.] 42

لذا فمن الواضح أنه رغم وجود العديد من البيانات عن العكس؛ إلا أن العديد والعديد من العلماء المعتبرين، يرفضون الموقف الرائج أى: روش – روسي.

<u>تقييم الجدل</u>

والآن؛ دعونا نعود مرة ثانية لأول نقطتين لتأييد فكرة روش – روسيا، ونرى هل تصمد أمام الفحص المدقق. وكما أشرنا سابقاً، فإن أول نقطتين هما نقطتان جدليتان: (1) لابد من ترجمة كلمة "روش" على أنها إسم؛ (2) بوصفها إسم، لابد من ترجمة كلمة "روش" على أنها إسم علم.

وفى عرضنا المختصر للإنقسام الموجود بين العلماء حول هذا الأمر؛ وجدنا أن كلا الجانبين أثار نقاط منطقية. يقول جانب منهما أن تركيب الجملة يتطلب أن تُترجم الكلمة "روش" على أنها إسماً. ويحتج الجانب الآخر بأن: (1) كلمة "روش" لم تُستعمل فى كل الوحى على أنها إسم. (2) علاقتها بباقى الكلمات فى هذا الجزء تتطلب أن تتم ترجمتها بمعنى "رأس" أو "رئيس". ولمدة سنوات؛ لم يستطع الجانبان الوصول لحل لهذا الصراع. لكن حديثاً؛ بعد إمتياز التمكن من فحص كل جوانب صراع القرون القديم هذا، وكذلك وجود تقدم ملموس فى المعرفة، فقد تمكن "دانيال إ بلوك" من تقديم حل يرضى الطرفين. سَلَّم "بلوك" بصحة الإحتياج لترجمة "روش" على أنها إسم، لكنه أيضاً سَلَّم بصحة أن الترجمة لابد أن تتبع الإستعمال الطبيعى للكلمة فى كل الكتاب المقدس وأنها تعنى "رئيس"، إلى جانب علاقتها بالأسماء الموجودة فى الجزء وهى (صيغة العطف أو الإضافة). فالترجمة التى يراها "بلوك" كالتالى: إجعل وجهك على جوج ملك ماجوج، أمير، ورئيس ماشك وتوبال" (حز38: 3). لفهم واستيضاح ترجمة "بلوك" يُنصح بقراءة كتاب بلوك الوثائقى عن حزقيال 43، والذى تمت الإشارة له فى "البحث المرجعى والوثائقى، الدليل الشامل للكتاب المقدس، والمعلومات اللاهوتية" على أنه: [ أفضل وثائقى تحدث عن أى سفر من أسفار العهد القديم.] 44

وهكذا من النقطتين اللغويتين الأوليين، نرى أنه رغم أن النقطة الأولى تبدو صحيحة (لابد من ترجمة كلمة "روش" على أنها إسم)، فكما أوضح "بلوك"، أنها لايمكن أن تُترجم كإسم علم. ورغم أن ترجمة "بلوك" أصبحت الآن مقبولة على نطاق واسع ومن قطاع شاسع من العلماء، إلا أن أغلب معلمى النبوة لايدرون عنها شيئاً، ومازالوا متمسكين بالموقف القديم.

لكن ماذا عن النقطتين التاريخيتين الضروريتين لإثبات فكرة روش – روسيا؟ النقطة الأولى من هاتين الإثنتين؛ والتى هى أن "روش" كانوا شعباً يعرفه حزقيال جيداً، يبدو أن "بيلينجتون" ومؤرخين آخرين قد أثبتوها بشكلٍ كبيرٍ جداً. ولكن فى النقطة الأخيرة والتى هى إن روش بالإسم كانت على الأرجح معروفة لحزقيال كشعب يسكن فى منطقة روسيا؛ فإن بيلنجتون والآخرين قد فشلوا فى إثبات قضيتهم. بسبب النطاق الواسع الذى شمله شعب "روش" ( وكل الشعوب التى إنبثقت منه) والذين كانوا معروفين جداً من ملوك ومواطنى هذه المنطقة فى هذا الوقت، فأى محاولة للإشارة لروسيا وحدها هى محاولة عقيمة.

## روش: الخلاصة

فى النهاية إذن؛ نجحت نقطتان من الأربعة الضروريين لإثبات فكرة أن روش التى ذكرها حزقيال هى روسيا، وفشلت النقطتان الأخريان. بعد مراجعة كل المعلومات – حتى لو كان حزقيال قد فهم "روش" على أنها إسم علم – فهناك أسباب أكثر بكثير تدفعنا لنفهم أن "روش" تُشير لتركيا وليس روسيا. حتى "بيلينجتون" وهو القائد الأساسى لفكرة روش – روسيا، يعترف: [ هناك علماء يضعون "روش"، و"ماشك"، و"توبال" فى "آسيا الصغرى"، وقطعاً؛ فإن هذه الشعوب الثلاثة كانوا هناك فى أيام حزقيال.] 45 لكن ومرة ثانية أقول؛ لأن جهودنا منصبة لمعرفة كيف فهم حزقيال إجمالاً، العبارة "جوج من ماجوج، الأمير، والرئيس على ماشك وتوبال"، علينا أن نكمل دراستنا لتحديد موقع الإسمين الأخيرين (ماشك وتوبال). نشكر الله أن تحديد هذين الإسمين هو أبسط بما لايُقاس من "ماجوج" أو "روش".

# وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

## ماشك وتوبال

إستمراراً لوضع ترجمة تتمحور حول روسيا لحزقيال 38، حددت "ترجمة سكوفيلد الدراسية للكتاب المقدس" "ماشك" على أنها "موسكو"، و"توبال" على أنها "توبولسك" وهى مدينة فى وسط روسيا. وقد إتبع هذا الرأى العديد من كتب النبوات لسنوات طويلة. لكن لكون هذا الرأى يفتقر لأى سند تاريخى؛ فقد تخلى عنه الجميع اليوم. أقدم لكم فيما يلى قائمة بجزء من المراجع التى تضع ماشك وتوبال فى منطقة تركيا فى العصر الحديث:

- أطلس هولمان للكتاب المقدس. 46
- أطلس أوكسفورد للكتاب المقدس. 47
- أطلس "آى فى بى" الجديد للكتاب المقدس. 48
- أطلس "آى فى بى" لتاريخ الكتاب المقدس. 49
- أطلس مودى الجديد للكتاب المقدس. 50
- أطلس زوندرفان للكتاب المقدس. 51
- وثائقى زوندرفان للكتاب المقدس بالخلفيات التوضيحية. 52
- أطلس ماكميليان للكتاب المقدس. 53
- أطلس بيكر للكتاب المقدس. 54

من المهم أن نلاحظ أن كل العلماء تقريباً يحددون الآن أن "ماشك وتوبال" ترتبطان بـ"تركيا" فى العصر الحديث. كما قررنا فى كل أجزاء دراستنا؛ أنه لتحديد ماجوج بدقة – التى هى موطن جوج – لابد أن نحدد مكان ماشك وتوبال. ولأن كلا المنطقتين كانتا معروفتين لحزقيال على أنهما موجودتان فى منطقة تركيا، فيمكننا أن نستنتج أن ماجوج تُشير لتركيا. فببساطة؛ إذا كانت ماجوج تُشير لروسيا، فإن ترتيب الكلمات فى الجملة يصبح بلا معنى. فكيف يمكن لجوج الذى هو قائد من روسيا، أن يكون فى نفس الوقت أمير أو قائد فى تركيا (ماشك وتوبال)؟ فأصحاب وجهة النظر (جوج – الروسى) يفهمون كلام حزقيال على أنه يقول: " جوج من ماجوج (روسيا)، رئيس روش (روسيا)، ماشك (تركيا)، وتوبال (تركيا)." إن هذا سيكون مثل أن تقول: "أوباما من أمريكا، رئيس واشنطن، موسكو، وبيكين". فهذا ليس له أى معنى، وكذلك سيكون الحال بالنسبة لحزقيال 38: 3 إذا فهمناه من وجهة نظر جوج – الروسى. لكن إذا تبعنا الفكر الذى يميل له أغلب العلماء، والذى يضع ماجوج فى تركيا؛ فعندها سيتماشى بتناغم لغوياً وجغرافياً مع كون جوج أمير ماشك وتوبال اللتان تقعان أيضاً فى تركيا. كما كتب "دانيال إ بلوك": [ إن ترتيب الأسماء الثلاثى فى حزقيال يعكس وعياً كبيراً بالجغرافيا، وكذلك الوضع السياسى الحديث للأناضول. جوج (ليديا)، الواقعة فى أقصى الغرب، هى على رأس التحالف مع ماشك على حدودها الشرقية، وتوبال فى شرق ماشك.][55]

إلى جانب التوافق اللغوى والجغرافى؛ فإن فكرة جوج التركى تتناغم مع باقى النبوات التى درسناها سابقاً. وكما ناقشنا فى بداية هذا الفصل، واحد من العوامل الرئيسية التى تحدد فهمنا لهذا الجزء هو ما أعلنه الله لجوج أنه هو وحشوده من يُشار لهم مراراً وتكراراً فى النبوات السابقة. كان هذا الإعلان الإلهى يُشكل عقبة منيعة لهؤلاء الذين يرون فى هذا الجزء غزو روسى لإسرائيل، لكنها تعمل على تأكيد فكرة الغزو الإسلامى بقيادة تركية. فسواءاً كنا نتحدث عن غزو جيوش الشمال الذى ذكره النبى

يوئيل، أو غزو إسرائيل الذى ذكره زكريا النبى، أو خراب ملك الشمال الذى ذكره دانيال النبى، أو العديد من الأجزاء الأخرى المفتاحية عن الأيام الأخيرة، فإن حزقيال 38 – 39 ما هو إلا إعادة سرد لنفس القصة.

## فارس، كوش، وبوط

قبل أن نختم مناقشتنا، من المهم أن نحدد آخر خمس أمم ممن ستشارك فى غزو جوج. يتفق جميع العلماء، والمؤرخين، وحتى أكثر كتب التفسير رواجاً فى تحديدهم لفارس، وكوش، وبوط. ففارس هى إيران، وكوش القديمة تتم ترجمتها على أنها إثيوبيا، وهى فعلياً المنطقة الواقعة جنوب مصر مباشرةً أى شمال السودان. و"بوط" هى ليبيا، ومن الممكن أن تشمل أيضاً أجزاء من شمال إفريقيا.

## جومر وتوجرمه

إن آخر أمتين، جومر وتوجرمه، وهما أيضاً تُشيران لتركيا مرة أخرى. فى بدايات القرن الماضى، كان من المعتاد أن يربط بين جومر وألمانيا. لكن اليوم، يرفض تقريباً كل علماء الكتاب المقدس المبجلين، وكل معلمى النبوات هذه الفكرة. يضع تقريباً كل أطلس للكتاب المقدس، جومر فى تركيا، وتوجرمه فى شرق تركيا، من بين هؤلاء:

- أطلس هولمان للكتاب المقدس. 56
- أطلس أوكسفورد للكتاب المقدس. 57
- أطلس "آى فى بى" للكتاب المقدس. 58
- الأطلس الجديد للكتاب المقدس. 59
- أطلس ماكميليان للكتاب المقدس. 60
- أطلس زوندرفان للكتاب المقدس. 61
- وثائقى زوندرفان للكتاب المقدس بالخلفيات التوضيحية. 62
- أطلس مودى الجديد للكتاب المقدس. 63
- أطلس بيكر للكتاب المقدس. 64

## أقاصى الشمال

من المهم أن نناقش باختصار الجدل الذى يثيره من يتبنون نظرية جوج الروسى، والخاص بـ: " مِنْ أَقَاصِي الشِّمَالِ".
يقول حز**38: 14– 15 "[لِذَلِكَ تَنَبَّأْ يَا ابْنَ آدَمَ وَقُلْ لِجُوجٍ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَ سُكْنَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ آمِنِينَ, أَفَلاَ تَعْلَمُ؟ وَتَأْتِي مِنْ مَوْضِعِكَ مِنْ أَقَاصِي الشِّمَالِ" فلأن جوج يُقال أنه يأتى "مِنْ أَقَاصِي الشِّمَالِ"** (بالعبرية: ‘يريكا يريكا تسافون)؛ فإن الكثيرين يعتقدون أن هذا ينطبق فقط على روسيا. فقد كتب "ديفيد ريجان"

معلم النبوة على سبيل المثال: [ يُقر حزقيال 38 بوضوح أن الغزو سيكون بقيادة أمير "روش" الذى سيأتى من أقاصى الشمال (حز38: 15). فلايمكن أن تُعتبر تركيا أمة تقع فى أقاصى الشمال.] 65

يعترض "كلايد بيلينجتون" أيضاً أن هذه الجملة لايمكن أن يكون المقصود بها تركيا: [ لاحظ مرة ثانية أن حزقيال يُشير إلى هذا التحالف على أنه يأتى من "أقاصى الشمال" وهذا لايمكن أن يكون آسيا الصغرى.] 66

يتبع "جويل س روزينبرج" نفس المنطق، ويرسم بعض الإستنتاجات الدرامية: [ يقول حزقيال38: 15 عن جوج "وَتَأْتِي مِنْ مَوْضِعِكَ مِنْ أَقَاصِي الشِّمَالِ"... والبلد الأبعد نحو الشمال من إسرائيل هى روسيا. لذا يمكننا أن نحدد أن ديكتاتوراً روسياً سيؤسس تحالفاً سياسياً وعسكرياً ليحاصر ويهاجم دولة إسرائيل فى آخر الأيام.] 67

لكن هذه النقطة الجدلية لم يتم التفكير فيها بتروى، لأن نفس الجملة (بالعبرية: 'يريكا يريكا تسافون) قد ذُكرت فى نفس الأصحاح للحديث عن "توجرمة" (ع6)، وقد إتفق كل العلماء على أن "توجرمة" كانت تقع فى شرق تركيا أو الجزء المجاور من إرمينيا. وهكذا؛ فأى جدل يقول بأنه: "لايمكن إعتبار تركيا أمة تقع فى "أقاصى الشمال" يسقط مكفياً على وجهه. إذا كانت توجرمة التى تقع فى تركيا قد قيل عنها أنها "من أقاصى الشمال"، لذا فلا يوجد أى أساس إطلاقاً لإستخدام نفس الجملة للجدل بأنها تعنى أن جوج سيأتى من روسيا. فى الواقع؛ ولأننا نعرف أن عبارة "أقاصى الشمال" قد ذُكرت فى موضع آخر من حزقيال للإشارة لتركيا، لذا فمن المنطقى أن ذكر نفس العبارة عن جوج يؤكد أنه سيأتى من تركيا. لقد أوضح "ج بول تانير" مدى ضعف هذا الجدل حين قدم شرحاً تقنياً وفنياً فقال:

[ إن هؤلاء الذين يرون فى كلام حزقيال إشارة لروسيا، يُشيرون إلى أن جوج وتحالفه سيأتون ليس فقط من الشمال ولكن من "أقاصى الشمال" (حز38: 6، 15؛ 39: 2). فى الواقع؛ إن ترجمة ( NASB ) للكتاب المقدس أوردت الآية فى حز39: 2 "فى أقصى أقاصى الشمال" أما ترجمة ( NT ) فتورد الثلاث آيات بنفس الشكل: ( 'أركتى سبون). لأنه لايوجد ما يدعو لأن تُترجم الآية فى حز39: 2 بشكل مختلف عن الآيتين السابقتين. الإسم ('إرك) يحمل المعنى الأساسى وهو "الجزء البعيد" أو "الطرف". لكن فى أماكن أخرى حين إستُعملت نفس الكلمة جغرافياً ظهر أنها ليس من الضرورى أن تعنى "أبعد نقطة". التعبير: ('ميركتى– رس) الذى يعنى "من أبعد جزء فى الأرض" ورد أربع مرات فى سفر إرميا. فى **(إر6: 22)** نقرأ: **"هُوَذَا شَعْبٌ قَادِمٌ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ تَقُومُ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ."**، هناك إتفاق عام أن هذا الكلام، فى هذا السياق يُشير إلى بابل. فى **(إر50: 41)** نقرأ: **"هُوَذَا شَعْبٌ مُقْبِلٌ مِنَ الشِّمَالِ وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ وَيُوقَظُ مُلُوكٌ كَثِيرُونَ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ."** السياق هنا يختص بقضاء الله على بابل والأعداء الذين سيجلبهم على بابل. ورغم أن هؤلاء الغزاة غير محددين بوضوح، لكن هناك ذكر لـ"ملوك مادى" كسياق عام للحديث **(51: 11**؛ مع **51: 27، 28)**. وفى جزئين آخرين **(25: 32**؛ 31: 8) يصور الله وهو يُهيج أمم من أقصى الأرض، لكن الإشارة هنا مبهمة وغير واضحة. فى أجزاء غير حزقيال 38– 39، إستُخدمت الكلمة ('إرك) من منظور جغرافى للتعبير عن أمم من منطقة الشرق الأوسط؛ لذا فهذا التعبير يجب ألا يُفهم على أنه يعنى أبعد نقطة ممكنة.] 68

## الخلاصة فيما يختص بالأمم المشاركة

الخلاصة؛ إذن، بعد مناقشة كل نقاط الجدل العديدة فيما يختص بجوج والمتحالفين معه، يمكننا أن نقول بثقة أن التحالف الذى سيقوم بالغزو المذكور فى حزقيال38– 39 يُشير للأمم التالية:

| الإسم الجديد | الإسم القديم |
|---|---|
| تركيا | ماجوج |
| تركيا | روش (إذا كانت أمة) |
| تركيا | ماشك |
| تركيا | توبال |
| إيران | فارس |
| السودان | كوش |
| ليبيا | بوط |
| تركيا | جومر |
| تركيا، أرمينيا | توجرمة |

وطبعاً هذه القائمة ليست تفصيلية أو شاملة. يرى العديد من العلماء أن القائمة التى ذكرها حزقيال تُفَصِّل فقط أمة كبيرة من كل جانب من جوانب البوصلة، مشيرةً إلى أن قائمة حزقيال هى ملخص غير شامل. وفى الحقيقة، فإن الوحى يذكر بوضوحٍ أن هناك أمماً أخرى كثيرة ستُشارك فى هذا الغزو (حز38: 6). هل من الممكن أن تُشارك روسيا فى غزو الأيام الأخيرة هذا؟ نعم، لكن هذا لم يُذكر فى أى من نبوات الكتاب المقدس. فمناقشة هذه الإحتمالية لن تكون أكثر من مجرد تخمين. فكما قلنا فى بداية هذا الكتاب – كدارسين للوحى – لابد أن يؤكد منظورنا عن الأيام الأخيرة، على ما يؤكده المنظور الكتابى، وحين يصمت، علينا أن نصمت أو نستعمل أقصى درجات الحرص. ولأن هذه النبوات تؤكد بوضوح على أن تركيا هى على رأس غزو ضد المسيح على إسرائيل، لذا فمن المنطقى جداً لدارسى الكتاب المقدس أن يروا تركيا بكل وضوح. وطبعاً؛ فى ضوء الجدل الكبير والتباين الواسع فى الآراء الذى أحاط هذا الجزء لآلاف السنين – ونحن نتخذ أقصى درجات الحرص – علينا التمسك بالتواضع والحذر. وكما هو الحال دائماً؛ الله يعرف أكثر من الكل.

# وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

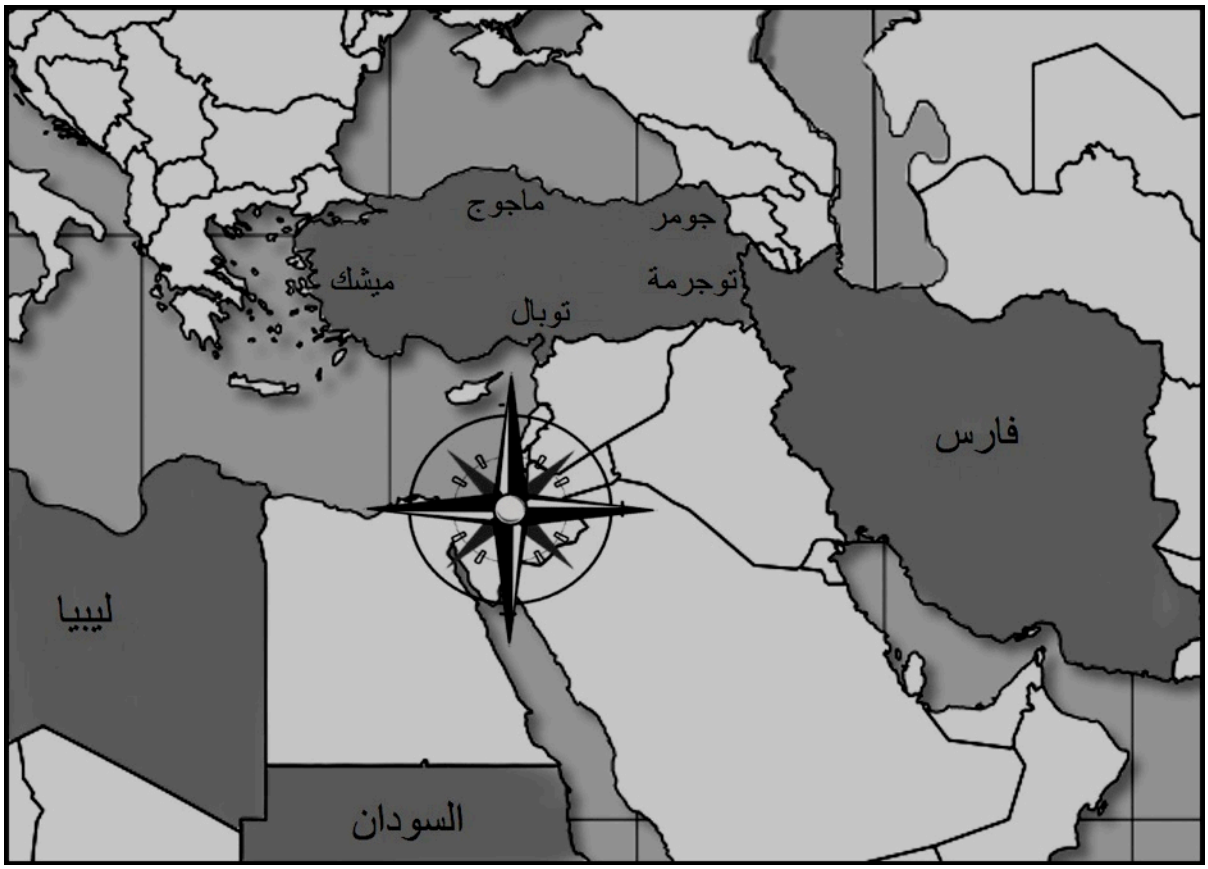


توزيع الأمم المشاركة فى تحالف جوج، بحسب حزقيال 69

## 16

## مزمور 83

إن هدف هذا الفصل هو معالجة النظرية التى لاقت رواجاً بين كثيرين فى السنوات الأخيرة حول مزمور 83. لقد كان نشر "بيل سليوس" لهذه النظرية فى كتابه "إسرائيلسطين" سبباً فى رواجها الشديد، وهى تقول بأن الكتاب المقدس قد تنبأ عن ثلاث غزوات – على الأقل – ضد أرض أمة إسرائيل. أول هذه الغزوات – كما عَلَّم – جاء وصفها فى مز83. وثانى الغزوات يُشار لها عادة بالإسم "معركة جوج وماجوج". وقد تعاملنا بالفعل مع هذا الغزو بتفصيل شديد. يعتقد البعض أننا سنرى بعد هاتين الغزوتين؛ غزوة ثالثة هائلة ضد إسرائيل، بقيادة ضد المسيح وجيوشه. يُسمى الغالبية هذه الغزوة الأخيرة من الثلاث غزوات بإسم "معركة أرمجدون". لذا وباختصار تقول هذه النظرية الرائجة بشكل متزايد بأن هناك ثلاث غزوات محددة على إسرائيل، وستحدث بالترتيب التالى:

1..الغزو المذكور فى مز 83 على إسرائيل

2..معركة جوج وماجوج ضد إسرائيل (حز38– 39)

3..غزو ضد المسيح على إسرائيل (رؤ16، 19)

لكن يوجد على الأقل ستة مشاكل تواجه هذه النظرية الرائجة. أولها؛ أن معظم العلماء يرفضون فكرة أن مزمور83 هو من الأساس نبوة، ولكن ببساطة "صلاة أمة تنوح". ثانياً؛ أن هذا التفسير يتناول نبوة كتابية من خلال خليط من التناول التاريخى (الماضى) والتناول المستقبلى وليس من منظور مستقبلى ثابت ومتناسق. وسوف ندرس ماذا يعنى هذا الكلام بالتفصيل. ثالثاً؛ السبب الأساسى وراء هذه النظرية مؤسس على برهان غير منطقى. رابعاً؛ حتى لو كان مزمور83 يمكن إعتباره نبوة، فإن أسانيد هذه النظرية قد فشلت فشلاً ذريعاً فى تحديد كل الأمم والشعوب المشاركة. خامساً؛ لقد تجاهل المدافعون عن هذه النظرية التشابهات العديدة بين حز38– 39، و مز83. وسادساً؛ أوضح الكتاب المقدس أن العديد من الأمم المذكورة فى مز83 يتم الحكم عليها ودينونتها تحديداً فى معركة أرمجدون ويوم الرب وليس قبل هذا ببضع سنوات. وسنناقش كل واحدة من هذه المشاكل بالترتيب.

### المشكلة # 1: مز83 ليس نبوة عن غزو

المشكلة الأولى مع نظرية الغزوات المتعددة فى مزمور83، هى أن أغلب العلماء المحافظين يرفضون فكرة أن هذا الإصحاح يشتمل على نبوة عن غزو. بل على العكس؛ فكما أقر "مارفن تايت": [يُنظر لمزمز 83 على أنه مرثاة للأمة، وتظهر فيه عدة خصائص لهذا الشكل من الكتابة.] 1 أما "د./ توماس آيس" فقد إتخذ موقف لاهوتى خاص يتمثل فى إمتعاض واستياء من وجهة النظر الآخذة فى الرواج والتى تقول بأن مزمور 83 تنبأ بغزو قريب لإسرائيل. إن د/ أيس محقاً فى أن كل الأمم المذكورة فى مزمور 83 قد أُعلن أنها تحديداً ستُدان فى يوم الرب:

[ لا يوجد أدنى شك أن مز83 هو موحى به من الله 100%، مثله مثل كل الوحى المقدس. إلا أنه لا توجد أى نبوة فى هذا المزمور، فهو ببساطة تضرع يرفعه آساف لله طالباً القضاء لينزل على أعداء إسرائيل هؤلاء. أتحدى أى شخص أن يُرينى أى جزء أو إعلان نبوى فى مز83! المزمور هو طلبة تفصيلية مقدمة من آساف حتى يُنزل الله قضاؤه على الأعداء المحيطين بإسرائيل. لم

يُحِب الله آساف فى مز83. أؤمن أن الله فى يومٍ ما، سيدين هؤلاء الأعداء المذكورين فى مز83؛ لكن إيمانى هذا ليس مؤسساً على هذا المزمور.] 2

يتفق الكاتب والمعلم "مارك هيتشكوك" مع "أيس":

[ لابد أن نتذكر أن المزامير قد كُتبت قبل أن يبدأ الأنبياء فى كتابة النبوات الخاصة بالأمم بوقتٍ طويل. إن كُتُب الأنبياء هى المكان الذى نجد فيه النبوات الخاصة بالأمم وبأحداث آخر الأيام. هناك بالتأكيد نبوات خاصة بالمسيا فى المزامير، لكن لا علم لى بوجود نبوات عن الأمم فى آخر الأيام موجودة فى المزامير. ربما يكون خلق أو بناء فكرة حرب فى الأيام الأخيرة من خلال مز83 ناتج عن تعمق زائد فى قراءة جزء يتحدث ببساطة أن إسرائيل كانت؛ وستظل دائماً مُحاطة بالأعداء وأنه فى يومٍ من الأيام سيتعامل الله معهم. ربما تكون هذه المرثاة التى كُتبت فى أثناء حُكم داود قد واجهت إسرائيل بالسؤال الأزلى – لماذا يكرهنا الجميع؟ متى سينتهى هذا؟ وتأتى إجابة الله المطمئنة: "لا تقلقوا؛ فيوماً ما سآتى وأدمرهم، وأصحح كل الأمور." يُساند الله ويُشجع الأمة فى بداية مُلك داود؛ أنه سيسود فى النهاية على كل أعدائه، ويحمى شعبه من الفناء.] 3

ورغم أنه من المحتمل طبعاً أن يحمل مز83 ظلالاً من نبوات الأيام الأخيرة؛ إلا أن "آيس" و"هتشكوك" كانا محقين حين أكدا على أهمية النظر له بشكل عام وليس على أنه يُشير لأمر محدد والذى هو "حرب مز83" كما يُطلق عليها الآن دارسى النبوة. وكما سنناقش بشكل أوسع؛ فإن كل الأمم المذكورة فى مز83 ستُدان فى معركة أرمجدون فى يوم الرب.

## المشكلة # 2: الطريقة غير المتناسقة

إن المبدأ الأول الذى أعتقد أن العديدين ممن يتبنون فكرة الغزوات المتعددة لاينتبهون له؛ هو أن كل النبوات الكتابية تتمحور فى النهاية حول المسيا، ويوم الرب. فإن التركيز الأساسى والثقل النبوى للأنبياء هو رجوع المسيا والأحداث المحيطة بمجيئه. بتعبير أسهل للفهم؛ كل أنبياء الكتاب – رغم أن كل واحد منهم تحدث من خلال الظروف والأحداث المعاصرة له – كانوا فى النهاية يتنبأون ويُشيرون لنا إلى يوم الرب وقيام مملكة المسيا بعده. هذا الإعتقاد هو المظهر الرئيسى لما يُسمى "الطريقة المستقبلية" للتفسير. البديل الآخر هو الإتجاه الذى ينظر للكتاب المقدس على أنه مصدر نبوى للسرد التاريخى الصِرف ويُعرف بـ"التاريخى". لكن هذه ليست طبيعة نبوات الكتاب المقدس. أحياناً يبحث البعض فى الكتاب عن أمور مثل إغتيال الرئيس "كينيدى" أو هجمات مركز التجارة العالمى. إن الأنبياء لا يُركزون على هذه الأمور. يقرأ الكثيرون الكتاب المقدس بنفس الطريقة التى يقرأون بها نبوات "نوستراداموس". اليوم؛ يرفض أغلب دارسى الكتاب المحافظون هذه "الطريقة التاريخية" فى التفسير. إن المشكلة التى تواجهها فكرة وضع مز83 قبل سبع سنوات الضيقة هى أنها تتكون من خليط غير متجانس من الطريقتين التاريخية والمستقبلية. لقد عَبَّر د. "توماس أيس" عن هذه المشكلة فقال:

[ هناك إثبات آخر على تراجع الطريقة المستقبلية والإتجاه نحو الطريقة التاريخية فى التفسير فى داخل بعض الدوائر التى تعتمد الطريقة المستقبلية فى الأساس، وهذا الإثبات يمكن أن يراه هؤلاء الذين يُصِّرون على أن مز83 يتحدث عن حرب ستحدث قبل إختطاف الكنيسة، أى أثناء عصر وجود الكنيسة الحالى وليس بالإرتباط بالضيقة. يعتقد التاريخيين أن الأجزاء النبوية فى العهد القديم يمكن أن تتم فى عصر وجود الكنيسة الحالى.أما المستقبليين فيعتقدون أن نبوات العهد القديم المستقبلية ستبدأ فى التتميم بعد إختطاف الكنيسة فيما عدا النبوة التى عن الإختطاف نفسه. لقد أيد "بيل سالوس" هذه الفكرة فى كتابه "إسرائيليسطين".... يُعلم "سالوس" أنه قبل الضيقة، قبل معركة جوج وماجوج، التى ستحدث قبل الضيقة، وحتى قبل الإختطاف، فى نهاية عصر وجود الكنيسة الحالى، سيتم الهجوم على إسرائيل من كل الأمم المحيطة بها... لكن إختلافى مع هذا

هو أن "سالوس" الذى يعتبر نفسه من أتباع الطريقة المستقبلية؛ قد قدم تفسيراً لمزمور 83 بحسب الطريقة التاريخية مع وجود بعض الأخطاء الأخرى فى هذا التفسير. يؤكد "سالوس" على أن مز83 يعلمنا عن وقوع حرب بين إسرائيل وجيرانها المحيطين بها قبل الإختطاف؛ والتى ستهيئ الساحة للأحداث التى ستقع بعد الإختطاف مثل حرب جوج وماجوج، والضيقة. أعتقد أن هذا المنظور هو نتاج لخيال "سالوس" الخصب، ولا يستند على أى أساس كتابى (1تى1: 4؛ 2تى4: 3– 5)... هذا المنظور هو منظور تاريخى صريح، وقد ثبت قصوره منذ أكثر من مائة وخمسين عاماً على الأقل.] 4

## المشكلة # 3: المنطق الخاطئ

السبب الأكبر الذى يدفع الكثيرين لقبول هذه النظرية هو أن كلً من هذين الجزئين يشتمل على تفاصيل معينة غير مذكورة فى الأجزاء الأخرى. فعلى سبيل المثال، يورد مز83 فى قائمة الأمم التى ستقوم بالغزو، بعض الأسماء الغير مذكورة فى حز38– 39. ولهذا تم إعتبار أن هذين الجزئين يتحدثان عن غزوتين مختلفتين.

فى رأيى الشخصى؛ فإن المنطق الذى تأسست عليه هذه النظرية هو على خطأ عميق. لاحظ، مثلاً، لو تم تطبيق هذه النظرية على الأناجيل الأربعة حيث يتم إعادة سرد لنفس الأحداث ولكن التفاصيل تختلف – بل قد تبدو متناقضة فى بعض الأحيان – وطبعاً هذه التفاصيل ليس بينها تناقضاً أصيلاً، لكنه قد يبدو عند النظرة السطحية موجوداً. إذا طبقنا نفس المنطق المتبع من مؤيدى "حرب مزمور 83" على الأناجيل، سيصاب فهمنا لخدمة يسوع بفوضى عارمة. لابد أن يرفض دارسو الوحى المتعمقين فكرة أن مجرد ورود بعض المعلومات فى أحد الأجزاء النبوية وعدم ورودها فى جزءٍ آخر لا يعنى أن الجزئين يتحدثان عن معركتين مختلفتين.

## المشكلة # 4: الخطأ فى تعريف الأمم المذكورة فى مز83

المشكلة الرابعة التى تواجه نظرية الغزوات المتعددة، هى أنها تفشل فى تعريف وتحديد الأمم المشاركة. دعونا ننظر للأمم الفعلية المذكورة فى مز83: **"لأَنَّهُمْ تَآمَرُوا بِالْقَلْبِ مَعاً. عَلَيْكَ تَعَاهَدُوا عَهْداً. خِيَامُ أَدُومَ وَالإِسْمَاعِيلِيِّينَ. مُوآبُ وَالْهَاجَرِيُّونَ. جِبَالُ وَعَمُّونُ وَعَمَالِيقُ. فَلَسْطِينُ مَعَ سُكَّانِ صُورٍ. أَشُّورُ أَيْضاً اتَّفَقَ مَعَهُمْ. صَارُوا ذِرَاعاً لِبَنِي لُوطٍ"** (ع5– 8).

بحسب رأى "بيل سالوس" مؤلف كتاب "إسرائيلسطين":

[ الأمم الحديثة المعادلة للإتحاد الكونفيدرالى المذكور فى مز83 هى: خيام أدوم (اللاجئين الفلسطينيين وجنوب الأردن)، والإسماعيليين (السعوديين)، موآب (اللاجئين الفلسطينيين ووسط الأردن)، الهاجريون (المصريون)، جبال (شمال لبنان)، عمون (اللاجئين الفلسطينيين وشمال الأردن)، عماليق (العرب جنوب إسرائيل)، فلسطين (اللاجئين الفلسطينيين وحماس فى قطاع غزة)، سكان صور (حزب الله وجنوب لبنان)، آشور (سوريا وربما شمال العراق)، بنى لوط (موآب وعمون كما سبق).] 5

أتفق بشكل كبير مع أغلب ما حدده "سالوس"، لكنى أرغب فى توضيح أنه بالإضافة لهذه الأمم توجد بعض الأمم الأخرى التى ستشترك فى الغزو.

# وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

## آشور

إن تحديد "سالوس" أن آشور هى سوريا والعراق، يُعتبر محدود للغاية. كانت "نينوى" هى عاصمة آشور القديمة، وهى الآن موجودة فى شمال العراق بالقرب من مدينة الموصل، لكن أبعد من مناطق شمال العراق، فقد شملت آشور مناطق أوسع. ولأن العلماء المحافظون يعتقدون أن مز83 قد كُتب فى وقت قريب من عام 950 ق م خلال فترة حُكم داود الملك، فلابد أن نضع فى إعتبارنا كل المناطق التى شملتها الإمبراطورية الآشورية فى هذا الوقت. فى خلال هذه الفترة – إلى جانب سوريا والعراق – فقد شملت الإمبراطورية الأشورية جزء كبير من تركيا. وهكذا، فإن قائمة الأمم المذكورة فى مز83 لابد أن تشمل تركيا أيضاً.

أنظر الخريطة التالية لآشور:

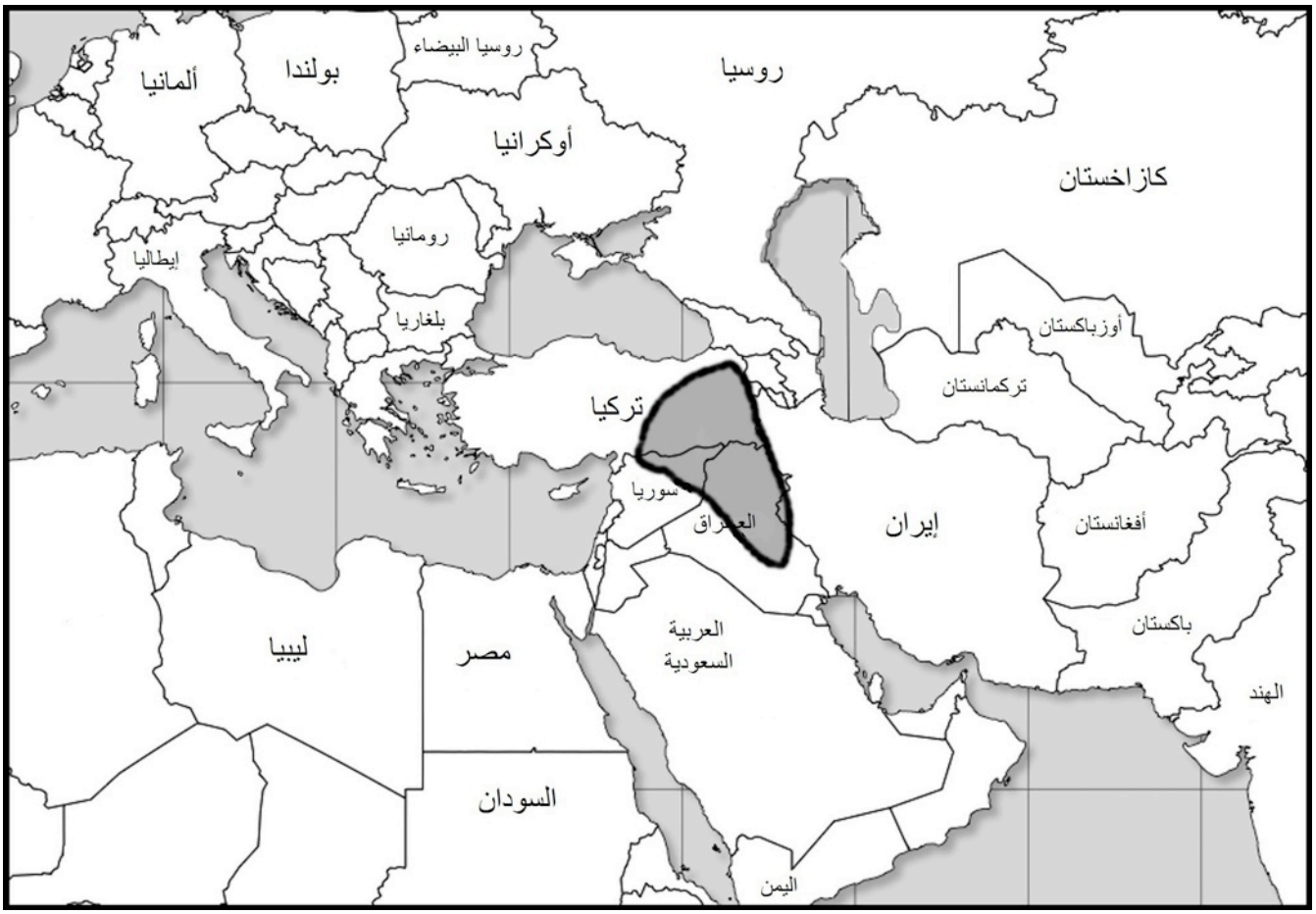


الإمبراطورية الآشورية (950 ق م فى أثناء مُلم الملك داود) 6

## الإسماعيليين

إلى جانب آشور، هناك إسمٌ هام آخر مذكور فى قائمة الغزاة: الإسماعيليين. ولأن الإسماعيليين كشعب إستمروا ثابتين على مدى القرون؛ ففى حال فهمنا لمزمور 83 على أنه مزموراً نبوياً، عندها يجب أن نفهم أن إستعمال تعبير " الإسماعيليين" يُشير بشكل عام لشعوب المنطقة العربية. توجد نبوات فى أجزاء مختلفة من سفر التكوين عن النمو والإمتداد الشاسع للإسماعيليين:

**" وَقَالَ لَهَا مَلاكُ الرَّبِّ: «تَكْثِيرا اكَثِّرُ نَسْلَكِ فَلا يُعَدُّ مِنَ الْكَثْرَةِ»." (16: 10)**

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

**" وَامَّا اسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا انَا ابَارِكُهُ وَاثْمِرُهُ وَاكَثِّرُهُ كَثِيرا جِدّا. اثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسا يَلِدُ وَاجْعَلُهُ امَّةً كَبِيرَةً." (17: 20)**

**" قُومِي احْمِلِي الْغُلامَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ لانِّي سَاجْعَلُهُ امَّةً عَظِيمَةً». " (21: 18)**

فى وقت كتابة مز83، لابد أن الإسماعيليين كانوا يعيشون فى أماكن واسعة من شبه الجزيرة العربية، وأجزاء من مصر، والأردن، والعراق. أما اليوم، فطبعاً لابد أن يمتد هذا ليشمل لبنان وسوريا وأغلب مناطق شمال إفريقيا.

النقطة هنا؛ إذا وضعنا فى الإعتبار الفهم الموسع لآشور والإسماعيليين، فإن الأمم المذكورة فى مز83 ستوجه نظرنا لمنطقة أوسع بكثير من البلدان المحيطة عن قرب بإسرائيل. وعندها سنكون ننظر للبلدان الحديثة الموجودة فى الخريطة التالية:

الأمم المذكورة فى مزمور 83

## المشكلة # 5: الفشل فى إكتشاف التشابه بين حز38– 39 و مز83

نعم توجد إختلافات بين مز83، وحز38– 39؛ لكن هناك العديد من التشابهات المذهلة بينهما. ورغم أنه من الممكن أن نجد تأكيد وإبراز لبعض الأمم فى جزءٍ منهما دون الآخر، لكن فى التحليل الأخير نجد أن هذين الجزئين يتحدثان عن نفس المنطقة. لم يتم ذكر العديد من الأمم فى كلا النبوتين، إلا أنهما ذكرتا الكثير من الأمم الأخرى. وفوق هذا، فالجملة والإعلان المفتوح فى حزقيال "**شُعُوباً كَثِيرِينَ مَعَكَ**" تفتح الباب على مصراعيه لإنضمام أى من الأمم المذكورة فى مز83.

| مزمور 83 | حزقيال 38– 39 |
|---|---|
| تركيا | تركيا |
| سوريا | سوريا |
| شمال إفريقيا | ليبيا وشمال السودان |
| العربية | إيران |
| الأردن | "شُعُوباً كَثِيرِينَ مَعَكَ." |
| مصر | |
| العراق | |
| عرب الضفة الغربية وغزة | |

وفى النهاية فإن التمييز بين الجزئين يكون سهلاً، وعلى أساس إختلاف النقاط التى يؤكد عليها كل جزء. فبينما يؤكد مز83 على مجموعة من الأمم التى تُحيط بإسرائيل بشكل مباشر؛ نجد – كما رأينا سابقاً – أن حزقيال يذكر تحديداً قائد الغزو، وأمة واحدة من كل ركن من الأركان الأربعة المحيطة، لقد أكد حزقيال على أنه بخلاف الأمم التى ذكرها ستكون هناك أمم أخرى من كل أركان المنطقة المحيطة، مشتركة فى هذا الغزو. أنظر الخريطة التالية عن الغزو المذكور فى حزقيال:

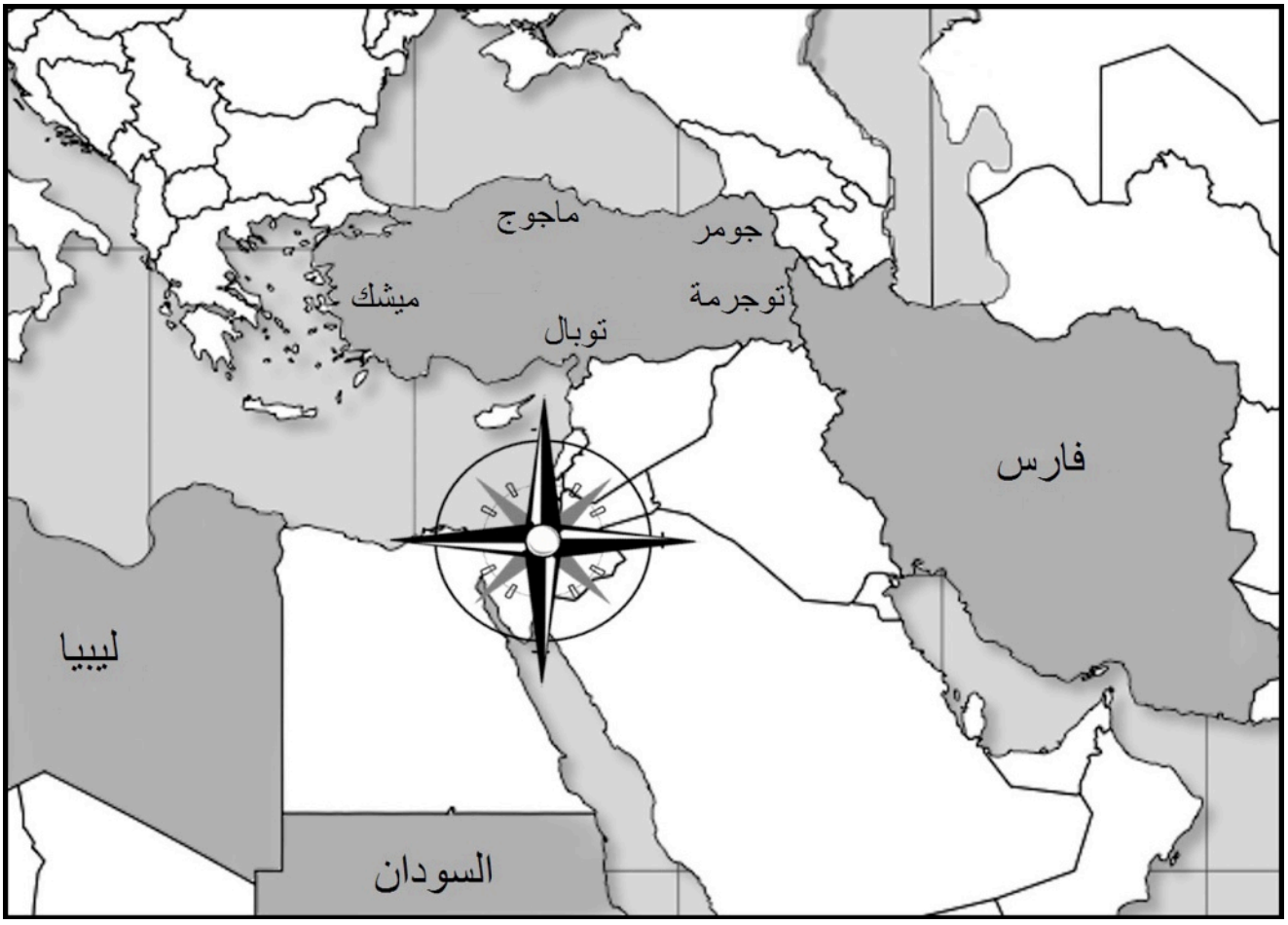


حز38– 39: الهجوم بقيادة تركيا من الأربع أركان المحيطة

ولأن الأساس لنظرية الغزوات المتعددة مبنى بشكل كبير على الإختلافات الواسعة بين هذين الجزئين؛ فبعد دراسة هذين الجزئين بالتفصيل، أعتقد أنه من غير الدقيق الإدعاء بأنهما يُشيران لأمم مختلفة. فإذا كان مز83 هو بالحقيقة نبوة؛ سيكون من الأوقع أن نراه كإعادة سرد لنفس الغزو المذكور فى حز38– 39.

## المشكلة # 6: دينونة الأمم المذكورة فى مز83 ستكون فى يوم الرب

المشكلة الأخيرة وربما الأقوى والأصعب التى تواجه مز83 بخصوص نظرية الغزوات المتعددة هى أن أغلب الأمم المذكورة فى المزمور قد ذُكرت فى مواضع أخرى كثيرة على أنها محفوظة للدينونة فى يوم الرب وقت معركة أرمجدون. لقد ذكرنا بعض هذه المواضع فى الفصل الثانى، حيث رأينا كيف أن أغلب الأمم والشعوب المذكورة فى مز83 ستُدان فى يوم الرب. يشمل هذا أدوم (عد24؛ عوبديا؛ حز25؛ إش34؛ 63)، موآب (عد24؛ إش25)، مصر (حب3؛ صف2؛ إش19)، العربية (حز25؛ 30)، فلسطين (يؤ3؛ صف2؛ حز25)، لبنان (يؤ3)، وآشور (مى5؛ صف2).

أما بخصوص دمار أدوم؛ فقد ذكر النبى عوبديا بكل وضوح أنه سيكون فى سياق يوم الرب. إلا أن "سالوس" يستخدم الجملة "**إن يوم الرب قريب**" ليجادل أن هذا سيحدث قبل يوم الرب الفعلى. لكن هذا يُمثل سوء فهم رئيسى لهذا التعبير شائع الإستخدام. عندما يُعلن نبى أن يوم الرب قريب، فإن هذا الإعلان هو دعوة للتوبة فى ضوء دينونة هذا اليوم القريب. وهكذا فإن عوبديا حين كتب "يوم الرب قريب"، كان بهذا يحذر القراء أن يتوبوا بسبب الدينونة القادمة فى هذا اليوم، وهذا يشمل دمار أدوم بحسب ما لاحظه "د./ أيس":

[ متى ستتم نبوة عوبديا؟ كما يقول فى ع15 "**فَإِنَّهُ قَرِيبٌ يَوْمُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ. كَمَا فَعَلْتَ يُفْعَلُ بِكَ. عَمَلُكَ يَرْتَدُّ عَلَى رَأْسِكَ.**" يذكر الوحى بكل وضوح أن التتميم سيكون حين يكون "**قَرِيبٌ يَوْمُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ.**" من الواضح أن موعد هذا الحدث هو فى نفس التوقيت الذى ذكره إشعياء، وإرميا، وحزقيال، وعاموس والآخرون كميعاد دينونة الأمم فى آخر الضيقة، ومع معركة أرمجدون.] 7

أرى أن "د./ أيس" محق تماماً. لكن طبعاً؛ يمكننا تطبيق ملاحظاته على كثير من الأمم الإسلامية الأخرى التى يتشكل منها التحالف المذكور فى حز38– 39. ستتم دينونة كل العالم الإسلامى الذى سيجتمع ضد إسرائيل فى يوم الرب خلال معركة أرمجدون.

## خطورة نظرية حرب مزمور 83

من منظور رعوى؛ أعتقد أن "نظرية حرب مزمور 83" تُمثل خطراً كبيراً على جسد المسيح. ولأن هذه النظرية تُعلم بأنه بعد هزيمة التحالف المذكور فى مز83؛ ستحتل إسرائيل حرفياً كل أراضى الأمم المحيطة بها، وهكذا فهذه النظرية تتمسك بفكرة الإنتصار الإسرائيلى والذى لا يتفق مع كلام الوحى. وكما شرح "سالوس": [ بسبب هذا الإنتصار الإسرائيلى على المجتمع العربى المحيط بها المتمثل فى الفلسطينيين، والسوريين، والسعوديين، والمصريين، واللبنانيين، والأردنيين، ستتسع حدود إسرائيل، ويزداد الإزدهار، وتقوى مكانتها كأمة.] 8 بعد أن تهزم إسرائيل الأمم المحيطة بها؛ يدعى "سالوس" أنها ستختبر:

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

[ حالة من التفوق الإقليمى؛ ستمكنها من السكن فى أمان فى وسط منطقة غير آمنة بالمرة. وسيعود اليهود المشتتين فى كل العالم إلى الملاذ الآمن فى أرض إسرائيل. مع عودة الشعب اليهودى، ستبدأ الأمة فى إستثمار ثروات الشعوب العربية المنهزمة، وسيستمتع الناس "باسترداد ثرواتهم". فى هذا الوقت ستصبح إسرائيل واحدة من أغنى الأمم بل ربما الأغنى فى العالم كله.]

9

إن ما يقلقنى شخصياً فى هذا المنظور هو؛ أولاً: إن هذا يتعارض مع ما يقول الكتاب المقدس أنه ينتظر إسرائيل. إن ما فعله "سالوس" هو أنه أخذ وعود الله لإسرائيل التى ستتم فى ملك المسيا الألفى، وجعلها فى المستقبل القريب، قبل مجيئ المسيح. لقد أخذ إنتصار يسوع ونسب الفضل فيه لقوات الدفاع الإسرائيلية. لكن حين يستطلع المرء النبوات العديدة الخاصة بإسرائيل فى كل الكتاب؛ يجد أن أياماً حالكة السواد قادمة عليها. إن على الكنيسة أن تكون مهيأة وجاهزة لتُساند إسرائيل والشعب اليهودى فى هذا الوقت. كملحوظة شخصية، أحب أن أوضح أننى أعتبر "بيل سالوس" أخ صالح؛ كان دائماً على خلقٍ رفيع، ومَثَّل يسوع خير تمثيل. إن غرضى هنا ليس توجيه النقد بشكل شخصى لـ"بيل". إلا أننى أعتقد وبصدق أن نظرية المعارك المتعددة فى مز83 غير كتابية. وبدلاً من إعداد المؤمنين لمواجهة هذا اليوم الآتى؛ فهى تُشَجِّع على السلبية، وتخدع الكثيرين بفكرة إنتصار مضل وغير حقيقى.

# 17

# إشعياء، وميخا 5:

# الآشورى

صورة أخرى هامة يرسمها الكتاب لضد المسيح هى "الآشورى". إن وصف الآشورى نجده فى سفرى إشعياء، وميخا. لقد تنبأ هذان النبيان بتفصيل دقيق عن يسوع المسيا وعن ضد المسيح. وكما سنرى؛ فإن المشهد المتصل فى نبوات إشعياء وميخا هو الصراع الأخير بين يسوع المسيا وضد المسيح، الذى يُشار له فى هاتين النبوتين مراراً وتكراراً بالإسم "الآشورى".

## السياق فى سفر إشعياء

وباختصار، فإن السياق التاريخى لإشعياء يتحدث عن الصراع الدائر فى زمن النبى بين المملكتين العبريتين؛ مملكة الشمال التى تُسمى إسرائيل أو أفرايم، ومملكة الجنوب التى تُسمى يهوذا. فقد تحالفت إسرائيل مع آرام – دمشق ضد الخطر الوشيك من آشور. لقد كان التهديد بغزو آشورى أمراً ضاغطاً بشكل عنيف. كانت دعوة الله لشعبه أن يثقوا فيه هو وليس التحالفات العسكرية مع الممالك الوثنية المحيطة. كان وعد الله هو بميلاد قائد حربى من نسل داود، الذى يحرر شعب الله من "الآشورى". إلا أن المشكلة هى أن هذا لم يتم فى التاريخ. لقد حطم الآشوريون مملكة إسرائيل الشمالية، وأخذوا معظم سكانها للسبى. أما بالنسبة للمسيا الذى سيهزم الآشورى فى معركة حربية؛ فهذا أمر نبوى بالتمام؛ ولم يتم بعد. يرجح العديد من العلماء أنه بينما إستُخدم تعبير "الآشورى" تاريخياً للإشارة لملوك آشور؛ إلا أنه من الواضح أيضاً أنه يُشير لـ "ضد المسيح"، الذى سيهزمه يسوع بمجيئه. ثم، فى إش13– 23؛ بعد أن يتنبأ عن دينونة ضد المسيح، يقدم لنا قائمة بأسماء الأمم التى سيتم تدميرها ودينونتها معه عند مجيئ المسيا لتحقيق النصر الموعود لشعبه. هذه إذن الخلفية أو سياق سفر إشعياء الذى سنقوم باستطلاعه فى هذا الفصل.

## الآشورى فى إشعياء

يندهش الكثيرون حين يكتشفون أن السياق التام لواحدة من أشهر النبوات عن المسيا يدور حول الصراع بين يسوع وضد المسيح. لاحظ؛ على سبيل المثال، الجزء التالى من إشعياء. لقد تمركز الآلاف من كروت الكريسماس (عيد الميلاد)، والمسرحيات، والحفلات، والقصص حول هذا العدد: **" وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»."** (**إش**7: 41).

لكن نادراً ما يُكمل أحد قراءة الجزء ليفهم سياقه الصحيح. فإذا فعلوا، سيعرفون فوراً أن هذه النبوة تتحدث عن أمور فى أيام إشعياء حين ولدت بنت صغيرة طفلاً وأسمته عمانوئيل. كان هذا الطفل رمزاً نبوياً عن غزو الجيوش الآشورية لمملكة الشمال (إسرائيل). وبالطبع فإن لهذه النبوة شكلين من التتميم؛ واحد فى أيام إشعياء، والثانى من خلال يسوع ومريم. وكما ترى فإن التعبير المستخدم فى النبوة والذى يُستخدم كثيراً بمعنى عذراء لا يعنى فقط من لم تمارس الجنس من قبل. فالكلمة العبرية المستخدمة هنا هى "' الما" حرفياً تعنى الفتاة الصغيرة غير المتزوجة، وبالتالى فهى عذراء. فى حالة مريم فقد كانت بالحق

عذراء؛ أما عن الـ "' الما" الأخرى، فقد حملت وولدت بطريقة طبيعية تماماً. بعد أن ولدت هذه الفتاة الصغيرة طفلها "عمانوئيل"؛ وضح إشعياء العلامات التى تلى ذلك:

**" زُبْداً وَعَسَلاً يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ. لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ تُخْلَى الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا». يَجْلِبُ الرَّبُّ مَلِكَ أَشُّورَ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِيكَ أَيَّاماً لَمْ تَأْتِ مُنْذُ يَوْمِ اعْتِزَالِ أَفْرَايِمَ عَنْ يَهُوذَا. وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَصْفِرُ لِلذُّبَابِ الَّذِي فِي أَقْصَى تُرَعِ مِصْرَ وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُّورَ فَتَأْتِي وَتَحِلُّ جَمِيعُهَا فِي الأَوْدِيَةِ الْخَرِبَةِ وَفِي شُقُوقِ الصُّخُورِ وَفِي كُلِّ غَابِ الشَّوْكِ وَفِي كُلِّ الْمَرَاعِي. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَحْلِقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى مُسْتَأْجَرَةٍ فِي عَبْرِ النَّهْرِ بِمَلِكِ أَشُّورَ الرَّأْسَ وَشَعْرَ الرِّجْلَيْنِ وَتَنْزِعُ اللِّحْيَةَ أَيْضاً." (إش7: 15– 20)**

يقول إشعياء أنه قبل أن يكبر الصبى، سيقوم ملك آشور بغزو مملكة إسرائيل. إن الوصف التصويرى لحلاقة الرأس، والذقن، والرجلين للإسرائيليين هو إشارة للمهانة والإحتقار التام، وفى النهاية، الإستعباد الذى سيجلبه الله على أسباط الشمال على يد الأشوريين. الفكرة من ذكرنا لهذا الجزء هو لفت النظر كيف أنه بمجرد ذكر نبوة عمانوئيل المسيا الشهيرة، نجد أن الآشورى أو ملك آشور قد تم إستحضاره للصورة. ومرة ثانية نقول؛ إن الأحداث المذكورة فى هذا الجزء تتحدث عن أمور تاريخية حدثت فى أيام إشعياء. إلا أن ملك آشور فى التاريخ هو نموذج لضد المسيح – الغازى النبوى النهائى لإسرائيل. على مدار سفر إشعياء كله، سنجد نفس مشهد المسيا فى مواجهة الآشورى يتكرر مراراً وتكراراً. تقريباً كل أصحاح 8 يدور حول الغزو القادم على إسرائيل على يد الآشورى: **" لِذَلِكَ هُوَذَا السَّيِّدُ يُصْعِدُ عَلَيْهِمْ مِيَاهَ النَّهْرِ الْقَوِيَّةَ وَالْكَثِيرَةَ مَلِكَ أَشُّورَ وَكُلَّ مَجْدِهِ فَيَصْعَدُ فَوْقَ جَمِيعِ مَجَارِيهِ وَيَجْرِي فَوْقَ جَمِيعِ شُطُوطِهِ وَيَنْدَفِقُ إِلَى يَهُوذَا. يَفِيضُ وَيَعْبُرُ. يَبْلُغُ الْعُنُقَ. وَيَكُونُ بَسْطُ جَنَاحَيْهِ مِلْءَ عَرْضِ بِلاَدِكَ يَا عِمَّانُوئِيلُ»." (ع7– 8).**

لكن فى أصحاح 9، مرة أخرى، يخبرنا عن الحل النهائى الذى يقدمه الله. هناك يقدم لنا إشعياء – وبلا أى جدال – أشهر نبوة عن المسيا فى العهد القديم:

**" وَلَكِنْ لاَ يَكُونُ ظَلاَمٌ لِلَّتِي عَلَيْهَا ضِيقٌ. كَمَا أَهَانَ الزَّمَانُ الأَوَّلُ أَرْضَ زَبُولُونَ وَأَرْضَ نَفْتَالِي يُكْرِمُ الأَخِيرُ طَرِيقَ الْبَحْرِ عَبْرَ الأُرْدُنِّ جَلِيلَ الأُمَمِ. اَلشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُوراً عَظِيماً. الْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ ظِلاَلِ الْمَوْتِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ. أَكْثَرْتَ الأُمَّةَ. عَظَّمْتَ لَهَا الْفَرَحَ. يَفْرَحُونَ أَمَامَكَ كَالْفَرَحِ فِي الْحَصَادِ. كَالَّذِينَ يَبْتَهِجُونَ عِنْدَمَا يَقْتَسِمُونَ غَنِيمَةً. لأَنَّ نِيرَ ثِقْلِهِ وَعَصَا كَتِفِهِ وَقَضِيبَ مُسَخِّرِهِ كَسَّرْتَهُنَّ كَمَا فِي يَوْمِ مِدْيَانَ. لأَنَّ كُلَّ سِلاَحِ الْمُتَسَلِّحِ فِي الْوَغَى وَكُلَّ رِدَاءٍ مُدَحْرَجٍ فِي الدِّمَاءِ يَكُونُ لِلْحَرِيقِ مَأْكَلاً لِلنَّارِ. لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْناً وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ. لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا." (ع1– 7)**

يوضح هذا الجزء أن المسيا سيحرر إسرائيل من الأشورى بنفس الطريقة التى حرر بها جدعون فى قض8 إسرائيل من جيوش المديانيين. هناك إرتباط مذهل ومبهر هنا بالجيوش الإسلامية فى الأيام الأخيرة. من الضرورى إستطلاع جزء من التاريخ هنا. فبعد أن هزم المديانيين؛ قام رجال جدعون بمناشدته أن يصبح حاكماً عليهم. لكن جدعون رفض هذا المنصب الذى لا يشغله إلا الله وحده. ثم قدم جدعون نفسه طلباً؛ فسأل الإسرائيليين أن يعطوه مصوغات الذهب الخاصة بالجيش المهزوم: **".. ثُمَّ قَالَ**

**لَـهُمْ جِـدْعُونُ: «أَطْـلُبُ مِـنْكُمْ طِـلْبَةً: أَنْ تُعْطُونِي كُلُّ وَاحِـدٍ أَقْـرَاطَ غَـنِيمَتِهِ». لأَنَّـهُ كَـانَ لَـهُمْ أَقْ رَاطُ ذَهَـبٍ لأَنَّـهُمْ إِسْمَاعِيلِيُّونَ." (قض8: 22– 24).**

لكن المذهل فى هذا أن الحُلى التى تزين بها هؤلاء الإسماعيليون وجمالهم (ع21) كانت على شكل الهلال:

**" فَقَالُوا: «إِنَّنَا نُعْطِي». وَفَرَشُوا رِدَاءً وَطَرَحُوا عَلَيْهِ كُلُّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ. وَكَانَ وَزْنُ أَقْرَاطِ الذَّهَبِ الَّتِي طَلَبَ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةِ شَاقِلٍ ذَهَباً, مَا عَدَا الأَهِلَّةَ وَالْحَلَقَ وَأَثْوَابَ الأُرْجُوانِ الَّتِي عَلَى مُلُوكِ مِدْيَانَ, وَمَا عَدَا الْقَلاَئِدَ الَّتِي فِي أَعْنَاقِ جِمَالِهِمْ." (ع25– 26)**

وهكذا فهو يخبرنا بأن إنتصار المسيا الأخير على الآشورى سيكون مماثل لإنتصار جدعون التاريخى على الإسماعيليين. ثم حين نبدأ فى دراسة هذا الإنتصار؛ نرى جدعون – الذى هو رمز للمسيا – يخلع الحلى الهلالية من على الملوك. والهلال؛ طبعاً هو رمز الإسلام، مرسوم بكل وضوح على أغلب الأعلام الإسلامية، وموضوع تقريباً على قمة كل مسجد فى كل الأرض. فحين يأتى يسوع ويهزم جيوش ضد المسيح الإسلامية الغازية والمضطهدة، سينزع بالمثل رموز الإسلام وأصنامه من بين الأمم.

هناك وجه آخر مثير للإهتمام هنا، ونراه فى الكلمة المستخدمة للتعبير عن الحلى الهلالية، الكلمة العبرية "' سا. ها. رو. نيم." هذه الكلمة تتصل بشدة بالكلمة "' سا. هار"؛ والتى إستخدمها إشعياء فى إشعياء 14، الجزء الذى فيه يُسمى الرب الشيطان بالإسم **"لوسيفار"** زهرة بنت الصبح **"' سا. هار" (ع13).** ثم بعد أعداد قليلة نجد أن الرب **" أُحَطِّمَ أَشُّورَ فِي أَرْضِي وَأَدُوسَهُ عَلَى جِبَالِي ..."** وهذه هى بالضبط نفس الصورة المرسومة فى سفر الرؤيا، حيث يرسم صورة يسوع وهو يسحق ضد المسيح وجيوشه خارج أورشليم، والتى يُطلق عليها أيضاً **" مَعْصَرَةِ غَضَبِ اللهِ الْعَظِيمَةِ." (رؤ14: 19؛ 19: 15).** بكلمات أخرى، نرى الصورة المرسومة لله وهو يجمع جيوش الآشورى فى مكان واحد ويسحقهم مثلما يُسحق العنب.

لذا ورغم الأجزاء العديدة فى كل سفر إشعياء حيث يُشير للمسيا وهو يدمر ملك آشور فى أرض إسرائيل؛ فإن هذا لم يحدث تاريخياً على الإطلاق. بل على العكس، فإن سنحاريب ملك آشور قد إستولى على العديد من مدن يهوذا وحاصر أورشليم. بحسب المذكور فى (2مل18– 19) والأجزاء المعادلة له فى (2أخ32: 1– 23)، فإن ملاك الرب قد قتل أعداداً كبيرة من جنود آشور؛ لكن هذا ليس ما تكلم عنه إشعياء بشكل متكرر لأن: (1) سنحاريب "ملك آشور" لم يتم قتله فى الأرض هناك. (2) النصر لم يكن على يد المسيا. (3) إن إبتعاد آشور عن إسرائيل ويهوذا قد تلاه هجوم نبوخذنصر الذى ترك يهوذا خربة تماماً. فى أيام سنحاريب لم يأت المحرر الذى تحدثت عنه النبوات؛ ولم يتم كسر "النير". وهكذا فقد إتفق العلماء على أن مشهد المسيا وهو يدمر الآشورى المرسوم فى إشعياء هو يتحدث عن المستقبل، حين يأتى يسوع المسيا ويحرر الإسرائيليين من جيوش "الآشورى".

## إتكال إسرائيل الموضوع فى غير محله

فى كل نبوة إشعياء؛ يكرر الله دعوته لشعبه ألا يضعوا ثقتهم فى التحالفات السياسية، بل أن يثقوا فيه هو. وكما كانت إسرائيل القديمة؛ فإن إسرائيل الحديثة ستتكل على التحالفات السياسية، والمعاهدات، ووعود السلام الكاذبة. وستقبل العهد مع ضد المسيح: **" وَيُثَبِّتُ عَهْداً مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ وَعَلَى جَنَاحِ الأَرْجَاسِ مُخَرِّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخَرِّبِ]." (دا9: 27).**

لكن بعد هذا سيتراجع ضد المسيح عن إتفاقياته، وسيغزو البلاد **".. الْمُسْتَرَدَّةِ مِنَ السَّيْفِ الْمَجْمُوعَةِ مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ."** (حز38: 8). فى كل سفر إشعياء، ينتهر الرب إسرائيل بشدة بسبب قطعها هذه المعاهدة، والتى يسميها الله "عهد الموت". بدلاً من الإتكال والثقة فى المسيا، "حجر الزاوية"، ستتكل إسرائيل على معاهدة سلام. والنتيجة ستكون هجوم الأشورى وضربه لهم:

**" لِذَلِكَ اسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ يَا رِجَالَ الْهُزْءِ وُلاَةَ هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. لأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: «قَدْ عَقَدْنَا عَهْداً مَعَ الْمَوْتِ وَصَنَعْنَا مِيثَاقاً مَعَ الْهَاوِيَةِ. السَّوْطُ الْجَارِفُ إِذَا عَبَرَ لاَ يَأْتِينَا لأَنَّنَا جَعَلْنَا الْكَذِبَ مَلْجَأَنَا وَبِالْغِشِّ اسْتَتَرْنَا». لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هَئَنَذَا أُؤَسِّسُ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرَ امْتِحَانٍ حَجَرَ زَاوِيَةٍ كَرِيماً أَسَاساً مُؤَسَّساً. مَنْ آمَنَ لاَ يَهْرُبُ. وَأَجْعَلُ الْحَقَّ خَيْطاً وَالْعَدْلَ مِطْمَاراً فَيَخْطُفُ الْبَرَدُ مَلْجَأَ الْكَذِبِ وَيَجْرُفُ الْمَاءُ السِّتَارَةَ. وَيُمْحَى عَهْدُكُمْ مَعَ الْمَوْتِ وَلاَ يَثْبُتُ مِيثَاقُكُمْ مَعَ الْهَاوِيَةِ. السَّوْطُ الْجَارِفُ إِذَا عَبَرَ تَكُونُونَ لَهُ لِلدَّوْسِ." (إش28: 14 – 18)**

ثم بعد أن ينتهى الرب من عمل التحرير لتأديب شعبه، سيعاقب الآشورى: **" فَيَكُونُ مَتَى أَكْمَلَ السَّيِّدُ كُلَّ عَمَلِهِ بِجَبَلِ صِهْيَوْنَ وَبِأُورُشَلِيمَ أَنِّي أُعَاقِبُ ثَمَرَ عَظَمَةِ قَلْبِ مَلِكِ أَشُّورَ وَفَخْرَ رِفْعَةِ عَيْنَيْهِ."** (إش10: 12).

بعد تمام هذا العمل، ترجع البقية الناجية من إسرائيل للرب وتتوب عن إتكالها على ضد المسيح ووعوده الكاذبة، **" وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ وَالنَّاجِينَ مِنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ لاَ يَعُودُونَ يَتَوَكَّلُونَ أَيْضاً عَلَى ضَارِبِهِمْ بَلْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى الرَّبِّ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ بِالْحَقِّ. تَرْجِعُ بَقِيَّةٌ يَعْقُوبَ إِلَى اللهِ الْقَدِيرِ. لأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ شَعْبُكَ يَا إِسْرَائِيلُ كَرَمْلِ الْبَحْرِ تَرْجِعُ بَقِيَّةٌ مِنْهُ. قَدْ قُضِيَ بِفَنَاءٍ فَائِضٍ بِالْعَدْلِ."** (ع20 – 22).

الخلاصة إذن أنه كما رأينا، فسواء نبوة عمانوئيل (الله معنا) المذكورة فى إشعياء 7، أو رئيس السلام فى إشعياء 9، ففى كلا الجزئين، السياق التام هو مجيئ المسيا لكسر الآشورى. لكن رغم هذا المشهد الواضح والمتكرر فى إشعياء، فلم يرد وصف للصراع بين يسوع والآشورى أوضح مما ذُكر فى نبوة ميخا النبى.

## ميخا 5

والآن دعونا نناقش النبوات عن مجيئ المسيا كما ترد فى ميخا 5. العدد التالى يبدأ بنبوة أخرى شهيرة عن المسيا، بخصوص مكان ميلاد المسيا: **" «أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمَ أَفْرَاتَةَ وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطاً عَلَى إِسْرَائِيلَ وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ»."** (ع2).

تذكر الأناجيل أن رئيس الكهنة والكتبة الذين جمعهم هيرودس الملك ليستفسر منهم عن مكان ميلاد المسيا، قد أشاروا لهذا العدد تحديداً. كان ردهم عليه واضحاً وجلياً؛ سيولد فى بيت لحم أرض يهوذا (مت2: 4– 5). لماذا تطلع اليهود فى أيام يسوع لهذا الجزء وانتظروه؟ **" لِذَلِكَ يُسَلِّمُهُمْ إِلَى حِينَمَا تَكُونُ قَدْ وَلَدَتْ وَالِدَةُ ثُمَّ تَرْجِعُ بَقِيَّةُ إِخْوَتِهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ."** (مى5: 3). سيكون هذا المسيا الآت، علامة للإسرائيليين على نهاية الدهر. لن يتركهم الله فيما بعد. سيعيشوا فى أمان تحت قيادة المسيا: **" وَيَقِفُ وَيَرْعَى بِقُدْرَةِ الرَّبِّ بِعَظَمَةِ اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ وَيَثْبُتُونَ. لأَنَّهُ الآنَ يَتَعَظَّمُ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ."** (مى5: 4).

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

إن الكلام واضح، لن تخاف إسرائيل من أعدائها فيما بعد. وستصل عظمة هذا المسيا إلى أقاصى الأرض. لكن مناقشة وفهم العدد التالى هو أمر أساسى، لأنه يخبرنا أن هذا المسيا نفسه هو من سيحرر إسرائيل من ضد المسيح، والذى يُسمى "الآشورى": **" وَيَكُونُ هَذَا سَلاَماً. إِذَا دَخَلَ أَشُّورُ فِي أَرْضِنَا وَإِذَا دَاسَ فِي قُصُورِنَا نُقِيمُ عَلَيْهِ سَبْعَةَ رُعَاةٍ وَثَمَانِيَةَ مِنْ أُمَرَاءِ النَّاسِ فَيَرْعَوْنَ أَرْضَ أَشُّورَ بِالسَّيْفِ وَأَرْضَ نِمْرُودَ فِي أَبْوَابِهَا فَيَنْقِذُ مِنْ أَشُّورَ إِذَا دَخَلَ أَرْضَنَا وَإِذَا دَاسَ تُخُومَنَا."** (ع5– 6).

حين يغزو "الآشورى" أرض إسرائيل سيكون المسيا هو سلامهم، وحمايتهم، وخلاصهم. يرى العلماء أن هذا الجزء يُشير لليوم حين يحرر يسوع إسرائيل من جيوش الآشورى المستبدة:

• كتب "فريدريك ديليتزيتش": [ لقد دُعى المسيا ملك السلام فى إش9: 5... لكن بأى طريقة؟... بأن يدافع عن إسرائيل ضد هجوم قوى الإستبداد... سيثبت المسيا أنه سلام لشعبه... من خلال حقيقة أنه سيحميهم وينقذهم من هجمات قوى الإستبداد المتمثلة فى آشور.] 1

• كتب "ليسلى سى آلان": [ إن مجيئ هذا البطل الملكى يوصف بأنه العلاج ضد التهديدات والغزو الآشورى الفعلى. وفى النهاية؛ فلأن هذا الميلاد مازال فى المستقبل، وهكذا فإن عمل التحرير هذا، مازال فى المستقبل أيضاً. لن تكون نهاية سلطان الآشورى سريعة. فسيُسمح لهذا المهاجم المستبد أن يسيطر لفترة، لكن نكبته ستأتى بمواجهته لمنافسه المتمثل فى شخص ملك إسرائيل المنتصر. من هذه الجهة يتفق ميخا مع الملك الموعود على أنه سيكون الحل لتهديد آشور.] 2

• كتب "د أ كارسون": [ يُشير ميخا لهجوم مستقبلى ضد مملكة المسيا سيقوم به الآشورى، الذى تم تدميره فى 612 ق م، قبل مجيئ المسيح بقرون. لا يرى الأنبياء القرون التى تفصل بينهم وبين تحقيق نبواتهم بل يروا أحداث المستقبل على أنها أحداث متلاحقة فى لوحة منبسطة.] 3

• بالإضافة لعلماء العصور الحديثة؛ فالكنيسة الأولى أيضاً فهمت أن تعبير الآشورى هو إشارة لضد المسيح: قال "هيبوليتوس الرومانى" (170– 236 م) وهو من أهم اللاهوتيين فى الكنيسة الأولى فى القرن الثانى: [ إن هذه الأشياء لم تُقال عن أحد غير الطاغية، المستبيح، والمقاوم لله، الذى سنراه فيما يلى. لكن إشعياء أيضاً يتحدث فيقول: **" فَيَكُونُ مَتَى أَكْمَلَ السَّيِّدُ كُلَّ عَمَلِهِ بِجَبَلِ صِهْيَوْنَ وَبِأُورُشَلِيمَ أَنِّي أُعَاقِبُ (أزور) ثَمَرَ عَظَمَةِ قَلْبِ مَلِكِ أَشُّورَ وَفَخْرَ** (إرتفاع) **رِفْعَةِ عَيْنَيْهِ.**"] 4 وفى موضع آخر حين يُشير إلى النبوات العديدة عن الآشورى فى إشعياء وميخا؛ يُقر "هيبوليتوس" بشكل مباشر أن [ الآشورى هو مجرد إسم آخر من أسماء ضد المسيح.] 5

• كتب "قيكتورينوس" أسقف "بيتاو" (280 م) والذى قُتل بسبب إيمانه بالمسيح فى واحد من أقدم الكتب الوثائقية المعروفة عن سفر الرؤيا، فقال أن الآشورى المذكور فى مى5: 5 هو ضد المسيح: [ سيكون هناك سلام فى أرضنا ... وسوف يُطوقون آشور – الذى هو ضد المسيح.] 6

• أقر "لاكتانتيوس" (307 م) وهو كاتب آخر من عصور الكنيسة الأولى فى القرن الثالث، أن ضد المسيح سيأتى من نفس المنطقة تحديداً: [ سيظهر ملك فى سوريا، ويولد من روح شرير، المدمر والمشتت للجنس البشرى، وهو الذى سيدمر ما تبقى من بعد الشر الذى يسبقه، وبنفسه .... وهذا الملك لن يكون فقط ملعوناً فى ذاته بل سيكون أيضاً نبياً كاذباً ... وسيُعطى قوة لعمل آيات وعجائب، على مرأى من هؤلاء الذين سيغويهم ليعبدوه... ثم سيحاول أن يدمر هيكل الله ويضطهد الشعب البار.] 7

والآن؛ ليس هناك أى إحتياج للقول أن آشور ليست فى أوروبا. إلا أن ضد المسيح يُسمى "الآشورى". سيغزو "الأرض" و"الحدود". لايمكن روحنة هذا الجزء أو أن يُفسر أن له معنى مجازى. سيخلص المسيا أمة إسرائيل من غزو "الآشورى"، وبعد هذا ستحكم إسرائيل أرض آشور. من الواضح أن هذا لم يحدث أبداً فى التاريخ. وبالحالة هذه؛ فهذا الجزء يستحيل على هؤلاء دعاة الفكر القائل بأن كل الكتاب يتنبأ عن الماضى أن يصلوا لأى تفسير مقبول ولو قليلاً له. فى هذا الجزء، نحن ننظر بوضوح لأحداث ستتم فى المستقبل حين يغزو قائد من منطقة آشور القديمة أرض إسرائيل.

<u>آشور</u>

الخلاصة إذن، أننا نرى مرة أخرى، الوحى وهو يستخدم ملك تاريخى من الإمبراطورية الآشورية القديمة كمثال لضد المسيح الآتى. إن لهذا إنعكاسات ضخمة؛ حيث أن الإشارة لأى أمة موجودة الآن من ضمن الأمم التابعة لآشور القديمة؛ هى كلها أمم ذات أغلبية إسلامية. وفوق هذا، نرى أيضاً أن اللقب الذى أُطلق على ضد المسيح هو "الآشورى"، وهذا يؤكد على المناطق العامة التى رأيناها تتكرر فى أجزاء سابقة من الكتاب المقدس. كان جوج فى حزقيال حاكماً من منطقة تركيا وسوريا. والآشورى فى إشعياء سيطر على أجزاء كثيرة من شرق تركيا، بالإضافة لأجزاء من سوريا والعراق. وبالمثل، فملك الشمال فى دانيال، حكم مقاطعات الإمبراطورية السلوقية السابقة، والتى تشمل أيضاً: تركيا، وسوريا والعراق. فسواءاً كان: "جوج" فى حزقيال، أو "آشورى" فى إشعياء، أو "ملك الشمال" فى دانيال؛ فكلها ألقاب مختلفة لنفس الشخص، ومن نفس المنطقة، وله نفس الدوافع. جميعها تُشير لضد المسيح. بتكرار وتأكيد واضح على هذه المناطق الجغرافية؛ إذن، كيف يمكن أن يستمر الكثيرين فى الإشارة لأوروبا على أنها مكان خروج ديكتاتور آخر الأيام؟ مرة أخرى أكرر أن كل الأنبياء يكررون سرد نفس القصة. حتى – بنعمة الله – ومن خلال تأكيده المستمر على نفس المنطقة من العالم، وتكرار سرد القصة نفسها؛ تصل الرسالة لشعبه.

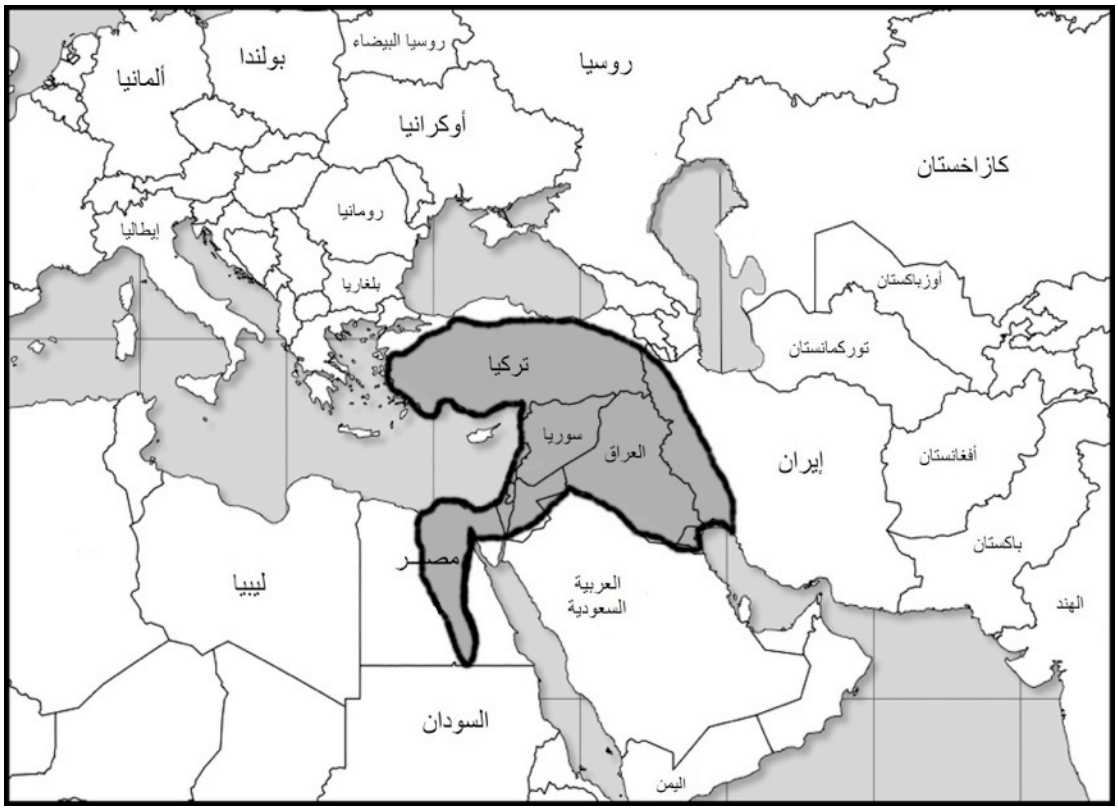


خريطة آشور القديمة (650 ق م). المنطقة التى سيظهر منها ضد المسيح 8

# وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

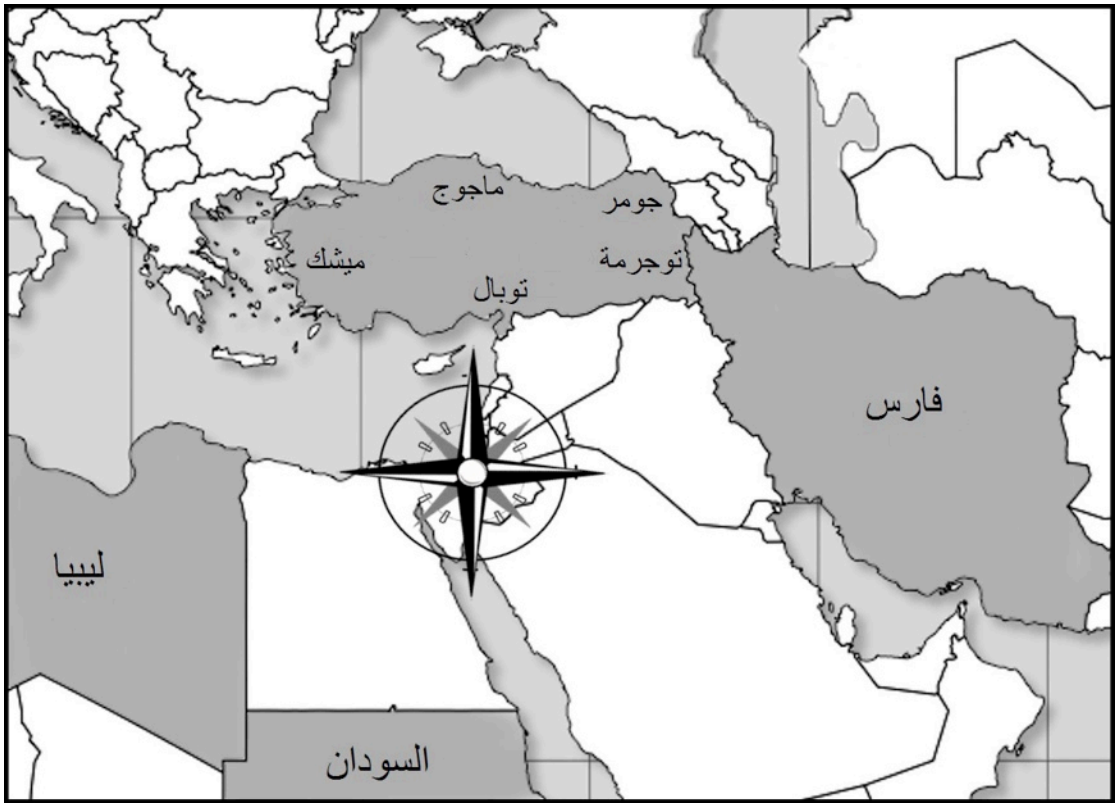


الأمم المشاركة فى الغزو، بحسب حزقيال 38– 39

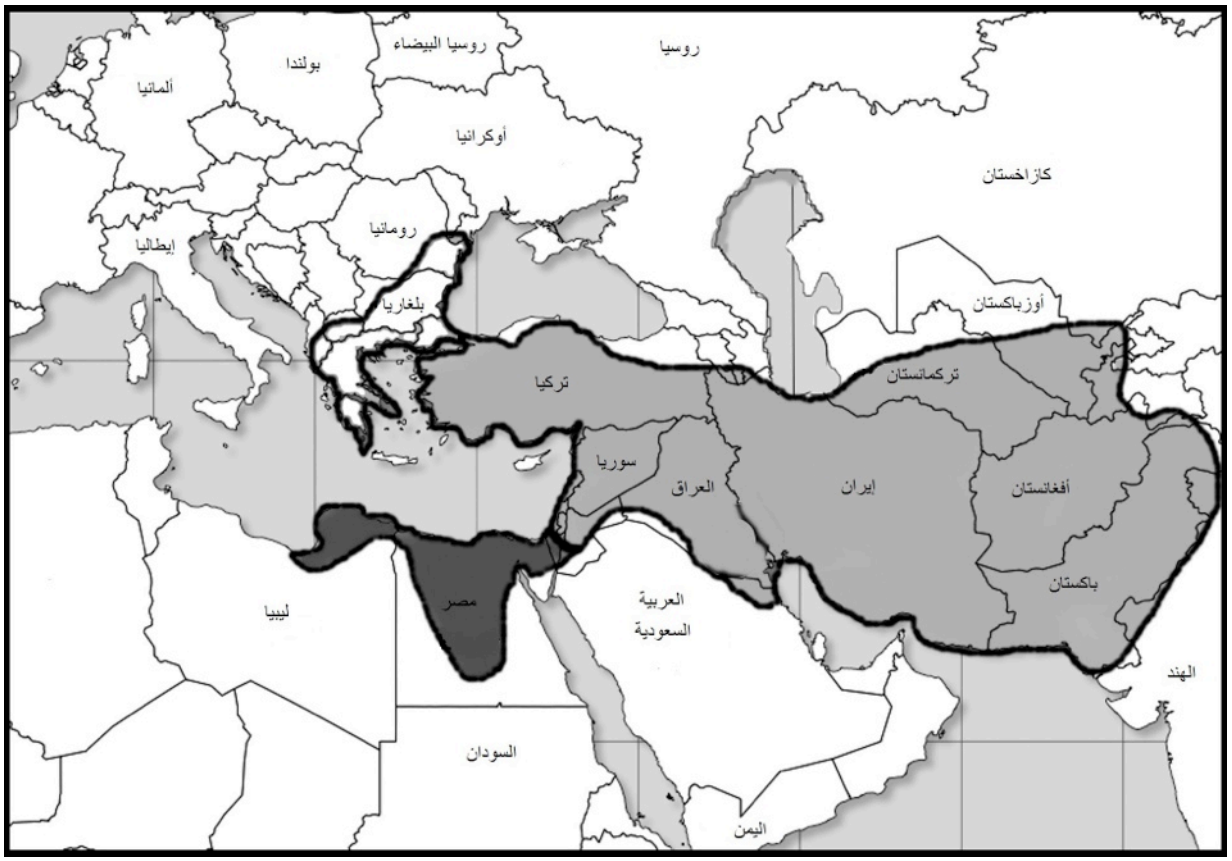


منطقة سيادة ضد المسيح بحسب دانيال 11

## 18

## المحبة للمسلمين

حين كتبت هذا الكتاب، كنت مدركاً لخطورة أن بعض القراء سوف يستخدمون هذه المعلومات لتأكيد وجهة نظرهم بأن المسلمين هم "العدو" الذى يجب كراهيته أو الخوف منه. وهذا بالتأكيد عكس الموقف الذى يرغب يسوع من أتباعه إتخاذه على طول الخط. وهكذا؛ فمن الضرورى أن نستغل هذا الفصل ليساعدنا أن نرى المسلمين بعينى يسوع، بالطريقة التى تشجع وتقوى العمل المرسلى والتبشيرى.

فى النهاية، فإن الكشف عن الصراع القديم بين المسلمين، واليهود، والمسيحيين يبدأ بقصة أبرام، وسارى اللذين سيسميهما الله لاحقاً إبراهيم وسارة. ولهذا نجد أساس الخلاف التاريخى فى سفر التكوين. وعد الرب أبرام وسارى بأنه سيأتى يوم ويكون لهما طفل، وستتبارك من خلاله كل أمم الأرض. لكن الوعد إستغرق وقتاً طويلاً، وبدأ صبر الإثنين فى النفاذ، فقررا معالجة الأمر بأيديهما. وردت فكرة سارى الفظيعة فى بداية أصحاح 16:

**" وَامَّا سَارَايُ امْرَاةُ ابْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ. وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجَرُ فَقَالَتْ سَارَايُ لابْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ امْسَكَنِي عَنِ الْوِلادَةِ. ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي لَعَلِّي ارْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ ابْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ. فَاخَذَتْ سَارَايُ امْرَاةُ ابْرَامَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَتَهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِ سِنِينَ لاقَامَةِ ابْرَامَ فِي ارْضِ كَنْعَانَ وَاعْطَتْهَا لابْرَامَ رَجُلِهَا زَوْجَةً لَهُ. فَدَخَلَ عَلَى هَاجَرَ فَحَبِلَتْ. وَلَمَّا رَاتْ انَّهَا حَبِلَتْ صَغُرَتْ مَوْلاتُهَا فِي عَيْنَيْهَا."** (ع 1– 4).

وللأسف، فإن فكرة سارة السيئة والبشعة أن تجعل زوجها يدخل على خادمتها؛ قابلتها موافقة غبية من أبرام على التنفيذ. لذا فلا نندهش حين نبدأ فى رؤية تداعيات إختياراتهما السيئة: **"... فَحَبِلَتْ. وَلَمَّا رَاتْ انَّهَا حَبِلَتْ صَغُرَتْ مَوْلاتُهَا فِي عَيْنَيْهَا. فَقَالَتْ سَارَايُ لابْرَامَ: «ظُلْمِي عَلَيْكَ! انَا دَفَعْتُ جَارِيَتِي الَى حِضْنِكَ فَلَمَّا رَاتْ انَّهَا حَبِلَتْ صَغُرْتُ فِي عَيْنَيْهَا. يَقْضِي الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ»."** (ع 4– 5).

كان رد فعل أبرام هو التهرب من مسئولية أفعاله. فأعطى سارى الإذن بأن تفعل ما يحلو لها فى هاجر: **" فَقَالَ ابْرَامُ لِسَارَايَ: «هُوَذَا جَارِيَتُكِ فِي يَدِكِ. افْعَلِي بِهَا مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكِ». فَاذَلَّتْهَا سَارَايُ فَهَرَبَتْ مِنْ وَجْهِهَا."** (ع 6).

إنتهى الحال بهاجر فى الصحراء، وهناك إختبرت لقاء خاص مع الرب، الذى وعدها بأن نسلها سيتكاثر بشدة، حتى لا يُعد:

**" فَوَجَدَهَا مَلاكُ الرَّبِّ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي فِي طَرِيقِ شُورَ. وَقَالَ: «يَا هَاجَرُ جَارِيَةَ سَارَايَ مِنْ ايْنَ اتَيْتِ وَالَى ايْنَ تَذْهَبِينَ؟». فَقَالَتْ: «انَا هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ مَوْلاتِي سَارَايَ». فَقَالَ لَهَا مَلاكُ الرَّبِّ: «ارْجِعِي الَى مَوْلاتِكِ وَاخْضَعِي تَحْتَ يَدَيْهَا». وَقَالَ لَهَا مَلاكُ الرَّبِّ: «تَكْثِيرا اكَثِّرُ نَسْلَكِ فَلا يُعَدُّ مِنَ الْكَثْرَةِ»."** (ع 7– 10).

ثم تأتى اللحظة الحاسمة فى القصة كلها. فقد إختار الله بنفسه إسم الطفل الذى ستلده هاجر: **" وَقَالَ لَهَا مَلاكُ الرَّبِّ: «هَا انْتِ حُبْلَى فَتَلِدِينَ ابْنا وَتَدْعِينَ اسْمَهُ اسْمَاعِيلَ لانَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَذَلَّتِكِ. وَانَّهُ يَكُونُ انْسَانا وَحْشِيّا يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ وَامَامَ جَمِيعِ اخْوَتِهِ يَسْكُنُ»."** (ع 11– 12).

هناك بعض النقاط الهامة يجب الإنتباه لها هنا. أولاً؛ الإسم "إسماعيل" معناه "الله يسمع". هناك عدد قليل من الأشخاص إختار الله بنفسه أسمائهم قبل أن يولدوا، كان إسماعيل واحداً منهم. لقد قدم الله وعد نبوى لإسماعيل من خلال إسمه: وهو أن الله سيسمع له. ثانياً؛ نرى أن إسماعيل سيكون: "رجل مثل الحمار الوحشى البرى" سيكون فى حرب مع كل

واحد، وبالمثل سيتنازع معه كل واحد. واليوم كثير من العرب المسلمين الذين يتتبعون أسلافهم وصولاً لإسماعيل، ينظرون لهذا العدد ويتهمون اليهود بوضع هذه النبوة فى الوحى لإهانة الشعوب العربية.

ينتهى الأصحاح بعودة هاجر للمخيم:

**" فَدَعَتِ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعَهَا: «انْتَ ايلُ رُئِي». لانَّهَا قَالَتْ: «اهَهُنَا ايْضا رَايْتُ بَعْدَ رُؤْيَةٍ؟» لِذَلِكَ دُعِيَتِ الْبِئْرُ «بِئْرَ لَحَيْ رُئِي». هَا هِيَ بَيْنَ قَادِشَ وَبَارَدَ. فَوَلَدَتْ هَاجَرُ لابْرَامَ ابْنا. وَدَعَا ابْرَامُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ «اسْمَاعِيلَ». كَانَ ابْرَامُ ابْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ اسْمَاعِيلَ لابْرَامَ."** (ع 13– 16).

الآن دعونا نتقدم أربعة عشر عاماً لنصل لأصحاح 21. أبرام وسارای الآن قد تسميا: إبراهيم وساره. وأخيراً تحقق وعد الله لهما بأن يكون لهما طفل:

**" وَافْتَقَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ وَفَعَلَ الرَّبُّ لِسَارَةَ كَمَا تَكَلَّمَ. فَحَبِلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ لابْرَاهِيمَ ابْنا فِي شَيْخُوخَتِهِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَكَلَّمَ اللهُ عَنْهُ. وَدَعَا ابْرَاهِيمُ اسْمَ ابْنِهِ الْمَوْلُودِ لَهُ الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ «اسْحَاقَ». وَخَتَنَ ابْرَاهِيمُ اسْحَاقَ ابْنَهُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةِ ايَّامٍ كَمَا امَرَهُ اللهُ. وَكَانَ ابْرَاهِيمُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ حِينَ وُلِدَ لَهُ اسْحَاقُ ابْنُهُ. وَقَالَتْ سَارَةُ: «قَدْ صَنَعَ الَيَّ اللهُ ضِحْكا. كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ يَضْحَكُ لِي». وَقَالَتْ: «مَنْ قَالَ لابْرَاهِيمَ: سَارَةُ تُرْضِعُ بَنِينَ حَتَّى وَلَدْتُ ابْنا فِي شَيْخُوخَتِهِ!»"** (ع 1– 7).

والآن، يحزننى أن أقول أن دائرة الخطية والإختيارات السيئة تستمر فى العودة لإبراهيم وساره: **" فَكَبِرَ الْوَلَدُ وَفُطِمَ. وَصَنَعَ ابْرَاهِيمُ وَلِيمَةً عَظِيمَةً يَوْمَ فِطَامِ اسْحَاقَ. وَرَاتْ سَارَةُ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لابْرَاهِيمَ يَمْزَحُ فَقَالَتْ لابْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لانَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لا يَرِثُ مَعَ ابْنِي اسْحَاقَ»."** (ع 8– 10).

لاحظ أنه عندما أرادت سارای أن تعطى هاجر لأبرام أشارت لها كـ "زوجة" لكنها الآن بسبب المرارة التى فى نفسها أشارت لهاجر كـ "الجارية". لقد طالبت ساره إبراهيم بأن يطرد هاجر وإسماعيل خارج المخيم، خارج الأسرة، إلى الصحراء.

ويمكننا تفهم إحباط إبراهيم من هذا الطلب: **" فَقَبُحَ الْكَلامُ جِدّا فِي عَيْنَيْ ابْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. فَقَالَ اللهُ لابْرَاهِيمَ: «لا يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ اجْلِ الْغُلامِ وَمِنْ اجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لانَّهُ بِاسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. وَابْنُ الْجَارِيَةِ ايْضا سَاجْعَلُهُ امَّةً لانَّهُ نَسْلُكَ»."** (ع 11– 13).

قد يرى البعض أن هذا الأمر من الله بطرد إسماعيل قاسياً جداً. لكن ما كان الله فى الأساس يقوله هو أنه من خلال نسل إسحق ستتم خطط الله للفداء. إن خلاص كل خليقة الله هو على المحك الآن. ورغم أن الكلام قد يبدو قاسياً؛ إلا أنه كان لابد من التضحية بسعادة إسماعيل من أجل تحقيق خير أكبر. فى النهاية؛ لقد رفض إبراهيم أن يثق فى وعود الله، لذا عليه الآن أن يتحمل النتائج المؤلمة.

**" فَبَكَّرَ ابْرَاهِيمُ صَبَاحا وَاخَذَ خُبْزا وَقِرْبَةَ مَاءٍ وَاعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ وَاضِعا ايَّاهُمَا عَلَى كَتِفِهَا وَالْوَلَدَ وَصَرَفَهَا. فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةِ بِئْرِ سَبْعٍ. وَلَمَّا فَرَغَ الْمَاءُ مِنَ الْقِرْبَةِ طَرَحَتِ الْوَلَدَ تَحْتَ احْدَى الاشْجَارِ وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيدا نَحْوَ رَمْيَةِ قَوْسٍ لانَّهَا قَالَتْ: «لا انْظُرُ مَوْتَ الْوَلَدِ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ."** (ع 14– 16).

وهكذا فى يومٍ واحد، فقد إسماعيل بيته، وأبيه، وأسرته. وكأن هذا ليس كافياً؛ فحتى أمه قد تخلت عنه الآن، وتركته ليموت بالجفاف.

عندئذٍ تدخل الرب.

الله يسمع صراخ إسماعيل

ما حدث بعد هذا هو مثال جميل عن طبيعة وطريقة إله الكتاب المقدس. لقد تممت أعمال محبة الله المعنى النبوى للإسم الذى أطلقة الله نفسه على إسماعيل: **" فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلامِ. وَنَادَى مَلاكُ اللهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟ لا تَخَافِي لانَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلامِ حَيْثُ هُوَ. قُومِي احْمِلِي الْغُلامَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ لانِّي سَاجْعَلُهُ امَّةً عَظِيمَةً».**" (تك21: 17– 18).

ومرة أخرى، يعد الله بأن يجعل إسماعيل أمة عظيمة، ويختتم الجزء بتسديد الله لإحتياج إسماعيل: **" وَفَتَحَ اللهُ عَيْنَيْهَا فَابْصَرَتْ بِئْرَ مَاءٍ فَذَهَبَتْ وَمَلَاتِ الْقِرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ الْغُلامَ. وَكَانَ اللهُ مَعَ الْغُلامِ فَكَبِرَ وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَكَانَ يَنْمُو رَامِيَ قَوْسٍ. وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ. وَاخَذَتْ لَهُ امُّهُ زَوْجَةً مِنْ ارْضِ مِصْرَ.** " ( ع 19– 21).

الآن؛ من السهل أن نسمع قصص كهذه ونمررها بشكل عابر على أنها قصص بسيطة من قصص مدارس الأحد. لكن حقيقة الأمر أن هذه قصة حقيقية. لقد وقعت هذه الأحداث الصادمة فى الواقع لولد عمره أربعة عشر عاماً. حاول أن تتخيل حجم الصدمة التى عاشها إسماعيل. ففى يومٍ واحد تحول من طفل سعيد لديه أسرة، وأم، وأب، وميراث إلى شخص وحيد فى الصحراء، بلا أسرة، ولا أب، ولا ميراث، وحتى أمه تركته ليموت. كان وحيداً تماماً. عندها – وفى ذهن إسماعيل – كان أخيه الصغير هو السبب والمُلام على كل هذا، لقد سرق إسحق كل شيئ. لقد إغتصب أباه، وبيته، وحقوقه كإبن – كل حياته!

ميلاد الإسلام

لا يمكننى القول بأنى أدرك تماماً النسق المتناقل عبر الأجيال للخطية والقيود. لكنى أعرف أن وجود بركة الأب فى حياة الطفل هو عامل قوى لسلامة الطفل أو الطفلة. لكن إن كان لى أن أحزر مدى عمق تأثير هذه الأمور على الشخص، عندها سأميل للإعتقاد بأن هذا التأثير سيستمر لبضع أجيال فقط. لكن هنا فى قصة إسماعيل ونسله، نجد مثالاً مدهشاً عن عمق تأثير الجروح، والصدمة، والكسر فى إنسان. فبعد حوالى ألفين وستمائة عام من حياة وموت إسماعيل، جاء واحد من نسله، إسمه محمد، ليصبح "نبى" لديانة جديدة تُدعى الإسلام. وماذا يعلن الدين الإسلامى؟ فمن ضمن التعاليم الأساسية له ما يلى:

- الله ليس أباً.
- الله ليس له إبن.
- إسماعيل وليس إسحق هو الوارث لمواعيد الله لإبراهيم!

من السهل أن نرى المرارة التى ملأت إسماعيل تنتقل وتتحول إلى محمد وتعاليمه. وليس غريباً، أن نجد أن محمد نفسه كان يتيماً، وقد فقد الكثيرين ممن إعتنوا به خلال نشأته. لذا فقد وجدت الضغينة التى ملأت إسماعيل فى محمد القناة المناسبة. من منظور روحى إذن، يمكننا أن نرى أن الإسلام هو صرخة إسماعيل المرة والمنكسرة، هذا اليتيم، بلا أب وقد وجدت تذكاراً واتخذت شكل مقدس من خلال ديانة – أكبر ديانة ضد المسيح عرفها العالم.

# وحش الشرق الأوسط - بقلم جويل ريتشاردسون

## تعاليم الإسلام: تعاليم ضد المسيح

إننى أدرك أن هذا التصريح هو تصريح قوى وشديد، أن أشير إلى ديانة أخرى على أنها تتبنى "تعاليم ضد المسيح". لكن هذا صحيحاً تماماً من منظور تعريف الكتاب المقدس لهذا المصطلح. لقد عرَّف الرسول يوحنا روح ضد المسيح بهذه الطريقة: **" مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلاَّ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هَذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الآبَ وَالابْنَ. كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الابْنَ لَيْسَ لَهُ الآبُ أَيْضاً، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالابْنِ فَلَهُ الآبُ أَيْضاً."** (1يو2: 22- 23).

هنا قد يعترض البعض بالقول بأن الإسلام لا ينكر أن يسوع هو المسيا/ المسيح. لكن هذا الإعتراض لا ينتبه لنقطة هامة. فبينما يذكر الإسلام مكانة يسوع (الذى يدعوه القرآن مخطئاً عيسى) كالمسيا (بالعربية' المسيح)؛ إلا أنه يُجرد الكلمة من معناها الكتابى. فبحسب المعتقدات الإسلامية، فإن كلمة المسيا (أو المسيح) هو فقط نبى فى طابور الأنبياء الطويل. الشيئ الوحيد الذى يُميز عيسى عن باقى أنبياء الإسلام، هو أنه وُلد من عذراء. لكن من حيث دوره كالمسيا، المحرر السماوى، الملك، والمخلص لكل من يضع ثقته فيه، فالإسلام ينكر تماماً كل هذه الأمور. كمُرسَل، يقول "جيف مورتون"، "الكلمات هى صناديق تحتوى على المعانى". ولأن الإسلام يُطلق على يسوع لقب المسيح، فهذا لايعنى أنه يؤكد على أنه المسيح، المسيا بالمفهوم الكتابى والمعنى الصحيح. لذا فمن المناسب القول أن الإسلام ينكر فى حقيقة الأمر أن يسوع هو المسيح. بل وفوق هذا، فالإسلام ينكر بوضوح الآب والإبن، دعونا نناقش ماذا يعنى هذا.

## الإسلام ينكر أبوة الله

بحسب التعاليم الإسلامية؛ مقارنة الله بأى شيئ على الأرض يقلل من شأنه. وهكذا، فالقرآن يعلم أن الله ليس أباً (الشخص الذى يلد)، وبالتأكيد، ليس إبناً (الشخص المولود): "قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يُلد ولم يكن له كفواً أحد" (سورة 112: 1- 4).

فى حقيقة الأمر، فإن الإسلام يسئ فهم التعبيرات "الآب" و "الإبن" فى المفهوم المسيحى. فالكتاب لا يذكر الكلمات: المولود، الآب، والإبن من منظور التناسل الجنسى؛ بل إن كل كلمة منها تعنى علاقة خاصة جداً. وهكذا فحين يتحدث الرسول يوحنا عن يسوع كـ **" وَحِيدٍ مِنَ الآبِ" (يو1: 14)**، كان يُشير إلى لاهوت المسيح الفريد. وكذلك حين أشار الرسول بولس إلى يسوع على أنه **" بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ." (كو1: 15)**، كان يؤكد على وجود المسيا من البداءة أو موقعه الجوهرى كخالق كل الأشياء. رغم أن الإسلام يُسيئ فهم مايُعَلِّمه الكتاب المقدس عن أبوة الله، وبنوة يسوع من الأساس؛ فبإنكاره لهذه الأشياء، هو يُنكر أساسيات وقلب تعاليم الإيمان المسيحى، ويؤكد على ما قاله الرسول يوحنا فيما يختص بتعاليم ضد المسيح. هذه حقيقة لا يمكن إنكارها. لكن بالإضافة لإنكار أبوة الله، فإن الإسلام ينكر مباشرةً وبكل عنف أن يكون يسوع المسيح إبن الله.

## الإسلام ينكر بنوة يسوع المسيا (المسيح)

أورد فيما يلى جزئين من القرآن حيث يتم إنكار - بكل تحديد - بنوة يسوع. فى الجزء الأول يتم الهجوم على المسيحيين لكونهم مجدفين وكفار: "وقالوا اتخذ الرحمن ولداً، لقد جئتم شيئاً إذن، تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً إن دعوا للرحمن ولداً، وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولداً." (سورة 19: 88- 92).

الثانية، وفيها يساوى بيننا وبين الوثنيين، الذين تحل عليهم لعنة الله: " وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ" (سورة 9: 30).

الأمر فى غاية الوضوح. يهاجم القرآن بشكل مباشر، أساسيات وأهم تعاليم الإيمان الكتابى. فى الواقع، فمن الإنصاف أن نقول أن قانون الإيمان الإسلامى المعروف بالشهادة، يُعتبر أكثر تعهد ضد المسيح عرفه الجنس البشرى.

## الشهادة: عهد واعتراف ضد المسيح

إذا رغب أحد فى التحول للإسلام؛ عليه أن ينطق بالشهادة. فى كل العالم الإسلامى يتم ترديد وإعلان الشهادة – أو إقرار الإيمان الإسلامى – من كل المسلمين. هى أيضاً أول إعلان يسمعه كل طفل مسلم حيث يهمس الأب هذه الكلمات فى أذن طفله. باللغة العربية تنص الشهادة " لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله". يعنى الجزء الأول من الشهادة أن إله الإسلام هو الإله الوحيد الحقيقى والمتسلط. ليس "يهوه" الذى هو الإسم الذى عرفه واستعمله كل الأنبياء فى كل الكتاب المقدس، لكن إله الإسلام. والجزء الثانى يقول أن محمد وليس يسوع هو آخر من أرسل، أو خاتم المرسلين. وهكذا نجح الإسلام فى إعلانين متتاليين أن يُكوِّن عقيدة ضد المسيح.

## يمنع الإسلام التبنى

فى وسط إظهارات الإسلام لمرارة إسماعيل، إنها روح ضد المسيح، فليس من المستغرب أن الإسلام يمنع التبنى. يمكن للمسلم أن يربى طفل شخصٍ آخر؛ بل إن الإسلام يُشجع على هذا حين يفقد أحد الأطفال أبويه أو أبويها، لكن القرآن يمنع على المسلم أن يتبنى فعلياً أى طفل. وبينما يمكن للمسلمين أن يستضيفوا طفلاً فى بيتهم، إلا أن هذا الطفل لن يحمل إسم الأسرة أبداً. الآية القرآنية التى تقاوم التبنى تقول: "وما جعل أدعياءكم (الأبناء بالتبنى) أبناءكم (الفعليين)، ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل. ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله. فإن لم تعلموا آبائهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم." (سورة 33: 4– 5).

بحسب التعليم الإسلامى، فالطفل الذى أتى وتربى فى البيت، يمكن بعد أن يكبر أن يتزوج من أطفال البيت، لكن لا يمكنه أبداً أن يشارك فى إسم العائلة أو فى الميراث.

## الإنجيل هو تبنى

إن هذا الأمر هو من الأمور الضاغطة لى أنا شخصياً، حيث أنى أنا وزوجتى مكرسين بالكامل لقضية التبنى. تبنينا فى العام الماضى إبناً، وفى أثناء كتابة هذه الكلمات نسير فى إجراءات تبنى طفل آخر. لقد كانت هذه الخبرة معجزية فعلاً، ومن بين أعظم البركات فى حياتنا. من خلال محبتنا الغامرة لإبننا، نرى لمحة من محبة الله الآب لنا. لكن مع جمال علاقتى الشخصية بالله، الذى أعرفه كأب، يحزننى كثيراً حين أرى المسلمين ينظرون لله نظرة العبد للسيد. إن هذا التميز عبَّر عنه بشكل بليغ الرسول بولس: **" إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضاً لِلْخَوْفِ بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: «يَا أَبَا الآبُ!»." (رو8: 15).**

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

قبل أن يصعد يسوع للآب فى السماء، وعد تلاميذه بأنه سيكون دائماً معهم من خلال الروح القدس، ولن يتركهم يتامى:
**" وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ." (يو14: 16 – 18).**

من المهم الإنتباه لهذه النقطة هنا. فى كل الأرض يوجد حوالى 3.18 مليون طفل يتيم. عندما أرى صور الأيتام جالسين على جانب الطريق فى أوغندا أو السودان مثلاً، أفكر فى إبنى. أفكر فى إبتسامته الواسعة، وشخصيته المفعمة بالطاقة. أتخيل شعورى إذا كان إبنى وحيداً – فى سن ربما سنتين أو ثلاثة – لا يلتفت له أحد، ليس له أحد فى كل العالم ليلجأ إليه، لا أحد يلتفت له، لا أحد يدافع عن قضيته. لو كان إبنى فى هذا الموقف لمزقت العالم كله لأصل له وأنقذه. لن يهمنى كم من المال سيكلفنى هذا، فإنى مستعد أن أنفق كل ما أملك لإنقاذه. وإذا لم أتمكن من الوصول إليه بنفسى، فسأخبر كل أصدقائى، إذا كانوا أصدقائى بالحق، فليذهبوا لبيتى على الفور. إلا أن هذا – أنا أعرف – هو مجرد ظلال باهتة لنوعية الحب الذى يكنه الآب لكل واحد من هؤلاء الأيتام على الأرض؛ كل واحد من الـ 18 مليون. إن الآب ممتلئ بالحنو، يدعو شعبه فى كل الأرض أن يذهب وينقذ كل من يمكن إنقاذهم. وطبعاً؛ من السهل تقديم هذه الرسالة للكنيسة ، لأنها تتحدث عن أطفال صغار أبرياء وعديمى الحيلة ومحبوبين. من السهل على الناس أن تتحرك مشاعرهم نحو هؤلاء الصغار الضائعين. لكن كما يدعو الرب شعبه للتحرك لإنقاذ الأيتام الفعليين فى الأرض، فهو أيضاً يتحرق شوقاً لذهاب شعبه لإنقاذ المسلمين؛ الذين – من عدة طرق – يمثلون أيتام الأرض روحياً. فالمسلمون هم أشخاص باحثين عن الله. لكن قد بيع لهم بضاعة فاسدة. فالإله المختلق لهم هو إله بعيد وغائب وهو سيد على عبيد يطالبهم بكل شيئ ولا يقدم أى شيئ فى المقابل إلا أبدية فى الجحيم. المسلمون هم "باحثون عن الله" لكنهم ضائعون. هم ينكرون الإبن وليس لهم الآب. وفوق كل هذا، فالمسلمون هم أكبر وأكثر مجموعة لم تصل لها البشارة فى العالم. يدعو الرب أبنائه أن يقدموا كل ما لديهم لإنقاذ أبناء إسماعيل الضائعين.

<u>واجبنا كمسيحيين نحو المسلمين</u>

فى ضوء الفهم الذى حصلنا عليه بالنظر فى جزء من قصة إسماعيل، أريد أن أقدم لكم قائمة ببعض الأمور التى يتوجب على المؤمنين عملها فى سعيهم للوصول للمسلمين. الأمر الأول، هو إعلان الحق بشجاعة. كل شيئ فى هذا العالم يدعو المؤمنين للإحتفاظ برأيهم لأنفسهم، وأن يصمتوا. لكن إذا كان الإسلام هو السبب فى ضياع ملايين المسلمين فى حفرة الجحيم، إذن لابد أن يكون عدونا للأبد. نعم، الله له إبن. إسمه يسوع، و " **طُوبَى لِجَمِيعِ الْمُتَّكِلِينَ عَلَيْهِ.**" (مز2: 12). ليس لنا عذر عن عدم إعلان الحق بجرأة. فالمحبة تطالبنا بهذا.

الأمر الثانى، لابد أن يُظهر المؤمنون المحبة الشديدة والمذهلة التى يكنها الله للمسلمين. ليس للعالم الإسلامى ثقافة الصليب. لهذا، حين تعيش الكنيسة كجسد المسيح المصلوب، فإن هذا يلمس قلب المسلمين. وسيتغير الكثيرون للأبد.

الأمر الثالث، لابد للكنيسة المصلية أن تفهم وتتمسك بالوعد النبوى الذى وضعه الآب فى إسم إسماعيل، وتصرخ." يا أبانا، إسمع مرة أخرى لصراخ إسماعيل! إعمل مع نسله ما عملته معنا. إفتح عيونهم. أزل العمى، واكشف يسوع إبن الله لهم. خلص جموع المسلمين، آه ياأبانا!"

والأمر الأخير، أحب شعب الله اليهود. من المحزن، حقيقة أن كثير من المسلمين – حتى بعد أن يتحولوا للمسيحية – يستمرون فى معاداتهم للسامية. والسبب هو ببساطة أن كثير من الكنائس تتبنى لاهوت الإستبدال1 وأفكار لاهوتية أخرى تقوى

من معاداة السامية. سأكون من الشجاعة بمكان أن أقول لك؛ إذا وجدت نفسك فى واحدة من هذه الكنائس، إذهب إلى مكانٍ آخر.فالرب لن يغض الطرف عن هذا النهج من معاداة السامية المنهجة. وهكذا، بعد أن نقود المسلمين لمحبة الآب، واحتضان يسوع كإبن الله، لابد أن نبذل كل جهد فى عملية التلمذة، لتعليمهم أن يحبوا إخوتهم، إسحق. عندها فقط ستتم المصالحة ويُعاد لم شمل عائلة إبراهيم من جديد.

## 19

## رحمة الرب

## رجاء المتشفعين

فى خلال هذا الكتاب، ناقشنا أجزاء كثيرة من كلمة الله توضح أن الأمم المحيطة بإسرائيل ستكون الأمم الأساسية فى إمبراطورية ضد المسيح القادمة. وناقشنا أيضاً كيف أن الإعتقاد السائد بأن إمبراطورية ضد المسيح ستكون عالمية (تشمل العالم كله) لا يتفق مع كلام الكتاب. علمنا أيضاً أن بعض الأمم على سبيل المثال ستفلت من سيطرة ضد المسيح. وأمم أخرى ستكون فى حرب معه حتى رجوع المسيح. وبعد مراجعة كل المعلومات التى قدمها لنا الوحى، إستخلصنا أن الأمم التى ستقع تحت دينونة الله القاسية فى يوم الرب هى الأمم الإسلامية المحيطة بأرض إسرائيل. ورغم أنه بلا شك، كل أمة على الأرض ستخضع لدينونة الله؛ إلا أن الأمم التى ستقع تحت أقسى دينونة من المسيا هى تلك التى أكد الوحى على أنها محفوظة للدينونة فى كل أجزاء الكتاب. عندما يسألنى الناس: أى الأمم سوف تكون ضمن التحالف المساند لضد المسيح؟ أحاول أن تعكس إجابتى ما يؤكد عليه الوحى. فأقول ببساطة إن "رأس الحربة" فى إمبراطورية ضد المسيح ستكون الأمم الإسلامية المحيطة بإسرائيل. أما الأمم التى ستُشكل "عصا الحربة" فلننتظر لنرى. هى غير معروفة، لأنه بخلاف أمم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، لم يخبرنا الكتاب عن الأمم الأخرى التى ستتبع ضد المسيح.

ورغم إعترافنا بأن موقف هذا الكتاب غير تقليدى، لاحظ البديل المقبول من الكثيرين، والذى يرى أن كل أمة على الأرض ستتبع ضد المسيح. وهذا يجرنا للسؤال: حين يأتى يسوع ويتمم دينونة الأمم التى حددها كل الأنبياء فى كل الوحى، هل سيبيد حقاً وتماماً كل واحد؟ هل سيقتل يسوع حرفياً كل رجل، وإمرأة، وطفل فى كل الأمم التى سيدينها؟ ورغم أن هناك أجزاء معينة تبدو وكأنها ترسم هذه الصورة الكئيبة، لكن القراءة الأشمل للكتاب تخبرنا غير ذلك. سيدين يسوع المذنبين، لكن من الواضح أنه سيفلت الكثيرون من بين الأمم التى سيدينها. دعونا نلاحظ بعض الأجزاء التى تُظهر هذا المفهوم.

### زكريا 14

كتب النبى زكريا عن "الناجين" من بين الأمم التى ستأتى ضد أورشليم. هذه الأمم ستتبع ضد المسيح فى إعتدائه على إسرائيل. إلا أنه فى أثناء مُلك المسيا الألفى، سيذهب الناجون من بين هذه الأمم نفسها لأورشليم ليعبدوا الرب: **" وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الْبَاقِي مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ الَّذِينَ جَاءُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ يَصْعَدُونَ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ رَبِّ الْجُنُودِ وَلِيُعَيِّدُوا عِيدَ الْمَظَالِّ."** (14: 16).

### صفنيا 3

فى نبوة صفنيا يدعو الرب الأمم للتوبة عن عبادة الأصنام ورفضهم له. ولكن بسبب رفضهم أن يتوبوا، يأتى بهم إلى أورشليم فى يوم الرب، ويسكب غضبه حتى يتضعوا ويقودهم للتوبة: **" [لِذَلِكَ فَانْتَظِرُونِي يَقُولُ الرَّبُّ. إِلَى يَوْمِي أَقُومُ إِلَى السَّلْبِ, لأَنَّ حُكْمِي هُوَ بِجَمْعِ الأُمَمِ وَحَشْرِ الْمَمَالِكِ, لأَصُبَّ عَلَيْهِمْ سَخَطِي, كُلَّ حُمُوِّ غَضَبِي. لأَنَّهُ بِنَارِ غَيْرَتِي**

**تُؤْكَلُ كُلُّ الأَرْضِ. لأَنِّي حِينَئِذٍ أُحَوِّلُ الشُّعُوبَ إِلَى شَفَةٍ نَقِيَّةٍ, لِيَدْعُوا كُلُّهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ, لِيَعْبُدُوهُ بِكَتِفٍ وَاحِدَةٍ."** (3: 8– 9).

يجب أن نتذكر دائماً أن الغرض النهائى من غضب الله القاسى ضد الأمم والشعوب هو أن ينقيهم، ويقودهم للتوبة. هنا نرى أنه حتى بين أمم الأعداء الذين أتوا على أورشليم، يرغب الله بعمق أن يتوبوا. فى النهاية، سيعبدوا ويخدموا الرب جميعاً مع شعبه إسرائيل.

## إشعياء 19

بينما يبدأ إشعياء 19 بنبوة ضد مصر، ينتهى بوعود رائعة للباقين من مصر الذين سيحيون تحت سيادة يسوع فى مملكته كالمسيا. يبدأ عدد **1** بمشهد المسيا راكب وذاهب لمصر لتتميم قضائه: **" وَحْيُ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ: «هُوَذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ فَتَرْتَجِفُ أَوْثَانُ مِصْرَ مِنْ وَجْهِهِ وَيَذُوبُ قَلْبُ مِصْرَ دَاخِلَهَا."**

من عدد 2 إلى 21، نقرأ عن الصعوبات التى تأتى على مصر، من تسلط "مولى قاسى" إلى حرب أهلية، إلى جفاف، مجاعة، وانهيار إقتصادى. لكن فى نهاية الأصحاح، نرى أنه رغم قضاء الرب القاسى ضد مصر، ففى أثناء مُلك المسيا ستُعتبر مصر واحد مع إسرائيل، شعبه.

**" وَيَضْرِبُ الرَّبُّ مِصْرَ ضَارِباً فَشَافِياً فَيَرْجِعُونَ إِلَى الرَّبِّ فَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ وَيَشْفِيهِمْ. «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ سِكَّةٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَشُّورَ فَيَجِيءُ الأَشُّورِيُّونَ إِلَى مِصْرَ وَالْمِصْرِيُّونَ إِلَى أَشُّورَ وَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ مَعَ الأَشُّورِيِّينَ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثَالِثاً لِمِصْرَ وَلأَشُّورَ بَرَكَةً فِي الأَرْضِ بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلاً: مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ وَعَمَلُ يَدَيَّ أَشُّورُ وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ»."** (ع 22– 25)

برغم حقيقة أن الرب "سيضرب" مصر، فهو أيضاً "سيشفيها". هذه هى الوعود التى يصليها هؤلاء الذين يحبون مصر الآن! وكما أن قضاء الرب الآتى على مصر مؤكدٌ، كذلك رحمته العظيمة نحوها. وكما نعرف أن دينونة الله آتية على العالم الإسلامى، لابد للمؤمنين أن يحرصوا ألا ينسوا رغبة الرب المشتعلة أن يخلص بقية من بين الشعوب الإسلامية لنفسه ولمجده. ورغم إعترافنا بالتأكيدات المتكررة على دينونة العالم الإسلامى فى كل الكتاب المقدس، فلا يجب أن نستسلم بسلبية للقدر. لابد ألا ننسى مجتمعات المسيحيين المؤمنين الموجودين فى هذه الأمم الإسلامية. لابد أن يكون رد فعل الكنيسة هو الشفاعة! لابد أن نصرخ فى طلب الرحمة، ونعطى أنفسنا بالكامل للصلاة لأجل العالم الإسلامى. أن يعمل الله لهم ما عمله معنا. لابد أن نصلى أن النعمة التى أظهرها لنا، تُكشف بالمثل للمسلمين، أن تلين قلوبهم، وتنفتح عيونهم، وأن يكون هناك حصاد عظيم من بين المسلمين فى كل الأرض. وسوف أستمر فى إصرارى أن هذا هو التكليف الأساسى للكنيسة اليوم.

## إشعياء 60

ربما يكون إشعياء 60 هو أجمل أصحاح فى الكتاب المقدس يتحدث عن مملكة المسيا. نجد فى هذا الإصحاح بعض أوضح الإشارات عن شعوب الأرض الذين سيأتون لخدمة شعب اليهود والملك الآتى فى إسرائيل.

## وحش الشرق الأوسط – بقلم جويل ريتشاردسون

يبدأ الجزء بـ **"قُومِي اسْتَنِيرِي لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ نُورُكِ وَمَجْدُ الرَّبِّ أَشْرَقَ عَلَيْكِ."** (ع 1). لكن بعد هذا نرى أن الأمم والملوك الأجانب سيتوجهون نحو إسرائيل، ويجلبون ثرواتهم كتقدمة سلام: **"لأَنَّهُ هَا هِيَ الظُّلْمَةُ تُغَطِّي الأَرْضَ وَالظَّلاَمُ الدَّامِسُ الأُمَمَ. أَمَّا عَلَيْكِ فَيُشْرِقُ الرَّبُّ وَمَجْدُهُ عَلَيْكِ يُرَى. فَتَسِيرُ الأُمَمُ فِي نُورِكِ وَالْمُلُوكُ فِي ضِيَاءِ إِشْرَاقِكِ. ارْفَعِي عَيْنَيْكِ حَوَالَيْكِ وَانْظُرِي. قَدِ اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ. جَاءُوا إِلَيْكِ. يَأْتِي بَنُوكِ مِنْ بَعِيدٍ وَتُحْمَلُ بَنَاتُكِ عَلَى الأَيْدِي. حِينَئِذٍ تَنْظُرِينَ وَتُنِيرِينَ وَيَخْفُقُ قَلْبُكِ وَيَتَّسِعُ لأَنَّهُ تَتَحَوَّلُ إِلَيْكِ ثَرْوَةُ الْبَحْرِ وَيَأْتِي إِلَيْكِ غِنَى الأُمَمِ."** (ع 2– 5)

ثم يخبرنا تحديداً أى الأمم ستأتى:

**"تُغَطِّيكِ كَثْرَةُ الْجِمَالِ بُكْرَانُ مِدْيَانَ وَعِيفَةَ كُلُّهَا تَأْتِي مِنْ شَبَا. تَحْمِلُ ذَهَباً وَلُبَاناً وَتُبَشِّرُ بِتَسَابِيحِ الرَّبِّ. كُلُّ غَنَمِ قِيدَارَ تَجْتَمِعُ إِلَيْكِ. كِبَاشُ نَبَايُوتَ تَخْدِمُكِ. تَصْعَدُ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي وَأُزَيِّنُ بَيْتَ جَمَالِي."** (ع 6– 7).

تُشير لنا الأسماء " مديان " و" شبا " و" قيدار " إلى المناطق من السعودية نزولاً إلى اليمن جنوباً. إنظر إلى ما سيفعله سكان هذه المناطق: **"..إِنَّ الْجَزَائِرَ تَنْتَظِرُنِي وَسُفُنُ تَرْشِيشَ فِي الأَوَّلِ لِتَأْتِيَ بِبَنِيكِ مِنْ بَعِيدٍ وَفِضَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ مَعَهُمْ لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكِ وَقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكِ."** (ع 8– 9).

والعدد التالى يتحدث بمنتهى الوضوح عن إعادة بناء إسرائيل على أيدى الأمم الأجنبية ومساهماتهم فى تجميلها:

**"وَبَنُو الْغَرِيبِ يَبْنُونَ أَسْوَارَكِ وَمُلُوكُهُمْ يَخْدِمُونَكِ. لأَنِّي بِغَضَبِي ضَرَبْتُكِ وَبِرِضْوَانِي رَحِمْتُكِ."** (ع 10).

ستُترك أبواب إسرائيل مفتوحة حتى تتمكن الأمم المحيطة بها من إحضار ثرواتها وتقدماتها إلى داخل أورشليم لإكرام الشعب اليهودى وملكهم، يسوع: **"وَتَنْفَتِحُ أَبْوَابُكِ دَائِماً. نَهَاراً وَلَيْلاً لاَ تُغْلَقُ. لِيُؤْتَى إِلَيْكِ بِغِنَى الأُمَمِ وَتُقَادَ مُلُوكُهُمْ. لأَنَّ الأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ الَّتِي لاَ تَخْدِمُكِ تَبِيدُ وَخَرَاباً تُخْرَبُ الأُمَمُ."** (ع 11– 12).

لقد درسنا سابقاً يوئيل 3 الذى تحدث عن صور وصيدون، اللتان تُمثلان لبنان فى وقتنا الحاضر، والتى سيدينها يسوع فى يوم الرب. لكن هنا نرى أن لبنان ستكون من ضمن الأمم التى ستأتى لإسرائيل حاملةً هدايا: **"مَجْدُ لُبْنَانَ إِلَيْكِ يَأْتِي. السَّرْوُ وَالسِّنْدِيَانُ وَالشَّرْبِينُ مَعاً لِزِينَةِ مَكَانِ مَقْدِسِي وَأُمَجِّدُ مَوْضِعَ رِجْلَيَّ."** (ع 13).

برغم اللهجة التى نراها فى كثير من الأجزاء التى تتحدث عن يوم الرب، والتى تبدو فى بعض الأحيان أن إبادة تامة ستحدث لمختلف الأمم المحيطة؛ إلا أننا نرى أن العديدين من وسط هذه الأمم سينجون، وسيبقون أحياء، ويخدمون الشعب اليهودى فى فترة مُلك المسيا:

**" وَبَنُو الَّذِينَ قَهَرُوكِ يَسِيرُونَ إِلَيْكِ خَاضِعِينَ وَكُلُّ الَّذِينَ أَهَانُوكِ يَسْجُدُونَ لَدَى بَاطِنِ قَدَمَيْكِ وَيَدْعُونَكِ «مَدِينَةَ الرَّبِّ» «صِهْيَوْنَ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ». عِوَضاً عَنْ كَوْنِكِ مَهْجُورَةً وَمُبْغَضَةً بِلاَ عَابِرٍ بِكِ أَجْعَلُكِ فَخْراً أَبَدِيّاً فَرَحَ دَوْرٍ فَدَوْرٍ. وَتَرْضَعِينَ لَبَنَ الأُمَمِ وَتَرْضَعِينَ ثَدْيَ مُلُوكٍ وَتَعْرِفِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخَلِّصُكِ وَوَلِيُّكِ عَزِيزُ يَعْقُوبَ."** (ع 14– 16)

إن هذا الوعد النبوى جميلٌ ليس فقط بالنسبة لشعب اليهود، لكن أيضاً للأمم الإسلامية! فبرغم كراهيتهم الشديدة والمستمرة لشعب الرب، إلا أنه فى حنانه سينقذ ويحرر الكثير من المسلمين ويجعلهم خاصته. وهنا نتذكر كلمات الرسول بولس: **" فَهُوَذَا لُطْفُ اللهِ وَصَرَامَتُهُ"** (رو11: 22).

فى الختام؛ نرى أن هذا الكتاب، من ناحية، يؤكد على دينونة يسوع العنيفة الموجهة لعدد محدود من الأمم، وفقط لعدد محدود من الناس فى كل أمة من هذه الأمم. حتى لبعض هؤلاء الذين سيمقتون ويهاجمون إسرائيل؛ سيُظهر رحمته. ومن ناحية

أخرى، فالموقف الشائع بين العديد من معلمى النبوة، يرى أن يسوع سيأتى إلى عالم ينقسم بوضوح إلى قسمين هما إما أتباع يسوع أو أتباع ضد المسيح. وهم يعتقدون أيضاً أن كل غير المؤمنين سيُبادون فوراً. كما قال "ديفيد ريجان": عند عودة يسوع [ سيبدأ فى دينونة هؤلاء الباقين على قيد الحياة، من يهود وأمم ... سيسمح بدخول المخلصين إلى المُلك الألفى وهم مازالوا فى الجسد. أما غير المخلصين فسيسلموا للموت.] 1 عكس " ناثان جونز" هذا الرأى، حين تحدث عما سيحدث مباشرةً بعد رجوع يسوع فقال: [ سيلقى الشيطان فى حفرة، وسيُرسل ضد المسيح، والنبى الكذاب، وغالباً أيضاً الشياطين إلى الجحيم، وغير المؤمنين إلى العذاب.] 2 إن هذا الموقف القاسى والمتشائم يقلل – فى رأيى – من رحمة يسوع وهو غير متفق مع كلام الوحى. فنحن نعرف أن جماهير من اليهود غير المؤمنين به سيعرفوه ويقبلوه بعد مجيئه (حز39: 22؛ زك12: 10؛ رو11: 26). كما أن الكتاب واضح فى أن غير المؤمنين من الأمم سيُقبلون إلى معرفته بعد مجيئه أيضاً (إش60؛ زك14: 16).

## الختام

على من إذن ستأتى رحمة يسوع؟ أياً من يختاره هو، لكن هناك شيئ مؤكد: أننا نستطيع أن نثق فى رجاحة حُكمه. فى آخر الأيام، سيتغنى القديسون فى السماء بعدله وبره (رؤ15: 3)، وليس بقسوته الشديدة وظلمه. وبينما يُلمح بعض معلمو النبوة أن الوحى يقدم لنا كل تفاصيل أحداث المستقبل بكل وضوح وشفافية، إلا أن هذا بعيد تماماً عن الصحة. وفى الواقع هناك جمال خاص فى عدم الوضوح. قد يُحبط هذا البعض ممن يرغبون فى أن يمتلكوا الفهم المسبق والمطلق للمستقبل، إلا أنه يُعطى حرية للمتشفعين الذين يرغبون فقط فى الصراخ طلباً لما هو صالح، وعادل، أو حتى أحياناً طلباً لنتيجة مفاجئة لكثير من هذه الأمور: **"وَمَزِّقُوا قُلُوبَكُمْ لاَ ثِيَابَكُمْ وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ لأَنَّهُ رَأُوفٌ رَحِيمٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الرَّأْفَةِ وَيَنْدَمُ عَلَى الشَّرِّ. لَعَلَّهُ يَرْجِعُ وَيَنْدَمُ فَيُبْقِيَ وَرَاءَهُ بَرَكَةً تَقْدِمَةً وَسَكِيباً لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ."** (يؤ2: 13– 14).

ولأن نهاية الأيام تقترب، فعلى كل من يحبون إسرائيل والمسلمين أن يصرخوا. ويكون الصراخ على شفاهنا بحسب ما قاله حبقوق، فقد صرخ هو بنفسه فقال: **" يَا رَبُّ قَدْ سَمِعْتُ خَبَرَكَ فَجَزِعْتُ. يَا رَبُّ عَمَلَكَ فِي وَسَطِ السِّنِينَ أَحْيِهِ. فِي وَسَطِ السِّنِينَ عَرِّفْ. فِي الْغَضَبِ اذْكُرِ الرَّحْمَةَ."** (حب3: 2).

آمين ثم آمين

## 20

## ملاحظات

الفصل 2


- جيمس ى سميث، ما يعلمنا الكتاب عن المسيا الموعود (ناشفيل: توماس نيلسون، 1993)، 38؛ والتر سى كايسر الإبن، المسيا فى العهد القديم، (جراند رابيد: زوندرفان، 1995) 38.
- روبرت جاميسون، أندرو فاوست، وديفيد براون، تعليق على سفر العدد 24، فى تفسير تعليقى، شرح وتحليل، فى العهد القديم والجديد، الجزء 1 (هارتفورد: س س سكرانتون وشركاه، 1871)، 113.
- ويليام سميث، قاموس الكتاب المقدس: شامل الآثار القديمة، السيرة الذاتية، الجغرافيا والتاريخ الطبيعى، جزء 4 (نيو يورك: هيرد وهوفتون، 1870)، 2991.
- جيروم، تعليقاً على إشعياء 25، فى جاميسون، فاوست، و براون، تعليقى.
- تشاك سميث، " عوبيديا، ويونان"، كلمة اليوم، الكتاب المقدس بحروف زرقاء (1 يونيو 2005، 2011).
- توماس أيس، التفسير المستقبلى المتناسق للكتاب المقدس الجزء 13، مركز أبحاث برى ترايب، http://www.pre-trib.org/articles/view/consistent-biblical-futurism-part-13
- رالف ل سميث، الكلمة تعليق على الكتاب المقدس، جزء 32، ميخا - ملاخى (واكو: كتب الكلمة، 1984)، 135.
- الإعلان الإنجيلى عن إسرائيل / فلسطين، فى ديفيد نيف "دعوة القادة الإنجيليين المكررة لطلب الحل بتكوين دولتين إسرائيل/ فلسطين"، المسيحية اليوم، 28 نوفمبر 2007، http://www.christianitytoday.com/ct/2007/novemberweb-only/148-33.0.html.


الفصل 3


1. توماس أيس، كوسوفو وإستعدادات أوروبا، http://www.digitalcommons.liberty.edu/pre-trib_arch/73/
2. ديفيد ريجان، "الأمم فى النبوات، مجد ضائع أم إمبراطورية قادمة" http://www.lamblion.com/articles/articles-issues1.php
3. جون والفورد، كل نبوة فى الكتاب المقدس( كولورادو سبرنجز: تشاريوت فيكتور للنشر، 1999)، 274.
4. فينيس جينينجز داك، سفر الرؤيا مشروح ( لورنسفيل، جورجيا: 300، 303.
5. إبراهيم مترى رحبانى، المسيح السورى (بوسطن ونيويورك: هوفتون ميفلين، 1916). 127.
6. جليسون إل أرشير الإبن، الشرح التعليقى للكتاب المقدس الجزء 7، دانيال - الأنبياء الصغار ( جراند رابيدز: زونديرفان، 1958 )، 93.

الفصل 4


- آرتشر، الشرح التعليقى للكتاب المقدس، 147.
- سميث، "عوبيديا ويونان".


الفصل 5


1..96 ستيفن ر ميللر، التعليقى الأمريكى الجديد: شرح تفسيرى ولاهوتى للوحى (ناشفيل: برودمان وهولمان، 1994)،

2..69 -68 جون والفورد، دانيال: مفتاح الكشف النبوى (شيكاغو: مودى، 1989)،

3..1998 ماكور ريشون، 22 مايو،

4.،2009 "اليهود ليس لهم علاقة بأورشليم"، حارس الإعلام الفلسطينى، 9 يونيو،

http://www.palwatch.org/main.aspx?fi=636&fld_id=636&doc_id=1105

5.،2007 مارتن آسر، "الغضب الإسرائيلى على شغل المكان المقدس"، أخبار بى بى سى، 28 أغسطس

http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/6967457.stm

هيليل فينديل، "إصدار علماء الآثار تحذير عاجل من أعمال الحفر فى الجبل المقدس"، 30 أغسطس 2007،

http://www.freerepublic.com/focus/f-news/1889037/posts

6..14 -313 جورج رولينسون، فارس( نيويورك: كوزيمو، 2007)،

7.، ديفيد ر ريجان، "نظرية ضد المسيح المسلم: تقييم"

http://www.lamblion.com/articles/articles-islam6.php

8..72 -71 والفورد ، دانيال

9..197 أطلس مودى للكتاب المقدس (شيكاغو: مودى، 2009)،

10..5 -204 نفس المصدر السابق،

11..208 نفس المصدر السابق،

12..97 -96 الأطلس التاريخى لروما القديمة (لندن: كتب ميركيرى، 2005)،


الفصل 6

التعليقى المسيحى القديم على الوحى، الجزء 13 (دونورز جروووف، إيلينوى: إنتر فارسيتى للنشر، 2008)، 223.،1
تعليقى على دانيال 7: 4.

والفورد ، دانيال 153..2

التعليقى المسيحى القديم ، 222، تعليقى على دانيال 7: 4..3

نفس المصدر السابق، 224، تعليقى على دانيال 7: 4..4

آرتشر، الشرح التعليقى للكتاب المقدس، 93..5

سلسلة آرت سكرول تاناش: حزقيال، تعليقى مع مقتطفات من التلمود، مصادر ميدراشية (كتاب تفسير يهودى قديم).6
ورابينية (كتب الأحبار)، (بروكلين، نيويورك: ميسوراه للإعلام، 1989)، 582.

الفصل 7

رون روديس، فى مقابلة مع د./ ديفيد ريجان، وناثان جونز:.1

http://www.lamblion.com/files/publications/blog/blog_quickqa-will-the-antichrist-come-from-the-ottoman-empire.pdf

تاكيتوس، التاريخ،.2

فلافيوس جوزيفوس، الأعمال الكاملة لجوزيفوس، حروب اليهود أو تاريخ تدمير أورشليم كتاب 3، فصل 1، جزء3..3

نفس المصدر السابق، فصل 4، جزء 2..4

لورانس ج ف كيبى، القوات والخبراء: أوراق الجيش الرومانى 1971– 2000 (فرانز ستاينر، فيرلاج،2000)..5

أنتونيو سانتوسو، إقتحام السموات: الجنود، والأباطرة، والمدنيين فى المملكة الرومانية (ويست فيو للنشر، 2001)،.6
97– 98.

ساره إليس فانج، الخدمة فى الجيش الرومانى: المذاهب النظامية فى الجمهورية المتأخرة (كامبريدج: جامعة كامبريدج 2008)، 19.

نفس المصدر السابق، 57– 58..8

نفس المصدر السابق، 44..9

نيجيل بولارد، الجنود، المدن، والحضارة فى سوريا تحت حكم الرومان (منشور جامعة ميتشيجين، 2000)، 114..10

نفس المصدر السابق، 115..11

جوزيفوس، الحروب، الكتاب 2، فصل 4، جزء 2..12

بولارد، الجنود، 116..13

جوزيفوس، الحروب، الكتاب 2، فصل 13، جزء 7..14

15. ديفيد ر ريجان، ضد المسيح مسلم؟ حرب الله على الإرهاب" جريدة المسيح فى النبوة، 12 يناير 2009،

http://www.lamblion.us/2009/01/antichrist-muslim-gods-war-on-terror.html

16. http://www.eschatologytoday.blogspot.com/2010/02/another-nail-in-islamic-antichristal.html

17. لقاء عبر الراديو مع بول سالوس، مؤلف إسرائيلسطين. النسخة الأولى القديمة للشرق الأوسط المستقبلى (كراين، ميسورى: هانواى، 2008).

18. جوزيفوس، الحروب، الكتاب 6، فصل 4.

19. نفس المصدر السابق.

20. نفس المصدر السابق، كتاب 5، فصل 13.

## الفصل 8

1. والفورد ، دانيال 182.

2. أطلس مودى للكتاب المقدس، 208 - 9.

3. ستيفن ر ميللر، دانيال، التعليقى الأمريكى الجديد: شرح تفسيرى ولاهوتى للوحى (ناشفيل: برودمان وهولمان، 1994)، 224.

4. التعليقى المسيحى القديم للكتاب المقدس، جزء 13، دانيال وحزقيال (إيستماونت، إيلينوى: إنترفاسيتى، 2009)، 251.

5. والفورد ، كل نبوة فى الكتاب المقدس (كولورادو سبرنجز: كوك كوميونيكاشن، 2004)، 242.

6. تيم لاهاى وإد هيندسون، التعليقى الشهير لنبوات الكتاب المقدس (إيوجين، أوريجون: هارفست هاوس، 2007)، 239.

7. ه س ليوبولد، شرح دانيال( جراند رابيدز: بيكر، 1969)، 361.

8. آرتشر، الشرح التعليقى للكتاب المقدس، 96.

9. لاهاى وهيندسون، التعليقى الشهير لنبوات الكتاب المقدس، 239.

10. ميللر، 237.

11. نفس المصدر السابق، 242.

## الفصل 9

1. التعليقى المسيحى القديم على الوحى، الجزء 13 (دونورز جروف، إيلينوى: إنتر فارسيتى للنشر، 2008)، 278.

2..125 آرتشر، الشرح التعليقى للكتاب المقدس،

3..258 لاهاى وهيندسون، التعليقى الشهير لنبوات الكتاب المقدس،

4..248 والفورد ، دانيال

5.ستيفن ر ميللر، دانيال، التعليقى الأمريكى الجديد: شرح تفسيرى ولاهوتى للوحى (ناشفيل: برودمان وهولمان، 1994)، 286- 87.

6..148 جون س ويتكومب، الكتاب المقدس لكل إنسان (شيكاغو: مودى للنشر، 1985)،

7..298 التعليقى المسيحى القديم على الوحى، الجزء 13 (دونورز جروف، إيلينوى: إنتر فارسيتى للنشر، 2008)،

8..270 والفورد ، دانيال

9..176 روبرت د كالفر، دانيال والأيام الأخيرة (شيكاغو: مودى للنشر، 1977)،

10.توماس أيس، "حزقيال 38 و39 جزء 27"،

http://www.pre-trib.org/data/pdf/Ice-Ezekiel3839Part271.pdf

11..35 كما تم الإستشهد بها فى لاترى د هاربر، "ضد المسيح" (ميكويت، تكساس، إيليا بروجيكت، 1992)،

12..307 لاكتانتيوس، المؤسسات الإلهية 7: 17، 17 م

13..301 التعليقى المسيحى القديم على الوحى، الجزء 13 (دونورز جروف، إيلينوى: إنتر فارسيتى للنشر، 2008)،

14..147 آرتشر، الشرح التعليقى للكتاب المقدس،

15..158 ج ه لانج، تاريخ نبوات دانيال (لندن: باترنوستر، 1930)،

16..251 إدوارد ج يونج، نبوة دانيال (جراند رابيدز: وم ب إيردمانز، 1949)،

17..309 ميللر، دانيال،

18..235 جيفرى ر كينج، دانيال: الشرح التفصيلى للكتاب (إيلفورد يو كى: ميدنايت كراى، 1966)،

19.س ف كيل، تعليقى على العهد القديم، جزء 9، كتاب دانيال (بيبودى، ماساتشوستس: هندريكسون، 2006)، 808.

20.بريت جيلليت، "جنسية ضد المسيح" الإستعداد للإختطاف،

http://www.raptureready.com/featured/gillette/ac2.html

21..315 -280 ليون وود، تعليقى على دانيال( جراند رابيدز: زوندارفان، 1963)،

22..262 لاهاى وهيندسون، التعليقى الشهير لنبوات الكتاب المقدس،

23..155 جون س ويتكومب، الكتاب المقدس لكل إنسان،

24..180 روبرت دانكان كالفر، دانيال والأيام الأخيرة (شيكاغو: مودى للنشر، 1977)،

لاهاى وهيندسون، التعليقى الشهير لنبوات الكتاب المقدس، 25..262

ج بول تانر "ملك الشمال فى دانيال: هل ندين بالإعتذار لروسيا؟" مجلة الهيئة الإنجيلية اللاهوتية 35، رقم 26.3 (سبتمبر 1992): 315- 28،

http://www.etsjets.org/files/JETS-PDFs/35/35-3/JETS_35-3_315-328_Tanner.pdf

وود، تعليقى على دانيال، 308- 9..27

هيبوليتاس، دراسة، 25..28

التعليقى المسيحى القديم على الوحى، الجزء 13 (دونورز جروووف، إيلينوى: إنتر فارسيتى للنشر، 2008)، 301..29

أطلس مودى للكتاب المقدس، 208- 9..30

## الفصل 10

أرنو كليمينز جيبلين، النبى دانيال: مفتاح لفهم الرؤى والنبوات فى سفر دانيال (نيويورك: أوار هوب، 1911)، 1..188

ناثان جونز، "سؤال وجواب سريع: هل سيأتى ضد المسيح من الإمبراطورية العثمانية؟" مجلة المسيح فى النبوة،.2

http://www.lamblion.us/2010/08/quick-q-will-antichrist-come-from.html

ماكس بلومينثال، "القس/ حجى: "ضد المسيح مثلى (الجنس)، يهودى جزئياً، كما كان أدولف هتلر" (ترقيم.3 الصفحات: جو ليبرمان!)، "هوفينجتون للنشر، 2 يونيو 2008"،

http://www.huffingtonpost.com/max-blumenthal/pastor-hagee-the-antichri_b_104608.html

جيبلين، النبى دانيال، 188..4

والفورد ، دانيال 274..5

ميللر ، دانيال 307..6

فيليب ماورو، الأسابيع السبعون والضيقة العظيمة (تشوتو، مونتانا: أولد باث للنشر)، 145..7

والفورد ، دانيال 276..8

لاهاى وهيندسون، التعليقى الشهير لنبوات الكتاب المقدس، 261..9

والفورد ، دانيال 276..10

القاموس اللاهوتى للعهد الجديد مختصر فى جزء واحد (جراند رابيدز: و ب إيردمان، 2000)، 948..11

فتحى يكن، "كى تكون مسلماً".12

http://www.youngmuslims.ca/online_library/books/to_be_a_muslim/part2/vii.htm

نفس المصدر السابق..13

## الفصل 11

تعليق جيروم على دانيال 7: 8، ترجمة جليسون آرتشر، (جراند رابيدز: بيكر بوك هاوس، 1958)..1

يونج، نبوة دانيال، 274..2

لاهاى وهيندسون، التعليقى الشهير لنبوات الكتاب المقدس، 266..3

ستيفن ر ميللر، دانيال، 320..4

تشاك سميث، سلسلة تعليقى سى 2000، دانيال 12..5

والفورد ، دانيال 294..6

متى هنرى، التعليق الكامل لمتى هنرى، دانيال 12: 9..7

لانج، تاريخ ونبوات دانيال، 181..8

ديفيد جوزيك، الدليل الدراسى لدانيال 12 الكلمة الباقية..9

أسفار دانيال، عزرا، نحميا؛ ترجمة جديدة للوحى، تعليقى مختصر وجرئ (جوديكا للنشر، 1980)، 111..10

## الفصل 12

روبرت ل توماس، الشرح التعليقى لرؤيا 8- 22 (شيكاغو: مودى للنشر، 1995)، 296..1

ريجان، "نظرية ضد المسيح المسلم"..2

## الفصل 13

جون ف والفورد، مجيئ الرب (جراند رابيدز: زوندیرفان، 1979)، 139- 40..1

جرانت ر جيفرى، أرمجدون: موعد مع القدر (راندوم هاوس ديجيتال)، 1997..2

ريجان، "نظرية ضد المسيح المسلم"..3

هتشكوك، من هو ضد المسيح؟ إجابة على السؤال الذى يطرحه الجميع (إيوجين، أوريجون: هارفيست هاوس، 2010)، 87..4

جونز، "س و ج سريع"..5

نفس المصدر السابق..6

ريجان، "نظرية ضد المسيح المسلم"..7

نفس المصدر السابق..8

سلسلة آرتسكرول تاناش: حزقيال، 578..9

تارجوم (ترجمة آرامية للكتاب المقدس) لسودو جوناثان على عدد 11: 26، فى سامون ه بيفى، المسيا: ترجمة.10 آرامية: شرح أمور المسيا فى التاراجوم (نيويورك: دار نشر كتاف، 1974)، 17– 18.

أجزاء من تارجوم كما إقتبسها ليفى، المسيا، 16..11

مارك هيتشكوك، الغزو الإسلامى القادم لإسرائيل (سيستر، أوريجون: مالتينوما للنشر، 2002)، 87..12

رون روديس، هبوب عاصفة الشمال (إيوجين، أوريجون: هارفيست هاوس، 2008)، 182– 90..13

هذا المبدأ أحسن التعبير عنه على لسان أنجوس وجرين فى العمل الخمسينى لـ : ج دوايت بعنوان "الأمور.14 الآتية" (جراند رابيدز، زونديرفان، 1958): " عندما لا يُذكر بالتحديد التوقيت الدقيق للأحداث، يذكرها النبى على أنها متصلة. يرون المستقبل فى المكان وليس فى الزمان، فالكل – لهذا – يبدو مقصر ... إنهم يصفون أحداث المستقبل كمن يشاهد النجوم، يرونها متجمعة معاً وليس فى مواضعها الحقيقية" (ص 46).

رالف اليكسندر، الشرح التعليقى للكتاب المقدس، إرميا – حزقيال (جراند رابيدز: زوندرفان، 2010)، 864..15

بورتون كوفمان، تعليقى على العهد القديم والجديد، حزقيال38..16

كايل، تعليقى على العهد القديم، حزقيال، 341..17

دانيال بلوك، سفر حزقيال، إصحاحات 25– 48 (التعليقى العالمى الجديد على العهد القديم) (جراند رابيدز:.18 الكاتب/ ب إيردمانز، 1998)، 487.

ديفيد ريجان، "حروب الأيام الأخيرة – #2 حرب جوج وماجوج الأولى."..19

بلوك، سفر حزقيال، 482..20

كايل، تعليقى على العهد القديم، حزقيال، 340..21

ليسلى س آلان، "كلمة كتابية – تعليقى"، جزء 29، حزقيال 20– 48 (ناشفيل: توماس نيلسون 1990)، 208..22

روبرت و جينسون، تعليق برازوس اللاهوتى للكتاب المقدس: حزقيال (جراند رابيدز: برازوس للنشر، 2009)،.23 297.

لاين م دوجايد، تعليقى من ترجمة نيو انترناشيونال فيرجان للكتاب على حزقيال (جراند رابيدز: زونديرفان،.24 1999)، 462.

متى هنرى، تعليقى على حزقيال 39..25

قاموس أنجر الجديد للكتاب المقدس (شيكاغو: مودى، 1988)، 1028..26

كلمات دائرة المعارف العالمية الجديدة للكتاب المقدس (جراند رابيدز: زونديرفان، 1999)، 502..27

<u>الفصل 14</u>

تشارلس لى فينبرج، نبوة حزقيال(شيكاغو: مودى، 1984)، 230– 31..1

ج ك بيال، وشان ماكدونوف، تعليقى على إستعمال العهد الجديد لإعلانات العهد القديم (جراند رابيدز: بيكر.2 2007)، 1144.

جينسون، تعليق برازوس اللاهوتى للكتاب المقدس: حزقيال، 295..3

بلوك، سفر حزقيال، 491– 93..4

جرانت ر أوسبورن، شرح بيكر التعليقى على العهد الجديد: الرؤيا (جراند رابيدز: بيكر أكاديميك 2002)، 687..5

توماس أيس، "حزقيال38 & 39، جزء 28" (الرابط التالى لم يعد متاحاً)..6

http://www.pre-trib.org/articles/view/ezekiel-38-39-Part-28

أرنولد ج فراتشتينبوم، آثار أقدام المسيا: دراسة لتسلسل الأحداث النبوية (تاستين، كاليفورنيا: آريال مينيستريز،.7 2003)، 119.

نفس المصدر السابق..8

ناثان ى جونز، "توقيت جوج وماجوج: متى سيتم حزقيال 38– 39؟".9

http://www.lamblion.com/articles/articles-tribulation2.php

يشير البعض ل، (2بط3: 7– 10) كإثبات لدمار السموات والأرض. إلا أن هذه الأعداد لا تتحدث عن دمار حرفى.10 للخليقة، بل تستخدم لغة الدمار للإشارة لتدمير كل ما ليس من الله فى الدهر الآتى.

أليك موتير، إشعياء: نبوة إشعياء: مقدمة وتعليق (داونرز جرووف، إلينوى: إنترفاريستى للنشر، 1998)، 145..11

نفس المصدر السابق، 143..12

تريسى ميللر، "خريطة توزيع المسلمين فى العالم: تقرير عن حجم وتوزيع المسلمين فى العالم" مركز بيو للأبحاث،.13 أكتوبر 2009.

ستيفن ر ميللر، دانيال: السلسلة الأمريكية الجديدة – تعليقى (ناشفيل: برودمان وهولمان، 1994)، 310– 11..14

## الفصل 15

متى هنرى، التعليق الكامل لمتى هنرى، حزقيال 38..1

ويلهيلم جيزينيوس، القاموس العبرى والإنجليزى للعهد القديم، شامل الكلمات الكلدانية، 955..2

جوزيفوس، آثار اليهود القديمة، الكتاب 6، فصل 1..3

ك كريستيانسن، أوربا ما قبل التاريخ (كامبريدج: دار نشر جامعة كامبريدج، 1998)، 193..4

توماس أيس، "حزقيال38 & 39، جزء 5".،5

http://www.tinyurl.com/3qrcf93

6. هيرودوتس 4. 11، ترجمة، ج رولينسون.

7. كايكل كوليكوسكى، مؤلف كتاب حروب روما القوطية من القرن الثالث إلى الأريك، (كامبريدج: دار نشر جامعة كامبريدج، 2006)، فى حديث عبر البريد الإليكترونى مع الكاتب 10/ 25/ 2011.

8. دانيال ى بلوك، التعليقى العالمى الجديد على العهد القديم: سفر حزقيال: أصحاحات 25- 48، جزء 2 (جراند رابيدز: الكاتب/ ب إيردمانز، 1998)، 434.

9. قاموس زوندیرفان المصور للكتاب المقدس (جراند رابيدز: زوندیرفان، 2011)، "جوج".

10. الكتاب ترجمة آى فى بى بالخلفيات التوضيحية: العهد القديم (دونرز جرووف، إلينوى: آى فى بى أكاديميكس، 2000)، 40، 723.

11. قاموس أنجر الجديد للكتاب المقدس (شيكاغو: مودى، 2006)، 804.

12. قاموس زوندیرفان المصور للكتاب المقدس، الجزء 4 (جراند رابيدز: زوندیرفان، 2009)، 484.

13. دائرة المعارف الكاثوليكية: مرجع عالمى لدُستور، وتعليم، ونظام، وتاريخ الكنيسة الكاثوليكية (نيويورك: روبرت أبيلتون، 1909)، 628.

14. أطلس هولمان للكتاب المقدس: دليل كامل للإمتداد الجغرافى لتاريخ الكتاب المقدس (ناشفيل: هولمان، 1999)، 16.

15. أطلس مودى الجديد للكتاب المقدس (شيكاغو: مودى، 2009)، 91، 94.

16. كارل ج راسموسين، أطلس زوندیرفان للكتاب المقدس (جراند رابيدز: زوندیرفان، 2010)، 83.

17. أطلس آى فى بى لتاريخ الكتاب المقدس (دونيرز جروف، إلينوى: آى فى بى أكاديميك، 2006)، 18.

18. مايمونيديز، هيلشوت تيروموت، فصل 1، جزئية 9.

19. بلينى، التاريخ الطبيعى، فصل 23.

20. سير والتر رالى، أعمال سير والتر رالى، تاريخ العالم، جزء 2، كتاب 3 (أوكسفورد: دار نشر جامعة أوكسفورد، 1829)، 264.

21. هيبوليتوس، تاريخ العالم (ذا كرونيكون)، "أبناء يافث".

22. إرنست ويلهيلم هينجستينبيرج، نبوات النبى حزقيال (إدينبيرج: تى آند تى كلارك، 1869)، 333.

23. كيل، تعليقى على العهد القديم، جزء 9، 330.

24. فريدريك ديليتزيش، ----

25. ج سيمونز، أجزاء العهد القديم الجغرافية والطبوغرافية (ليدين: ي ج بريل، 1959)، 81.

26. كلايد بيلينجتون، فى محادثة بالبريد الإليكترونى مع الكاتب، 10/ 28/ 2011.

نفس المصدر السابق..27

كلايد بيلينجتون، شعب روش فى النبوة والتاريخ، جريدة ميتشيجين اللاهوتية 3، رقم 2 (خريف 1992):.28
.67-166

جوزيفوس، آثار اليهود القديمة، الكتاب 1، فصل 6..29

فينيسا ب جورمان، ميليتوس، زخارف آيونيا: تاريخ المدينة فى 400 ق م (دار نشر جامعة ميتشيجين، 2001)،.30
.123

بلوك، التعليقى العالمى الجديد على العهد القديم، 434- 35..31

تشارلس س رايرى، كتاب رايرى للدارسين، (شيكاغو: مودى للنشر، 1978)، 1285..32

د/ ميريل أنجر، من خلف الكرة البللورية (شيكاغو: مودى للنشر، 1974)، 81..33

إدوين ياوماوتشى، خصوم من الصفوف الأمامية الشمالية (جراند رابيدز: دار بيكر للكتب، 1982)، 243؛.34
"ميشك، توبال، والصحبة: مقال شامل، مجلة الهيئة الإنجيلية اللاهوتية 19 (1976).

ياوماوتشى، خصوم؛ "ميشك،توبال، والصحبة"..35

اليكسندر، شرح تعليقى للكتاب المقدس على حزقيال، 854..36

أ ب دافيدسون، نبوة النبى حزقيال (كامبريدج، دار نشر جامعة كامبريدج 1892)، 275..37

ج و ويفر، الكتاب المقدس ترجمة العصر الحديث، تعليقى على حزقيال (جراند رابيدز: إيردمانز، 1982)، 202..38

والثر زيميرلى، تعليقى على سفر النبى حزقيال أصحاحات 25- 48 (فيلادلفيا: فورتريس للنشر، 1969)،.39
.305

فينبيرج، نبوة حزقيال، 220..40

د ر و وود، --- القاموس الحديث للكتاب المقدس (داونرز جروف: إنترفارسيتى للنشر، 1996)، 434..41

جون برايت، ملكوت الله (ناشفيل: ابينجدون - كوكسبيرى للنشر، 1980)، 164..42

، التعليقى العالمى الجديد على العهد القديم، 434- 35..43

جون جلين، إستطلاع تعليقى ومرجعى: مرشد الكتاب المقدس، والثروة اللاهوتية (جراند رابيدز: كريجيل، 2003)،.44
.167

بيلينجتون، محادثة بالبريد الإليكترونى مع الكاتب..45

أطلس هولمان للكتاب المقدس، 36..46

أدريان كيرتس، أطلس أوكسفورد للكتاب المقدس (دار نشر جامعة أوكسفورد، 2009)، 110- 11..47

أطلس آى فى بى الحديث للكتاب المقدس (داونرز جروف، إلينوى: آى فى بى أكاديميك، 1993)، 84..48

أطلس آى فى بى لتاريخ الكتاب المقدس، 18..49

50..أطلس مودى الحديث للكتاب المقدس، 92- 93

51..أطلس زوندیرفان للكتاب المقدس، 83

52.تعليقى زوندیرفان بالخلفيات التوضيحية: إشعياء، إرمياء، مراثى إرمياء، حزقيال، دانيال (جراند رابيدز: زوندیرفان، 2009)، 464.

53..أطلس ماكميليان للكتاب المقدس (لندن، ويبيستر نيو ورلد، 1993)، 15

54..أطلس تشارلس فايفر وبيكر (أدا، ميتشيجين: كتب بيكر، 2003)، 36

55..بلوك، التعليقى العالمى الجديد على العهد القديم، 436

56..أطلس هولمان للكتاب المقدس، 36

57..أطلس أوكسفورد للكتاب المقدس، 110- 11

58..أطلس آى فى بى لتاريخ الكتاب المقدس، 18

59..آى فى بى الحديث للكتاب المقدس، 84

60..أطلس ماكميليان للكتاب المقدس، 15

61..أطلس زوندیرفان للكتاب المقدس، 160

62..تعليقى زوندیرفان بالخلفيات التوضيحية، 464، 484

63..أطلس مودى الحديث للكتاب المقدس، 92- 93

64..أطلس بيكر للكتاب المقدس

65."ديفيد ر ريجان، "ضد المسيح: هل سيكون مسلماً؟

http://www.tinyurl.com/76kjq2

http://www.lamblion.com/articles/articles_islam4.php

66..بيلينجتون، بريد إليكترونى

67."جويل روزينبرج، "ماهى حرب جوج وماجوج؟

http://www.tinyurl.com/3q783jo

http://www.flashtrafficblog.wordpress.com/2011/05/09/what-is-the-war-of-gog-and-magog-part-one/

68.."تانير، "ملك الشمال فى دانيال

69..أطلس مودى للكتاب المقدس، 93

## الفصل 16

مارفين ى تات، الكلمة تعليقى على الكتاب المقدس: مزمور 51– 100، جزء 20 (دالاس: ورد للنشر، 2002)،.1
.345

آيس، "الإتجاه المستقبلى الكتابى المتناسق"..2

مارك هيتشكوك، الشرق الأوسط يحترق (إيوجين، أوريجون: هارفيست هاوس، 2012)..3

آيس، "الإتجاه المستقبلى الكتابى المتناسق"..4

سالوس، إسرائيلسطين، 20..5

أطلس مودى الحديث للكتاب المقدس، 184..6

آيس، "الإتجاه المستقبلى الكتابى المتناسق"..7

سالوس، إسرائيلسطين، 6..8

نفس المصدر السابق..9

## الفصل 17

ف ديليتش، تعليقى على العهد القديم: جزء 7، سفر إشعياء (بيبودى، ماساشوسيتس: هيندريكسون، 2006)،.1
.30 –329

ليسلى س آلان، التعليقى العالمى الجديد على العهد القديم: أسفار يوئيل، عوبيديا، يونان، وميخا (جراند رابيدز: و ب.2
إيردمانز، 1976)، 349.

التعليقى الجديد للكتاب المقدس (دونرز جروف، آى فى بى أكاديميك، 1994)، 829..3

هيبوليتوس، عن المسيح وضد المسيح، 16..4

نفس المصدر السابق، 57..5

فيكتورينوس، تعليقى على الأخريات، فصل 7..6

لاكتانتيوس، مؤسسة ديفاين 7: 17، 307..7

أطلس مودى للكتاب المقدس، 850..8

## الفصل 18

لاهوت الإستبدال يعنى ببساطة: الإعتقاد أن الله قد إستبدل إسرائيل (اليهود) كشعبه المختار، بجسد المسيح.1
(الكنيسة). الوعود التى كانت يوماً تخص إسرائيل – يقول أدهيرينتس – هى الآن تخص الكنيسة، وتخصها وحدها، لأن
الله قد "طَلَّق" إسرائيل (تعليمى لاهوتى خاطئ آخر: مبنى على قراءة خاطئة لإرمياء 3: 8).

الفصل 19

1. ديفيد ريجان، "الوعد بالنصرة"،

http://www.crosspointechurch.co/the-promise-of-victory

2. ناثان جونز، "معركة جوج وماجوج تتكشف"، مجلة المسيح فى النبوة، 27 أبريل، 2010،

http://www.lamblion.us/2010/04/gog-magog-battle-unfolding.html

# وحش الشرق الأوسط - بقلم جويل ريتشاردسون

## نبذة عن الكاتب

جويل ريتشاردسون، هو زوج، وأب، ومتكلم شهير عالمياً. إن لجويل تاريخ طويل من التبشير فى المجتمعات الإسلامية. لقد حصل على أعلى المبيعات من نيويورك تايمز عن كتابه "ضد المسيح الإسلامى"، ويشترك فى تحرير السلسلة الحقوقية "لماذا تركنا الإسلام: مسلمون سابقون يتحدثون". هو أيضاً أحد المشاركين فى كتابة كتاب بعنوان: لله حرب على الإرهاب: الإسلام، النبوة والكتاب المقدس. ظهر جويل فى العديد من برامج الراديو والتليفزيون، والبرامج الإخبارية، ومنها: برنامج "جلين بيك"، وبرنامج "ج جوردون ليدى"، وبرنامج "دينيس ميللر"، راديو شيكاغو، برنامج "ستيف مالزبيرج"، وبرنامج "سيد روث- أمور خارقة للطبيعة"، صوت اليهود اليوم، برنامج نيويورك الإخبارى اليومى، و ن د ، مجلة الصفحة الأولى، وغيرها كثير.